



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كركوك

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية/ السياسة الدولية

توظيف الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية بعد

العام 2020/ نماذج مختارة

رسالة تقدم بها الطالب

إبراهيم حسن عنكود ورد الجبوري

إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة كركوك وهي جزء من

متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية/ السياسة الدولية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

أ.د صفاء حسين علي

2026م

1448هـ

إقرار مشرف

أشهد بأن اعداد الرسالة الموسومة بـ (توظيف الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية بعد العام ٢٠٢٠/نماذج مختارة) جرت تحت اشرافي في كلية القانون والعلوم السياسية في جامعة كركوك وهو جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في السياسة الدولية.

التوقيع : 

الاسم: أ.د. صفاء حسين علي

التاريخ: / / ٢٠٢٦

إقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن الرسالة الموسومة بـ (توظيف الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية بعد العام ٢٠٢٠/نماذج مختارة) تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ماورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك أصبحت رسالته مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب وصحة التعبير .

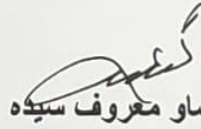
التوقيع : 

الاسم : أ.م. قصي محمود خلف

التاريخ: / / ٢٠٢٦

إقرار مسؤول شعبة الدراسات العليا

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي اشرح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع : 

الاسم : أ.م.د. كشاو معروف سيده

التاريخ: / / ٢٠٢٦

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي ومسؤول شعبة الدراسات العليا اشرح هذه الرسالة للمناقشة.

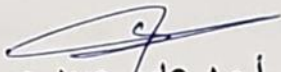
التوقيع : 

الاسم: أ.د. اياد عبدالكريم مجيد

التاريخ: / / ٢٠٢٦

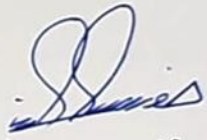
قرار أعضاء لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، نشهد بأننا قد أطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (توظيف الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية بعد العام ٢٠٢٠/نماذج مختارة) وقد ناقشنا الطالب (ابراهيم حسن عنكود) في محتوياته وفيما له علاقة بها، ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في السياسة الدولية.


أ.م.د. عامر حميد حسين
عضواً


أ.د. برهان علي محمد
عضواً


أ.د. صالح عباس محمد
رئيساً


أ.د. صفاء حسين علي
عضواً ومشرفاً

مصادقة مجلس الكلية

صدقت من قبل مجلس كلية القانون والعلوم السياسية بالجلسة رقم ()

المنعقدة في ٢٠٢٦ / /

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. مراد صائب محمود

التاريخ : ٢٠٢٦ / ٩ / ١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي

أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾

يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾

سورة طه، الآيات (25-28)

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي العلمي المتواضع هذا

إلى والدي العزيز رحمه الله...

إلى من كان سندي الأول وقودتي في الحياة، وإلى من غرس في نفسي حب العلم والاجتهاد، وعلمني أن النجاح ثمرة الصبر والعمل، وإن غاب جسده عن هذه الدنيا، فإن ذكره العطرة ما زالت حاضرة في وجداني، ترافقني في كل خطوة من خطوات حياتي، أهدي هذا الجهد العلمي إلى روحه الطاهرة، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

إلى والدتي الحبيبة...

إلى من كانت دعواتها سر نجاحي، وإلى من أحاطتني بحنانها ورعايتها، ومنحتني القوة والعزيمة لمواصلة مسيرتي العلمية، إليها أهدي هذا العمل عرفاناً بفضلها وتقديراً لتضحياتها التي لا تُقَدَّر بثمن.

إلى زوجتي العزيزة...

إلى شريكة حياتي ورفيقة دربي، التي كانت خير سند وعون لي طوال سنوات الدراسة، وتحملت معي مشقة الطريق بصبر ومحبة وإخلاص، فكان لدعمها وتشجيعها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل، لها مني كل الشكر والتقدير والامتنان.

إلى أبنائي الأحبة...

إلى فلذات كبدي ومصدر سعادتي وأملِي، الذين كانوا الدافع الأكبر للاستمرار والمثابرة وتحقيق الطموح، أهدي إليهم هذا العمل ليكون شاهداً على أن الاجتهاد طريق النجاح، وأن العلم هو السبيل إلى بناء مستقبل أفضل.

إلى إخوتي الأعزاء...

إلى من جمعتني بهم روابط المحبة والأخوة الصادقة، وكانوا خير عون وسند في مختلف مراحل حياتي، أهدي إليهم هذا الجهد تقديراً لمواقفهم النبيلة ودعمهم المستمر.

إلى زملائي وأصدقائي...

إلى من رافقوني في رحلة العلم والمعرفة، وتقاسموا معي لحظات الجد والاجتهاد، وأسهموا في إثراء تجربتي العلمية والإنسانية، أهدي لهم خالص التقدير والاحترام.

إلى كل من كان له أثر طيب في مسيرتي العلمية والعملية، أهدي هذا الجهد المتواضع، راجياً من الله تعالى أن يجعله عملاً نافعاً خالصاً لوجهه الكريم.

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنتزل الرحمات والبركات، ويتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، وبه تُدَلُّ الصعوبات، فالحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وإذ أتممت هذا الجهد العلمي، فإن واجب الوفاء والعرفان يدعوني إلى أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان لكل من أسهم في إنجاز هذه الرسالة، وقدم لي العون والمساندة خلال مراحل إعدادها المختلفة. وفي مقدمة هؤلاء، أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل ومشرفي الأستاذ الدكتور (صفاء حسين علي)، لما تفضل به من إشراف علمي رصين، وما قدمه من توجيهات سديدة وملاحظات علمية قيمة كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذه الرسالة وإخراجها بالصورة العلمية المرجوة، فله مني خالص الشكر والتقدير، سائلاً المولى عز وجل أن يحفظه ويمتعه بموفور الصحة والعافية.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى السيد عميد كلية القانون والعلوم السياسية الأستاذ الدكتور (مراد صائب محمد)، لما أبداه من اهتمام ودعم للمسيرة العلمية، وما وفره من أجواء أكاديمية أسهمت في إنجاز هذه الرسالة. كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان إلى السيد رئيس قسم السياسة الدولية الأستاذ الدكتور (برهان علي محمد)، لما قدمه من دعم وتسهيلات أسهمت في إنجاز هذه الرسالة.

وأنتقدم كذلك بخالص الشكر والتقدير إلى شعبة الدراسات العليا والسيدة مسؤولة الشعبة الدكتورة (كشاو معروف سيدة)، لما قدمته من تعاون وتسهيلات إدارية كان لها الأثر في تيسير إجراءات هذه الرسالة وإتمامها. وأتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أساتذتي الأفاضل في قسم السياسة الدولية، الذين نهلت من علمهم ومعارفهم، وكان لهم الفضل الكبير في تكويني العلمي والمعرفي، بما قدموه من علم نافع وتوجيهات قيمة طوال مسيرتي الدراسية، ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، لتفضلهم بقراءة هذه الرسالة وتقويمها وإثرائها بملاحظاتهم العلمية القيمة.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى زملائي وأصدقائي وكل من قدم لي يد العون والمساعدة، وساندني بالدعم المعنوي والكلمة الطيبة، وأسهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إنجاز هذا العمل.

وختاماً، أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل بصورة مباشرة أو غير مباشرة، سائلاً الله تعالى أن يجعله عملاً نافعاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفق الجميع لما فيه خدمة العلم والمعرفة.

والله ولي التوفيق.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم منظور تحليلي شامل لموضوع الحرب الهجينة الروسية بوصفها أحد أبرز أنماط الصراع في العلاقات الدولية المعاصرة، من خلال دراسة توظيف أدوات الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية خلال المدة (2020-2025)، وانعكاسات ذلك على البيئة الأمنية الدولية وتوازنات القوى الإقليمية والدولية. وقد ركزت الدراسة على حالتين تمثلان نموذجين مختلفين لتطبيقات الحرب الهجينة الروسية، هما أوكرانيا بوصفها ساحة صراع مباشر مع الغرب في الفضاء الأوروبي، والنيجر بوصفها إحدى أهم ساحات التنافس الجيوسياسي في منطقة الساحل الإفريقي، وقد أظهرت التطورات التي شهدتها هاتان الساحتان أن روسيا اتجهت إلى توظيف مزيج متكامل من الأدوات العسكرية وغير العسكرية، بما في ذلك العمليات العسكرية، والحرب السيبرانية، والحملة الإعلامية والمعلوماتية، والضغوط الاقتصادية، والفاعلين من غير الدول، من أجل تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتعزيز نفوذها الإقليمي والدولي.

وقد اهتمت الدراسة بتحليل الإطار المفاهيمي للحرب الهجينة، وتتبع تطور العقيدة العسكرية الروسية المعاصرة، وبيان الأسس الفكرية والاستراتيجية التي استندت إليها موسكو في توظيف هذا النمط من الحروب، كما تناولت الدراسة أدوات الحرب الهجينة الروسية وآليات استخدامها في أوكرانيا والنيجر، مع بيان أوجه التشابه والاختلاف بين النموذجين، وتأثير كل منهما في تطور الفكر العسكري الروسي وإعادة صياغة مفاهيم القوة والردع وإدارة الصراع، كذلك بحثت الدراسة في تداعيات الحرب الهجينة الروسية على بنية النظام الدولي المعاصر، وانعكاساتها على مستقبل التنافس الروسي-الغربي في الساحتين الأوروبية والإفريقية، فضلاً عن تأثيرها في اتجاهات التحول نحو تعددية الأقطاب وإعادة تشكيل موازين القوى الدولية. وقد أظهرت الدراسة أن الحرب الهجينة أصبحت أداة مركزية في الاستراتيجية الروسية المعاصرة، وأن توظيفها لم يعد يقتصر على تحقيق مكاسب ميدانية أو سياسية محدودة، بل امتد ليشكل جزءاً من رؤية أوسع تستهدف إعادة توزيع النفوذ الدولي، وتحدي الهيمنة الغربية، وتعزيز مكانة روسيا بوصفها قوة دولية فاعلة في النظام الدولي المعاصر.

قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
أ	الآية
ب	الإهداء
ت	الشكر والعرفان
ث	الملخص
ج-ذ	المحتويات
6-1	المقدمة
42-7	الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للحرب الهجينة والعقيدة العسكرية الروسية
21-9	المبحث الأول: الحرب الهجينة - المفهوم والمكونات
16-10	المطلب الأول: تطور مفهوم الحرب الهجينة في الفكر العسكري الغربي
19-17	المطلب الثاني: تصنيف الحروب الهجينة ضمن منظومة الحروب الحديثة
21-20	المطلب الثالث: الفرق بين الحرب الهجينة وأنماط الحروب الأخرى غير المتماثلة، الحرب الناعمة، الحرب الرمادية
31-22	المبحث الثاني: أدوات الحرب الهجينة الروسية
26-23	المطلب الأول: مقومات الحرب الهجينة وعناصرها الأساسية (العسكرية، المعلوماتية، السيبراني، الاقتصادية النفسية
28-26	المطلب الثاني: الأدوات العسكرية المباشرة (القوات النظامية - المناورات - الردع النووي)
31-28	المطلب الثالث: الأدوات غير العسكرية (الاقتصادية - الدبلوماسية - الإعلامية)

42-32	المبحث الثالث: العقيدة العسكرية الروسية
36-32	المطلب الأول: التحولات الفكرية في العقيدة العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة
39-37	المطلب الثاني: أدوات التنفيذ الروسية للحرب الهجينة (المخابرات، القوات الخاصة، الإعلام، الفضاء السيبراني)
42-39	المطلب الثالث: الإطار القانوني والسياسي الروسي لاستخدام القوة غير التقليدية
103-43	الفصل الثاني: الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية تجاه أوكرانيا
66-46	المبحث الأول: السياق الجيوسياسي للازمة الأوكرانية منذ عام 2014
54-47	المطلب الأول: استخدام الحرب السيبرانية والمعلوماتية في تهيئة بيئة الصراع
60-54	المطلب الثاني: الحرب الإعلامية والنفسية وتأثيرها في الرأي العام
66-61	المطلب الثالث: توظيف الاقتصاد والطاقة
89-67	المبحث الثاني: تطبيقات الحرب الهجينة في أوكرانيا
75-67	المطلب الأول: تحليل مدى نجاح روسيا في تحقيق أهدافها الاستراتيجية
83-76	المطلب الثاني: أثر الحرب على الموقف الغربي
89-83	المطلب الثالث: نقاط الضعف والتحديات
103-90	المبحث الثالث: تقييم أدوات الحرب الهجينة في تحقيق الأهداف الروسية
95-90	المطلب الأول: الفاعلية العسكرية
98-95	المطلب الثاني: الفاعلية غير العسكرية
103-99	المطلب الثالث: التقييم الاستراتيجي للحرب الروسية على أوكرانيا من المنظور الروسي
148-104	الفصل الثالث: الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية اتجاه النيجر
120-107	المبحث الأول: التحولات السياسية والأمنية في منطقة الساحل الأفريقي

112-107	المطلب الأول: الخصائص الجيوسياسية والاستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي
117-112	المطلب الثاني: تراجع النفوذ الغربي وصعود الفاعلين الحدود (روسيا، الصين، تركيا)
120-117	المطلب الثالث: السياق الداخلي للنيجر بعد الانقلابات العسكرية وتداعياتها الإقليمية
140-121	المبحث الثاني: مظاهر الحضور الروسي في النيجر وأدواته (شركات عسكرية خاصة، دبلوماسية، اعلام، موارد)
128-121	المطلب الأول: الحضور الروسي غير الرسمي (فاغنر، فيلق إفريقيا) ودوره الأمني
134-129	المطلب الثاني: توظيف الحرب الإعلامية والمعلوماتية ضد النفوذ الروسي والغربي
137-134	المطلب الثالث: البعد الاقتصادي والموارد الطبيعية في التغلغل الروسي
140-138	المطلب الرابع: التحالفات السياسية والعسكرية الرسمية مع الأنظمة الانقلابية
148-141	المبحث الثالث: تأثير التوظيف الروسي للحرب الهجينة في معادلة النفوذ الإقليمي
143-141	المطلب الأول: انعكاسات التمدد الروسي على توازن القوى في الساحل الإفريقي
145-143	المطلب الثاني: مدى نجاح روسيا في تكريس نفوذ دائم بالمنطقة
148-145	المطلب الثالث: القيود والمخاطر التي تواجه النموذج الروسي في إفريقيا
199-149	الفصل الرابع: المقارنة بين النموذجين الأوكراني والنيجري
165-151	المبحث الأول: أوجه التشابه والاختلاف بين النموذجين الأوكراني والنيجري
155-151	المطلب الأول: المقارنة في الأدوات المستخدمة (العسكرية- غير العسكرية)
161-156	المطلب الثاني: المقارنة بين البيئة الاستراتيجية والدوافع
165-162	المطلب الثالث: المقارنة بين النتائج والأثر الجيوسياسي
180-166	المبحث الثاني: انعكاسات التجربتين على تطور العقيدة العسكرية الروسية
171-167	المطلب الأول: إعادة تقييم مفهوم القوة والردع في الفكر العسكري الروسي

174-171	المطلب الثاني: تطور مفهوم "الحرب دون حرب" كخيار استراتيجي
180-175	المطلب الثالث: تأثير التجربتين على إعادة صياغة السياسة الدفاعية الروسية
199-181	المبحث الثالث: تداعيات الحرب الهجينة الروسية في النظام الدولي المعاصر
189-182	المطلب الأول: الحرب الهجينة كأداة لتحدي الهيمنة الغربية
194-190	المطلب الثاني: السيناريوهات المستقبلية للتنافس الروسي - الغربي في الساحتين الأوروبية والإفريقية
199-195	المطلب الثالث: تداعيات الحرب الهجينة على بنية النظام الدولي وتوازناته المستقبلية
204-200	الخاتمة والاستنتاجات
239-205	قائمة المصادر

قائمة الخرائط

ت	العنوان	الصفحة
1	مسارات الهجرة غير النظامية من منطقة الساحل الإفريقي نحو أوروبا	111
2	الوجود الروسي في النيجر	122

قائمة الجداول

ت	العنوان	الصفحة
1	تطور العقيدة العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة	36
2	أبرز الوثائق القانونية والاستراتيجية الروسية المنظمة لاستخدام القوة غير التقليدية	42
3	أدوات الحرب الهجينة الروسية	98

100	مقارنة بين الأهداف الاستراتيجية الروسية بالنتائج المتحققة في الحرب الأوكرانية	4
125	تلخيص الفروقات الجوهرية بين فاغنر وفيلق إفريقيا	5
131	الخصائص التنظيمية والتشغيلية_ لمنصة المبادرة الإفريقية	6
134	الروايات الأساسية للحملة الإعلامية الروسية في منطقة الساحل	7
137	أبرز المؤشرات الاقتصادية والإنتاجية والاستراتيجية للتغلغل في قطاع اليورانيوم النيجيري	8
155	المقارنة بين الأدوات المستخدمة في الحرب الهجينة الروسية في أوكرانيا والنيجر	9
161	أوجه الاختلاف بين البيئة الاستراتيجية والدوافع الروسية في أوكرانيا والنيجر	10
165	المقارنة بين نتائج الحرب الهجينة وآثارها الجيوسياسية في أوكرانيا والنيجر	11
171	ملخص لإعادة تقييم مفهوم القوة والردع في الفكر الروسي بعد التجربتين	12
174	ملخص "الحرب دون الحرب" بين النموذجين أوكرانيا والنيجر	13
180	أبرز تأثيرات التجربتين الأوكرانية والأفريقية في إعادة صياغة السياسة الدفاعية الروسية	14
189	أدوات واليات الحرب الهجينة الروسية في مواجهة الهيمنة الغربية	15
194	ملخص لمستقبل التنافس الروسي الغربي في الفضاءيين الأوربي والأفريقي	16

المقدمة

المقدمة

لقد شهدت العلاقات الدولية خلال العقود الأخيرة تحولات جوهرية في طبيعة الصراعات وأساليب إدارة التنافس بين القوى الكبرى، إذ لم تعد الحروب تقتصر على المواجهات العسكرية التقليدية المباشرة، بل اتجهت بصورة متزايدة نحو توظيف مزيج متكامل من الأدوات العسكرية وغير العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية، وفي هذا السياق برز مفهوم الحرب الهجينة بوصفه أحد أبرز أنماط الصراع المعاصر، لما يتسم به من قدرة على الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، وتوظيف الوسائل العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والسيبرانية ضمن إطار استراتيجي واحد يهدف إلى التأثير في الخصم وإضعافه وتحقيق المصالح الوطنية بأقل كلفة ممكنة.

لقد ارتبط تطور مفهوم الحرب الهجينة بصورة وثيقة بالتحولات التي شهدتها الفكر العسكري الروسي بعد انتهاء الحرب الباردة، حيث سعت روسيا إلى إعادة بناء مكانتها الدولية واستعادة نفوذها في بيئة دولية اتسمت بتزايد هيمنة الغرب وتوسع مؤسساته السياسية والعسكرية، وفي ظل هذه المتغيرات، شهدت العقيدة العسكرية الروسية تطوراً ملحوظاً في نظرتها إلى طبيعة الصراع المعاصر، إذ اتجهت إلى تبني مقاربات جديدة تقوم على الدمج بين الأدوات العسكرية والوسائل غير العسكرية، وتوسيع نطاق الصراع ليشمل المجالات المعلوماتية والسيبرانية والاقتصادية والنفسية، بما ينسجم مع متطلبات البيئة الاستراتيجية الجديدة، وقد مثلت الحرب الروسية الأوكرانية إحدى أبرز ساحات تطبيق الحرب الهجينة الروسية خلال المدة (2020-2025)، حيث وظفت موسكو مجموعة واسعة من الأدوات العسكرية وغير العسكرية لتحقيق أهدافها السياسية والأمنية، وشمل ذلك العمليات العسكرية التقليدية، والحرب السيبرانية، والحرب الإعلامية والمعلوماتية، والضغط الاقتصادي والطاقة، فضلاً عن توظيف أدوات الردع المختلفة، كما كشفت هذه التجربة عن طبيعة التفاعل بين الاستراتيجية الروسية والموقف الغربي، وما رافق ذلك من دعم عسكري وسياسي واقتصادي واسع لأوكرانيا، الأمر الذي جعل الساحة الأوكرانية إحدى أهم ميادين التنافس الدولي في المرحلة المعاصرة وفي المقابل، برزت منطقة الساحل الإفريقي، ولاسيما النيجر، بوصفها ساحة مختلفة لتوظيف أدوات الحرب الهجينة الروسية، حيث اعتمدت موسكو على أنماط أكثر مرونة من النفوذ غير المباشر، من خلال توظيف الفاعلين الأمنيين غير النظاميين، والأدوات الإعلامية والمعلوماتية، والعلاقات السياسية والاقتصادية، فضلاً عن استثمار التحولات التي شهدتها المنطقة بعد الانقلابات العسكرية وتراجع النفوذ الغربي التقليدي، وقد أسهم ذلك في تعزيز الحضور الروسي داخل المنطقة وإعادة تشكيل موازين النفوذ الإقليمي، بما جعل الساحل الإفريقي

أحد أبرز مساحات التنافس الجيوسياسي بين روسيا والقوى الغربية.

كما أظهرت التجربتان الأوكرانية والنيجرية أن الحرب الهجينة لم تعد مجرد أداة ظرفية تستخدم في حالات محددة، بل أصبحت جزءاً أساسياً من الرؤية الاستراتيجية الروسية المعاصرة، إذ ساهمت في إعادة صياغة مفاهيم القوة والردع وإدارة الصراع، وأثرت بصورة مباشرة في تطور العقيدة العسكرية الروسية، سواء على مستوى تنظيم القوات والأدوات المستخدمة، أم على مستوى إدراك طبيعة التهديدات وآليات التعامل معها، وقد انعكست هذه التطورات على طبيعة السياسة الدفاعية الروسية، وعلى أساليب إدارة التنافس مع الغرب في البيئات المختلفة.

لقد امتدت آثار الحرب الهجينة الروسية إلى ما هو أبعد من ساحات الصراع المباشر، إذ أسهمت في إحداث تحولات مهمة في بنية النظام الدولي المعاصر، من خلال إعادة تعريف مفاهيم الأمن والردع والسيادة، وتعزيز دور الفضاء السيبراني والمجال المعلوماتي في العلاقات الدولية، فضلاً عن تصاعد دور الفاعلين من غير الدول واتساع نطاق التنافس على مناطق النفوذ، كما ساهمت في تعميق حالة الاستقطاب الدولي وتسريع الاتجاهات المرتبطة بإعادة توزيع القوة على المستوى الدولي، في ظل تنامي التنافس بين روسيا والغرب وتزايد الحديث عن التحولات الجارية في بنية النظام الدولي ومستقبله.

وانطلاقاً من ذلك، تتناول هذه الدراسة توظيف أدوات الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية خلال المدة (2020-2025)، من خلال تحليل الأسس النظرية والمفاهيمية للحرب الهجينة، ودراسة تطبيقاتها في أوكرانيا والنيجر، وبيان انعكاساتها على تطور العقيدة العسكرية الروسية، فضلاً عن بحث تداعياتها على النظام الدولي المعاصر ومستقبل التنافس الروسي-الغربي في الساحتين الأوروبية والإفريقية، بما يسهم في فهم طبيعة التحولات التي يشهدها النظام الدولي في ظل تصاعد أنماط الصراع الهجين وتنامي دورها في العلاقات الدولية المعاصرة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة من تناولها موضوع الحرب الهجينة بوصفه أحد أبرز أنماط الصراع في العلاقات الدولية المعاصرة، ولاسيما بعد تزايد اعتماد القوى الكبرى على الأدوات العسكرية وغير العسكرية في تحقيق أهدافها السياسية والاستراتيجية، وفي هذا السياق تعد روسيا من أكثر الدول توظيفاً للحرب الهجينة ضمن عقيدتها العسكرية، من خلال الدمج بين القوة العسكرية والوسائل الإعلامية والسيبرانية والاقتصادية والدبلوماسية.

كما تكتسب الدراسة أهميتها من تركيزها على حالتين تمثلان بيئتين استراتيجيتين مختلفتين لتطبيقات الحرب الهجينة الروسية، هما أوكرانيا والنيجر، إذ تعكس الأولى ساحة صراع مباشر مع الغرب في الفضاء الأوروبي،

بينما تمثل الثانية نموذجاً لتوظيف أدوات النفوذ غير المباشر في منطقة الساحل الإفريقي، الأمر الذي يسهم في فهم طبيعة الأدوات التي تستخدمها روسيا وقدرتها على التكيف مع البيئات الجيوسياسية المختلفة، وتبرز أهمية الدراسة كذلك في تحليل انعكاسات الحرب الهجينة على تطور العقيدة العسكرية الروسية، وبيان تأثيرها في مستقبل التنافس الروسي الغربي، فضلاً عن تداعياتها على بنية النظام الدولي وتوازناته، في ظل تصاعد التنافس بين القوى الكبرى واتساع نطاق الصراعات الهجينة في البيئة الدولية المعاصرة.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى توضيح الآتي:

1. التعرف على مفهوم الحرب الهجينة وأبرز أدواتها وخصائصها، وبيان موقعها في العقيدة العسكرية الروسية المعاصرة.
2. تحليل آليات توظيف روسيا لأدوات الحرب الهجينة في أوكرانيا والنيجر خلال المدة (2020-2025)، والكشف عن الأهداف الاستراتيجية المرتبطة بذلك.
3. مقارنة أنماط استخدام أدوات الحرب الهجينة الروسية في الساحتين الأوروبية والإفريقية، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما.
4. استكشاف أثر التجربتين الأوكرانية والنيجرية في تطور العقيدة العسكرية الروسية، وتحديد انعكاساتها على التنافس الروسي الغربي ومستقبل النظام الدولي.

إشكالية الدراسة

تنطلق إشكالية الدراسة من التساؤل الرئيس الآتي:

- كيف وظفت روسيا أدوات الحرب الهجينة ضمن عقيدتها العسكرية في أوكرانيا والنيجر خلال المدة (2020-2025)، وما أثر ذلك في تحقيق أهدافها الاستراتيجية وفي تطور العقيدة العسكرية الروسية والتنافس الروسي-الغربي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية، هي:

1. ما المقصود بالحرب الهجينة، وما أبرز أدواتها وخصائصها وعلاقتها بالعقيدة العسكرية الروسية؟
2. كيف وظفت روسيا تحقيقها؟
3. كيف وظفت روسيا أدوات الحرب الهجينة في الساحة النيجرية خلال المدة (2020-2025)، وما الدوافع الاستراتيجية المرتبطة بذلك؟

4. ما أوجه التشابه والاختلاف بين النموذجين الأوكراني والنيجري في توظيف أدوات الحرب الهجينة الروسية؟
5. ما أثر التجربتين الأوكرانية والنيجري في تطور العقيدة العسكرية الروسية ومستقبل التنافس الروسي-الغربي وانعكاساتهما على النظام الدولي؟

فرضية الدراسة

تتطلب فرضية الدراسة من افتراض أساسي مفاده أن روسيا اعتمدت على توظيف أدوات الحرب الهجينة بوصفها أحد المرتكزات الرئيسة في عقيدتها العسكرية خلال المدة (2020-2025)، من خلال الدمج بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية بما يحقق أهدافها الاستراتيجية في البيئات الجيوسياسية المختلفة، وأن طبيعة توظيف هذه الأدوات في أوكرانيا والنيجر أسهمت في تعزيز النفوذ الروسي والتأثير في موازين القوى الإقليمية والدولية، كما انعكست على تطور العقيدة العسكرية الروسية وعلى مسار التنافس الروسي-الغربي في النظام الدولي المعاصر.

ويتفرع عن هذه الفرضية عدد من الفرضيات الأخرى، وهي:

1. توجد علاقة وثيقة بين تطور العقيدة العسكرية الروسية وتزايد الاعتماد على أدوات الحرب الهجينة في إدارة الصراعات وتحقيق الأهداف الاستراتيجية.
2. اختلفت أنماط توظيف أدوات الحرب الهجينة الروسية بين أوكرانيا والنيجر تبعاً لاختلاف البيئة الجيوسياسية وطبيعة المصالح الروسية في كل ساحة.
3. أسهمت أدوات الحرب الهجينة في تعزيز قدرة روسيا على تحقيق أهدافها السياسية والأمنية والعسكرية بأقل كلفة مقارنة بالاعتماد على القوة العسكرية التقليدية وحدها.
4. أفضت التجربتان الأوكرانية والنيجيرية إلى تطوير آليات استخدام الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية وإعادة صياغة بعض مفاهيم القوة والردع وإدارة الصراع.
5. أسهم التوسع في استخدام أدوات الحرب الهجينة الروسية في زيادة حدة التنافس الروسي الغربي وإحداث تأثيرات ملموسة في التوازنات الإقليمية والدولية.

حدود الدراسة

تأسيساً على طبيعة موضوع الدراسة وما يحيط به من أبعاد نظرية وتطبيقية، ولغرض تحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية، فقد اقتضى الأمر تحديد حدودها الموضوعية والمكانية والزمانية، وذلك على النحو الآتي:

1- الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة تحليل توظيف أدوات الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية، من خلال دراسة الأدوات العسكرية وغير العسكرية التي استخدمتها روسيا لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، مع التركيز على حالتها في أوكرانيا والنيجر بوصفهما نموذجين لتطبيقات الحرب الهجينة الروسية في الساحتين الأوروبية والإفريقية.

2- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على الساحتين الأوكرانية والنيجرية، بوصفهما مجالين رئيسيين لتوظيف أدوات الحرب الهجينة الروسية، مع الإشارة إلى بعض البيئات الإقليمية والدولية ذات الصلة كلما اقتضت متطلبات التحليل ذلك.

3- الحدود الزمنية: تمتد الحدود الزمنية للدراسة من عام 2020 إلى عام 2025، وهي المدة التي شهدت تصاعداً ملحوظاً في توظيف روسيا لأدوات الحرب الهجينة في أوكرانيا والنيجر، وما رافق ذلك من تحولات في العقيدة العسكرية الروسية والتنافس الروسي الغربي.

منهجية الدراسة

لأجل إثبات الفرضية العلمية التي تقوم عليها الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، كان لابد من الاستعانة بعدد من المناهج العلمية التي تتلاءم مع طبيعة موضوع البحث وأهدافه، إذ تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في بيان المفاهيم المرتبطة بالحرب الهجينة والعقيدة العسكرية الروسية وتحليل أبعادها النظرية والفكرية، فضلاً عن توظيف منهج دراسة الحالة لتحليل تطبيقات الحرب الهجينة الروسية في كل من أوكرانيا والنيجر خلال المدة (2020-2025)، كما تم الاستعانة بالمنهج المقارن للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين النموذجين الأوكراني والنيجري، وتحليل انعكاساتهما على تطور العقيدة العسكرية الروسية. كذلك تم توظيف منهج تحليل النظم لفهم التفاعلات بين المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في توظيف أدوات الحرب الهجينة الروسية وانعكاساتها على البيئة الإقليمية والدولية، واعتمدت الدراسة أيضاً على منهج الاستشراف المستقبلي في تحليل الاتجاهات المحتملة للتنافس الروسي الغربي واستشراف المشاهد المستقبلية المرتبطة بتطور الحرب الهجينة الروسية وانعكاساتها على النظام الدولي حتى عام 2035.

هيكلية الدراسة

قُسمت الدراسة إلى أربعة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، وذلك على النحو الآتي: تناول الفصل الأول الإطار النظري والمفاهيمي للحرب الهجينة والعقيدة العسكرية الروسية، من خلال ثلاثة مباحث، خصص المبحث الأول لبيان مفهوم الحرب الهجينة وتطورها الفكري وأبرز خصائصها، في حين تناول

المبحث الثاني التحولات الفكرية في العقيدة العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة، أما المبحث الثالث فقد عُني بدراسة أدوات الحرب الهجينة الروسية العسكرية وغير العسكرية.

أما الفصل الثاني فقد تناول توظيف أدوات الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية تجاه أوكرانيا خلال المدة (2020-2025)، وتضمن ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول السياق الجيوسياسي للصراع الروسي الأوكراني، فيما خُصص المبحث الثاني لتحليل أدوات الحرب الهجينة الروسية المستخدمة في الساحة الأوكرانية، بينما تناول المبحث الثالث نتائج توظيف تلك الأدوات وانعكاساتها على الموقف الغربي. وجاء الفصل الثالث بعنوان توظيف أدوات الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية تجاه النيجر خلال المدة (2020-2025)، واشتمل على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول التحولات الجيوسياسية في منطقة الساحل والنيجر، وركز المبحث الثاني على أدوات الحرب الهجينة الروسية والفاعلين الرئيسيين فيها، في حين ناقش المبحث الثالث تداعيات التوظيف الروسي للحرب الهجينة في النيجر على المستويين الإقليمي والدولي، في حين خُصص الفصل الرابع للمقارنة بين النموذجين الأوكراني والنيجري وانعكاساتهما على تطور العقيدة العسكرية الروسية والنظام الدولي، إذ تناول المبحث الأول أوجه التشابه والاختلاف بين الحالتين، بينما ناقش المبحث الثاني انعكاسات التجربتين على تطور العقيدة العسكرية الروسية، أما المبحث الثالث فقد تناول تداعيات الحرب الهجينة الروسية في النظام الدولي المعاصر والسيناريوهات المستقبلية للتنافس الروسي-الغربي. واختُتِمت الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الأول

الإطار النظري والمفاهيمي للحرب
الهجينة والعقيدة العسكرية الروسية

الفصل الأول

الإطار النظري والمفاهيمي للحرب الهجينة والعقيدة العسكرية الروسية

لقد شهدت البيئة الأمنية الدولية خلال العقود الأخيرة تحولات عميقة في طبيعة الصراعات وأدوات إدارتها، إذ لم تعد الحرب تقتصر على المواجهة العسكرية التقليدية بين الجيوش النظامية، بل امتدت إلى مجالات أكثر تعقيداً تشمل السياسة والاقتصاد والإعلام والفضاء السيبراني والمجال النفسي والمعلوماتي، وقد أدت هذه التحولات إلى تراجع الحدود الفاصلة بين السلم والحرب، وبين الأدوات العسكرية وغير العسكرية، الأمر الذي أسهم في بروز مفهوم الحرب الهجينة بوصفه أحد المفاهيم المركزية في تفسير الصراعات المعاصرة، وتكتسب الحرب الهجينة أهميتها من كونها تعبر عن نمط مركب من الصراع يقوم على المزج بين الوسائل التقليدية وغير التقليدية، وتوظيف الأدوات العسكرية والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية والإعلامية والسيبرانية ضمن إطار واحد لتحقيق أهداف استراتيجية محددة، وقد ارتبط هذا المفهوم بصورة واضحة بالسلوك الروسي في عدد من الأزمات والصراعات، ولاسيما في جورجيا عام 2008، وشبه جزيرة القرم عام 2014، والحرب الروسية الأوكرانية منذ عام 2022، حيث برزت قدرة روسيا على الجمع بين القوة العسكرية المباشرة وأدوات التأثير غير العسكري ضمن استراتيجية واحدة،

وانطلاقاً من ذلك، يهدف هذا الفصل إلى بناء إطار مفاهيمي ونظري للحرب الهجينة والعقيدة العسكرية الروسية، من خلال تناول تطور مفهوم الحرب الهجينة في الفكر العسكري الغربي، وبيان موقعها ضمن منظومة الحروب الحديثة، والتمييز بينها وبين المفاهيم القريبة منها، مثل الحرب غير المتماثلة، والحرب الناعمة، والمنطقة الرمادية، كما يسعى الفصل إلى تحليل أدوات الحرب الهجينة الروسية، سواء العسكرية منها أم غير العسكرية، وبيان كيفية ارتباطها بالتحولات التي شهدتها العقيدة العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة.

المبحث الأول

الحرب الهجينة - المفهوم والمكونات

لقد شهد مفهوم الحرب الهجينة تطوراً لافتاً في الفكر العسكري الغربي خلال العقدين الأخيرين، إذ برز بوصفه إطاراً تفسيرياً لفهم طبيعة الصراعات المعاصرة التي تتجاوز الحدود التقليدية بين الحرب والسلم ، وقد ارتبط ظهور هذا المفهوم بالتحولات الاستراتيجية التي أعقبت نهاية الحرب الباردة، حيث سعى إلى استيعاب التعقيد المتزايد لأنماط العنف والصراع التي لا تندرج ضمن التصنيفات الكلاسيكية للحروب التقليدية أو غير التقليدية، وفي هذا الإطار، يمكن تتبع جذور المفهوم في كتابات عدد من المنظرين العسكريين الغربيين، وفي مقدمتهم (فرانك هوفمان) الذي قدم إسهاماً محورياً من خلال تعريفه للحرب الهجينة بأنها مزج مرن بين أساليب الحرب النظامية وغير النظامية، بما في ذلك العمليات السببرانية، والحملات المعلوماتية، والضغط الاقتصادي، والدبلوماسية السرية.

في الواقع اتسع حضور هذا المفهوم في الأدبيات العسكرية المعاصرة وتزايد الاهتمام به، ظهرت مدارس فكرية متعددة تناولته من زوايا مختلفة، إذ تتباين الرؤى بين من يعدّه ظاهرة مستجدة فرضتها تحولات البيئة الاستراتيجية الحديثة، وبين من يراه امتداداً معاصراً للحروب غير المتماثلة التي عرفها التاريخ بأشكال مختلفة، وفي هذا السياق تبرز المدرسة الواقعية الروسية التي ترفض في الغالب مصطلح (الحرب الهجينة) باعتباره توصيفاً غريباً لممارسات تنتظر إليها بوصفها جزءاً من ترسانتها الاستراتيجية التقليدية، وإلى جانب ذلك، تقدم المدرسة الأوراسية الجديدة تأويلاً جيوسياسياً للصراعات الهجينة باعتبارها صراع حضارات وليس مجرد مواجهات عسكرية، في حين يربط الفكر الجيوبوليتيكي الروسي بين السيطرة على الفضاءات وتوظيف الأدوات غير العسكرية في إدارة الصراعات.

وقد انعكست هذه المراكز الفكرية بصورة واضحة على الممارسات الروسية في الحروب الهجينة، حيث تجلت في الأزمة الأوكرانية والتدخل في سوريا، فضلاً عن الحملات التأثيرية الرقمية التي شهدتها انتخابات عدة دول غربية، ومن ثم يؤكد هذا الواقع بأن مفهوم الحرب الهجينة لم يعد مجرد إطار نظري في الأدبيات الاستراتيجية، بل أصبح واقعا عمليا واستراتيجيا فرض نفسه بقوة على أجنادات الأمن الدولي.

المطلب الأول

تطور مفهوم الحرب الهجينة في الفكر العسكري الغربي

يمثل مفهوم الحرب الهجينة واحداً من أكثر المصطلحات إشكالية في الأدبيات الاستراتيجية المعاصرة، إذ لا يقتصر بكونه وصفاً لنمط مستحدث من الصراعات، بل يعكس تحولاً جذرياً في طريقة فهم طبيعة التهديدات والأدوات المستخدمة في المواجهات الدولية فمع بداية الألفية الثالثة، ونتيجة لتداخل الفضاءات السيبرانية مع الميدانية، وتعاظم دور الفاعلين من غير الدول أصبح التمييز التقليدي بين حالي السلم والحرب غير قابل للاستمرار، مما دفع المراكز البحثية والهيئات العسكرية الى إعادة النظر في التصنيفات القديمة للصراعات.

ولعل ما يميز هذا المفهوم هو مرونته التفسيرية التي سمحت له بالتكيف مع سياقات ثقافية وجيوسياسية متباينة، فبينما ركزت المقاربات الغربية على البعد التكنولوجي والاعلامي في الحرب الهجينة، اتجهت القراءات الروسية نحو استثمار نقاط الضعف البنيوية في الخصوم عبر مزيج من الضغط الاقتصادي والنفسي والدبلوماسي، وقد دفع هذا التنوع في التأويل إلى بروز نقاشات أكاديمية معمقة حول ما إذا كانت الحرب الهجينة تمثل ابتكاراً نوعياً أم مجرد إعادة تركيب لتكتيكات قديمة في قوالب جديدة.

تحاول هذه الدراسة استجلاء المسارات الفكرية التي أسهمت في بلورة المفهوم، متجاوزة الوقوف عند التعريفات الجامدة، نحو رصد التحولات الاستراتيجية التي جعلت من الحرب الهجينة أداة محورية في إدارة التنافس الدولي، خاصة في ظل تآكل الحدود بين العمليات العسكرية والأنشطة المدنية، وصعود ما بات يعرف بـ"مناطق الاحتكاك الرمادية" التي تتيح للدول الكبرى ممارسة نفوذها دون إشعال حرب شاملة.

أولاً: نشأة المفهوم وتطوره

تعود الجذور الفكرية لمفهوم الحرب الهجينة إلى التحولات الاستراتيجية العميقة التي رافقت نهاية الحرب الباردة، إذ بدأت الدراسات العسكرية الغربية بالبحث في أنماط من الصراع تتجاوز المواجهات التقليدية بين الجيوش النظامية، وفي هذا السياق ظهر مصطلح "الحرب الهجينة" لأول مرة في كتاب الباحث "توماس موكيتيس" الصادر عام 1995 بعنوان "الأساليب البريطانية لمكافحة التمرد في عصر ما بعد الإمبراطورية"، حيث استخدم المصطلح لوصف تكتيكات وسياقات حربية معقدة تجمع بين أنماط مختلفة من القتال، إلا أن التنظير المنهجي للمفهوم لم يكتمل إلا مع مطلع الألفية الجديدة، عندما شهدت الأعوام الممتدة بين

(1999_2001) جهوداً أكاديمية مكثفة هدفت إلى تطوير إطار نظري يساعد على فهم التحولات الجذرية في طبيعة الصراعات المسلحة⁽¹⁾.

ومع تطور النقاشات الفكرية حول الحرب الهجينة خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، شهد المفهوم نقلة نوعية على يد عدد من المنظرين العسكريين الغربيين ومنهم ضابط الاحتياط السابق في مشاة البحرية الأمريكية والمحلل السابق في البنتاغون فقد عرّف هوفمان الحرب الهجينة بأنها "المرج بين قدرات وتكتيكات وتشكيلات الحرب التقليدية وغير النظامية والأعمال الإرهابية والعنف العشوائي والإكراه والفوضى الإجرامية"، مستنداً في صياغة هذا المفهوم إلى تحليل الصراعات التي شهدتها العراق وأفغانستان، فضلاً عن دراسة أداء "حزب الله" في حرب لبنان عام 2006، وقد بينت الدراسات الأكاديمية اللاحقة أن هذا المفهوم يعبر عن واقع جديد أصبحت فيه الحدود الفاصلة بين الحرب والسلم، وبين المقاتل والمدني، وبين ساحة المعركة ومجالات الصراع الأخرى أكثر ضبابية وتعقيداً⁽²⁾.

وهكذا نجد بأن مع اتساع الاهتمام بالمفهوم فقد شهدت الحرب الهجينة تحولاً مهماً على المستوى المؤسسي عام 2014، عندما تبني حلف شمال الأطلسي (الناطو) المفهوم رسمياً في أعقاب الأزمة الأوكرانية، وقد عرّف الناطو الحرب الهجينة بأنها "خليط فعال ومفاجئ أحياناً من المكونات العسكرية وغير العسكرية والتقليدية وغير التقليدية"، كما شكلت العمليات الروسية في شبه جزيرة القرم، وما رافقها من ظهور ما عُرف بـ"الرجال الخضر الصغار"، نموذجاً واضحاً للحرب الهجينة من خلال الجمع بين القوات النظامية وغير النظامية والهجمات الإلكترونية وحملات التضليل الإعلامي، ضمن ما يعرف بـ"العمليات تحت عتبة الحرب"، وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن مفهوم الحرب الهجينة لم يحقق انتشاره الواسع في الأوساط الأكاديمية والاستراتيجية إلا بعد تبنيه من قبل الناطو عام 2014، الأمر الذي أسهم في ترسيخه بوصفه اتجاهاً أكاديمياً سائداً⁽³⁾.

لقد توج هذا المسار التاريخي للمفهوم بإجماع متزايد داخل الأوساط الأكاديمية والعسكرية على أن الحرب الهجينة لم تعد ظاهرة استثنائية أو حالة عابرة، بل أصبحت تمثل القاعدة الجديدة للصراع المعاصر في القرن الحادي والعشرين، فقد أثبتت الدراسات التطبيقية أن معظم الصراعات المسلحة المعاصرة تتضمن بدرجات متفاوتة عناصر هجينة، سواء في الصراع الروسي الأوكراني، أو الحرب في قطاع غزة، أو النزاعات القائمة

(1) إسراء جواد حاتم، "الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)"، مجلة قضايا سياسية، العدد (77) (تاريخ النشر 30 حزيران 2024)، ص 254_256، متاح على الرابط: <https://doi.org/10.58298/772024473> تاريخ الزيارة: 2026/6/5.

(2) منتظر دايع عبد، "دور الحرب الهجينة في الصراعات الدولية بعد العام 2001 م"، رسالة ماجستير، (العراق: جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2022)، متاح على الرابط: <https://copolicy.uobaghdad.edu.iq> تاريخ الزيارة: 2026/6/5.

(3) كيارا لبيسلر، "الحرب الهجينة.. اتجاه أكاديمي سائد"، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2024)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.ecssr.ae>، تاريخ الزيارة: 2026/6/5.

في منطقة الساحل الإفريقي، ونتيجة لذلك اتجهت المؤسسات العسكرية الكبرى في العالم، بدءاً من وزارة الدفاع الأمريكية وصولاً إلى وزارات الدفاع في العديد من الدول الأوروبية، إلى تطوير عقائد واستراتيجيات قادرة على التعامل مع التهديدات الهجينة بمختلف أشكالها ومستوياتها⁽¹⁾.

ثانياً: اسهامات المنظرين العسكريين الغربيين

لقد شهد الفكر العسكري الغربي خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تطوراً ملحوظاً في فهم طبيعة الصراعات المعاصرة، تمثل في بروز مفهوم "الحرب الهجينة" الذي عمل على تطويره ونشره عدد من المنظرين الاستراتيجيين، ويعد (فرانك هوفمان)، الباحث في معهد (بوتوماك) للسياسات والضابط السابق في مشاة البحرية الأمريكية، أبرز من أسهم في بلورة هذا المفهوم، فقد نشر عام 2005 كتابه "النزاعات في القرن الواحد والعشرين: صعود الحروب الهجينة"، والذي عرف فيه الحرب الهجينة بأنها المزج بين القدرات التقليدية والتكتيكات والتشكيلات غير النظامية والأعمال الإرهابية التي تتضمن العنف العشوائي والإكراه، فضلاً عن الفوضى الإجرامية⁽²⁾، ثم طور هذا التعريف في دراسة لاحقة عام 2007، معتبراً أن الحرب الهجينة تقوم على الاستخدام المتزامن لأنواع متعددة من الحرب من قبل خصوم مرنين يدركون أن تحقيق النجاح يتطلب توظيف وسائل متنوعة تتناسب مع أهداف كل مرحلة من مراحل الصراع⁽³⁾، كما رأى أن هذا النمط من الحروب يعكس تداخلاً متزايداً بين الحرب والسلم، وبين الأدوات العسكرية والمدنية ضمن إطار عملياتي واحد⁽⁴⁾.

وبالرغم من أن (هوفمان) يعد المنظر الأبرز للحرب الهجينة، فإن أول استخدام أكاديمي لمصطلح "حرب هجينة" يعود إلى المقدم في الجيش الأمريكي (ويليام ج. نيميث)، الذي استخدمه في أطروحته للماجستير عام 2002 بعنوان "حرب المستقبل والشيشان: قضية للحرب الهجينة"، وقد وصف الحرب الهجينة بأنها نموذج حديث لحرب العصابات يعتمد على توظيف التكنولوجيا الحديثة ووسائل التعبئة المتطورة لكسب التأييد الشعبي

(1) مركز WGI العالمي، "الحرب الهجينة: صورة أخرى للصراع في الشرق الأوسط ما بعد عام..."، منشور في 28 آذار 2021، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.wgi.world> تاريخ الزيارة: 2026/6/5.

(2) أندرو رادين، "الحرب الهجينة في منطقة البلطيق: التهديدات والاستجابات المحتملة"، الولايات المتحدة الأمريكية: كاليفورنيا، سانتا مونيكا، مؤسسة RAND، 2017، ص 5، متاح على الرابط: <https://2u.pw/BSwDpM>، تاريخ الزيارة: 2025/6/5.

(3) اندبندنت عربية، "الحروب الهجينة وصراعات المنطقة الرمادية: كيف باتت نزاعات القرن الـ21 مغايرة لما سبق؟"، (16 أيار 2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/Wicg3Z>، تاريخ الزيارة: 2026/6/5.

(4) أندرو رادين، "الحرب الهجينة في منطقة البلطيق: التهديدات والاستجابات المحتملة"، مصدر سبق ذكره.

والمعنوي⁽¹⁾، حيث اعتبرها في دراسات أخرى حرباً تستخدم مجموعة واسعة من الوسائل العسكرية وشبه العسكرية⁽²⁾.

كما أسهم الجنرال (جيمس ن. ماتيس)، القائد السابق للقيادة المركزية الأمريكية ووزير الدفاع الأمريكي لاحقاً، في نشر مفهوم الحرب الهجينة وتعميمه داخل الأوساط العسكرية والأكاديمية الغربية وكان من أوائل من استخدموا المصطلح على نطاق واسع خلال منتدى الدفاع عام 2005، حيث أكد أن القوات المسلحة الأمريكية باتت تواجه خصوماً هجينين يجمعون بين الحروب التقليدية وغير التقليدية والإرهابية والإجرامية في وقت واحد، كما دعا إلى تطوير القوات المسلحة الأمريكية لتصبح قوة هجينة تمتلك قدرات غير تقليدية متقدمة دون التخلي عن كفاءتها القتالية التقليدية، مشدداً على ضرورة اعتبار الحرب غير النظامية إحدى الكفاءات الأساسية للجيش الأمريكي⁽³⁾.

بالإضافة إلى ما تقدم فإن عدد من الباحثين قدموا تعريفاً أكثر توسعاً للحرب الهجينة، فقد رأى (ناثان فريير) الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية بأن الحرب الهجينة تتحقق عندما تستخدم الجماعات المسلحة اثنين أو أكثر من الأساليب الهجومية الرئيسية وهي الحرب التقليدية، والحرب غير النظامية، والإرهاب الكارثي، والتكنولوجيا⁽⁴⁾، أما (راسل غلين) ، الضابط السابق في الجيش الأمريكي وأحد أبرز كتاب العقيدة الحربية، فقد قدم عام 2009 تعريفاً أوسع اعتبر فيه الحرب الهجينة مزيجاً من الوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والمعلوماتية، إلى جانب الوسائل التقليدية وغير النظامية ، فضلاً عن الإرهاب وأساليب الحرب التخريبية والإجرامية، وبذلك أسهمت هذه الطروحات مجتمعة في ترسيخ مفهوم الحرب الهجينة داخل الفكر العسكري الغربي بوصفه إطاراً تفسيرياً لفهم الصراعات المعاصرة التي تتداخل فيها الأدوات العسكرية وغير العسكرية بصورة متزايدة⁽⁵⁾.

(1) أحمد علو، "الحرب الهجينة: (Hybrid Warfare) قتال بأرواح الآخرين وبأموالهم"، مجلة الجيش، العدد (365) (لبنان: الموقع الرسمي للجيش اللبناني، تشرين الثاني 2015)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/U2TbKx>، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/5.

(2) حمدي عبد الرحمن، "استراتيجية التقويض: مستقبل الحروب الهجينة في أفريقيا بعد أزمة أوكرانيا"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 19 نيسان 2022، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/rQPEsC> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/5.

(3) أندرو رادين، "الحرب الهجينة في منطقة البلطيق: التهديدات والاستجابات المحتملة"، مصدر سبق ذكره.

(4) أحمد علو، "الحرب الهجينة: (Hybrid Warfare) قتال بأرواح الآخرين وبأموالهم"، مصدر سبق ذكره.

(5) الجزيرة نت، "تعرف على الحرب الهجينة ولماذا يعتبرها الناتو شكلاً مواجهته مع روسيا؟" (9 كانون الثاني 2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/JfnH7P> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/5.

ثالثاً: الحرب الهجينة في الأدبيات العسكرية المعاصرة

لقد اكتسب مفهوم الحرب الهجينة خلال السنوات العشرين الماضية اهتماماً متزايداً في الأدبيات العسكرية والاستراتيجية على المستويين الغربي والروسي، حيث تعددت الرؤى النظرية التي تناولت هذا المفهوم وفسرت أبعاده المختلفة، فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين انقسم المنظرون العسكريون حول طبيعة الحرب الهجينة ومدى حداتها إذ يرى فريق من الباحثين أن هذا النمط من الحروب ليس ظاهرة جديدة، بل تعود جذوره إلى صراعات تاريخية قديمة مثل الحروب البولوبونيزية، في حين يرى فريق آخر أنها تمثل نمطاً جديداً من الصراعات سيطغى على حروب المستقبل، وفي هذا السياق أسهم العقيد الأمريكي (فرانك هوفمان) في تعزيز هذا الجدل الأكاديمي، إذ أوضح أن السمة الأساسية التي تميز الحرب الهجينة المعاصرة تتمثل في اندماج العناصر النظامية وغير النظامية داخل القوة نفسها وفي ساحة المعركة ذاتها، ومع تطور الدراسات الخاصة بالمفهوم، برزت مدرستان رئيسيتان في تفسير الحرب الهجينة، الأولى مدرسة غربية تركز على الجوانب التكتيكية وتحديد مصادر التهديد، والثانية مدرسة روسية تتعامل مع المفهوم من منظور استراتيجي أوسع يجمع بين الأبعاد العسكرية وغير العسكرية⁽¹⁾.

واتسماً مع ما تقدم، تستند المدرسة الروسية في فهم الحرب الهجينة إلى رؤية خاصة للعلاقات الدولية تختلف عن نظيرتها الغربية، فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي تشكلت لدى روسيا قناعة بأن النظام الدولي أحادي القطب بقيادة الولايات المتحدة يمثل تهديداً مباشراً لمصالحها الاستراتيجية ومن هذا المنطلق تؤكد المدرسة الواقعية الروسية أن التنافس بين القوى الكبرى لم ينته بانتهاء الحرب الباردة، وإنما تحول إلى صراع أكثر تعقيداً تتداخل فيه الأدوات العسكرية وغير العسكرية، وقد انعكست هذه الرؤية بوضوح في التعامل الروسي مع الأزمة الأوكرانية، حيث جرى توظيف الحرب الهجينة ليس باعتبارها بديلاً للحرب التقليدية، بل امتداداً لها في ظروف محددة، كما تشير الدراسات إلى أن الفكر الاستراتيجي الروسي انتقل تدريجياً من تجنب استخدام القوة المسلحة المباشرة إلى تبني الحرب الهجينة كأداة فعالة لتحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية⁽²⁾.

وتأكيداً على ماسبق، تتصل بهذه الرؤية المدرسة الأوراسية الجديدة التي تُعد من أكثر المدارس الفكرية تأثيراً في توجيه السياسات الروسية المعاصرة، ويعد (ألكسندر دوغين) أبرز منظريها وتتعلق هذه المدرسة من فكرة رئيسية مفادها أن روسيا ليست دولة أوروبية ولا آسيوية، بل تمثل كياناً أوراسياً مستقلاً يمتلك خصوصيته

(1) "المنظور المعاصر للحرب: استراتيجيات المسار الهجين". مجلة السياسة الدولية العدد (220)، (2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.siyassa.org.eg/News/22087.aspx>، تاريخ الزيارة: 2026/6/5.

(2) "عقيدة التجنب: تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الحرب الهجينة". (الامارات: أبوظبي، 15 مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نيسان 2024)، ص 1، متاح على الرابط: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9156>، تاريخ الزيارة: 2026/6/6.

الحضارية والثقافية، ومن هذا المنطلق تدعو الأوراسية الجديدة إلى مواجهة الهيمنة الأطلسية وبخاصة الأمريكية، والعمل على بناء نظام دولي متعدد الأقطاب وقد طرح من خلال نظريته السياسية الرابعة تصوراً يجعل من روسيا قائدة للفضاء الأوراسي في مواجهة النظام الدولي الأحادي كما تركت أفكاره تأثيراً واضحاً في النخبة السياسية الروسية، الأمر الذي دفع بعض وسائل الإعلام الغربية إلى وصفه بـ"عقل بوتين" وقد برزت الأوراسية الجديدة كأيدولوجية بديلة بعد انهيار الشيوعية، مؤكدة أن الهوية الروسية تمثل مزيجاً من العناصر الآسيوية والأوروبية، وأن مستقبل روسيا يرتبط بقيادة المجال الأوراسي، ويعد مشروع "الاتحاد الأوراسي" من أبرز التطبيقات العملية لهذه الرؤية الفكرية⁽¹⁾.

وفي الحقيقة يرتبط الفكر الجيوبوليتيكي الروسي ارتباطاً وثيقاً بالأوراسية الجديدة، إذ يشكل الإطار المفاهيمي الذي يفسر مساعي روسيا لاستعادة نفوذها في الفضاء السوفيتي السابق وتنطلق الرؤية الجيوبوليتيكية الروسية من اعتبار روسيا دولة قارية كبرى تؤهلها خصائصها الجغرافية للقيام بدور محوري في النظام الدولي، كما تنظر هذه الرؤية إلى انهيار الاتحاد السوفيتي بوصفه كارثة جيوسياسية كبرى ينبغي تجاوز آثارها من خلال استعادة النفوذ في مناطق "الجوار القريب"، بما يشمل أوكرانيا وجورجيا ودول البلطيق وآسيا الوسطى، وفي هذا السياق تحظى أوكرانيا بمكانة خاصة في الفكر الجيوبوليتيكي الروسي، حيث ينظر إليها باعتبارها "خطاً أحمر" لا يمكن التفريط به، لأن فقدانها يعني إضعاف المشروع الجيوبوليتيكي الروسي، وقد انعكست هذه الرؤية في الأزمة الأوكرانية وضم شبه جزيرة القرم، اللذان يعدان مثلاً عملياً للحرب الهجينة من خلال المزج بين القوات النظامية وغير النظامية والهجمات الإلكترونية وحملات التضليل الإعلامي، وتشير الدراسات إلى أن الاستراتيجية الروسية في الفضاء الأوراسي اعتمدت على توظيف مختلف الأدوات العسكرية وغير العسكرية، بما في ذلك الضغط الاقتصادي والطاقوي، بهدف استعادة مكانة روسيا الدولية⁽²⁾.

وقد انعكست هذه المرتكزات الفكرية بصورة مباشرة على طبيعة الحرب الهجينة الروسية، وهو ما منح النموذج الروسي خصوصية تميزه عن النموذج الغربي فمنذ انهيار الاتحاد السوفيتي اتجه الفكر الاستراتيجي الروسي نحو تطوير نموذج للصراع يعتمد على تقليل اللجوء إلى المواجهة العسكرية المباشرة، واستبدالها بأدوات غير عسكرية أو مختلطة تحقق الأهداف ذاتها بكلفة أقل ومخاطر محدودة، وقد عبّر (ديمتري مينيك) عن هذا التوجه من خلال مفهوم "عقيدة التجنب"، كما تجسد هذا التوجه في ما يعرف بـ"عقيدة غيراسيموف" المنسوبة

(1) "ألكسندر دوغين والمنظومة الأوراسية: الفلسفة والاستراتيجية". (مركز ستراتيجيكس للفكر والدراسات: تحليلات ستراتيجيكس، 8 أيلول 2022)، ص 1، متاح على الرابط : <https://strategiecs.com/ar/analyses/> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/6.

(2) حداد، أسماء. "الإستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة". أطروحة دكتوراه، (الجزائر: جامعة الجزائر 3، 2019)، ص 1، متاح على الرابط : <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/3791> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/6.

إلى رئيس الأركان الروسي (فاليري غيراسيموف)، والتي تؤكد بأن الوسائل السياسية والاقتصادية والإعلامية أصبحت تؤدي دوراً متزايد الأهمية في الصراعات المعاصرة مقارنة بالوسائل العسكرية التقليدية، كذلك انعكست أفكار الأوراسية الجديدة في تحديد الأهداف ومجالات الصراع، حيث أصبحت أوكرانيا ساحة مركزية لتطبيق الحرب الهجينة الروسية ومن ثم لم تعد الحرب الهجينة مجرد أداة تكتيكية، بل أصبحت تعبيراً عن رؤية سياسية واستراتيجية تسعى إلى إعادة تشكيل النظام الدولي وتقليص الهيمنة الغربية من خلال العمل داخل "المنطقة الرمادية" الواقعة بين السلم والحرب⁽¹⁾.

لقد تناولت الأدبيات العسكرية المعاصرة مفهوم التهديدات الهجينة بوصفه أحد أهم التحديات الأمنية التي تواجه الدول في الوقت الراهن، وتتميز هذه التهديدات بقدرتها على الجمع بين الوسائل التقليدية وغير التقليدية، مثل العمليات العسكرية والهجمات السيبرانية والدعاية الإعلامية واستخدام القوات غير النظامية، فضلاً عن الضغوط الاقتصادية والعمليات النفسية وقد أوضحت الدراسات الصادرة عن كلية الحرب التابعة للجيش الأمريكي بأن التهديدات الهجينة تتسم بدرجة عالية من الغموض وصعوبة تحديد الجهات المسؤولة عنها، كما أنها تستهدف قطاعات متعددة داخل الدولة في الوقت نفسه⁽²⁾.

يمكن القول بأنه في ضوء هذا التطور النظري والتطبيقي، توصلت الأدبيات العسكرية المعاصرة إلى فهم أكثر نضجاً لمفهوم الحرب الهجينة وطبيعة التهديدات المرتبطة بها، فقد أكدت الدراسات الحديثة أن الحرب الهجينة لم تعد ظاهرة استثنائية أو حالة مؤقتة، بل أصبحت أحد الأنماط الرئيسة للصراع المسلح في القرن الحادي والعشرين، وقد ظهر ذلك بوضوح في الصراع الروسي الأوكراني الذي كشف عن مستويات متقدمة من المزج بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية، من خلال الجمع بين القوات النظامية وغير النظامية والهجمات السيبرانية وحملات التضليل الإعلامي ضمن إطار "العمليات تحت عتبة الحرب" كما أوضحت الدراسات المعاصرة بأن معظم الصراعات المسلحة الحديثة تتضمن بدرجات مختلفة عناصر هجينة، الأمر الذي دفع المؤسسات العسكرية الكبرى من وزارة الدفاع الأمريكية إلى وزارات الدفاع في الدول الأوروبية، إلى تطوير عقائد واستراتيجيات قادرة على مواجهة هذا النوع من التهديدات⁽³⁾.

(1) أحمد نظيف، "تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الحرب الهجينة"، (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 15 نيسان 2024)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/Uea4Fo> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/6.

(2) هناء عبد الحميد إبراهيم، "الحروب الهجينة وتهديداتها الجيوستراتيجية: دراسة اجتماعية تحليلية في الواقع العراقي - مرحلة ما بعد داعش إنموذجاً." مجلة لارك، العدد (40)، (العراق: جامعة واسط، 2026)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/f4YHhS> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/6.

(3) إسراء جواد حاتم، "الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)." مجلة قضايا سياسية، العدد (77)، (2024)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/hqhw5i> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/7.

المطلب الثاني

تصنيف الحروب الهجينة ضمن منظومة الحروب الحديثة

يُعدّ تصنيف الحروب الهجينة ضمن منظومة الصراعات المعاصرة من القضايا النظرية والمنهجية التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات العسكرية والاستراتيجية خلال العقود الأخيرة، وذلك بسبب تعدد المقاربات التي سعت إلى تحديد موقع هذا النمط من الحروب ضمن التصنيفات التقليدية للصراع، وفي هذا السياق أسهمت نظرية "أجيال الحروب" التي طورها عدد من المنظرين العسكريين الغربيين، وفي مقدمتهم "ويليام ليند" في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، في تقديم إطار نظري يفسر تطور أساليب القتال عبر المراحل التاريخية المختلفة، فوفقاً لهذه النظرية ارتبط الجيل الأول من الحروب بظهور الجيوش النظامية بعد صلح وستفاليا عام (1648)، وتميز بالتشكيلات الخطية والقتال المباشر وجهاً لوجه، مع الاعتماد على أسلحة بسيطة كالبنادق والحراب، أما الجيل الثاني فقد ظهر مع تطور البارود والمدفعية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، واعتمد بصورة رئيسية على النيران غير المباشرة والتنظيم الوظيفي للقوات إلى مشاة ومدفعية وسلاح الفرسان، ومع استمرار الفصل التقليدي بين الخطوط الأمامية والخلفية، وفي مرحلة لاحقة تطور الجيل الثالث من الحروب خلال الحربين العالميتين، حيث جرى التخلي عن التشكيلات الخطية التقليدية لصالح تكتيكات الحرب الخاطفة والمناورة والالتفاف والاختراق، مع التركيز على السرعة والمفاجأة والعمق الاستراتيجي⁽¹⁾.

ومع نهاية الحرب الباردة وبروز ظاهرة العولمة، شهدت أنماط الصراع تحولات جوهرية أسهمت في ظهور الجيل الرابع من الحروب بصورة أكثر وضوحاً، كما تجلّى في الصومال عام (1993) والعراق عام (2003)، ويختلف هذا الجيل عن الأجيال السابقة من حيث طبيعة الأطراف المشاركة فيه وأساليب القتال المعتمدة، إذ لم تعد الحرب مقتصرة على الدول والجيوش النظامية، بل برزت فيها جماعات مسلحة غير حكومية وحركات تمرد وتنظيمات إرهابية عابرة للحدود، كما يتميز هذا الجيل بغياب الخطوط الأمامية الواضحة وتلاشي الحدود الفاصلة بين الجبهة والخلف، وبين حرب العصابات والحرب الهجينة، الأمر الذي جعل السيطرة على السكان وكسب ولاءاتهم هدفاً استراتيجياً أساسياً، وإلى جانب ذلك يعتمد هذا الجيل على وسائل غير تقليدية مثل عمليات الكر والفر، والعبوات الناسفة، والخلايا النائمة، فضلاً عن الاستخدام المكثف للإعلام والدعاية بهدف التأثير في الرأي العام وقد أشار الباحث "توماس هاميس" إلى أن الجيل الرابع يمثل عودة إلى

(1) مجلة الجيش. "أجيال الحروب بين النظرية والتطبيق". العدد (540)، (2020)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.arab.org/army-magazine>، تاريخ الزيارة: 2026/6/7.

بعض أنماط الحروب القديمة ولكن بأدوات حديثة، حيث تصبح القدرة على الصمود والإرادة السياسية أكثر أهمية من التفوق التكنولوجي وحده⁽¹⁾.

وفي إطار التطور المستمر لأنماط الصراع، ظهر مفهوم الجيل الخامس من الحروب بوصفه امتداداً للجيل الرابع، إلا أنه اتسم بتركيز أكبر على توظيف التقنيات الحديثة والمتقدمة، مثل الحرب السيبرانية، والذكاء الاصطناعي، والطائرات المسيّرة، والأسلحة الموجهة عن بعد، فضلاً عن الأسلحة البيولوجية والإشعاعية، وفي هذا النوع من الحروب لم تعد ساحة الصراع مقتصرة على المجالات التقليدية المتمثلة في البر والبحر والجو، بل امتدت لتشمل الفضاء الخارجي والفضاء الإلكتروني، إضافة إلى التأثير في عقول الأفراد من خلال الحرب النفسية والإعلامية، ومن أبرز خصائص هذا الجيل أنه يجمع بين الأبعاد المادية والافتراضية في الوقت نفسه، الأمر الذي يجعل تحديد بداية الحرب أو نهايتها أمراً بالغ الصعوبة، وتُعد الاستراتيجية الروسية في الحرب على أوكرانيا خلال المدة (2014-2022) مثالاً واضحاً على هذا النمط، حيث استُخدمت الهجمات السيبرانية ضد شبكات الكهرباء والاتصالات، وأطلقت حملات واسعة من الأخبار المضللة عبر منصات التواصل الاجتماعي، إلى جانب توظيف القوات الخاصة المعروفة باسم "الرجال الخضر الصغار" بالتوازي مع العمليات العسكرية التقليدية⁽²⁾.

وتأكيداً على ما تقدم، فقد برز نقاش أكاديمي واسع حول الموقع الحقيقي للحرب الهجينة ضمن أجيال الحروب المختلفة، فبينما يرى بعض الباحثين أنها تمثل أحد أشكال الجيل الرابع من الحروب، يذهب آخرون إلى اعتبارها نموذجاً يعبر عن الجيل الخامس، في حين يتبنى اتجاه ثالث فكرة أنها نمط مستقل بذاته لا يندرج بشكل كامل ضمن أي من التصنيفات السابقة، ومع ذلك تميل الأدبيات المعاصرة إلى اعتبار الحرب الهجينة إطاراً جامعاً يدمج خصائص الأجيال المختلفة في نموذج واحد، فهي تستوعب التنظيم الهرمي للجيش النظامية المرتبط بالجيلين الأول والثاني، وتوظف أساليب المناورة والحرب الخاطفة الخاصة بالجيل الثالث، كما تستفيد من تكتيكات حرب العصابات والإرهاب المرتبطة بالجيل الرابع، وتدمج في الوقت نفسه أدوات التكنولوجيا المتقدمة والحرب السيبرانية والذكاء الاصطناعي التي تميز الجيل الخامس، ومن هذا المنطلق لا تُعد الحرب الهجينة بديلاً عن الأجيال السابقة، وإنما صيغة متكاملة تجمع عناصرها المختلفة بما يتلاءم مع طبيعة

(1) وليد عبد المجيد، حروب الجيل الرابع: الخصم غير التقليدي. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (2018)، ص 1، متاح على الرابط : <https://acpss.ahram.org.e> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/7.

(2) منتظر دايخ عبد، "دور الحرب الهجينة في الصراعات الدولية بعد العام 2001 م"، مصدر سبق ذكره.

الصراعات في القرن الحادي والعشرين، وأن مفهوم الحرب الهجينة جاء لسد الفجوة بين نماذج الحرب التقليدية والأنماط غير التقليدية التي لم تستوعبها النظريات السابقة بصورة كافية⁽¹⁾.

أما فيما يتعلق بخصائص الحروب الهجينة، فإن الأدبيات العسكرية تتفق على مجموعة من السمات الرئيسية التي تميزها عن غيرها من أنماط الصراع، وتتمثل الخاصية الأولى في الدمج المتزامن بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية ضمن حملة واحدة، بحيث تتكامل العمليات العسكرية مع الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية والإعلامية دون هيمنة مطلقة لأي منه، أما الخاصية الثانية فتتمثل في الغموض والإنكار، حيث يصعب تحديد مصدر الهجوم أو الجهة المسؤولة عنه، الأمر الذي يمنح الفاعل قدرة على التنصل من المسؤولية وإرباك الطرف المستهدف، وتتمثل الخاصية الثالثة في استهداف السكان والمؤسسات المدنية عبر حملات التضليل الإعلامي أو الهجمات السيبرانية التي تستهدف البنى التحتية الحيوية، أما الخاصية الرابعة فهي العمل تحت عتبة الحرب، بحيث تُنفذ الأنشطة العدائية بمستوى لا يستدعي استجابة عسكرية تقليدية واسعة، وتتمثل الخاصية الخامسة في المرونة العالية والقدرة على التكيف السريع مع ردود أفعال الخصوم، بينما تتمثل الخاصية السادسة في استغلال الفجوات القانونية والمساحات الرمادية الواقعة بين السلم والحرب، الأمر الذي يصعب تطبيق القواعد القانونية الدولية عليها، أما الخاصية السابعة فتتمثل في امتداد الصراع زمنياً وغياب الحسم السريع، حيث تستمر العمليات لفترات طويلة عبر سلسلة من الأنشطة منخفضة الحدة التي تستنزف الخصم تدريجياً⁽²⁾.

وفي ضوء ما تقدم، يتضح لنا بأن تصنيف الحروب الهجينة ضمن منظومة الصراع المعاصر لا يمكن فصله عن السياق الجيوسياسي والتكنولوجي والاجتماعي الذي تنشأ فيه كل حالة من حالات الصراع، فالحرب الهجينة لا تمثل نموذجاً ثابتاً أو قالباً جامداً، بل تُعد استراتيجية تكيفية تتغير أدواتها وأساليبها تبعاً لقدرات الخصوم ونقاط ضعفهم، وهذا ما يفسر اختلاف تطبيقاتها العملية بين العراق في مواجهة تنظيم داعش، وأوكرانيا في الصراع مع روسيا، ولبنان في تجربة حزب الله، وفنزويلا في الصراعات المرتبطة بالفضاء السيبراني، كما تؤكد الدراسات المعاصرة أن مواجهة هذا النوع من الحروب لا تقتصر على تطوير القدرات العسكرية فحسب، بل تتطلب أيضاً إصلاحات سياسية واقتصادية وإعلامية وقانونية شاملة تعزز مناعة الدولة وتحد من فرص استغلال نقاط ضعفها⁽³⁾.

(1) مجلة الدفاع الوطني. "الحرب الهجينة في إطار أجيال الحروب الحديثة." العدد (45)، (2023)، ص 1، متاح على الرابط <https://www.defence-mag.com> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/ 7.

(2) خالد محمد عثمان، "خصائص الحروب الهجينة وتداعياتها على الأمن القومي." مركز الجزيرة للدراسات، (قطر: الدوحة، 2019) ص 1، متاح على الرابط : <https://studies.aljazeera.net/ar/article/3987> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/ 8.

(3) إسراء جواد حاتم. "الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)." مصدر سبق ذكره.

المطلب الثالث

الفرق بين الحرب الهجينة وأنماط الحروب الأخرى

في الواقع يمثل التمييز بين الحرب الهجينة وغيرها من أنماط الصراع الحديثة إحدى الإشكاليات المنهجية المهمة في الدراسات العسكرية المعاصرة، وذلك بسبب التداخل الكبير بين المفاهيم وتشابه العديد من الأدوات المستخدمة في كل نمط من أنماط الصراعات، وفي هذا الإطار تبرز الحرب غير المتماثلة بوصفها أحد المفاهيم التي كثيراً ما يجري مقارنتها بالحرب الهجينة، وتعرف الحرب غير المتماثلة بأنها حالة صراع يوجد فيها تفاوت كبير بين أطراف النزاع من حيث القدرات العسكرية والموارد المتاحة والتنظيم والإمكانات التقنية، الأمر الذي يدفع الطرف الأضعف إلى استثمار نقاط ضعف الطرف الأقوى من خلال استخدام أساليب غير تقليدية، مثل حرب العصابات، والعمليات الانتحارية، والهجمات الإلكترونية وتتميز الحرب غير المتماثلة بأن الطرف الأضعف يفتقر غالباً إلى القدرات الجوية والبحرية والتقنية المتطورة التي يمتلكها خصمه، ولذلك يعتمد على تكتيكات الكر والفر، واستهداف خطوط الإمداد، ومهاجمة الأهداف الحيوية لإضعاف الطرف المقابل، ومع ذلك فإن الفرق الأساسي بين الحرب الهجينة والحرب غير المتماثلة يتمثل في أن الحرب الهجينة لا ترتبط بالضرورة بوجود طرف ضعيف في مواجهة طرف قوي، بل يمكن أن تخوضها دولة تمتلك قدرات عسكرية تقليدية متفوقة، لكنها تعتمد المزج بين الوسائل النظامية وغير النظامية لتحقيق مستويات أعلى من الغموض والإنكار، ولذلك يرى الباحثون مثل (فرانك هوفمان) و (وليام نيميث) أن الحرب الهجينة ليست تعبيراً عن ضعف عسكري، وإنما تمثل استراتيجية مقصودة يمكن أن تعتمدها القوى الكبرى لتحقيق أهدافها السياسية والاستراتيجية بأقل تكلفة ممكنة ودون الانخراط في مواجهة مباشرة واسعة النطاق⁽¹⁾.

وفي سياق المقارنة بين الحرب الهجينة وأنماط الصراع الأخرى، يبرز مفهوم الحرب الناعمة بوصفه مفهوماً مختلفاً من حيث طبيعة الوسائل المستخدمة والأهداف المراد تحقيقها، ويستند هذا المفهوم إلى نظرية "القوة الناعمة" التي قدمها المفكر الأمريكي "جوزيف ناي" خلال أواخر ثمانينيات القرن العشرين، حيث عرّف القوة الناعمة بأنها القدرة على تحقيق الأهداف من خلال الجاذبية والإقناع بدلاً من الإكراه أو استخدام القوة المباشرة، وتعتمد الحرب الناعمة على أدوات ثقافية وإعلامية وسياسية ودبلوماسية بحتة، مثل الدبلوماسية العامة، والتبادل الثقافي والتعليمي، والإعلام الموجه، والمساعدات الإنسانية، وبناء الصورة الذهنية الإيجابية للدولة، دون اللجوء إلى القوة العسكرية أو العنف المسلح، أما الحرب الهجينة فتختلف عن ذلك لأنها تجمع بين القوة الصلبة والقوة

(1) إسراء جواد حاتم. "الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)"، مصدر سبق ذكره.

الناعمة والقوة الذكية ضمن إطار واحد، إذ توظف الأدوات العسكرية إلى جانب الوسائل السياسية والإعلامية والاقتصادية والثقافية في حملة متكاملة ومنسقة⁽¹⁾.

أما الحرب الرمادية أو ما يعرف بعمليات المنطقة الرمادية، تُعد من أكثر المفاهيم قرباً إلى الحرب الهجينة وأكثر تشابهاً، لأن كلا المفهومين يتحركان ضمن المساحة الواقعة بين السلم والحرب الشاملة، لذا غالباً ما يتم استخدام المصطلحين بصورة متبادلة في بعض الأدبيات، على الرغم من وجود فروق دقيقة بينهما⁽²⁾، وتعرف المنطقة الرمادية بأنها المساحة الواقعة بين السلام والحرب، والتي تتضمن أنشطة تحمل طابعاً عدائياً أو قسرياً، لكنها لا تصل من الناحية القانونية إلى مستوى الحرب المعلنة أو الصراع المسلح التقليدي، وتمثل هذه المنطقة مجموعة من الأنشطة التي تتجاوز حدود المنافسة السياسية الطبيعية بين الدول، لكنها تبقى دون العتبة التي تستدعي اندلاع حرب شاملة⁽³⁾.

كما أن مفهوم المنطقة الرمادية يعد في كثير من الأحيان مرادفاً للحرب الهجينة، حيث أن المنطقة الرمادية تمثل البيئة أو المسرح الذي تطبق داخله تكتيكات الحرب الهجينة، ويكمن الفرق الدقيق بين المفهومين في أن الحرب الهجينة تركز على عملية المزج بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية والنظامية وغير النظامية، في حين تركز المنطقة الرمادية على الإطار الزمني والقانوني الذي تتم فيه هذه العمليات تحت عتبة الحرب التقليدية، وبذلك يمكن القول إن المنطقة الرمادية تمثل المجال الذي تمارس داخله الحرب الهجينة، بينما تمثل الحرب الهجينة الأسلوب أو الاستراتيجية المستخدمة داخل هذا المجال⁽⁴⁾.

كما أن التمييز بين (المنطقة الرمادية) و (الحرب الهجينة) هو تمييز في المستوى التحليلي وليس مجرد تفريق لغوي، فالمنطقة الرمادية تمثل المسرح أو الفضاء الاستراتيجي غير المحدد قانونياً وسياسياً، والذي يقع ما بين السلم والحرب، وتتميز بالغموض وعدم اليقين، أما الحرب الهجينة فتتمثل بالمنهجية التشغيلية، أي الاستراتيجية والأسلوب المستخدم داخل هذا الفضاء، والتي تدمج بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية النظامية وغير النظامية، فالمنطقة الرمادية هي (المسرح)، بينما الحرب الهجينة هي (النص المسرحي) الذي يحدد كيفية استخدام الأدوات في هذا الفضاء، مما يفسر استمرار الصراعات منخفضة الحدة لعقود دون حسم عسكري⁽⁵⁾.

(1) هادي قبيسي، "الحرب الناعمة: نقاش في المفهوم"، مركز المعارف للدراسات الثقافية، (14 تموز 2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://almaarefcs.org/4357/31946> تاريخ الزيارة: 2026/6/8.

(2) إنديبننت عربية، "الحروب الهجينة وصراعات المنطقة الرمادية." (16 تموز، 2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/627449> تاريخ الزيارة: 2026/6/8.

(3) دويتشه فيله (DW)، "تقرير - هكذا تخوض بعض الدول حروب «المنطقة الرمادية»"، (17 نيسان، 2021)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.dw.com/ar/a-57236029> تاريخ الزيارة: 2026/6/8.

(4) عثمان ميرغني، "الحروب الرمادية." صحيفة الشرق الأوسط، 9 آذار 2022، متاح على الرابط: <https://aawsat.com/home/article/3522176> تاريخ الاطلاع: 2026/6/8.

(5) إنديبننت عربية، "الحروب الهجينة وصراعات المنطقة الرمادية: كيف باتت نزاعات القرن الـ21 مغايرة لما سبق؟"، (16 تموز، 2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/Wicg3Z> تاريخ الزيارة: 2026/6/24.

المبحث الثاني

أدوات الحرب الهجينة الروسية

تمثل الحرب الهجينة أسلوباً عملياً يعتمد على الاستخدام المتزامن والمتكامل لمجموعة واسعة من الأدوات والوسائل التي تمتد من المجال العسكري إلى المجالات غير العسكرية وغير التقليدية، وفي هذا الصدد تبرز خصوصية النموذج الروسي في قدرته على الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ضمن استراتيجية متكاملة توظف الأدوات العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية والإعلامية في إطار واحد يهدف إلى تحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية بأقل تكلفة ممكنة، مع المحافظة على قدر كبير من الغموض والإنكار، وقد تجسدت هذه الخصوصية بصورة واضحة في الأزمة الأوكرانية خلال المدة (2014-2022)⁽¹⁾.

وتنقسم أدوات الحرب الهجينة الروسية إلى ثلاث فئات رئيسة مترابطة، تتمثل الفئة الأولى في المقومات والعناصر الأساسية التي تشكل البنية التحتية للحرب الهجينة، وتشمل الأبعاد العسكرية والمعلوماتية والسيبرانية والاقتصادية والنفسية، أما الفئة الثانية فتتمثل في الأدوات العسكرية المباشرة، مثل القوات النظامية والقوات الخاصة والمناورات العسكرية والردع النووي، في حين تضم الفئة الثالثة الأدوات غير العسكرية التي تشمل الأدوات الاقتصادية والدبلوماسية والإعلامية، فضلاً عن توظيف الطاقة بوصفها أداة من أدوات النفوذ والتأثير، ويستند هذا التقسيم إلى الرؤية التي تؤكد على أن تطور النزاعات الحديثة أفرز نموذجاً جديداً للصراع أصبحت فيه التغييرات التنظيمية والتكنولوجية والمعلوماتية والإدارية واللوجستية أكثر تأثيراً من مجرد تطوير الأسلحة، الأمر الذي يتطلب فهماً شاملاً لمختلف العناصر المكونة للحرب الهجينة وطبيعة التفاعل فيما بينها⁽²⁾.

وفي الحقيقة فإن نجاح روسيا في إدارة صراعاتها الهجينة يعود بدرجة كبيرة إلى قدرتها على تحقيق التنسيق بين هذه الأدوات والأبعاد المختلفة ضمن إطار استراتيجي متكامل، ويظهر ذلك بوضوح في ما يعرف بـ"عقيدة غيراسيموف"، التي تنطلق من فكرة مفادها أن الأدوات السياسية والاقتصادية والإعلامية أصبحت تؤدي دوراً متزايد الأهمية في الصراعات الحديثة، إلى جانب الأدوات العسكرية التقليدية، ومن هذا المنطلق، لم تعد القوة العسكرية الوسيلة الوحيدة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، بل أصبحت جزءاً من منظومة أوسع تضم وسائل متعددة تعمل بصورة مترامنة ومتكاملة⁽³⁾.

(1) حمد علي المهدي، "الاستراتيجية الدفاعية من الحرب التقليدية إلى الحرب غير التقليدية: عمليات المعلومات في الحرب الروسية على أوكرانيا" (معهد الدوحة للدراسات العليا، 25 أيلول (2023)، ص 1، متاح على الرابط : <https://www.dohainstitute.org>، تاريخ الاطلاع 2026/6/9.

(2) إسراء جواد حاتم، "الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)"، مصدر سبق ذكره.

(3) "الحرب الهجينة في الإستراتيجية العسكرية الروسية (الحرب على أوكرانيا نموذجاً)"، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد (6)، العدد (2)، (2022)، ص 1، متاح على الرابط : <https://asjp.cerist.dz>، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

ومما لاشك فيه فإن دراسة أدوات الحرب الهجينة الروسية لا يمكن فصلها عن المرتكزات الفكرية التي تقوم عليها الاستراتيجية الروسية، والمتمثلة في المدرسة الواقعية الروسية، والأوراسية الجديدة، والفكر الجيوبوليتيكي، فقد أسهمت هذه المرتكزات في رسم ملامح السياسة الروسية وتحديد طبيعة الأدوات المستخدمة وأهدافها الاستراتيجية، فالأوراسية الجديدة على سبيل المثال، منحت أوكرانيا أهمية خاصة بوصفها ساحة مركزية لتطبيق الحرب الهجينة، في حين ساعدت المدرسة الواقعية الروسية على بلورة ما يُعرف بـ"عقيدة التجنب"، التي تقوم على استراتيجية تجنب المواجهة العسكرية المباشرة مع حلف شمال الأطلسي، والاعتماد بدلاً من ذلك على عمليات تُنفذ تحت عتبة الحرب التقليدية، ومن ثم سنعتمد إلى تحليل مختلف أدوات الحرب الهجينة الروسية وبيان كيفية توظيفها عملياً في الصراعات التي خاضتها روسيا، بدءاً من حرب جورجيا عام 2008، مروراً بضم شبه جزيرة القرم عام 2014، وصولاً إلى الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022، بهدف تقديم رؤية شاملة ومتكاملة لآليات عمل الحرب الهجينة الروسية وأدواتها المختلفة⁽¹⁾.

المطلب الأول: مقومات الحرب الهجينة وعناصرها الأساسية

تمثل الحرب الهجينة نموذجاً صراعياً مركباً يجمع بصورة متزامنة بين مجموعة متنوعة من الأدوات والوسائل التي تتجاوز الفهم التقليدي للحرب بوصفها نشاطاً عسكرياً بحتاً، إذ تقوم على توظيف الأدوات العسكرية وغير العسكرية ضمن حملة متكاملة ومنسقة تستهدف تحقيق أهداف سياسية واستراتيجية بأقل قدر ممكن من الاعتماد على القوة العسكرية المباشرة، وتستند الحرب الهجينة إلى التطبيق المتكامل للتدابير السياسية والاقتصادية والإعلامية وغيرها من الأدوات غير العسكرية، مع استمرار وجود القوة العسكرية بوصفها عاملاً داعماً وضامناً لنجاح هذه التدابير، كما تشير الأدبيات الاستراتيجية المعاصرة إلى أن التحولات التي شهدتها النزاعات الحديثة أسهمت في ظهور نموذج جديد للصراع أصبحت فيه التغييرات التنظيمية وتكنولوجيا المعلومات والقدرات الإدارية واللوجستية أكثر أهمية من التطور في الأسلحة وحده، الأمر الذي يجعل فهم الحرب الهجينة مرتبطاً بإدراك طبيعة التفاعل بين هذه الأبعاد المختلفة⁽²⁾.

يُعدّ البعد العسكري أحد المقومات الأساسية للحرب الهجينة، فعلى الرغم من أن هذا النمط من الحروب يسعى في كثير من الأحيان إلى تجنب المواجهة العسكرية المباشرة، فإن القوة العسكرية تبقى حاضرة بوصفها أداة ردع وإسناد لبقية الأدوات المستخدمة، ويشمل هذا البعد توظيف القوات النظامية وغير النظامية بصورة متزامنة، بحيث تُنفذ العمليات العسكرية التقليدية إلى جانب العمليات الخاصة وغير التقليدية ضمن إطار من التنسيق والتكامل، كما تتميز الاستراتيجية الروسية في هذا المجال بقدرتها على المزج بين القوة الصلبة والقوة

(1) مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، "عقيدة التجنب: تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الحرب الهجينة" (15 نيسان 2024)، ص 1، متاح على الرابط: <https://futureuae.com>، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

(2) إسراء جواد حاتم. "الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)". مصدر سبق ذكره.

الناعمة وفقاً لمقتضيات البيئة الاستراتيجية، وقد ظهر ذلك بوضوح خلال الأزمة الأوكرانية من خلال استخدام القوات النظامية مع المحافظة على قدر من الغموض والإنكار بشأن هويتهم، كما يؤدي الردع النووي دوراً مهماً في إدارة الصراع، إذ يُستخدم كورقة ضغط استراتيجية تحول دون التصعيد الواسع أو التدخل العسكري المباشر من قبل الخصوم⁽¹⁾، وتدخل المناورات العسكرية واسعة النطاق ضمن هذا البعد أيضاً مثل مناورة "الحارس الجوي" التي أجريت في عام 21_23 كانون الثاني 2023 التي تعد أكبر مناورة جوية في تاريخ حلف الناتو بمشاركة (25) دولة وضمت أكثر من (250) طائرة وحوالي (10,000) فرد، حيث استخدمت لإظهار الجاهزية القتالية وإرسال رسائل ردعية دون الانخراط في حرب فعلية⁽²⁾.

كما يرتبط البعد العسكري ارتباطاً وثيقاً بالبعد المعلوماتي والإعلامي الذي أصبح يُنظر إليه في الأدبيات العسكرية المعاصرة بوصفه أحد أهم ميادين الصراع في القرن الحادي والعشرين، ويعود ذلك إلى التطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والانتشار الواسع للبنى التحتية الرقمية، ويشمل هذا البعد الحرب النفسية، والحرب الإلكترونية، وعمليات التأثير والتضليل والخداع، فضلاً عن الاستخدام المكثف لوسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي بوصفها أدوات للتأثير في الرأي العام وتوجيه السلوك السياسي والاجتماعي، وفي هذا السياق، تُستخدم الجيوش الإلكترونية والروبوتات الذكية وحملات التلاعب بالمعلومات لنشر الشائعات وتعميق الانقسامات المجتمعية وتقويض الثقة بالمؤسسات الرسمية كالسلطات الدستورية الثلاث والمؤسسات السيادية والأمنية والهيئات الرقابية والإدارية وغيرها، كما تسعى بعض الاستراتيجيات الحديثة إلى الدمج بين الرسائل الإعلامية الداخلية والخارجية ضمن إطار دعائي موحد يخدم الأهداف السياسية للدولة، وقد أظهرت الصراعات المعاصرة أن الحدود الفاصلة بين العمليات العسكرية التقليدية وعمليات التضليل الإعلامي أصبحت أقل وضوحاً، وأن المعلومات المضللة باتت تشكل جزءاً أساسياً من أدوات الصراع الحديثة⁽³⁾.

وفي هذا الشأن فقد برز البعد السبيرياني بوصفه ساحة صراع موازية لمساحات القتال التقليدية، حيث أصبحت الهجمات الإلكترونية إحدى الأدوات الرئيسية في الحرب الهجينة، ويهدف هذا البعد إلى تعطيل أنظمة التحكم والبنى التحتية الحيوية، واختراق الشبكات الرقمية، والحصول على المعلومات الحساسة أو تدميرها أو

(1) الحرب الهجينة في الإستراتيجية العسكرية الروسية (الحرب على أوكرانيا نموذجاً). "مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد (6)، العدد (2)، (2022)، ص 1، متاح على الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/208157> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

(2) Allied Air Command, "Germany Kicks Off Largest Multinational Air Force Deployment in NATO History", (June 12, 2023), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/dYiSXf>, Accessed: 24/6/2026.

(3) "الحرب الهجينة: كيف تحولت المعلومات المضللة إلى سلاح استراتيجي عالمي؟" (عربي 21، 8 كانون الثاني 2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://arabi21.com/story/1652950> الحرب-الهجينة-كيف-تحولت-المعلومات-المضللة-إلى-سلاح-استراتيجي-عالمي، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

تعديلها بما يحقق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو عسكرية، وتعتمد هذه العمليات على استغلال الثغرات البرمجية وسلاسل التوريد الرقمية وشبكات إنترنت الأشياء، الأمر الذي يجعلها دقيقة التأثير وصعبة التتبع في الوقت نفسه، وقد شهدت النزاعات الحديثة استخداما واسعا للأدوات السيبرانية من خلال الهجمات التي استهدفت المؤسسات الحكومية وشبكات الطاقة والاتصالات كالصين عندما هاجمت محطات الطاقة الهندية بعد التوترات الحدودية ، فضلاً عن استخدام برمجيات متطورة للتجسس والتخريب الإلكتروني، كما برهنت تجارب مثل حرب جورجيا عام 2008 وأزمة القرم عام 2014 على أهمية التكامل بين الأدوات السيبرانية والإعلامية والعسكرية في تحقيق التفوق العملياتي والإدراكي على الخصم⁽¹⁾.

إضافةً إلى ذلك، يحتل البعد الاقتصادي مكانة مهمة ضمن منظومة الحرب الهجينة، إذ يتم توظيف الأدوات الاقتصادية والمالية والتجارية والطاورية للضغط على الخصم وإضعاف قدراته دون اللجوء إلى القوة العسكرية المباشرة، وتشمل هذه الأدوات العقوبات الاقتصادية، والحصار، والتأثير في الأسواق، واستهداف العملات الوطنية، وإضعاف الاستقرار الاقتصادي، فضلاً عن استخدام الطاقة بوصفها أداة نفوذ وضغط، وقد برز هذا البعد بشكل واضح في الأزمة الأوكرانية من خلال تبادل العقوبات الاقتصادية بين روسيا والدول الغربية، واستخدام الغاز الطبيعي وإمدادات الطاقة كوسيلة لتحقيق أهداف استراتيجية، كما يمكن أن يتجسد هذا البعد في دعم جماعات أو قوى موالية داخل الدول المستهدفة، أو في ممارسة ضغوط اقتصادية تؤثر في استقرارها الداخلي وتحد من قدرتها على مواجهة التحديات الخارجية⁽²⁾.

وأخيراً، يعد البعد النفسي من أكثر أبعاد الحرب الهجينة تأثيراً وخطورة، لأنه يستهدف الإنسان بصورة مباشرة من خلال التأثير في إدراكه ووعيه وولائه السياسي والاجتماعي، وتركز العمليات النفسية على إضعاف الثقة بالمؤسسات الرسمية، وإثارة الانقسامات داخل المجتمع، وتقويض الروح المعنوية للقوات المسلحة والسكان، وخلق بيئة من الشك والارتباك تسهل تحقيق الأهداف السياسية دون الحاجة إلى مواجهة عسكرية واسعة، وتتحقق هذه الأهداف عبر نشر الشائعات والأخبار المزيفة، واستغلال وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنتاج محتوى مضلل، فضلاً عن توظيف المؤثرين الرقميين والمجموعات الإلكترونية المنظمة للتأثير في الرأي العام، وتهدف هذه الأنشطة إلى إضعاف التماسك الاجتماعي وجعل المجتمعات أكثر قابلية لتقبل السرديات التي تخدم مصالح الجهة المهاجمة مثل الغزو الروسي لأوكرانيا

(1) "الإستراتيجية الروسية في الحرب السيبرانية: قراءة في نموذج الصراع السيبراني الروسي مع بعض الدول." مجلة البيان للدراسات القانونية والسياسية، المجلد (8)، العدد (2)، (2023)، ص 1، متاح على الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/241321>، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

(2) "أوروبا تحت ضغط الحرب الهجينة.. معركة حماية الطاقة بدأت." (الجزيرة نت، 19 أيار 2026)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2026/5/19/>، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

عام 2022، وتزامن الغزو مع انتشار عشرات الاخبار الكاذبة وغير الدقيقة عن مجريات الحرب فبعضها كاذب كلياً والبعض الآخر يعرض نصف الحقيقة فقط ، كما يتداخل البعد النفسي بصورة كبيرة مع البعدين الإعلامي والمعلوماتي، إذ تمثل العمليات النفسية الغاية النهائية لمعظم حملات التأثير والتضليل، وتشير العديد من الدراسات إلى أن الحرب الهجينة تشمل كذلك الحرب المعرفية والحرب السيبرانية وأنماطاً أخرى من الصراعات التي تستهدف الإنسان وأمنه النفسي والفكري والمعرفي بصورة مباشرة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الأدوات العسكرية المباشرة

تمثل الأدوات العسكرية المباشرة العمود الفقري للحرب الهجينة الروسية، إذ تبقى القوة العسكرية حاضرة في خلفية الاستراتيجية الروسية بوصفها أداة داعمة لبقية الأدوات والوسائل المستخدمة في الصراع، وفي الفكر الاستراتيجي الروسي تُعد القوات المسلحة إحدى أدوات السياسة الوطنية التي يجري توظيفها ضمن استراتيجية شاملة تجمع بين الأبعاد العسكرية وغير العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية للدولة، وتقوم هذه الاستراتيجية على مبدأ تجنب المواجهة العسكرية المباشرة كلما أمكن ذلك، واستبدالها بأساليب مختلطة تحقق النتائج المطلوبة بتكلفة أقل ومخاطر محدودة، وقد أظهرت الحرب الروسية الأوكرانية نموذجاً واضحاً لهذا التداخل بين الأدوات المدنية والعسكرية، حيث امتدت ساحات الصراع إلى الفضاءات الرقمية والإعلامية والاقتصادية إلى جانب الميدان العسكري التقليدي⁽²⁾.

وفي الواقع، تشكل القوات النظامية الروسية الركيزة الأساسية للقوة الصلبة في الاستراتيجية الهجينة، إذ تتكون من القوات البرية التي تضم المشاة المتكونة من (550,000) جندي والدبابات (15,500) دبابة والمدفعية (27,607) مدفعية ذاتية الحركة ، والقوات الجوية الفضائية التي تشمل المقاتلات المتطورة حيث ارتفع عددها من (466) في عام 2022 الى (560) مقاتلة في عام 2026 ، والقاذفات فقد تم تسليم حوالي (14) قاذفة و(10) مقاتلات في عام 2025 ومنظومات الدفاع الجوي، فضلاً عن القوات البحرية التي تنتشر ضمن (4) أساطيل رئيسية في البلطيق والشمال والبحر الأسود والمحيط الهادئ، وتمتلك هذه القوات القدرة على تنفيذ عمليات عسكرية واسعة النطاق باستخدام مختلف أنواع الأسلحة التقليدية والمتطورة التي تضم أكثر من (380) قطعة بحرية منها (79) غواصة وحاملة طائرات واحدة و(4) طائرات و(10) مدمرات، وقد ظهر ذلك بوضوح في الحرب على أوكرانيا من خلال استخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة في استهداف البنية

(1) مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. "عقيدة التجنب: تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الحرب الهجينة". (15 نيسان 2024)، ص 1، متاح على الرابط : <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9156/> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

(2) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات. "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً، الأسباب، الأدوات والأبعاد – ملف"، (8 كانون الأول 2025)، ص 1، متاح على الرابط : <https://www.europarabct.com/الـحرب-الهجينة-حرب-أوكرانيا-نموذجاً/> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

التحتية الحيوية ومراكز الطاقة والمدن الرئيسية، غير أن أهمية القوات النظامية في الحرب الهجينة لا تقتصر على العمليات التقليدية، بل تشمل أيضاً قدرتها على التحول المرن بين أدوار مختلفة، كالقيام بالإسناد النيرانى والدعم اللوجستي للقوات غير النظامية أو العمل بالتنسيق معها ضمن عمليات مشتركة، كما أظهرت التطورات الميدانية اللاحقة استمرار اعتماد روسيا على قواتها النظامية بوصفها أداة رئيسية في إدارة الصراع وتحقيق المكاسب الميدانية⁽¹⁾.

كما تأتي القوات الخاصة الروسية، المعروفة باسم «سبيتسناز»، ضمن أكثر الأدوات العسكرية المباشرة مرونة وتأثيراً في الحرب الهجينة، فقد جرى إعداد هذه القوات لتنفيذ طيف واسع من العمليات الخاصة التي تشمل الاستطلاع خلف خطوط العدو، وعمليات التخريب، والاعتقال، وإدارة الصراعات غير المباشرة، فضلاً عن دعم القوى المحلية الحليفة وتدريبها، وتعمل وحدات السبيتسناز تحت إشراف مؤسسات أمنية وعسكرية متعددة، الأمر الذي يمنحها قدرة كبيرة على التحرك والعمل في بيئات مختلفة، وتكمن أهميتها الاستراتيجية في قدرتها على تنفيذ عمليات تقع ضمن «المنطقة الرمادية» بين السلم والحرب، بحيث يصعب في كثير من الأحيان إثبات صلتها المباشرة بالدولة الروسية، وقد ظهر هذا الدور بوضوح خلال الأزمة الأوكرانية، سواء في شبه جزيرة القرم أو في شرق أوكرانيا، حيث لعبت هذه القوات دوراً مهماً في دعم القوى الموالية لروسيا وتوفير التدريب والإسناد لها، كما ترتبط القوات الخاصة الروسية بمهام استخباراتية وأمنية تجعلها إحدى الأدوات الرئيسية المستخدمة في إدارة الصراعات الهجينة وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة⁽²⁾.

واتساقاً مع ما تقدم، تُعدّ المناورات العسكرية الواسعة النطاق إحدى الأدوات المهمة في إطار الحرب الهجينة الروسية، إذ تتجاوز وظيفتها التقليدية المتمثلة في التدريب ورفع الجاهزية القتالية لتشمل أبعاداً سياسية ونفسية واستخباراتية متعددة، فالمناورات العسكرية الكبرى تستخدم لاختبار القدرات القتالية، واستعراض القوة، وإرسال رسائل ردعية إلى الخصوم، فضلاً عن جمع المعلومات المتعلقة بردود أفعالهم ومستوى استعدادهم العسكري، وقد برزت هذه الأبعاد بوضوح في مناورات "زاباد 2025"، التي نُفذت بالقرب من الحدود البولندية بمشاركة واسعة من القوات الروسية والبيلاوسية، وشملت هذه المناورات تدريبات على استخدام الأسلحة النووية غير الاستراتيجية وصواريخ متوسطة المدى، إضافة إلى محاكاة عمليات عسكرية في مناطق ذات أهمية استراتيجية، وتدريبات مرتبطة بمواجهة الخصوم وتنفيذ عمليات تخريبية، كما حملت هذه المناورات رسائل سياسية ونفسية

(1) "حصاد 2025.. تقدم ميداني لروسيا وآمال ضعيفة بتوقف الحرب في أوكرانيا"، (الجزيرة نت، 1 كانون الثاني 2026)، ص 1، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/politics/2026/1/1/حصاد-2025-تقدم-ميداني-لروسيا-وآمال-ضعيفة>، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

(2) "دور الاستخبارات في الحروب الهجينة: دراسة الحرب الروسية الأوكرانية." مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد (8)، العدد (1)، (2024)، متاح على الرابط : <https://asjp.cerist.dz/en/article/243657> ، تاريخ الاطلاع 2026/6/9.

واضحة لدول حلف شمال الأطلسي، وعكست استمرار روسيا في توظيف المناورات العسكرية كجزء من منظومة الردع والتأثير ضمن الحرب الهجينة⁽¹⁾.

أما الردع النووي فيمثل أعلى مستويات القوة الردعية ضمن الاستراتيجية العسكرية الروسية، ويُستخدم بوصفه أداة استراتيجية تهدف إلى منع التصعيد العسكري المباشر من قبل الخصوم، والحفاظ على التوازن الاستراتيجي في مناطق النفوذ الروسية، وتقوم العقيدة النووية الروسية على إمكانية استخدام الأسلحة النووية التكتيكية في ظروف معينة لردع الخصم وإجباره على إعادة حساباته الاستراتيجية، وقد أعاد الصراع الروسي الأوكراني مسألة الردع النووي إلى واجهة النقاشات الاستراتيجية، حيث استخدمت روسيا التهديد النووي بصورة متكررة ضمن خطابها السياسي والعسكري، سواء في المراحل الأولى من الحرب أو خلال فترات التصعيد اللاحقة، ويهدف هذا التلويح المستمر إلى إدارة الصراع والتحكم بمستوى التصعيد أكثر من كونه تعبيراً عن نية فعلية لاستخدام السلاح النووي، كما تجسد هذا التوجه في بعض المناورات العسكرية التي تضمنت محاكاة استخدام أسلحة نووية تكتيكية ونشر منظومات صاروخية متطورة في مناطق قريبة من حدود حلف الناتو، وفي المقابل، أسهمت هذه التطورات في تعزيز الاهتمام الغربي بقدرات الردع النووي ومواجهة التحديات التي تفرضها الحروب الهجينة التي تُدار تحت عتبة الحرب التقليدية⁽²⁾.

المطلب الثالث: الأدوات غير العسكرية

تعد الأدوات غير العسكرية جانباً أساسياً في الحرب الهجينة الروسية، إذ تعمل بالتوازي مع الأدوات العسكرية المباشرة ضمن إطار استراتيجي متكامل يهدف إلى تحقيق الأهداف السياسية بأقل قدر ممكن من استخدام القوة العسكرية المباشرة، وتقوم الحرب الهجينة على توظيف مجموعة واسعة من التدابير السياسية والاقتصادية والإعلامية وغيرها من الوسائل غير العسكرية، على أن تُنفذ جميعها بدعم من القوة العسكرية عند الحاجة، وقد أدى تطور النزاعات المعاصرة إلى بروز نموذج جديد للصراع أصبحت فيه التغييرات التنظيمية وتكنولوجيا المعلومات والقدرات الإدارية واللوجستية أكثر تأثيراً من التطور التقليدي في الأسلحة، الأمر الذي منح الأدوات غير العسكرية أهمية متزايدة داخل الاستراتيجية الروسية⁽³⁾.

(1) "الناتو وروسيا - كيف تؤثر موسكو وواشنطن على مستقبل الردع النووي الأوروبي؟" المانيا: هولندا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 30 أيار 2026، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.europarabct.com/> الناتو-روسيا-كيف-تؤثر-موسكو-واشنطن/، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

(2) "الردع المتحول والحرب الهجينة: قراءة تحليلية في المواجهات." (مركز الدراسات الشرق أوسطية، 27 تموز 2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://ncmes.org/> الردع-المتحول-والحرب-الهجينة/، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

(3) إسراء جواد حاتم، "الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)"، مصدر سبق ذكره.

وفي هذا الصدد تمثل الأدوات الاقتصادية من أهم الوسائل التي تعتمد عليها روسيا في إدارة صراعاتها الهجينة، حيث توظف الإمكانيات الاقتصادية لتعزيز نفوذها وإضعاف خصومها في الوقت نفسه، فمع تصاعد العقوبات الغربية المفروضة عليها، لم تكتفِ روسيا بمحاولة التكيف مع هذه العقوبات، بل سعت إلى تطوير آليات اقتصادية مضادة تقوم على إعادة توجيه التجارة والطاقة وتوسيع شبكات التعاون مع شركاء جدد، كما استخدمت الطاقة والموارد الاقتصادية وسيلة للضغط السياسي والاستراتيجي، إلى جانب توظيف أدوات أخرى مثل التأثير في الأسواق، واستهداف الاستقرار الاقتصادي للدول المنافسة، والاستفادة من الثغرات الاقتصادية التي يمكن أن تضعف تماسك الخصوم، وبهذا أصبحت الأدوات الاقتصادية جزءا من منظومة الضغط المستمر التي تستهدف إضعاف قدرة الطرف المقابل على اتخاذ قرارات مستقلة أو الاستمرار في المواجهة لفترات طويلة ويتجلى ذلك عمليا في استخدام موسكو لشركة تكرير النفط الصربية (NIS) كورقة ضغط لابتزاز صربيا وإجبارها على التراجع عن توجهاتها الغربية، كما هددت روسيا بمصادرة الأصول الأمريكية لتعطيل دعم واشنطن لأوكرانيا وبث الانقسام داخل الحلف الغربي⁽¹⁾.

فضلاً عن ذلك، تحتل الأدوات الدبلوماسية مكانة مهمة في الاستراتيجية الروسية للحرب الهجينة، حيث لا تقتصر الدبلوماسية على كونها وسيلة للتفاوض وإدارة العلاقات الدولية، بل تتحول أيضا إلى أداة لتحقيق النفوذ السياسي وإعادة تشكيل مواقف الدول الأخرى، وتسعى روسيا من خلال تحركاتها الدبلوماسية إلى كسب تأييد الدول المحايدة، وتعزيز علاقاتها مع الدول الصديقة، وبناء تحالفات مؤقتة تخدم مصالحها الاستراتيجية⁽²⁾، فضلا عن استثمار الخلافات داخل الكتلتين الدولية الكبرى، كما تُستخدم الدبلوماسية الروسية في بعض الأحيان لفرض وقائع سياسية جديدة عبر المزج بين الحوافز الاقتصادية والضغط غير المباشر، الأمر الذي يجعلها جزءا من العمل في "المنطقة الرمادية" الواقعة بين السلم والحرب، ومن ثم فإن الدبلوماسية الروسية لا تعمل بمعزل عن بقية الأدوات، بل تشكل جزءا من استراتيجية أوسع تقوم على التكامل بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، ويتمثل ذلك عمليا في استغلال موسكو للغطاء الدبلوماسي، كما في قضية رفضها إخلاء قنصليتها في (غدانسك) البولندية رغم القرار الرسمي، إضافة إلى الضغط الممنهج على بيلاروسيا باستخدام الورقة الاقتصادية لإرغامها على فتح جبهة جديدة في الحرب ضد أوكرانيا⁽³⁾.

(1) "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجا، الأسباب، الأدوات والأبعاد - ملف"، (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات)، مصدر سبق ذكره.

(2) إسراء جواد حاتم. "الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)". مصدر سبق ذكره.

(3) "دور الاستخبارات في الحروب الهجينة: دراسة الحرب الروسية الأوكرانية". مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد (8)،

العدد (1)، (2024)، ص1، متاح على الرابط : <https://asjp.cerist.dz/en/article/243657> ، تاريخ الزيارة:

أما الإعلام والتأثير المعلوماتي فيُعدان من أكثر الأدوات غير العسكرية تأثيراً في الحرب الهجينة الروسية، نظراً للدور المتنامي للمعلومات في تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك السياسي داخل المجتمعات، وقد أصبح الفضاء المعلوماتي ساحة صراع قائمة بذاتها، تستخدم فيها وسائل الإعلام التقليدية والرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي لنشر الرسائل السياسية والتأثير في الإدراك الجماهيري⁽¹⁾، وتستثمر روسيا في هذا المجال عبر حملات التأثير الإعلامي التي تهدف إلى نشر الشكوك وإثارة الانقسامات وتقويض الثقة بالمؤسسات الرسمية، كما تعتمد على منظومات إعلامية وشبكات إلكترونية قادرة على إنتاج وتوزيع المحتوى بصورة واسعة ومنظمة، بما يحقق أهدافها السياسية والاستراتيجية، وقد أظهرت التطورات الأخيرة أن الحدود الفاصلة بين العمليات العسكرية التقليدية والحملات الإعلامية أصبحت أقل وضوحاً، وأن المعلومات المضللة تحولت إلى عنصر رئيسي في إدارة الصراعات المعاصرة ويتجلى ذلك في حملة "Doppelganger" الروسية التي استهدفت الانتخابات الرئاسية في بولندا (أيار عام 2025)، حيث أنشأ مشغلون مرتبطون بالكرملين مواقع وصفحات مقلدة لوسائل اعلام غربية، لنشر أخبار مفبركة تهدف الى تقويض الدعم لأوكرانيا وإثارة الشكوك حول عضوية بولندا في الاتحاد الأوروبي، كما كشفت فضيحة التدخل الروسي في انتخابات رومانيا (تشرين الثاني عام 2024) عن حملة تضليل ممنهجة أوصلت مرشحا مواليا لموسكو إلى الصدارة، مما اضطر المحكمة العليا إلى إلغاء النتائج⁽²⁾.

وليس من المستغرب بأن الطاقة إحدى أكثر أدوات النفوذ فعالية في الحرب الهجينة الروسية، نظراً لما تمتلكه روسيا من موارد ضخمة في مجالي النفط والغاز، وقد تحول قطاع الطاقة من مجرد نشاط اقتصادي إلى أداة جيوسياسية تُستخدم لتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية واسعة النطاق، واستفادت موسكو من اعتماد العديد من الدول الأوروبية على مصادر الطاقة الروسية في تعزيز قدرتها على التأثير في قرارات تلك الدول ومواقفها السياسية⁽³⁾، ولم يقتصر هذا التأثير على التحكم في الإمدادات أو أسعار الطاقة، بل امتد إلى استهداف

(1) مصطفى كامل الشريف، "الحروب الهجينة والسيادة الرقمية: وجهٌ جديد للصراع في القرن الحادي والعشرين". (مركز itach للدراسات)، ص 1، متاح على الرابط : <https://itach.dk/hybrid-wars> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

(2) "هل تستطيع أوروبا مواجهة الحرب الهجينة مع روسيا؟ خبير عسكري يجيب". (الجزيرة نت، 10 تشرين الأول 2025)، ص 1، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2025/11/10/هل-تستطيع-أوروبا-مواجهة-الحرب-الهجينة> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

(3) "أوروبا تحت ضغط الحرب الهجينة.. معركة حماية الطاقة بدأت". (الجزيرة نت، 19 أيار 2026)، ص 1، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2026/5/19/الحرب-ضد-بنية-الطاقة-أوروبا-تستخلص> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

البنى التحتية المرتبطة بقطاع الطاقة وإبراز نقاط الضعف الموجودة في الأنظمة الأوروبية، وقد دفع ذلك العديد من الدول والمؤسسات الأوروبية إلى تطوير آليات خاصة لمواجهة التهديدات الهجينة المرتبطة بالطاقة وحماية البنى التحتية الحيوية من أي محاولات استهداف أو تعطيل، ومن ثم أصبحت الطاقة أداة استراتيجية متكاملة ضمن منظومة الحرب الهجينة الروسية، أصبحت تساهم في تحقيق أهداف سياسية وأمنية تتجاوز حدود المجال الاقتصادي التقليدي، ومن أبرز الأمثلة على ذلك، الهجمات الروسية الممنهجة على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا، والتي تسببت حتى تشرين الأول 2025 في فقدان نحو (50%) من قدرة البلاد على توليد الكهرباء، إلى جانب استهداف محطات الطاقة النووية والمحطات الفرعية، كما اتهم الاتحاد الأوروبي روسيا صراحة باستخدام الغاز ك(سلاح) في حربها الهجينة ضد مولدافيا، حيث تسبب وقف الامدادات النفطية في أزمة انسانية حادة وانقطاع الكهرباء والتدفئة عن آلاف المنازل⁽¹⁾.

(1) نقلاً عن، بيزارد ستيفاني، إف، وآخرون، "روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية: أوجه الضعف الأوروبية جراء الضغوط الروسية"، (مركز راند للأبحاث)، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/Uz9X2>، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/9.

المبحث الثالث

العقيدة العسكرية الروسية

تشكل العقيدة العسكرية الروسية الوثيقة الأكثر حسماً في تفسير سلوك موسكو الدولي، إذ لا تقتصر على كونها مجرد دليل تقني لإدارة الحروب، بل هي مرآة تعكس التحولات العميقة في الإدراك الاستراتيجي للنخبة الحاكمة تجاه طبيعة الصراعات المعاصرة، فبعد عقود من الجمود الذي فرضته الحرب الباردة، وما تلاه من انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991، واجهت روسيا واقعا جديدا تمثل في تآكل قدراتها التقليدية مقابل تمدد غير مسبوق لحلف شمال الأطلسي نحو حدودها الغربية، مما وضع القيادة الروسية أمام معادلة صعبة: وتتمثل في خيارين أساسيين اما الاستمرار في تبني عقيدة دفاعية جامدة تركز على الردع الشامل، او ابتكار مقاربة أكثر مرونة تواكب تحولات القرن الحادي والعشرين، وقد أوجت التطورات الميدانية خصوصاً في النزاعات الأخيرة، بأن موسكو اختارت الخيار الثاني بوعي كبير، حيث أدركت أن التفوق العسكري المطلق لم يعد الضامن الوحيد للامن القومي، وأن التهديدات لم تعد تأتي فقط عبر الحدود البرية أو الأجواء، بل عبر الفضاءات المعلوماتية، وحقول الطاقة، وعواطف الرأي العام ومن هنا نشأت الحاجة إلى إعادة تعريف مفهوم الحرب نفسه، بحيث يتحول من كونه حالة استثنائية الى اداة سياسية دائمة يمكن توظيفها في (المنطقة الرمادية) بين السلم والحرب، مستفيدة من ثغرات الخصوم واستغلال تناقضاتهم الداخلية، ان دراسة هذه العقيدة في سياقها التاريخي والايديولوجي تتيح فهم الأسباب العميقة التي جعلت روسيا تتبنى نموذجاً هجومياً استباقياً يدمج بين الصلابة النووية كحارس أخير، والمرونة غير التقليدية في الميدان والسياسة والإعلام، ولذلك ستعتمد الى تفكيك البنية التحتية لهذه الرؤية الجديدة، من خلال استجلاء الأسس الفكرية التي قامت عليها، وآليات تشغيلها الميدانية، والاسقف السياسية التي ترسم حدود تحركها، وذلك للخروج بصورة متكاملة عن فلسفة القتال الروسية في عصر الهيمنة الرقمية والصراعات غير المتناظرة.

المطلب الأول: التحولات الفكرية في العقيدة العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة

لقد شهدت العقيدة العسكرية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 تحولات عميقة عكست أزمة هوية وصراعاً بين الموروث السوفيتي ومتطلبات الواقع الجديد الذي واجه الدولة الروسية، ففي السنوات الأولى التي أعقبت الانهيار، ولا سيما خلال فترة حكم (بوريس يلتسن) ، حيث اتسمت السياسة الأمنية والعسكرية الروسية بحالة من الارتباك والتردد نتيجة فقدان الإطار الأيديولوجي الذي كان يحكم الدولة السوفيتية، وقد انعكس ذلك على عملية صياغة العقيدة العسكرية، إذ واجهت روسيا صعوبة في بناء رؤية استراتيجية جديدة تتلاءم مع البيئة الدولية المتغيرة، كما ظل الفكر العسكري الروسي خلال هذه المرحلة متأثراً بمزيج من الإرث

الماركسي اللينيني والتقاليد الإمبراطورية القيصريّة، الأمر الذي جعل عملية الانتقال نحو نموذج استراتيجي جديد أكثر تعقيداً، وقد أسهم ضعف الاهتمام بالجذور الفكرية لهذه المرحلة في الحد من فهم الأسس التي استند إليها التفكير الاستراتيجي الروسي في مرحلة ما بعد الاتحاد السوفيتي⁽¹⁾.

ومع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة بدأت روسيا بإعادة تنظيم رؤيتها العسكرية من خلال إصدار مجموعة من الوثائق العقائدية الجديدة، فقد صدرت أول عقيدة عسكرية رسمية للاتحاد الروسي عام 1993 وهي عقيدة (الاحكام الأساسية للعقيدة العسكرية الروسية) التي مثلت أول محاولة لصياغة رؤية دفاعية لروسيا مابعد الاتحاد السوفيتي مع التزام واضح بعدم استخدام السلاح النووي أولاً، ثم أعقبتها عقيدة عام 2000 التي صدرت في ظل وصول "فلاديمير بوتين" إلى السلطة، وعكست هذه الوثيقة تحولاً تدريجياً في إدراك روسيا لطبيعة التهديدات الخارجية، إذ لم تعد تنظر إلى الغرب بوصفه شريكاً محتملاً فحسب، بل باعتباره منافساً يسعى إلى الحد من نفوذها ومكانتها الدولية، واستمر هذا التطور مع العقيدة العسكرية لعام 2010 التي أولت اهتماماً أكبر لمفهوم الردع الاستراتيجي وأدخلت مفاهيم جديدة تتعلق بإلحاق أضرار غير مقبولة بالخصم، ثم جاءت العقيدة العسكرية المعدلة في 26 كانون الأول عام 2014 لتشكل نقطة تحول مهمة في العلاقات الروسية الغربية، خاصة بعد الأزمة الأوكرانية وتصاعد الخلافات بين موسكو والدول الغربية بشأن مستقبل أوكرانيا وعلاقتها بحلف الناتو⁽²⁾.

أولاً: تأثير توسع حلف الناتو

لقد أصبح توسع حلف شمال الأطلسي نحو الشرق أحد أبرز العوامل التي أثرت في تطور العقيدة العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة، فمع انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء نظام القطبية الثنائية، اتجهت العديد من دول أوروبا الشرقية مثل بلغاريا بولندا والتشيك والمجر ورومانيا ودول البلطيق (استونيا ولاتفيا وليتوانيا) إلى الانضمام إلى حلف الناتو سعياً للحصول على ضمانات أمنية وسياسية جديدة، وقد أثار هذا التوسع مخاوف متزايدة لدى روسيا التي رأت فيه تهديداً مباشراً لأمنها القومي ومجالها الحيوي التقليدي، كما اعتبرت موسكو أن اقتراب البنية العسكرية للحلف من حدودها يمثل تغييراً جوهرياً في ميزان القوى الأوروبي، الأمر الذي دفعها إلى إعادة النظر في سياساتها الدفاعية والأمنية، ونتيجة لذلك شرعت روسيا في تحديث قدراتها العسكرية، وتعزيز وجودها

(1) "عقيدة التجنب: تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الحرب الهجينة"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة مصدر سبق ذكره.

(2) "تطور العقيدة العسكرية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة." (منصة مندلي - قاعدة المعرفة)، ص 1، متاح على الرابط : <https://search.mandumah.com/Record/1403382> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/10.

العسكري في المناطق الغربية، وتطوير مفاهيم جديدة للردع التقليدي والنووي بما ينسجم مع المتغيرات الأمنية الجديدة⁽¹⁾.

كما تجسد التحول في الفكر العسكري الروسي بصورة واضحة في (العقيدة العسكرية للاتحاد الروسي) التي أقرها الرئيس فلاديمير بوتين في 26 كانون الأول 2014، إذ تم تصنيف حلف الناتو رسمياً على أنه (التهديد الأساسي) للأمن القومي الروسي، بعد أن كانت العقيدة العسكرية لعام 2010 تصفه بأنه (التهديد الرئيسي) وجاء هذا التغيير نتيجة تزايد قناعة موسكو بأن الحلف يعمل على تعزيز قدراته العسكرية الهجومية بالقرب من الحدود الروسية، فضلاً عن نشر منظومات الدفاع الصاروخي الأميركية في أوروبا الشرقية، وهو ما اعتبرته روسيا تهديداً مباشراً للتوازن النووي القائم، ويعبر هذا التعديل عن انتقال العلاقات بين روسيا وحلف الناتو إلى مرحلة أكثر توتراً مقارنة بالسنوات السابقة، كما يعكس عودة العديد من مفاهيم الحرب الباردة إلى الخطاب الاستراتيجي الروسي، وقد أدى نشر الدرع الصاروخي الأميركي في أوروبا الشرقية إلى تعزيز المخاوف الروسية، إذ اعتبرت موسكو أن أنظمة الدفاع الصاروخي الأميركية وحلف الناتو يشكلان من أبرز التهديدات لأمنها القومي، الأمر الذي زاد من شكوكها تجاه السياسات الغربية ودفعها إلى تبني مواقف أكثر تشدداً في المجالين الأمني والعسكري⁽²⁾.

ثانياً: تطور الرؤية الروسية للتهديدات المعاصرة

لقد شهدت الرؤية الروسية للتهديدات المعاصرة تطوراً ملحوظاً مع تزايد التحديات الأمنية التي فرضتها البيئة الدولية الجديدة، فبعد أن كانت العقائد العسكرية السابقة تركز بصورة رئيسية على الحروب التقليدية واسعة النطاق والصراعات الإقليمية، أصبحت روسيا تنظر إلى مجموعة أوسع من التهديدات التي تتجاوز المجال العسكري التقليدي، وتشمل هذه التهديدات الحروب الهجينة، والهجمات السيبرانية، والحرب المعلوماتية، والإرهاب الدولي، والنزاعات الإثنية والدينية⁽³⁾، فضلاً عن استمرار المخاوف المرتبطة بتوسع حلف الناتو ونشر أنظمة الدفاع الصاروخية، وقد ارتبط هذا التحول بتنامي القناعة داخل الأوساط الاستراتيجية الروسية بأن الصراعات الحديثة لم تعد تعتمد بصورة أساسية على القوة العسكرية المباشرة، وإنما على توظيف أدوات متنوعة سياسية واقتصادية وإعلامية وتقنية ضمن إطار متكامل⁽⁴⁾.

(1) كمال عمار أبو سهمين، "تأثير توسع الناتو على الأمن القومي الروسي". مجلة العلوم الشاملة، المجلد (10)، العدد (39)، (مارس 2026)، ص 1، متاح على الرابط: <https://cjios.histr.edu.ly/index.php/journal/en/article/download/1640/1404/2811>، تاريخ الزيارة: 2026/6/10.

(2) أحمد علو، "العقيدة العسكرية الروسية الجديدة". الجيش اللبناني، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>، تاريخ الزيارة: 2026/6/10.

(3) أحمد علو، "العقيدة العسكرية الروسية الجديدة"، المصدر نفسه.

(4) "مظاهر ونتائج التوتر بين روسيا وحلف الناتو". معهد حرمون للدراسات المعاصرة، متاح على الرابط: <https://damascusinstitute.org/researches/>، تاريخ الاطلاع: 2026/6/10.

وفي هذا السياق، برز ما يُعرف بـ"عقيدة فاليري غيراسيموت" التي تؤكد أن الأدوات غير العسكرية أصبحت تؤدي دوراً متزايد الأهمية في إدارة الصراعات الحديثة، وأن الوسائل السياسية والاقتصادية والإعلامية يمكن أن تحقق نتائج استراتيجية لا تقل أهمية عن استخدام القوة العسكرية المباشرة، وقد انعكست هذه الرؤية في العديد من السياسات الروسية المعاصرة التي سعت إلى توظيف الأدوات المختلفة ضمن إطار الحرب الهجينة، بما يسمح بتحقيق الأهداف الاستراتيجية مع تقليل كلفة المواجهة العسكرية المباشرة⁽¹⁾.

لقد تجلت هذه التحولات بصورة واضحة في وثيقة السياسة الخارجية الروسية الجديدة التي وقعها الرئيس فلاديمير بوتين في 31 آذار 2023، والتي عكست رؤية أكثر حدة تجاه النظام الدولي القائم، فقد اعتبرت الوثيقة أن السياسات الغربية تمثل تحدياً مباشراً للمصالح الروسية، وأكدت ضرورة مواجهة ما تراه موسكو محاولات لإضعاف دورها الدولي وتقليص نفوذها، كما أشارت الوثيقة إلى أن روسيا تسعى إلى بناء نظام دولي متعدد الأقطاب يقوم على تقليص الهيمنة الغربية وإعادة توزيع مراكز القوة على المستوى العالمي، وتعكس هذه التوجهات تحولاً واضحاً في السياسة الروسية من مرحلة السعي إلى الاندماج في النظام الدولي الذي تقوده الدول الغربية إلى مرحلة العمل على إعادة تشكيل هذا النظام بما يتوافق مع الرؤية والمصالح الروسية⁽²⁾.

وتأسيساً على ما تقدم، نجد بأن العقيدة العسكرية الروسية قد تطورت وتغيرت وفقاً لتحولات البيئة الدولية والأقليمية والتي يمكن إدراجها وفقاً للجدول التالي:

يُنظر إلى الجدول رقم (1) تطور العقيدة العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة.

(1) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات. "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً، الأسباب، الأدوات والأبعاد – ملف". 18 نوفمبر 2025، متاح على الرابط: <https://www.europarabct.com/> الحرب-الهجينة،-حرب-أوكرانيا-نموذجاً، تاريخ الاطلاع 2026/6/10.

(2) "الحرب الهجينة.. روسيا تتبنى إستراتيجية جديدة مناهضة للغرب". دويتشه فيله (DW)، 31 آذار 2023، متاح على الرابط <https://www.dw.com/ar/الربط-الهجينة-روسيا-تتبنى-إستراتيجية-عالمية-جديدة-مناهضة-للغرب-a-> 65200163، تاريخ الاطلاع 2026/6/10.

جدول رقم (1) تطور العقيدة العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة

المرحلة/الوثيقة	التاريخ	التحولات
مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي	1991	أزمة هوية استراتيجية، وصعوبة بناء رؤية عسكرية جديدة، واستمرار التأثير بالإرث السوفيتي والتقاليد القيصرية.
العقيدة العسكرية الروسية الأولى	1993	بداية إعادة تنظيم الرؤية العسكرية الروسية وصياغة إطار عقائدي جديد للدولة الروسية بعد الانهيار السوفيتي.
العقيدة العسكرية الروسية	2000	تحول تدريجي في إدراك التهديدات الخارجية، والانتقال من النظر إلى الغرب كشريك محتمل إلى اعتباره منافساً للنفوذ الروسي.
العقيدة العسكرية الروسية	2010	زيادة الاهتمام بمفهوم الردع الاستراتيجي وإدخال مفاهيم تتعلق بالحقاق أضرار غير مقبولة بالخصم.
العقيدة العسكرية الروسية المعدلة	2014	اعتبار حلف الناتو التهديد الأساسي للأمن الروسي، والتشدد تجاه الحلف.
تطور الرؤية الروسية للتهديدات المعاصرة	ما بعد 2014	توسيع مفهوم التهديد ليشمل الحروب الهجينة والهجمات السيبرانية والحرب المعلوماتية والإرهاب الدولي والنزاعات الاثنية والدينية.
وثيقة السياسة الخارجية الروسية	2023	التأكيد على بناء نظام دولي متعدد الأقطاب ومواجهة الهيمنة الغربية والدفاع عن المصالح الروسية.

من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

(1) مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. "عقيدة التجنب: تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الحرب الهجينة.". مصدر سبق ذكره.

(2) "الحرب الهجينة.. روسيا تتبنى إستراتيجية جديدة مناهضة للغرب". دويتشه فيله، مصدر سبق ذكره.

(3) أحمد علو، "العقيدة العسكرية الروسية الجديدة". الجيش اللبناني، مصدر سبق ذكره.

(4) "مظاهر ونتائج التوتر بين روسيا وحلف الناتو". معهد حرمون للدراسات المعاصرة، مصدر سبق ذكره.

المطلب الثاني

أدوات التنفيذ الروسية للحروب الهجينة

لقد تعددن وتنوعت الأدوات التنفيذية الروسية للحرب الهجينة باعتبارها ركناً أساسياً في عقيدتها الروسية، لأنها تتيح تحويل التصورات والاستراتيجيات العامة إلى إجراءات عملية تُنفذ في المنطقة الواقعة بين السلم والحرب، وخلال العقدين الماضيين عملت روسيا على تطوير منظومة متكاملة من المؤسسات والأجهزة والوحدات المتخصصة التي تعمل بصورة منسقة تحت إشراف القيادة السياسية والعسكرية، وتتميز هذه الأدوات بقدرتها على العمل في ميادين متعددة تشمل المجال العسكري والفضاء الإلكتروني والبيئة الإعلامية والساحات الدبلوماسية، فضلاً عن امتلاكها درجة عالية من المرونة تسمح بالتكيف السريع مع تطورات الصراع وردود أفعال الخصوم⁽¹⁾، كما تعتمد هذه الأدوات على مبدأ الغموض والإنكار الذي يجعل من الصعب إثبات ارتباط العديد من العمليات بالدولة الروسية بصورة مباشرة، وقد بينت الدراسات المتخصصة أن ما حققته روسيا من نجاحات في أوكرانيا خلال المدة (2014-2022) لم يكن نتيجة إجراءات ظرفية، وإنما جاء نتيجة عملية تطوير مؤسسي بدأت منذ حرب جورجيا عام 2008 وتبلورت بصورة أوضح خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين⁽²⁾.

وفي هذا الصدد، تُعد الأجهزة الاستخبارية المحور الرئيس في تنفيذ الحرب الهجينة الروسية، إذ تتولى جمع المعلومات المتعلقة بنقاط ضعف الخصوم، وتنفيذ العمليات الخاصة والنفسية والإلكترونية، فضلاً عن إدارة شبكات النفوذ والجماعات الموالية لروسيا، ويبرز في هذا المجال جهازان رئيسيان هما مديرية المخابرات الرئيسية (GRU) التابعة لهيئة الأركان العامة، وجهاز الأمن الفيدرالي (FSB) وقد ارتبط اسم مديرية المخابرات الرئيسية بعدد من العمليات البارزة، منها الهجمات الإلكترونية التي استهدفت اللجنة الوطنية الديمقراطية الأمريكية عام 2016، ومحاولة اغتيال (سيرغي سكريبال) في بريطانيا عام 2018⁽³⁾، إضافة إلى الهجمات التي استهدفت شبكات الاتصالات الأوكرانية بين عامي (2015 و2016)، أما جهاز الأمن الفيدرالي فيضطلع بمهام تتعلق باختراق النخب السياسية، وتجنييد العملاء، وإدارة الجماعات الموالية لروسيا في مناطق النزاع، ولا

(1) "الحرب السيبرانية الروسية: الأدوات والتكتيكات"، مركز الاتحاد للأخبار (2025)، مصدر سبق ذكره.

(2) "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً، الأسباب، الأدوات والأبعاد، (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات)، مصدر سبق ذكره.

(3) "الاستخبارات الروسية: الأجهزة والمهام." (الجزيرة نت - موسوعة الأجهزة والاستخباراتية)، ص 1، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2021/6/24/> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/11.

سيما في (دونيتسك ولوغانسك) منذ عام 2014، وتؤكد الدراسات المتخصصة أن الاستخبارات الروسية أصبحت تمثل أداة هجينة متكاملة تجمع بين التجسس التقليدي والعمليات السيبرانية والتأثير النفسي ضمن إطار واحد⁽¹⁾.

وتشكل القوات الخاصة الروسية الذراع العسكرية الأكثر فاعلية في الحرب الهجينة، نظراً لقدرتها على تنفيذ عمليات معقدة خلف خطوط الخصم تشمل التخريب والاغتيال والسيطرة على المنشآت الحيوية وتدريب الجماعات المسلحة الحليفة، وتتوزع هذه القوات بين عدة مؤسسات عسكرية وأمنية، من بينها (سبيتسناز) التابعة لمديرية المخابرات الرئيسية، والقوات المحمولة جواً، ووحدات جهاز الأمن الفيدرالي، والقوات البحرية، والحرس الوطني، ومن أبرز الوحدات المرتبطة بهذه القوات المجموعة (29155) التابعة لمديرية المخابرات الرئيسية، والتي اهتمتها أجهزة استخبارات غربية بالمشاركة في عمليات تخريب واغتيالات داخل أوروبا وقد ظهر الدور الأبرز لهذه القوات خلال أحداث شبه جزيرة القرم عام 2014، عندما انتشرت قوات عُرفت باسم "الرجال الخضر الصغار"(*) وسيطرت على المرافق الحيوية دون إظهار أي شارات عسكرية تدل على هويتها، قبل أن تعترف موسكو لاحقاً بانتمائها إلى القوات الروسية الخاصة⁽²⁾.

وفي الحقيقة يحتل الإعلام الاستراتيجي وحرب المعلومات مكانة محورية ضمن الأدوات الروسية للحرب الهجينة، حيث تعتمد موسكو على منظومة إعلامية متكاملة تقوم على دمج الرسائل الإعلامية الداخلية والخارجية ضمن سردية موحدة، وتشمل هذه المنظومة وسائل إعلام رسمية وشبه رسمية ومنصات رقمية وشبكات واسعة من الحسابات الإلكترونية التي تعمل على مواقع التواصل الاجتماعي وتهدف هذه الأنشطة إلى نشر الارتباك داخل المجتمعات المستهدفة، وإضعاف الثقة بالمؤسسات السياسية والإعلامية، وتعزيز الرواية الروسية للأحداث الدولية، والتأثير في الروح المعنوية للخصوم وقد أظهرت الحرب في أوكرانيا أن الحدود الفاصلة بين العمليات العسكرية التقليدية والعمليات الإعلامية أصبحت أقل وضوحاً من أي وقت مضى، بحيث أصبح الفضاء المعلوماتي جزءاً أساسياً من ميدان الصراع الحديث⁽³⁾.

(1) "أجهزة الاستخبارات الروسية بين الماضي والحاضر." (مركز الجزيرة للدراسات، 2018)، ص 1، متاح على الرابط <https://studies.aljazeera.net/ar/article/3764>، تاريخ الزيارة: 2026/6/11.

(*) "الرجال الخضر الصغار هم جنود روس من وحدات القوات الخاصة (سبيتسناز)، ظهوروا في شبه جزيرة القرم عام 2014 بزي عسكري أخضر دون شارات أو علامات تعريفية. استخدموا للسيطرة على المنشآت الحيوية والبرلمان والمطار مع إنكار تبعيتهم لروسيا، مما وفر غطاءً من الإنكار وأربك رد الفعل الدولي.

(2) "الرجال الخضر الصغار.. سر نجاح تدخل روسيا بشبه جزيرة القرم."، (الجزيرة نت، 18 آذار 2019)، ص 1، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2019/3/18/الرجال-الخضر-الصغار-سر-نجاح-تدخل-روسيا> ، تاريخ الاطلاع 2026/6/11.

(3) "الحرب الهجينة: كيف تحولت المعلومات المضللة إلى سلاح استراتيجي عالمي؟." (عربي 21، 21، 8 كانون الثاني 2025)، ص 1، متاح على الرابط : <https://arabi21.com/story/1652950/الحرب-الهجينة-كيف-تحولت-المعلومات-المضللة-إلى-سلاح-استراتيجي-عالمي> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/11.

أما البعد السيبراني والعمليات الإلكترونية فيمثل أحد أهم أدوات الحرب الهجينة الروسية في العصر الرقمي ويقوم هذا البعد على توظيف القدرات الإلكترونية في التأثير على مجريات الأحداث وإجبار الخصم على الاستجابة لمواقف وأزمات متعددة في وقت واحد، ويشمل ذلك استخدام أساليب الخداع والتمويه الاستراتيجي، وتنفيذ هجمات إلكترونية ضد البنية التحتية الحيوية مثل شبكات الكهرباء والاتصالات والأنظمة المالية ووسائل النقل⁽¹⁾، فضلاً عن توظيف وسائل الضغط السياسية والاقتصادية بالتوازي مع العمليات الرقمية ومن أبرز الأمثلة على ذلك الهجوم الإلكتروني الذي استهدف شبكة الكهرباء الأوكرانية في كانون الأول عام 2015 وأدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن نحو (225) ألف مشترك، إضافة إلى هجوم برنامج (NotPetya) عام 2017 الذي تسبب بخسائر اقتصادية كبيرة على المستوى العالمي، والهجمات الإلكترونية التي سبقت العمليات العسكرية الروسية الواسعة في أوكرانيا عام 2022، كما أن التجربة الأوكرانية مثلت أول حالة واسعة النطاق جرى فيها دمج العمليات السيبرانية مع العمليات العسكرية التقليدية بصورة متزامنة وفي الوقت الفعلي، وهو ما يعكس الطبيعة المتطورة للحرب الهجينة الروسية في القرن الحادي والعشرين⁽²⁾.

المطلب الثالث: الإطار القانوني والسياسي الروسي لاستخدام القوة غير التقليدية

تمتلك روسيا منظومة متكاملة من الوثائق الاستراتيجية والقانونية التي تنظم استخدام القوة غير التقليدية، بما في ذلك أدوات الحرب الهجينة، وتمنحها إطاراً قانونياً وسياسياً يبرر استخدامها داخلياً وخارجياً، وقد شهدت هذه المنظومة تطوراً ملحوظاً منذ أواخر تسعينيات القرن الماضي، إذ انتقلت من التركيز على الجوانب الدفاعية التقليدية إلى تبني مقاربات أكثر مرونة تسمح باستخدام مزيج من الأدوات العسكرية وغير العسكرية في مواجهة التهديدات المختلفة، وتقوم هذه المنظومة على فكرة أساسية مفادها أن السيادة الوطنية تمثل قيمة مطلقة، وأن لروسيا الحق في حماية مواطنيها ومصالحها الحيوية داخل حدودها وخارجها، حتى وإن استدعى ذلك التدخل في شؤون الدول الأخرى أو العمل ضمن ما يعرف بالمنطقة الرمادية الواقعة بين السلم والحرب، وقد انعكس هذا التصور بصورة واضحة في الوثائق الرسمية الروسية التي أعادت تعريف مفاهيم الأمن والدفاع بما يتلاءم مع التحولات التي شهدتها النظام الدولي خلال العقود الأخيرة⁽³⁾.

وتشكل الوثائق الاستراتيجية الروسية الإطار العام الذي يوجه السياسات الأمنية والعسكرية للدولة، إذ تتدرج هذه الوثائق من النصوص الدستورية العليا وصولاً إلى الاستراتيجيات والخطط القطاعية المتخصصة، ويأتي في مقدمة هذه الوثائق دستور الاتحاد الروسي الصادر عام 1993 والمعدل عام 2020، والذي يمنح

(1) "الإستراتيجية الروسية في الحرب السيبرانية: قراءة في نموذج الصراع السيبراني الروسي مع بعض الدول." مجلة البيان للدراسات القانونية والسياسية، مصدر سبق ذكره.

(2) "الحرب السيبرانية الروسية: الأدوات والتكتيكات"، (مركز الاتحاد للأخبار (2025)، ص 1، مصدر سبق ذكره.

(3) مركز الجزيرة للدراسات. "أسس السياسة الخارجية للاتحاد الروسي: دراسة في الوثائق الاستراتيجية." 2023، ص 1، متاح على الرابط : <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5634> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/12.

رئيس الدولة صلاحيات واسعة بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة، كما يوفر أساساً قانونياً لاستخدام القوة خارج الحدود في ظروف معينة تتعلق بحماية المواطنين الروس، وإلى جانب الدستور توجد القوانين الفيدرالية الخاصة بالدفاع والأمن التي تنظم حالات الطوارئ والأحكام العرفية وآليات استخدام القوات المسلحة، كما تبرز ضمن هذه المنظومة ثلاث وثائق رئيسة هي استراتيجية الأمن القومي، والعقيدة العسكرية، واستراتيجية الأمن المعلوماتي، وقد صدرت هذه الوثائق في عدة نسخ متعاقبة خلال الأعوام 1997 و2000 و2009 و2015 و2021، بما يعكس تطور النظرة الروسية إلى البيئة الدولية والتهديدات الأمنية، وتكتسب هذه الوثائق أهمية خاصة لأنها تمنح صناع القرار مساحة واسعة لتفسير مفاهيم مثل التهديد المباشر والعدوان غير المباشر والدفاع عن المواطنين، الأمر الذي يتيح مرونة كبيرة في توظيف أدوات القوة المختلفة.⁽¹⁾

تُعَد استراتيجية الأمن القومي الروسي الوثيقة الأشمل في تحديد طبيعة التهديدات التي تواجه الدولة وآليات التعامل معها، وقد صدرت أول نسخة منها عام 1997، ثم جرى تطويرها في أعوام 2000 و2009 وصولاً إلى النسخة الأخيرة التي صدرت في 2 تموز عام 2021، وتقوم هذه الاستراتيجية على تصنيف التهديدات إلى ثلاثة مستويات رئيسية تشمل التهديدات الخارجية والداخلية والعابرة للحدود، ففي الجانب الخارجي تركز الوثيقة على توسع حلف الناتو ونظم الدفاع الصاروخي والحروب الهجينة والتدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية، أما التهديدات الداخلية فتشمل التطرف والانفصالية والمشكلات الاقتصادية ومحاولات التأثير في الهوية الوطنية الروسية، وفيما يتعلق بالتهديدات العابرة للحدود، تبرز قضايا الإرهاب والجريمة المنظمة والهجمات السيبرانية، وتمنح هذه الاستراتيجية روسيا حق اتخاذ إجراءات متناظرة وغير متناظرة لمواجهة ما تعتبره تهديدات لأمنها القومي، بما في ذلك استخدام القوة العسكرية خارج الحدود لحماية المواطنين الروس والجماعات الناطقة باللغة الروسية، كما تنظر الوثيقة إلى الضغوط السياسية والاقتصادية والإعلامية التي تمارس ضد روسيا بوصفها شكلاً من أشكال العدوان غير المباشر الذي يمكن الرد عليه باستخدام أدوات مشابهة⁽²⁾.

ومما لا شك فيه فإن العقيدة العسكرية الروسية تُعَد الوثيقة التنفيذية التي تترجم المبادئ العامة للأمن القومي إلى سياسات وخطط عسكرية عملية، وقد مرت هذه العقيدة بعدة مراحل منذ عام 1993 وصولاً إلى النسخة الحالية الصادرة في 25 كانون الأول 2014، وتمثل هذه النسخة نقطة تحول مهمة في العقيدة العسكرية الروسية لأنها استوعبت بصورة غير مباشرة مفاهيم الحرب الهجينة من خلال إدراج التهديدات غير العسكرية

(1) "دستور روسيا 2020: التعديلات والدلالات السياسية." (الجزيرة نت، 4 كانون الثاني 2023)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2020/7/4/دستور-روسيا-2020-تعديلات-بوتين> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/12.

(2) مركز الجزيرة للدراسات. "استراتيجية الأمن القومي الروسي 2021: قراءة في التحولات." (6 كانون الثاني 2021)، ص 1، متاح على الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4922> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/13.

ضمن قائمة المخاطر التي تواجه الدولة⁽¹⁾، وتشمل هذه التهديدات الحرب المعلوماتية والضغط السياسية والاقتصادية واستخدام الجماعات المتطرفة والقوات غير النظامية، كما تؤكد العقيدة مفهوم الردع الاستراتيجي غير النووي الذي يتيح استخدام وسائل غير تقليدية مثل العمليات السيبرانية والقوات الخاصة وحمولات التأثير الإعلامي قبل الوصول إلى مرحلة المواجهة العسكرية التقليدية، وتمنح العقيدة كذلك الحق في استخدام القوة بصورة استباقية إذا توافرت معلومات موثوقة حول وجود تهديد وشيك، كما تعتبر أن التدهور السياسي أو الاقتصادي في الدول المجاورة قد يشكل خطراً على الأمن الإقليمي، الأمر الذي يبرر التدخل بوسائل مختلفة للحفاظ على الاستقرار أو حماية المصالح الروسية، ومن اللافت للنظر أن العقيدة العسكرية الروسية خصصت اهتماماً واضحاً للحروب الهجينة، سواء بوصفها تهديداً محتملاً أو أداة يمكن توظيفها ضمن الاستراتيجية الروسية الشاملة⁽²⁾.

في الواقع، تستند روسيا في توظيف أدوات الحرب الهجينة إلى مجموعة من المراكز القانونية والسياسية التي تمنحها هامشاً واسعاً للحركة في العلاقات الدولية، ويتمثل المركز الأول في مفهوم العدوان غير المباشر، إذ ترى موسكو أن بعض أشكال الدعم السياسي أو الإعلامي أو الاقتصادي الذي تقدمه الدول الغربية لخصومها يدخل ضمن هذا الإطار، الأمر الذي يبرر الرد باستخدام أدوات هجينة مماثلة، أما المركز الثاني فيتمثل في مبدأ حماية المواطنين والجماعات الناطقة بالروسية خارج الحدود، وهو مبدأ اكتسب أهمية متزايدة في الخطاب السياسي والقانوني الروسي منذ عام 2009، وأصبح أحد المبررات الرئيسة للتدخل في عدد من الأزمات الإقليمية، ويرتكز الأساس الثالث على مفهوم السيادة المحدودة للدول المجاورة، وهو تصور يقوم على اعتبار أن بعض الدول الواقعة ضمن المجال الحيوي الروسي ترتبط بأبعاد تاريخية وثقافية وأمنية تجعل من الصعب فصل أمنها عن الأمن الروسي، ولذلك ترى موسكو أن لها دوراً مشروعاً في حماية مصالحها ومصالح المجموعات المرتبطة بها داخل هذه الدول، وتعود جذور هذا التصور إلى أفكار أقدم ارتبطت بعقيدة (بريجنيف) خلال الحقبة السوفيتية، إلا أنه أعيد تقديمه في المرحلة الراهنة ضمن إطار أكثر مرونة يتناسب مع طبيعة الحرب الهجينة وأساليب الصراع الحديثة⁽³⁾.

(1) "مبادئ الأمن القومي الروسي: من الدفاع إلى الهجوم الاستباقي." (موقع نوافذ سياسية، 2022)، ص 1، متاح على الرابط : <https://nawafeth-politics.com/> الأمن-الوطني-الروسي ، تاريخ الزيارة: 2026/6/13.

(2) مركز الجزيرة للدراسات. "استراتيجية الأمن القومي الروسي 2021: قراءة في التحولات". مصدر سبق ذكره.

(3) مركز حرمون للدراسات المعاصرة. "حماية المواطنين في الخارج كأداة للتدخل: التجربة الروسية." 2021، ص 1، متاح على الرابط : <https://damascusinstitute.org/researches/> حماية-المواطنين-في-الخارج-أداة-للتدخل ، تاريخ الزيارة: 2026/6/14.

لقد تعددت الوثائق القانونية الروسية المنظمة لأستخدام القوة غير التقليدية والتي يمكن ادراجها في الجدول الآتي:

جدول رقم (2) أبرز الوثائق القانونية الروسية المنظمة لاستخدام القوة غير التقليدية

الوثيقة	السنة	المضمون	الأثر الاستراتيجي
دستور الاتحاد الروسي	2020_1993	منح الرئيس صلاحيات واسعة واستخدام القوة لحماية المواطنين الروس	توفير الأساس القانوني للتدخلات واستخدام أدوات القوة المختلفة
استراتيجية الأمن القومي الروسي	2021	تحديد التهديدات الخارجية والداخلية والعابرة للحدود	تبرير استخدام الأدوات المتناظرة وغير المتناظرة
العقيدة العسكرية الروسية	2014	إدراج التهديدات غير العسكرية والردع الاستراتيجي غير النووي	استيعاب أدوات الحرب الهجينة ضمن العقيدة العسكرية
حماية المواطنين والناطقين بالروسية	2009	حماية المواطنين والجماعات الناطقة بالروسية خارج الحدود	مبرر قانوني وسياسي للتدخل الخارجي

من اعداد الباحث: بالاعتماد على المصادر الآتية:

(1) مركز حرمون للدراسات المعاصرة. "حماية المواطنين في الخارج كأداة للتدخل: التجربة الروسية". مصدر سبق ذكره.

(2) مركز الجزيرة للدراسات. "استراتيجية الأمن القومي الروسي 2021: قراءة في التحولات". مصدر سبق ذكره.

(3) "مبادئ الأمن القومي الروسي: من الدفاع إلى الهجوم الاستباقي". مصدر سبق ذكره.

(4) "دستور روسيا 2020: التعديلات والدلالات السياسية". الجزيرة نت، مصدر سبق ذكره.

(5) "الحرب السيبرانية الروسية: الأدوات والتكتيكات"، مركز الاتحاد للأخبار، مصدر سبق ذكره.

الفصل الثاني

الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية

الروسية تجاه أوكرانيا

الفصل الثاني

الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية تجاه أوكرانيا

لقد شهدت الأزمة الأوكرانية منذ عام 2014 تحولات متسارعة جعلتها واحدة من أبرز بؤر الصراع في النظام الدولي المعاصر، إذ تجاوزت طبيعتها حدود النزاعات التقليدية لتتحول إلى ساحة تتداخل فيها الأبعاد العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والسيبرانية، وقد ارتبطت هذه التحولات بتصاعد التنافس الجيوسياسي بين روسيا والغرب حول مستقبل أوكرانيا وموقعها ضمن التوازنات الأمنية الأوروبية، الأمر الذي أسهم في نشوء بيئة صراعية معقدة اتسمت بتعدد أدوات التأثير وتداخل مستويات الصراع.

لقد اكتسبت الأزمة الأوكرانية أهمية خاصة من كونها تمثل أحد أبرز النماذج التطبيقية للحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية، إذ سعت موسكو إلى توظيف مزيج من الأدوات العسكرية وغير العسكرية ضمن إطار استراتيجي واحد يهدف إلى تحقيق أهداف سياسية وأمنية وجيوسياسية تتجاوز حدود المواجهة العسكرية المباشرة، وقد تجسد ذلك من خلال استخدام الأدوات السيبرانية والمعلوماتية والإعلامية والاقتصادية والدبلوماسية إلى جانب العمليات العسكرية التقليدية، بما يعكس تطور أنماط الصراع في البيئة الدولية المعاصرة.

إذ كشفت الحرب الروسية الأوكرانية عن حدود فاعلية الحرب الهجينة وإمكاناتها في الوقت نفسه، إذ أظهرت قدرة روسيا على توظيف أدوات متعددة بصورة متزامنة، لكنها أبرزت أيضاً حجم التحديات التي فرضتها المقاومة الأوكرانية والدعم الغربي والعقوبات الاقتصادية والضغط السياسي والدبلوماسية، ولذلك أصبحت هذه الحرب ميداناً مهماً لدراسة العلاقة بين الأدوات المستخدمة والنتائج المتحققة في إطار الاستراتيجية الروسية.

وانطلاقاً من ذلك، يهدف هذا الفصل إلى تحليل الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية تجاه أوكرانيا، من خلال دراسة السياق الجيوسياسي للأزمة، واستعراض أبرز تطبيقات الحرب الهجينة وأدواتها، فضلاً عن تقييم مدى فاعلية هذه الأدوات في تحقيق الأهداف الروسية خلال مسار الصراع.

المبحث الأول

السياق الجيوسياسي للأزمة الأوكرانية منذ عام 2014

لقد شكل فهم السياق الجيوسياسي للأزمة الأوكرانية منذ عام 2014 مدخلاً مهماً لتحليل طبيعة الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية، إذ لم تظهر هذه الحرب بوصفها استجابة مؤقتة أو رد فعل آني للأحداث، بل جاءت ضمن رؤية استراتيجية روسية تشكلت عبر سنوات طويلة من التحولات السياسية والأمنية التي شهدتها الفضاء ما بعد السوفييتي، فمنذ انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991، بقيت أوكرانيا تمثل إحدى أهم مناطق التنافس بين روسيا والغرب، بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي، وارتباطها التاريخي والثقافي بروسيا، فضلاً عن امتلاكها أهمية كبيرة في مجالي الطاقة والصناعات الدفاعية⁽¹⁾.

كما ان اندلاع أحداث الثورة الأوكرانية المعروفة بـ(الميدان الأوروبي) عام 2014، وما أعقبها من ضم روسيا لشبه جزيرة القرم واندلاع النزاع المسلح في إقليم (دونباس)، دخلت الأزمة الأوكرانية مرحلة جديدة اتسمت بتصاعد التوتر وتحول الخلاف السياسي إلى صراع مفتوح متعدد الأبعاد، ولم يقتصر هذا الصراع على المواجهات العسكرية التقليدية، بل أصبح نموذجاً واضحاً لتطبيق مفهوم الحرب الهجينة، حيث استخدمت روسيا مجموعة متنوعة من الأدوات العسكرية وغير العسكرية بصورة متزامنة، شملت الأدوات الاقتصادية والإعلامية والدبلوماسية والسيبرانية والمعلوماتية⁽²⁾.

ومن هذا المنطلق، فإن دراسة الأزمة الأوكرانية تتطلب النظر إلى العوامل العميقة التي أسهمت في تشكيل الصراع، وعدم الاكتفاء بمتابعة الأحداث العسكرية المباشرة، فهناك مجموعة من العوامل الجيوسياسية التي أسهمت في تفجر الأزمة، من أبرزها توسع حلف شمال الأطلسي "الناتو" نحو الشرق، ورفض روسيا ابتعاد أوكرانيا عن مجالها الحيوي التقليدي، والتنافس بين الطرفين على النفوذ وأسواق الطاقة، إضافة إلى الروابط التاريخية والثقافية التي تربط البلدين، لذلك لم تكن الحرب الروسية الأوكرانية مجرد نزاع حدودي بين دولتين

(1) أسماء حداد، "روسيا والتداعيات الجيوسياسية لأزمة القرم في ظل التنافس الدولي على أوراسيا"، مجلة المعيار، المجلد (9)،

العدد (4)، (ديسمبر 2018)، ص 130-131.

(2) "المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECCL)، (2025 تشرين الأول 18)، الحرب الهجينة، حرب

أوكرانيا نموذجاً، الأسباب، الأدوات والأبعاد"، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/0R4TE> ، تاريخ الاطلاع

2026/6/13.

متجاورتين، بل مثلت محطة مهمة في تطور النظام الدولي المعاصر، وعكست تراكمات سياسية وجيوسياسية امتدت لسنوات طويلة⁽¹⁾.

اذ تجسد الأزمة الأوكرانية حالة صراع بين رؤيتين جيوسياسيتين متعارضتين، تتمثل الأولى في الرؤية الأطلسية المرتبطة بالغرب وحلف الناتو، بينما تتمثل الثانية في الرؤية الأوراسية التي ترى أن روسيا قوة حضارية مستقلة تمتلك حق الحفاظ على نفوذها في الفضاء الأوراسي ومواجهة سياسات الاحتواء الغربية⁽²⁾.

وفي إطار هذا الصراع، برزت الحرب السيبرانية والمعلوماتية بوصفها إحدى أهم الأدوات التي سبقت العمليات العسكرية المباشرة ومهدت لها، فقد عملت روسيا على توظيف حملات التضليل الإعلامي، واختراق الشبكات الإلكترونية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بهدف التأثير في الرأي العام، وإضعاف الثقة بالمؤسسات الأوكرانية، وإرباك عملية صنع القرار، وخلق حالة من الفوضى المعلوماتية التي تمنحها أفضلية استراتيجية، ولذلك تُعد الحرب السيبرانية والمعلوماتية ركناً أساسياً في بنية الحرب الهجينة الروسية وأحد أبرز مظاهرها المعاصرة⁽³⁾.

المطلب الأول: استخدام الحرب السيبرانية والمعلوماتية في تهيئة بيئة الصراع

تعرف الحرب السيبرانية بأنها استخدام الدول أو الفواعل من غير الدول للهجمات الإلكترونية بوصفها أفعالا عدائية موجهة ضد البنية التحتية المعلوماتية للدول، بهدف تحقيق غايات عديدة ومتداخلة، تشمل الأبعاد الاقتصادية والسياسية، فضلاً عن أهداف أخرى ذات طابع مختلفة⁽⁴⁾، كما تعرف حرب المعلومات بأنها نشاط اتصالي مخطط، غير عنيف في ظاهره تمارسه السلطات أو الفواعل السياسية بهدف التأثير في الوعي الفردي والجماعي، سواء وجه نحو العدو أو نحو الشعوب الصديقة أو الحليفة، بما يخدم إعادة تشكيل الإدراك وتطويع الإرادة، وتنفيذ هذه الحرب عبر آليات التلاعب والتضليل، وبصورة تدريجية غير صادمة، تسعى إلى إضعاف ارادة المقاومة، وتعزيز القبول بالأمر الواقع، والتحكم في الوعي بما يحقق مصالح الجهة الممارسة لها، وينطبق

(1) العميد الركن جهاد مرعي، "تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية في علاقة حلف شمال الأطلسي بالدول الأوروبية"، مجلة الجيش اللبناني، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/OG1pXI>، تاريخ الاطلاع 2026/6/15.

(2) العميد الركن جهاد مرعي، "تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية في علاقة حلف شمال الأطلسي بالدول الأوروبية. المصدر نفسه. ص

(3) "المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECI) (2025 تشرين الأول 10)، الناتو وروسيا، الحرب الهجينة وأدواتها في حرب أوكرانيا"، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/L5L5de>، تاريخ الاطلاع 2026/6/15.

(4) احمد عمرو، ما بعد الإنسانية العوالم الافتراضية وأثرها على الإنسان، (شركة آفاق المعرفة للنشر والتوزيع، 2022)، ص243.

هذا التعريف على الصراع الروسي الأوكراني، فقد استُخدمت حرب المعلومات كأداة لتهيئة بيئة الصراع من خلال التأثير في الإدراك الجمعي، وتوجيه السرديات، وإضعاف إرادة الخصم داخليا وخارجياً⁽¹⁾، وقد برزت أهمية الحرب السيبرانية والمعلوماتية في تهيئة بيئة الصراع بين روسيا وأوكرانيا بوصفها جزءاً لا يتجزأ من العمليات القتالية المرتبطة بالسياق الجيوسياسي للصراع، ولا سيما مع محاولات توسع حلف الناتو شرقاً منذ مطلع الألفية الجديدة، حيث استخدمت هذه الأدوات للتأثير في استقرار أوكرانيا سياسياً، وتوجيه الرأي العام، بالإضافة إلى إرباك مؤسسات الدولة قبل وأثناء التدخل العسكري الروسي، بما أسهم في تهيئة البيئة النفسية والسياسية للصراع، ودعم الأهداف الاستراتيجية والتكتيكية للطرفين، خاصة قبل اندلاع العمليات العسكرية في شباط عام 2022⁽²⁾.

ومن أهم المحاور التي تم فيها استخدام الحرب السيبرانية والمعلوماتية يمكن ايجازها في الاتي:

أولاً: الهجمات السيبرانية ضد البنية التحتية

إذ يمكن أن تترتب على العمليات السيبرانية آثار اقتصادية بالغة الخطورة ولا سيما عندما تستهدف منشآت حيوية تشكّل ركائز أساسية لعمل الدولة، ويستدل على ذلك بما شهدته أوكرانيا عام 2015، إذ تعرّض قطاع الطاقة لهجمات إلكترونية أدّت إلى تعطلّ شركات الكهرباء، وأسفرت عن انقطاع التيار عن أكثر من (250) ألف شخص في منطقة (إيفانو-فرانكيفسك) غرب البلاد، وقد خلفت تلك الهجمات أضراراً اقتصادية واضحة، وتكررت أنماط مشابهة منها في العام اللاحق، كما طالت هجمات أخرى مؤسسات مصرفية وقطاعات النقل والخدمات العامة، الأمر الذي أسهم في إضعاف الثقة بالاقتصاد الوطني والتأثير سلباً في بيئة الاستثمار نتيجة تصاعد مظاهر عدم الاستقرار⁽³⁾.

ثانياً: اختراق المؤسسات الحكومية

لقد تعتمد بعض عمليات اختراق المؤسسات الحكومية على أساليب الاستهداف البشري، التي تقوم على خداع الموظفين للحصول على بيانات حساسة أو صلاحيات دخول إلى الأنظمة الداخلية، ويتم ذلك عبر حملات تصيدٍ موجّه تستهدف مسؤولين أو موظفين داخل مؤسسات حساسة من خلال رسائل وبوابات إلكترونية

(1) ياسر بكر، حرب المعلومات، (مصر: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 2017)، ص-ص، 25_26.

(2) اية رجب أبو اليزيد، "العمليات السيبرانية بين روسيا وأوكرانيا: قراءة في الأسباب و النتائج"، (ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، 12 كانون الثاني، 2024)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/hAhgTO> ، تاريخ الاطلاع 2026\2\28.

(3) اية رجب أبو اليزيد، "العمليات السيبرانية بين روسيا وأوكرانيا: قراءة في الأسباب و النتائج"، مصدر سبق ذكره، ص 1.

مزيفة تحاكي جهات رسمية، وقد استخدمت روسيا هذا الأسلوب في سياق عملياتها السيبرانية، لا سيما ضد مؤسسات حكومية أوكرانية، لتمكينها من التسلل إلى الشبكات الداخلية دون هجوم تقني مباشر، ويُعد هذا النمط من الاختراق جزءًا من أدوات الحرب الهجينة التي تستهدف إضعاف البنية المؤسسية من الداخل⁽¹⁾، وتُعد حادثة اختراق شركة "SolarWinds" في كانون الأول عام 2020 نموذجًا متقدمًا لهجمات سلسلة التوريد في الفضاء السيبراني، إذ تم زرع شيفرة خبيثة داخل تحديث رسمي لبرنامج "أوريون" لمراقبة الشبكات، ما أتاح للمهاجمين التسلل إلى أنظمة آلاف الجهات الحكومية والخاصة التي تعتمد على برمجيات الشركة، ووصف رئيس شركة "Microsoft"، "براد سمث"، العملية بأنها من أكبر وأعقد الهجمات السيبرانية من حيث النطاق والتقنية، وقد مكن الاختراق الجهات المنفذة من الوصول إلى بيانات وبريد إلكتروني لمؤسسات اتحادية أمريكية حساسة، في مؤشر على التحول نحو استراتيجيات اختراق غير مباشرة تستند إلى استغلال الثقة في مزودي البرمجيات، وتعكس هذه الحادثة تطور أدوات الحرب السيبرانية باتجاه التغلغل طويل الأمد وجمع المعلومات الاستراتيجية، بما يسهم في تهيئة بيئة الصراع وإضعاف البنى المؤسسية للدولة المستهدفة دون مواجهة عسكرية مباشرة⁽²⁾، ومع اندلاع الحرب عام 2022 كثفت روسيا استخدام برمجيات تدميرية من فئة " Wiper " "Malware" استهدفت شلّ البنية الرقمية الأوكرانية بدل الاكتفاء بالتجسس أو الابتزاز، ومن أبرزها "HermeticWiper" و "WhisperGate" و "AcidRain"، حيث صممت لإتلاف البيانات وتعطيل أنظمة التشغيل وإخراج الأجهزة من الخدمة بصورة يصعب معها الاسترجاع، وقد طالت هذه الهجمات مؤسسات حكومية وعسكرية وقطاعات الاتصالات والطاقة، وتزامن تفعيل بعضها مع بدء العمليات العسكرية، ما يعكس تنسيقًا واضحًا بين المسارين الرقمي الميداني، ويكشف هذا النمط عن اعتماد البرمجيات التخريبية كأداة استراتيجية لإضعاف قدرة الدولة على الإدارة والتواصل خلال الأزمات، ضمن إطار حرب هجينة متعددة الأبعاد⁽³⁾، وفي منتصف شباط عام 2022 تعرضت مؤسسات عسكرية واقتصادية أوكرانية لهجمات حجب خدمة موزعة (DDoS)، استهدفت جهات حكومية ومصرفية حيوية، وأدت إلى إغراق الخوادم بطلبات مكثفة، مما تسبب في تعطيل مؤقت للمواقع الإلكترونية والتطبيقات المرتبطة بها، وانعكس ذلك على قدرة المستخدمين في الوصول إلى الخدمات الرقمية لفترة محدودة، كما رافق الهجمات تداول معلومات مضللة زادت من حالة

(1) أسامة أبو عبيد، "الهندسة الاجتماعية (social Engineering)-التصعيد الاحتيالي والمواقع المخادعة، سين 48"، 1/1/2023، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/KLfvdW> تاريخ الاطلاع 22/2/2026.

(2) عبد الجبار ابوراس، "مايكروسوفت: اختراق 'سولار ويندز' اكبر واعقد هجوم على الاطلاق"، 15/2/2021، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/gADwxE>، تاريخ الاطلاع 22/2/2026.

(3) نورهان هاني، "توظيف التهديدات السيبرانية في الحرب الروسية الأوكرانية"، مركز ربح للدراسات الاستراتيجية، 23/7/2025، ص 1، <https://rcssegyp.com/21787>، تاريخ الاطلاع 22/2/2026.

الإرباك، واقتصر تأثير العمليات على تعطيل الخدمة دون مؤشرات على اختراق البيانات أو تغييرها ⁽¹⁾ ، اذن تتضمن الهجمات السيبرانية المعاصرة هجمات حجب الخدمة الموزعة (DDoS) لتعطيل المواقع الحكومية، وهجمات الحرمان من الخدمة التي تستهدف البنية التحتية للاتصالات، واختراق أنظمة التحكم الصناعي (ICS/SCADA) في قطاعات الكهرباء والطاقة، فضلاً عن زرع الأبواب الخلفية داخل الشبكات الحكومية واستغلال ثغرات (يوم الصفر)^(*)، كما تشمل استخدام برمجيات الفدية كغطاء لعمليات تخريبية، وتسريب البيانات لأغراض الضغط السياسي والإعلامي، وانتحال الهوية الرقمية، واختراق أنظمة البريد الإلكتروني الحكومي، والتلاعب بالمواقع الرسمية، واختراق مزودي خدمات الإنترنت المحليين، واستهداف شبكات الأقمار الصناعية والاتصالات الفضائية، وتنفيذ هجمات الوسيط (Man-in-the-Middle) وهي نمط من الهجمات السيبرانية يقوم فيها المهاجم باعتراض الاتصال بين طرفين مشروعين "مثل جهاز مستخدم وخادم حكومي"، دون علمهما بهدف التنصت، أو سرقة البيانات، أو التلاعب بالمعلومات المرسلية، أو انتحال هوية أحد الطرفين غالباً ما تنفذ عبر شبكات واي فاي مزيفة، أو استغلال بروتوكولات اتصال غير آمنة، أو اختراق أجهزة التوجيه، وزرع برمجيات تجسس طويلة الأمد (APT)، واستغلال الثغرات في تطبيقات الويب الحكومية، واختراق قواعد البيانات السكانية والسجلات المدنية، بالتوازي مع حملات تضليل رقمي متزامنة مع الهجمات التقنية⁽²⁾.

ثالثاً: تعطيل شبكات الاتصال:

لقد وقع أكبر هجوم إلكتروني روسي في 12 كانون الأول، منذُ عام 2022، مما أدى إلى تعطيل خدمات شركة الاتصالات الأوكرانية "كليف ستار"، حيث فقد أكثر من (25) مليون مشترك خدمات الاتصالات مؤقتاً، تسبب الهجوم في شلل جزئي للاتصالات مع الشركات والمؤسسات الحكومية، كما أعاق عمل شركات الاتصالات الأخرى التي لم تكن مستعدة للزيادة الكبيرة في حركة البيانات نتيجة محاولة المستخدمين التحويل إلى الشبكات العاملة، وتعطلت الخدمات المصرفية جزئياً، حيث توقف (5%) من أجهزة الصراف الآلي عن

(1) The Cyber Post, "Ukrainian DDoS Attacks Should Put US on Notice—Researchers," The Cyber Post, February 17, 2022, p 1, on- line, Available: <https://threatpost.com/ukrainian-ddos-attacks-should-put-us-on-notice-researchers/178498/>, Accessed: 23/2/2026.

(*) ثغرات يوم الصفر: هي نقاط ضعف أمنية في البرمجيات أو الأجهزة غير معلنة أو غير معالجة من قبل الجهة المنتجة، مما يمكن المهاجم من استغلالها قبل اكتشافها أو توفير تحديث أمني لها، وتعد من أخطر أدوات الهجمات السيبرانية.

(2) Aslan, S. S. Aktuğ, M. Ozkan-Okay, A. A. Yilmaz, and E. Akin, "A Comprehensive Review of Cyber Security Vulnerabilities, Threats, Attacks and Solutions," Electronics 12, no (6) (2023), on- line, Available: <https://doi.org/10.3390/electronics12061333>. Accessed: 23/2/2026.

العمل، كما تعطل نظام الإنذار المبكر بالهجمات الجوية في بعض المدن، وأفاد جهاز الأمن الأوكراني باحتمالية وقوف أجهزة الاستخبارات الروسية وراء الهجوم، وفي 13 كانون الأول عام 2023، أعلن قرصنة روس مرتبطون بمجموعة "سولنتسبك" ويعملون مع أجهزة الاستخبارات العسكرية المحلية مسؤوليتهم عن الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للاتصالات، وفي 15 كانون الأول من نفس العام، استعادت "كييف ستار" بعض الخدمات، لكن النظام لم يتعافَ تمامًا من آثار الهجوم حتى فترة طويلة (1) .

واتسماً مع ما تقدم وفي أوائل آذار عام 2022 أفاد جهاز الأمن الأوكراني بأن جهات تهديد إلكترونية تمكنت من اختراق مواقع الحكومة المحلية والسلطات الإقليمية بهدف نشر معلومات مضللة تتعلق باستسلام أوكرانيا والتوصل إلى معاهدة سلام مع روسيا، في محاولة للتأثير في الرأي العام وإرباك المؤسسات الرسمية، كما شهدت الفترة نفسها التشويش على الاتصال من وإلى محطات الإنترنت عبر الأقمار الصناعية التابعة لخدمة (ستارلينك) التي توفرها شركة (سببس إكس)، والتي كانت توفر وصولاً إضافياً للإنترنت للحكومة الأوكرانية، وقد استمر التشويش لعدة ساعات في كل مرة ويُرجح أن جهات موالية لروسيا كانت وراءه، قبل أن تتمكن الشركة من معالجة المشكلة عبر تحديثات برمجية للنظام، أما في أواخر آذار 2022 تسبب عناصر تهديد يشتبه في ارتباطهم بروسيا في حدوث خلل كبير لدى شركة (Ukrtelecom)، وهي إحدى الشركات الأوكرانية الرئيسة المزودة لخدمات الإنترنت، الأمر الذي أدى إلى واحدة من أوسع حالات انقطاع الإنترنت في البلاد منذ بداية الغزو، وفي أواخر نيسان حذر فريق الاستجابة للطوارئ الحاسوبية في أوكرانيا من استمرار هجمات حجب الخدمة الموزعة (DDoS) التي استهدفت المواقع المؤيدة لأوكرانيا وبوابة الحكومة الإلكترونية، وذلك من خلال استغلال مواقع (WordPress) المخترقة لتنفيذ هذه الهجمات (2)، كما قررت السلطات الروسية تعليق خدمات الإنترنت عبر الهاتف المحمول في منطقة (أوليانوفسك) بوسط البلاد حتى نهاية الحرب مع أوكرانيا، في إطار إجراءات أمنية تهدف إلى تعزيز الرقابة على شبكات الاتصالات في المناطق التي تضم بنى تحتية حساسة، وأوضحت الإدارة الإقليمية أن القرار جاء تنفيذاً لتوجيهات الحكومة الفيدرالية، مشيرة إلى أن رفع القيود يتطلب موافقة من موسكو، ووفق تقارير إعلامية، يختلف هذا الإجراء عن الانقطاعات المؤقتة السابقة المرتبطة بإنذارات الهجمات بالطائرات المسييرة، إذ فرض هذه المرة لفترة غير محددة ، وقد جاء هذا

(1) Andrzej Wilk and Piotr Żochowski, "Cyberattack Paralyzes Communications in Ukraine. Day 659 of the War", (OSW: Centre for Eastern Studies, December 15, 2023), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/a0ZYYn> , Accessed: 6/3/2026.

(2) Canadian Centre for Cyber Security, "Cyber Threat Bulletin: Cyber Threat Activity Related to the Russian Invasion of Ukraine, Communications Security Establishment", 2022, p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/BWydAz>, Accessed: 6/3/2026.

القرار بالتزامن مع توسيع صلاحيات هيئة الرقابة على الاتصالات (روسكومناذور) للتحكم بشبكة الإنترنت الروسية وإمكانية فصلها عن الشبكة العالمية وحجب المواقع التي تُعد مهددة لأمن الدولة⁽¹⁾.

رابعاً: توظيف الإعلام الرقمي:

لقد أصبحت الوسائط الرقمية أحد المكونات الرئيسة للحروب الحديثة، إذ أتاحت التطورات التكنولوجية للدول استخدام الفضاء الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات للتأثير السياسي الإعلامي، فالإعلام الرقمي لم يعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل تحول إلى أداة فاعلة في إدارة الصراع من خلال نشر المعلومات وتوجيه الرأي العام والتأثير في الإدراك الجماهيري للأحداث، وفي سياق الحرب الروسية الأوكرانية برز دور المنصات الرقمية في نشر الروايات المتنافسة حول مجريات الحرب، حيث استُخدمت لنقل صور ومقاطع مصورة من ساحات القتال، إضافة إلى توظيفها في الحملات الإعلامية والدعائية التي تهدف إلى كسب التأييد الدولي وتعزيز المواقف السياسية للأطراف المتصارعة، وهو ما يعكس اتساع دور الإعلام الرقمي بوصفه أحد أبعاد الصراع المعاصر⁽²⁾، إذ اعتمدت روسيا خلال الحرب مع أوكرانيا على المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر روايات إعلامية تخدم موقفها في الصراع، في حين اتهمت الدول الغربية باستخدام هذه المنصات لنشر معلومات مضللة تهدف إلى تشويه صورة روسيا والتأثير في الرأي العام العالمي ومن الأمثلة على ذلك انتشار صور ومقاطع مصورة عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال المراحل الأولى من الحرب الأوكرانية، نسب بعضها إلى العمليات العسكرية الروسية، ليتبين لاحقاً أن جزءاً منها يعود إلى نزاعات سابقة أو إلى ألعاب ومحاكاة رقمية، وقد اسهم تداول هذه المواد في تشكيل تصورات سلبية عن روسيا لدى قطاعات من الرأي العام الدولي، وفي المقابل اتخذت موسكو إجراءات مضادة تمثلت في فرض قيود على بعض المنصات الغربية مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب بعد اتهامها بفرض رقابة على المحتوى الروسي وتعزيز الاعتماد على المنصات المحلية مثل (VK) وتليغرام، بهدف الحفاظ على تدفق الرواية الرسمية الروسية وتقليل تأثير المحتوى الإعلامي الغربي على الجمهور الداخلي، لتكون بديلاً عن المنصات الغربية في التواصل ونشر المعلومات⁽³⁾، كما شهدت الحرب الروسية الأوكرانية استخداماً واسعاً للتضليل عبر وسائل التواصل الاجتماعي،

(1) دار الهلال، "روسيا تعلن تعليق خدمات الإنترنت عبر الهاتف في أوليانوفسك حتى نهاية الحرب في أوكرانيا"، 12 تشرين الثاني 2025، ص 1، متاح على الرابط: <https://darehhalal.com/News/3122647.aspx>، تاريخ الزيارة: 2026/3/6

(2) أمين سعيد عبد الغني، "الحرب الرقمية"، مجلة بحوث الإعلام الرقمي، مجلد (3)، العدد (3)، (مصر: جامعة السويس، كلية الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، 2024)، ص 2-3.

(3) بخدة خدة، "الصراعات الدولية في العصر الرقمي: دور المنصات الرقمية في صراع روسيا وأوكرانيا"، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد (10)، العدد (02)، (الجزائر: 2025)، ص 13-14.

حيث نُشرت معلومات مضللة مثل الادعاء بهروب الرئيس الأوكراني (فلاديمير زيلنسكي) من كييف، إضافة إلى تداول مقاطع فيديو مزيفة تُظهر استسلام القوات الأوكرانية ، وهدفت هذه الحملات إلى التأثير في الرأي العام وإضعاف الدعم الشعبي لأوكرانيا، مقابل تعزيز التأييد الداخلي للرئيس الروسي (بوتين)، كما استُخدمت مقاطع من ألعاب الفيديو والأفلام ودمجها مع لقطات حقيقية لنشر مشاهد مضللة تنتشر بسرعة عبر الهواتف الذكية بين المستخدمين ومن الأمثلة على ذلك تداول مقاطع مأخوذة من لعبة المحاكاة العسكرية (Arma 3) على أنها مشاهد حقيقية للعمليات العسكرية في أوكرانيا خلال عام 2022، حيث انتشرت هذه المقاطع عبر منصات التواصل الاجتماعي، ولا سيما منصة تيك توك وتويتر (إكس حالياً) ويوتيوب، قبل أن تنفذها جهات التحقق الرقمي وتؤكد أنها تعود إلى بيئة افتراضية داخل اللعبة وليست إلى ساحة القتال الحقيقية⁽¹⁾.

خامساً: الحرب الإلكترونية الميدانية

لقد شهدت المراحل الأولى من الغزو الروسي لأوكرانيا توظيفاً واسعاً لقدرات الحرب الإلكترونية الميدانية، حيث استخدمت القوات الروسية أنظمة الهجوم الإلكتروني للتشويش على رادارات الدفاع الجوي الأوكرانية وإرباكها، بالتزامن مع ضربات صاروخية استهدفت شبكة الدفاع الجوي ، وقد أدى هذا التشويش إلى تعطيل بعض الأنظمة وإجبارها على تغيير مواقعها، ورغم ذلك تمكنت القوات الأوكرانية من التكيف مع هذه التهديدات عبر تعديل تكتيكاتها الجوية والتحليق بالطائرات على ارتفاعات منخفضة لتجنب الكشف الراداري⁽²⁾.

لقد أظهرت التجربة الميدانية في الحرب الروسية الأوكرانية أن معدات الحرب الإلكترونية الروسية تمتلك قدرات مهمة في التشويش على الرادارات والاتصالات، إلا أن استخدامها كشف عن عدة تحديات عملية، فقد أدى الاعتماد على التشويش عالي القدرة إلى إمكانية كشف مواقع المنظومات واستهدافها من قبل العدو، كما أدى الاستخدام المكثف للتشويش الإلكتروني في بعض الحالات إلى التأثير غير المقصود على شبكات الاتصال التابعة للقوات الروسية نفسها، ولا سيما الاتصالات التكتيكية بين الوحدات الميدانية ومراكز القيادة والسيطرة، الأمر الذي فرض تحديات إضافية على إدارة العمليات العسكرية، كذلك واجهت القوات الروسية صعوبات في إدارة الطيف الكهرومغناطيسي نتيجة كثافة استخدام الترددات وتعدد أنظمة الاتصال في ساحة المعركة، كما أن بعض أنظمة الحرب الإلكترونية لم تحقق الفعالية المتوقعة بسبب تطور تقنيات الاتصالات والأقمار الصناعية لدى الخصوم، إضافة إلى محدودية القدرة على تعطيل شبكات الأقمار الصناعية منخفضة المدار، كما واجهت روسيا تحديات مرتبطة بالعقوبات التكنولوجية وقيود تصدير المكونات الإلكترونية المتقدمة

1 بخذه خدة، الصراعات الدولية في العصر الرقمي دور المنصات الرقمية في صراع روسيا وأوكرانيا، مصدر سبق ذكره، ص14.

(2) Duncan McCrory, “Electronic Warfare in Ukraine: Preliminary Lessons for NATO Air Power Capability Development”, no, (36), (Journal of the JAPCC: 2023), p-p, 70-71.

التي فرضتها الدول الغربية عقب اندلاع الحرب، الامر الذي اثر في قدرة الصناعات العسكرية الروسية على تطوير بعض انظمة الحرب الالكترونية وتحديثها، ولا سيما تلك التي تعتمد على أشباه الموصلات والتقنيات الرقمية عالية الدقة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الحرب الإعلامية والنفسية وتأثيرها في الرأي العام

مع التطور المتسارع لوسائل الاعلام وتقنيات الاتصال والمنصات الرقمية، لم تعد الحروب المعاصرة تقتصر على المواجهات العسكرية المباشرة ، بل امتدت لتشمل المجال الاعلامي بوصفه ميدانا موازيا للصراع، وقد تجلى ذلك بوضوح في الحرب الروسية الأوكرانية ، حيث برز التنافس بين أطراف النزاع على بناء الروايات الاعلامية وصياغة الخطابات السياسية وترويجها عبر وسائل الاعلام التقليدية والفضاءات الرقمية المختلفة، بهدف التأثير في ادراك الجمهور للأحداث وتوجيه توجهات الرأي العام محليا ودوليا ، كما توظف الأطراف المتنازعة الادوات الاعلامية والدعائية لتعزيز مواقفها السياسية، وحشد التأييد الداخلي والخارجي، فضلا عن التأثير في الحالة النفسية والمعنوية لكل من الجمهور والخصم، وعليه أصبحت الحرب الاعلامية والنفسية احد الابعاد الأساسية لفهم طبيعة الصراعات المعاصرة، لما تؤديه من دور مؤثر في تشكيل التصورات وادارة التفاعلات المرتبطة بالنزاع⁽²⁾.

أولاً: الحرب الإعلامية والنفسية

لقد أصبحت الحرب الإعلامية والنفسية عنصرا أساسيا في الصراع بين روسيا وأوكرانيا، إذ استُخدمت تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام لنشر الدعاية والمعلومات المضللة بهدف التأثير في الرأي العام وتشكيل التصورات السياسية داخل الدول وخارجها، ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي تسارعت عملية تداول الأخبار الكاذبة والصور والمقاطع التلاعبية، مما ساهم في تعميق العداء بين المجتمعات والتأثير في المواقف السياسية تجاه الحرب، وتشير العديد من الدراسات التي تناولت البعد الاعلامي للحرب الروسية الأوكرانية إلى أن الحملات الدعائية التي وظيفتها وسائل الاعلام والمنصات الرقمية مارست دورا مؤثرا في تشكيل اتجاهات الرأي العام وتوجيه الادراك الجماهيري للأحداث، فضلا عن دعم السرديات السياسية للأطراف المتصارعة

(1) Aero Weaponry Journal, “Electronic Warfare and Air Defense Operations in the Russia–Ukraine War,” Vol. (30), No. (5), (2022), p-p, 35_34, on- line, Available: <https://www.aeroweaponry.avic.com/fileup/1673-5048/PDF/2022-00150>, Accessed: 13/2/2026.

(2) ضياء الحق محمد علي كشك، “تحليل خطاب تغطية الحرب الروسية الأوكرانية بالمنصات الرقمية الأجنبية الموجهة بالعربية”، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد (30)، (2024)، متاح على الرابط:

https://journals.ekb.eg/article_395243_8f643d48cb9ce9f296a6c880cfbc988b تاريخ الزيارة:

وتعزيز مستويات التأييد لمواقفها داخليا وخارجيا، وارتبط تصاعد النشاط الدعائي بارتفاع مستوى التأييد الشعبي للسياسات المرتبطة بالحرب⁽¹⁾.

وفي الحقيقة فقد تزايد دور الإعلام والمنصات الرقمية في أوقات الحروب بوصفها أدوات مؤثرة في تشكيل فهم الجمهور للأحداث وتوجيه مواقفه تجاه الصراع، وقد برز ذلك بوضوح في الحرب الروسية الأوكرانية، حيث أسهمت وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في بناء السرديات المختلفة للحرب ونقلها إلى المجمع الدولي، وتعتمد التغطية الإعلامية في مثل هذه الصراعات على استخدام أساليب التأطير الإعلامي والاستمالات الإقناعية التي تؤثر في إدراك المتلقين للأحداث، مما يجعل الإعلام عنصراً فاعلاً في الصراع إلى جانب الأبعاد السياسية والعسكرية⁽²⁾.

وفي ضوء الأهمية المتزايدة للأعلام في إدارة الصراعات المعاصرة، برزت تلك الحرب بوصفها نموذجاً واضحاً لتوظيف السرديات الإعلامية والدعائية في خدمة الأهداف السياسية والاستراتيجية، ومن هذا المنطلق، سعت روسيا إلى بناء رواية إعلامية خاصة بالأزمة لتبرير تحركاتها العسكرية والتأطير السياسي للصراع⁽³⁾.

ثانياً: تشكيل الرواية الروسية للأزمة

لقد تم تشكيل السردية الدعائية الروسية حول الحرب في أوكرانيا من خلال مجموعة مفاهيم رئيسة تستخدمها روسيا لتبرير تدخلها العسكري، وتُصوّر أوكرانيا في الخطاب الروسي على أنها تهديد مباشر للأمن القومي الروسي، وأن ما يحدث ليس حرباً بل عملية عسكرية خاصة تهدف إلى حماية روسيا والدفاع عن وجودها، كما تركز السردية الروسية على تصوير خصومها بوصفهم فاشيين ومتطرفين، وربط الأزمة بقوى خارجية معادية لروسيا، وأن هذه السردية لا تُبنى عشوائياً، بل تُصاغ من خلال خطاب سياسي وإعلامي منظم، خاصة عبر تصريحات القيادة الروسية، كما أن الخطاب الروسي يسعى إلى كسب الشرعية السياسية

(1) Yana Harhaun and Dmytro Tulupnikov, "Propaganda and Disinformation in the Russian and Ukrainian Media: Information Technology in Conflict," Acta de Historia & Politica: Saeculum XXI, no. (8), (2024), p 1, on-line, Available: <https://ahpsxxi.org/index.php/journal/article/view/118/101>, Accessed: 11/3/2026.

(2) ضياء الحق محمد علي كشك، "تحليل خطاب تغطية الحرب الروسية الأوكرانية بالمنصات الرقمية الأجنبية الموجهة بالعربية"، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد 30 (2024)، ص 145-146.

(3) أحمد حافظ، "حرب الروايات بين كييف وموسكو كما يراها المحللون"، قطر: شبكة الجزيرة الإعلامية، 12 شباط 2026،

متاح على الرابط التالي: <https://2u.pw/wt1Hdv>، تاريخ الزيارة: 20/3/13.

للحرب من خلال تقديمها كحرب دفاعية وليست عدوانية، وفي النهاية أن السردية الروسية تعتمد على التأثير الإعلامي والنفسي لإقناع الجمهور وتبرير استمرار العمليات العسكرية⁽¹⁾.

ومما لا شك فيه تتأسس السردية الروسية في الأزمة الأوكرانية على توظيف أبعاد أيديولوجية وأمنية لتبرير التدخل العسكري، عبر تصويره كاستجابة لتهديدات الناتو وحماية لما يُعرف بـ"العالم الروسي"، وتُبنى هذه السردية ضمن قالب إعلامي يُقدّم الأحداث في صورة مترابطة ومقنعة، بما يعزز قبولها لدى الجمهور، وفي هذا السياق، يبرز الفرق بين السردية بوصفها إطاراً تفسيريّاً للأحداث، والدعاية كأداة توجيهية تسعى للتأثير عبر التبسيط والانتقائية، وقد اعتمد الخطاب الروسي على مزيج من الاثنين، من خلال توظيف عناصر القصة إلى جانب أساليب نفسية مثل إثارة الخوف من توسع حلف الناتو وتهديد الأمن القومي الروسي، والاستقطاب بين مؤيدي الرواية الروسية ومعارضيه، وبذلك تصبح السردية وسيلة مركزية في تشكيل الوعي وتبرير السياسات الروسية تجاه أوكرانيا⁽²⁾.

وتماشياً مع ما تقدم فإن السردية الروسية اعتمدت في بدايات الحرب على توصيفها كـ"عملية عسكرية خاصة" بدلاً من حرب، بهدف تقليل حدة الصراع وتقديمه كتحرك محدود ودقيق، كما ركزت هذه السردية على إبراز البطولة العسكرية الروسية وتضخيم نجاحاتها الميدانية، مع التأكيد على هدف "نزع النازية" في أوكرانيا، ومع تطور الحرب، بدأ الخطاب يتجه تدريجياً نحو الاعتراف بطبيعة الصراع كحرب فعلية، مع الحفاظ على مبرراته الدفاعية، وفي سياق مواز برزت سردية أخرى تقوم على التقليل من تأثير العقوبات الغربية، كما سعت هذه الرواية إلى إظهار روسيا كدولة قادرة على التكيف وتعزيز استقلالها الاقتصادي رغم الضغوط، وبذلك تكشف السرديات الروسية عن استراتيجية إعلامية تجمع بين تبرير الحرب وتقويض خطاب الخصوم⁽³⁾.

ثالثاً: التأثير على الرأي العام الأوكراني

لقد اعتمدت روسيا على الحرب الإعلامية والنفسية بوصفها أداة رئيسة للتأثير في الرأي العام الأوكراني وإضعاف معنويات المجتمع خلال فترات الصراع، وقد تجلّى ذلك منذ أزمة القرم عام 2014، حيث رافقت التحركات العسكرية حملات إعلامية مكثفة هدفت إلى تشكيل تصورات الجمهور تجاه الأحداث، وإثارة حالة

(1) محمد الأمين موسى، "سرديات الدعاية الروسية أثناء الحرب على أوكرانيا والتماهي في الاعلام الرقمي"، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 14 نيسان، 2024، ص8.

(2) أسامة يمانى، "السردية الروسية في حرب أوكرانيا"، موقع إيلاف، 22 آب، 2025، متاح على الرابط:

<https://elaph.com/Web/NewsPapers/2025/08/1575367.html>، 2026/3/24.

(3) Brusylovskaya Olga، "Russian Narratives of the War in Ukraine 2024"، Research Gate، 2025 /10، on- line، Available: 61097/29571553/CSU2/165-187، Accessed: 23/3/2026.

من عدم اليقين والارتباك بشأن مستقبل الأوضاع السياسية والأمنية في أوكرانيا، كما سعت موسكو إلى تعزيز حضور روايتها الإعلامية عبر وسائل الإعلام الناطقة بالروسية، في مقابل الحد من انتشار الروايات المناوئة لها، الأمر الذي أسهم في خلق بيئة إعلامية متنافسة داخل المجتمع الأوكراني، ومع اندلاع الحرب عام 2022، تصاعدت الحملات الدعائية واستخدام الأخبار المضللة والمحتوى الإعلامي الموجه للتأثير في اتجاهات الرأي العام وإضعاف الثقة بالمؤسسات الرسمية والقيادة السياسية الأوكرانية، فضلاً عن محاولة التأثير في معنويات السكان والقوات المسلحة، وبذلك شكلت الحرب الإعلامية والنفسية أحد الأدوات المهمة في الصراع الروسي الأوكراني إلى جانب الأدوات العسكرية والسياسية⁽¹⁾.

رابعاً: أستهداف الجمهور الغربي والشرقي

لقد شرعت القيادة الروسية في استهداف الجمهور الغربي والشرقي، واستطاعت تنظيم تلك العملية من خلال الاتي: (2)

1- أستغلال وسائل التواصل الاجتماعي : تعتمد روسيا في الحرب مع أوكرانيا على منظومة إعلامية متكاملة تهدف إلى التأثير على الرأي العام داخلياً وخارجياً، حيث تسيطر على وسائل الإعلام الرسمية لبت خطاب موحد يخدم روايتها، كما توظف أساليب الدعاية والتضليل لنشر معلومات كاذبة وتشويه صورة أوكرانيا وحلفائها، بالتوازي مع استخدام الحرب النفسية لإضعاف المعنويات ونشر الخوف، ويبرز دور "الجيش الإلكتروني" في التلاعب بالمحتوى الرقمي والتأثير على النقاشات عبر الإنترنت، كذلك يتم استثمار المشاعر المعادية للغرب لتوحيد الجبهة الداخلية وتبرير السياسات الروسية، وتلعب منصات مثل Facebook و Twitter دوراً محورياً في نقل الأخبار بسرعة وتشكيل السرديات، كما تُستخدم هذه الوسائل في التعبئة والحشد وتنظيم الدعم، وفي المقابل، تتحول إلى ساحة مواجهة إعلامية يشارك فيها الأفراد بنشر وترويج الروايات المختلفة، ويساهم الانتشار السريع للمعلومات في صعوبة التحقق من صحتها، مما يزيد من خطر التضليل، وفي المجمل يُستخدم الإعلام كأداة لتقويض معنويات الخصم، وتعزيز التماسك الداخلي والتأثير على صناعات القرار عبر إثارة المشاعر وتوجيه الرأي العام.

2- تضخيم الانقسامات بين الطرفين الشرقي والغربي: اتسم النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية بتزايد حدة الانقسامات بين الطرفين الغربي والشرقي، الأمر الذي أسهم في تراجع فرص التوصل إلى توافق دولي شامل بشأن إدارة الأزمة، فبينما تبنت الولايات المتحدة والدول الأوروبية مواقف داعمة

(1) آية رجب أبو اليزيد، مصدر سبق ذكره.

(2) فاطمة صفراوي، "الإعلام كسلاح في الحرب الروسية الأوكرانية: معركة الروايات المتناقضة"، 14 نيسان 2025، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/hD4QV> ، تاريخ الزيارة: 2026/3/25.

لأوكرانيا من خلال تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية وفرض العقوبات على روسيا، اتجهت قوى دولية أخرى إلى الحفاظ على علاقاتها مع موسكو أو تبني مواقف أكثر توازناً تجاه الصراع، بما يعكس تبايناً واضحاً في المصالح الاستراتيجية والاقتصادية بين الدول، وقد برزت هذه الانقسامات بشكل خاص في المواقف المتعلقة بأمن الطاقة والعقوبات الاقتصادية وسبل التعامل مع روسيا، إذ رأت دول مثل بولندا ودول البلطيق أن تشديد الضغوط على موسكو يمثل ضرورة أمنية واستراتيجية، في حين أبدت دول أخرى، مثل المجر وسلوفاكيا، تحفظات على بعض السياسات التصعيدية بسبب اعتمادها النسبي على مصادر الطاقة الروسية واعتباراتها الاقتصادية الداخلية، كما حافظت دول مثل الصين والهند وتركيا على علاقات سياسية واقتصادية مع روسيا، وامتنعت عن الانخراط في سياسة العزل الكامل التي سعت إليها الدول الغربية، انطلاقاً من حسابات تتعلق بمصالحها الوطنية ورغبتها في الحفاظ على هامش من الاستقلالية في سياستها الخارجية، ويكشف هذا الواقع عن حدود النفوذ الغربي في حشد إجماع دولي موحد، كما اتاح لروسيا فرصة توظيف التباينات الدولية وتوسيع شبكة شراكاتها خارج المعسكر الغربي، وعلى المستوى الأوروبي، انعكست هذه الاختلافات في تباين تقديرات الدول لطبيعة التهديد الروسي وسبل التعامل معه، ولا سيما فيما يتعلق بملفات الطاقة والعقوبات والدعم العسكري لأوكرانيا، الأمر الذي حد من إمكانية تبني استراتيجية موحدة بصورة كاملة، لقد اسهمت هذه التباينات في اظهار درجة من الهشاشة في مستوى التنسيق السياسي داخل المعسكر الغربي، وفي الوقت ذاته وفرت لروسيا هامشاً لاستثمار الخلافات القائمة وتعزيز قدرتها على مواجهة الضغوط الغربية، مما يعكس استمرار حالة الاستقطاب والانقسام بين الشرق والغرب في بنية النظام الدولي المعاصر⁽¹⁾.

3- التأثير على الانتخابات والرأي السياسي: تُظهر الأزمات الانتخابية والدستورية في بعض الدول الأوروبية المظلة على البحر الأسود، ولا سيما رومانيا وجورجيا، تزايد توظيف أدوات التأثير الخارجي في توجيه المسارات السياسية الداخلية، بما يعكس تحول العملية الانتخابية إلى ساحة للصراع غير التقليدي، فقد برزت اتهامات لروسيا بالتدخل في الانتخابات عبر استخدام الهجمات السيبرانية وتفعيل الحسابات الوهمية على منصات التواصل الاجتماعي مثل TikTok، فضلاً عن تقديم دعم غير مباشر لبعض المرشحين ومن أمثلة ذلك الاتهامات التي وجهت إلى جهات روسية بمحاولة التأثير في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016 عبر دعم مرشحين بعينهم من خلال الحملات الإعلامية

(1) موقع جريدة عمان، "انقسامات في الاتحاد الأوروبي حول التعامل مع روسيا"، 24 تشرين الثاني 2021، ص 1، متاح على الرابط : <https://www.omandaily.com/ampArticle/1011213>، تاريخ الزيارة: 25 آذار 2026.

الرقمية، الأمر الذي أثار شكوكا حول نزاهة النتائج الانتخابية، كما تعمّقت الأزمة في جورجيا مع تشكيك قوى المعارضة في شرعية الانتخابات واعتبارها نتاج تدخل خارجي، ما أدى إلى تصاعد التوترات السياسية وتعقيد عملية انتقال السلطة، ويعكس ذلك اتجاهاً متنامياً نحو توظيف أدوات الحرب الهجينة للتأثير في الرأي السياسي وإعادة تشكيل التوازنات الداخلية، بما يخدم المصالح الاستراتيجية في سياق التنافس الدولي المرتبط بالحرب الروسية الأوكرانية⁽¹⁾.

4- التلاعب بالمحتوى البصري : التلاعب بالمحتوى البصري يمثل أحد الأدوات المركزية في إطار حرب المعلومات، إذ يجري توظيف الصور ومقاطع الفيديو عبر تعديلها أو إعادة توظيفها خارج سياقها الأصلي بهدف إعادة تشكيل الإدراك الجمعي، ويسهم هذا النمط من التلاعب في إنتاج سرديات مضلّة، والتأثير في الرأي العام، وتعزيز الأهداف الدعائية للأطراف المنخرطة في الصراع، بما يخدم عمليات التأثير النفسي والسياسي المصاحبة للعمليات العسكرية ومن الأمثلة على ذلك نشر مقاطع مصورة للأسرى أو للعمليات العسكرية الناجحة عبر المنصات الرقمية بهدف التأثير في الإدراك الجماهيري ورفع أو خفض المعنويات لدى أطراف الصراع⁽²⁾.

5- حرب الطاقة و الاقتصاد كأداة تأثير: شكّلت الطاقة أحد أبرز أدوات النفوذ في الحرب الروسية الأوكرانية، إذ تحوّلت من مورد اقتصادي إلى وسيلة ضغط جيوسياسي فعّالة، فمع اندلاع الحرب وفرض الدول الغربية عقوبات واسعة على صادرات النفط والغاز الروسية، ردّت موسكو باستخدام "سلاح الطاقة" عبر تقليص الإمدادات، خاصة إلى أوروبا التي كانت تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي وقد تجاوز الاعتماد على الغاز الروسي (50%) من إجمالي واردات الغاز في بعض الدول الأوروبية قبل الحرب، بينما شكل الغاز الروسي مصدراً رئيسياً للطاقة في دول مثل ألمانيا وإيطاليا والنمسا والمجر، الأمر الذي جعل أي اضطراب في الإمدادات الروسية ينعكس مباشرة على أمن الطاقة الأوروبي، أدى ذلك إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار الطاقة عالمياً، ما خلق أزمة طاقة حادة كشفت هشاشة الأمن الطاقوي الأوروبي واعتماده على مصدر واحد، وفي المقابل، استفادت روسيا نسبياً من

(1) إبراهيم فوزي، "المعضلة الروسية: المسارات المحتملة لأزمات الانتخابات في جورجيا ورومانيا"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 29 كانون الأول 2024، ص 1، futureuae.com/ar/Mainpage/Item/ تاريخ الزيارة: 2026/3/25.

(2) أحمد بن ضيف الله القرني، "حرب المعلومات في الأزمة الأوكرانية"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة)، 15 نوفمبر 2022، ص 1، <https://rasanah-iiis.org/>، تاريخ الزيارة: 2026/3/25.

ارتفاع الأسعار في تعويض جزء من خسائرها، كما دفعت الأزمة روسيا إلى إعادة توجيه جزء كبير من صادراتها نحو أسواق بديلة، وفي مقدمتها الصين التي استحوذ النفط الروسي فيها على نحو (19%) من إجمالي الواردات النفطية عام 2023، والهند التي ارتفعت حصة النفط الروسي في وارداتها إلى نحو (35%) خلال الأعوام (2023-2024)، كما دفعت الأزمة الدول الأوروبية إلى إعادة صياغة استراتيجياتها الطاقوية، من خلال تنويع مصادر الاستيراد، والبحث عن بدائل كالغاز المسال، وتسريع التحول نحو الطاقة المتجددة، في الوقت ذاته برزت دول أخرى كفعلين مؤثرين في سوق الطاقة، إذ استغلت بعض الدول المنتجة الأزمة لتعزيز مكانتها وتعزيز موقعها في السوق العالمية، وعليه، أظهرت الحرب أن التحكم في موارد الطاقة وتدفقاتها يمكن أن يُستخدم كوسيلة ضغط استراتيجية لإعادة تشكيل موازين القوى الدولية، وليس مجرد أداة اقتصادية تقليدية⁽¹⁾.

اذ إلى جانب الطاقة، برز الاقتصاد كجبهة مركزية في الصراع، حيث استخدمت الدول الغربية العقوبات الاقتصادية كأداة رئيسية لإضعاف روسيا، مستهدفة قطاعات حيوية مثل النظام المالي، والتكنولوجيا، والتجارة الخارجية، شملت هذه العقوبات تجميد الأصول، وفصل بعض البنوك الروسية عن نظام "سويت"، وفرض قيود على الصادرات، في محاولة لعزل الاقتصاد الروسي وتقويض قدرته على تمويل الحرب، إلا أن هذه الإجراءات لم تحقق أهدافها بشكل كامل، إذ أظهرت روسيا قدرة نسبية على التكيف من خلال تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع قوى غير غربية، والاعتماد على العملات المحلية في التبادل التجاري، إضافة إلى ذلك، ساهمت هذه العقوبات في إحداث تداعيات اقتصادية عالمية، تمثلت في اضطرابات سلاسل الإمداد، وارتفاع معدلات التضخم، وتزايد الضغوط على الاقتصادات الأوروبية بشكل خاص، كما كشفت الأزمة عن بداية تحولات في النظام الاقتصادي الدولي، مع تزايد الاتجاه نحو تقليل الاعتماد على الدولار، وبروز محاولات لبناء أنظمة مالية بديلة، وبذلك يتضح أن الاقتصاد لم يعد مجرد خلفية للصراع، بل أصبح أداة تأثير مباشرة تُستخدم لإعادة تشكيل التحالفات الدولية، وفرض الإرادة السياسية، وإعادة توزيع مراكز القوة في النظام الدولي⁽²⁾.

(1) كمال كامل ترجي، "التحولات الاقتصادية العالمية في ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية"، مجلة Arab Journal for

Scientific Publishing، العدد (36)، (2025)، صص 460-463، متاح على الرابط التالي:

<https://doi.org/10.36571/ajsp8620ljhp> تاريخ الزيارة: 2026/3/25.

(2) كمال كامل ترجي، التحولات الاقتصادية العالمية في ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية، مصدر سبق ذكره، صص 456_459.

المطلب الثالث

توظيف الاقتصاد والطاقة

لقد أصبحت الحرب الروسية الأوكرانية تمثل انموذجاً بارزاً لتوظيف الاقتصاد والطاقة كأدوات ضغط وتأثير في الصراعات الدولية، إذ استخدمت روسيا إمدادات الغاز والنفط لتعزيز نفوذها، في حين اعتمدت الدول الغربية على العقوبات الاقتصادية لإضعاف القدرات الروسية، وقد أسهم هذا التوظيف في إعادة تشكيل توازنات السوق العالمية للطاقة، وكشف عن الترابط العميق بين الأمن الاقتصادي والجيوسياسي في إدارة الأزمات الدولية⁽¹⁾. ويمكن تلخيص تلك الاجراءات بالنقاط الآتية:

أولاً: استخدام الغاز كسلاح ضغط

اذ تُظهر الحرب الروسية-الأوكرانية بوضوح توظيف روسيا للغاز الطبيعي كأداة ضغط سياسي واقتصادي في مواجهة الدول الأوروبية، من خلال تقليص أو وقف الإمدادات، كما حدث في خط «نورد ستريم 1» في أيلول عام 2022، في وقت كانت فيه روسيا تؤمن أكثر من (40%) من واردات الغاز الطبيعي للاتحاد الأوروبي، بما يعادل نحو (155) مليار متر مكعب سنوياً عام 2021، ولقد ارتبط هذا السلوك بسعي موسكو الى التأثير في المواقف الغربية واضعاف اثر العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، في حين اعتبر الاتحاد الأوروبي هذا التوجه شكلاً من اشكال "تسليح الطاقة" لتحقيق مكاسب سياسية، واسهم تقليص الامدادات في تفاقم ازمة الطاقة وارتفاع الاسعار عالمياً، كما كشف عن هشاشة الاقتصادات الأوروبية المعتمدة على الغاز الروسي، ولا سيما ان بعض الدول كانت تعتمد عليه بدرجات مرتفعة، اذ بلغت نسبة الاعتماد في بولندا نحو (50%) من استهلاكها للغاز قبل الحرب، وفي المقابل دفعت الازمة الاتحاد الأوروبي الى البحث عن بدائل للامدادات الروسية، من خلال زيادة الواردات من النرويج والولايات المتحدة واذربيجان، مع تبني هدف استراتيجي يتمثل في انتهاء الاعتماد على الطاقة الروسية بحلول عام 2027، وبذلك كشفت الازمة عن الترابط الوثيق بين الامن الطاقوي والامن السياسي في العلاقات الدولية، واطهرت كيف يمكن للطاقة ان تتحول الى اداة ضغط مؤثرة ضمن ادوات الصراع في البيئة الدولية المعاصرة⁽²⁾.

كما تبين العلاقات الروسية الأوروبية في مجال الطاقة أن روسيا استثمرت موقعها كمورد رئيسي للغاز الطبيعي لتعزيز نفوذها السياسي في أوروبا، فقد أدى اعتماد الاتحاد الأوروبي الكبير على الإمدادات الروسية

(1) احمد بن ضيف الله القرني، مصدر سبق ذكره.

(2) المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، "حرب الغاز الروسي: المآلات والبدائل المطروحة"، 14 نيسان 2022، ص 1، متاح

على الرابط : <https://2u.pw/378czh> ، تاريخ الزيارة: 2026\3\14.

إلى منح موسكو قدرة على التأثير في قراراته الاستراتيجية، كما استخدمت روسيا سيطرتها على شبكات النقل وخطوط الأنابيب كأداة ضغط غير مباشر، بما يعزز حضورها الجيوسياسي، ولم تقتصر هذه الأداة على البعد الاقتصادي، بل امتدت لتشمل توظيف الطاقة في إدارة الصراعات الدولية، وفي هذا السياق، أصبح الغاز أداة للمساومة السياسية، خاصة في ظل الأزمات الإقليمية، وقد أثار ذلك مخاوف غربية من تحوّل الطاقة إلى سلاح استراتيجي، لذلك، برزت محاولات دولية للحد من هذا النفوذ وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، وقد تجسدت هذه المحاولات في البحث عن مسارات بديلة لنقل الطاقة بعيداً عن الأراضي الروسية، وتعزيز دور دول مثل أذربيجان وتركيا في نقل النفط والغاز إلى الأسواق الأوروبية، فضلاً عن دعم مشاريع خطوط الأنابيب المنافسة للحد من الهيمنة الروسية على سوق الطاقة الأوروبية⁽¹⁾.

كما يعكس اعتماد أوروبا على الغاز الروسي، الذي بلغ نحو (40%) من إجمالي واردات الغاز الطبيعي للاتحاد الأوروبي قبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، حجم النفوذ الذي كانت تمتلكه موسكو في سوق الطاقة الأوروبية، وقد عززت روسيا هذا النفوذ من خلال سيطرتها على مسارات الإمداد وشبكات الأنابيب، الأمر الذي أتاح لها استخدام الطاقة كورقة ضغط خلال الأزمات، ومع اندلاع الحرب برز الغاز كأداة ذات أبعاد استراتيجية في التأثير على المواقف الأوروبية، إذ أدى تقليص الإمدادات إلى ارتفاع الأسعار وتعميق أزمة الطاقة في القارة، ولا سيما عبر خطوط الأنابيب العابرة لأوكرانيا، وفي المقابل اتجهت الدول الأوروبية إلى تقليل درجة الاعتماد على الإمدادات الروسية عبر تنويع مصادر الاستيراد وزيادة الواردات من النرويج والولايات المتحدة وأذربيجان، فضلاً عن التوسع في استيراد الغاز الطبيعي المسال، إلا أن هذا التحول لم يؤد إلى إنهاء الارتباط بالطاقة الروسية بصورة كاملة، إذ استمرت بعض الدول الأوروبية في استيراد كميات من النفط والغاز الروسيين بدرجات متفاوتة، مما يعكس استمرار الترابط الطاقوي بين الجانبين رغم محاولات تقليصه⁽²⁾.

ثانياً: التأثير على العملة الأوكرانية

تُعد دراسة التأثيرات النقدية للحرب الروسية الأوكرانية من الموضوعات المحورية في تحليل تداعيات الصراعات الدولية على الاستقرار الاقتصادي، إذ تبرز العملة الوطنية بوصفها أحد أبرز المؤشرات المتأثرة بالأزمات الجيوسياسية، وأن اندلاع الحرب في شباط 2022 أسهم بشكل مباشر في إضعاف قيمة العملة الأوكرانية (الهريفنيا) نتيجة الضغوط الاقتصادية والمالية المصاحبة للنزاع، بما في ذلك ارتفاع معدلات التضخم،

(1) الزازية سيتي، "إعادة ترتيب أوراق الطاقة العالمية في ظل الحرب الروسية-الأوكرانية"، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة،

المجلد (8)، العدد (1)، الجزائر: جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق اهراس، 2023، ص11_12.

(2) المصدر نفسه، ص13_14.

وتعطل سلاسل الإمداد، وتراجع النشاط الإنتاجي، كما أدت حالة عدم اليقين إلى زيادة تقلبات أسعار الصرف بين الهريفنيا والروبل الروسي، الأمر الذي يعكس هشاشة البيئة النقدية في ظل الصراعات المسلحة⁽¹⁾.

ومن المفيد ان نذكر بأنه في ضوء النتائج التطبيقية للفترة (2020-2023)، يتضح أن الهريفنيا شهدت تدهورًا ملحوظًا عقب اندلاع الحرب، حيث ارتفعت حدة تقلبات سعر الصرف وتراجعت القيمة الفعلية للعملة، قبل أن تسجل تحسنًا نسبيًا محدودًا خلال عام 2023 دون استعادة مستوياتها السابقة، ويؤكد ذلك أن التأثيرات الاقتصادية للحرب لم تكن آتية فحسب، بل امتدت لتشكل ضغوطًا مستدامة على الاستقرار النقدي، مدفوعة بارتفاع التضخم وتزايد الطلب على السيولة واستمرار الاضطرابات الاقتصادية، وعليه، يمكن القول أن الحرب الروسية الأوكرانية قد أسهمت في إضعاف العملة الأوكرانية والروسية، رغم ظهور بعض مؤشرات التعافي الجزئي في المدى القصير⁽²⁾.

ثالثاً: العقوبات الاقتصادية المتبادلة:

عقب اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في شباط 2022، فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلفاؤهما حزمة واسعة من العقوبات الاقتصادية والمالية على روسيا بهدف تقليص قدرتها على تمويل العمليات العسكرية، وقد استهدفت العقوبات القطاع المالي والطاقة والتكنولوجيا والنقل، إضافة إلى شخصيات ومؤسسات حكومية روسية، بدأت المرحلة الأولى من العقوبات في 23 شباط 2022 بعد اعتراف روسيا باستقلال إقليمي (دونيتسك ولوغانسك)، حيث فُرضت قيود على البنوك الروسية ومنع تداول بعض الديون السيادية الروسية، ثم توسعت العقوبات بعد بدء التدخل العسكري الشامل في 24 شباط 2022، لتشمل أكثر من (60) شركة صناعية ودفاعية روسية، وفرض قيود على التكنولوجيا المتقدمة وأشباه الموصلات، وفي 26 شباط 2022 اتخذت الدول الغربية واحدة من أقسى الخطوات عبر عزل عدد من البنوك الروسية عن نظام (SWIFT) للتحويلات المالية الدولية، وتجميد جزء كبير من احتياطيات البنك المركزي الروسي، كما استهدفت العقوبات أكبر بنك روسي وهو (سبيربنك) الذي يمتلك نحو (33%) من أصول النظام المصرفي الروسي، إلى جانب بنوك كبرى أخرى، أثرت العقوبات بشكل مباشر على البنك المركزي الروسي الذي كان يمتلك احتياطيات أجنبية تقارب (640) مليار دولار، وخلال الفترة من 24 شباط إلى 2 آذار 2022 ضخ البنك المركزي نحو (4.4) تريليون روبل (ما يعادل 3.4% من الناتج المحلي الإجمالي) لدعم الاستقرار المالي، كما تراجع سعر صرف الروبل بنحو (45%) في الأيام الأولى للعقوبات، وارتفعت الفجوة بين أسعار البيع والشراء في البنوك

(1) Hoje Jo and Olivia Venderby, "Russia's Invasion of Ukraine and Implications for the Ukrainian Hryvnia and the Russian Ruble," International Journal of Financial Research 15, no. 3 (2024): p 54-56, on- line, Available: <https://doi.org/10.5430/ijfr.v15n3p54> , Accessed: 22/3/2026.

(2) Ibid, p-p, 57-58.

إلى ما بين (20-50%) ، كما أدت العقوبات إلى ضغوط تضخمية كبيرة، إذ أشارت التقديرات إلى إمكانية ارتفاع التضخم بنسبة إضافية تتراوح بين (4-5%) ، مع زيادة أسعار بعض المواد الغذائية بأكثر من (12.5%) كذلك فرضت قيود على تمويل الديون الروسية، علماً أن حجم الدين الخارجي الروسي بلغ نحو (478) مليار دولار في تشرين الأول 2022، أي ما يعادل حوالي (27%) من الناتج المحلي الإجمالي، مع التزامات تتجاوز 100 مليار دولار مستحقة خلال الاثني عشر شهراً التالية، وفي قطاع الطيران تأثرت الشركات الروسية بالعقوبات الأوروبية على توريد الطائرات وقطع الغيار والصيانة، حيث تمثل طائرات إيرباص نحو (40%) من أسطول الخطوط الجوية الروسية وتنقل حوالي (41%) من الركاب، كما توسعت العقوبات لتشمل شخصيات سياسية واقتصادية روسية، وتجميد أصولهم ومنع تعاملاتهم المالية الدولية ، وعلى الرغم من شدة هذه الإجراءات، فإن تأثيرها لم يؤدي إلى انهيار الاقتصاد الروسي بصورة فورية، لكنه تسبب في تباطؤ النمو الاقتصادي، وارتفاع التضخم، وتراجع قيمة العملة الوطنية، وزيادة الضغوط على القطاعين المالي والتجاري، مع استمرار تأثيراتها على المدى المتوسط والطويل⁽¹⁾.

رابعاً: الضغط على سلاسل التوريد

لقد أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى إحداث اضطراب واسع في سلاسل توريد الغذاء العالمية، نتيجة تعطيل الإنتاج الزراعي وتقييد حركة النقل والشحن في منطقة البحر الأسود، الأمر الذي انعكس على مختلف مراحل سلسلة الإمداد الغذائي، بدءاً من الإنتاج والمعالجة والتخزين، وصولاً إلى النقل والتوزيع، وقد أسهم هذا الاضطراب في ارتفاع تكاليف الطاقة والشحن وتراجع كفاءة الإمدادات الغذائية العالمية، مما أدى إلى زيادة أسعار المواد الغذائية وتراجع القدرة على الوصول إليها، ولا سيما في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل التي تعتمد بصورة كبيرة على واردات الحبوب من روسيا وأوكرانيا، ويعزى هذا التأثير بالدرجة الأولى إلى الحرب وما رافقها من تعطيل للصادرات الزراعية وإغلاق أو تقييد الممرات التجارية الرئيسية، نظراً للمكانة المحورية التي يحتلها البلدان في أسواق الحبوب والأسمدة العالمية، وفي هذا السياق جاءت العقوبات الغربية المفروضة على روسيا كعامل مفاقم للأزمة، إذ أسهمت في تعقيد عمليات التجارة الدولية والخدمات اللوجستية والمدفوعات المالية، دون أن تمثل السبب الرئيس لاختلال الإمدادات الغذائية العالمية، ومع تصاعد التداعيات الاقتصادية للحرب، برزت الجهود الدبلوماسية الرامية إلى الحد من آثار الأزمة، حيث أسهمت الوساطة التركية ومبادرة حبوب البحر الأسود في إعادة تشغيل جزء من مسارات التصدير وتأمين تدفق كميات من الحبوب إلى الأسواق

(1) خالد هاشم محمد، العقوبات الدولية على روسيا: الفاعلية والتأثير، (العراق: مركز الرافيدين للحوار، 2022)، متاح على

الرابط: <https://2u.pw/0xDBIS> ، تاريخ الزيارة: 2026\3\14.

العالمية، الأمر الذي ساعد في التخفيف النسبي من الضغوط التي تعرضت لها سلاسل التوريد الغذائية الدولية⁽¹⁾.

لقد أدت العقوبات الغربية إلى فصل روسيا جزئياً عن سلاسل التوريد العالمية، لا سيما في المجالات التكنولوجية والصناعية، مما زاد من اعتمادها على الواردات وأضعف قدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي في القطاعات المرتبطة بالمجهود الحربي، وفي هذا السياق برزت هشاشة هذه السلاسل نتيجة طبيعتها المعقدة والمتشابكة، حيث يمكن لتعطّل أي حلقة أن ينعكس على السلسلة بأكملها، كما اتجهت روسيا إلى تعزيز اعتمادها على شركاء بديلين، خاصة الصين، لتأمين الآلات والإلكترونيات الحيوية، إلى جانب البحث عن مسارات استيراد بديلة وتحالفات اقتصادية جديدة، ومع ذلك، تبقى هذه الجهود محدودة الفاعلية في ظل استمرار الضغوط الجيوسياسية، مما يجعل سلاسل التوريد عرضة لمخاطر الانقطاع وعدم الاستقرار المستمر⁽²⁾.

خامساً: التحكم بالموانئ والمنافذ البحرية

لقد تسببت الحرب الروسية-الأوكرانية في اضطراب كبير في سلاسل التوريد العالمية، خاصة في قطاع اللوجستيات والنقل البحري، فقد أدى إغلاق الموانئ الأوكرانية وفرض الحصار في البحر الأسود إلى تعطيل حركة التجارة الدولية، لا سيما صادرات الحبوب، كما توقفت كبرى شركات الشحن العالمية عن العمل في روسيا وأوكرانيا، مما زاد من تأخير نقل البضائع، وأدى ذلك إلى ارتفاع تكاليف الشحن البحري نتيجة زيادة أسعار الوقود والتأمين على السفن، كذلك ساهمت الحرب في نقص العمالة في قطاع الشحن، مما زاد من تعقيد العمليات اللوجستية، وتسببت العقوبات الغربية في إغلاق موانئ عديدة أمام السفن الروسية، مما عمّق أزمة النقل، كما ارتفعت أسعار السلع الأساسية بسبب اضطراب الإمدادات وزيادة تكاليف النقل، وأجبرت هذه الظروف الدول والشركات على البحث عن مسارات وأسواق بديلة، وقد أدى ذلك إلى إعادة تقييم استراتيجيات

(1) الببح سمير، "الحرب الروسية-الأوكرانية واضطراب سلاسل التوريد العالمية: تحليل السياقات الأزمة للأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (24)، العدد (02)، الجزائر: جامعة باتنة 2023، ص، 85-87.

(2) "روسيا تكافح للتخلص من واردات التكنولوجيا الأجنبية"، الشرق للأخبار، تاريخ النشر غير مذكور، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/GCuHia> تاريخ الزيارة: 2026/3/ 27.

إدارة سلاسل التوريد عالمياً، في المجمل، كشفت الحرب عن هشاشة سلاسل التوريد واعتمادها الكبير على الاستقرار الجيوسياسي⁽¹⁾.

لقد أدى استهداف الموانئ والمنافذ البحرية في إطار ما يُعرف بـ"حرب الموانئ" التي تشير إلى التنافس الاستراتيجي أو الصراع العسكري بين الدول للسيطرة على المنافذ البحرية وممرات التجارة الدولية إلى تعطيل حركة التجارة الدولية، وهو ما انعكس لاحقاً في اضطراب سلاسل التوريد وارتفاع تكاليف الشحن والخدمات اللوجستية عالمياً⁽²⁾، إذ يتضح أن التحكم بالموانئ والمنافذ البحرية شكّل بُعداً استراتيجياً محورياً في الحرب الروسية الأوكرانية، حيث تجاوز كونه إجراءً اقتصادياً ليصبح أداة لإعادة تشكيل موازين القوة في البحر الأسود، وقد أسهمت هذه السيطرة في تقليص تدفقات السلع الحيوية، في حين عززت التطورات العسكرية، كاستخدام التقنيات الحديثة، من تعقيد المشهد البحري، وفي هذا الإطار برزت اتفاقية الحبوب كمحاولة دولية لاحتواء التداعيات، بما يعكس الأهمية الجيوسياسية للموانئ في التأثير على استقرار التجارة العالمية والأمن الغذائي⁽³⁾.

(1) نشوى عبد النبي سيد، "تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على قطاع اللوجستيات العالمي"، (ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، 2023)، ص 1، متاح على الرابط: <https://democraticac.de/?p=91598> تاريخ الزيارة: 3/27/2026.

(2) عبد المجيد أبو العلا، "تداعيات استهداف البنية التحتية البحرية في روسيا وأوكرانيا"، الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين، 10 آب 2023، ص 1، متاح على الرابط: <https://apa-inter.com/post.php?id=6077>، تاريخ الزيارة: 2026/3/27.

(3) الجزيرة نت، "روسيا تسيطر على ميناء ماريوبول وتهدد بقصف مراكز القيادة بكييف"، 14 نيسان 2022، ص 1، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3Mariupol>، تاريخ الزيارة: 2026/3/27.

المبحث الثاني

تطبيقات الحرب الهجينة في أوكرانيا

لقد أظهرت الحرب الروسية-الأوكرانية واحدة من أبرز النماذج المعاصرة لتطبيقات الحرب الهجينة، إذ لم يقتصر الصراع على المواجهة العسكرية التقليدية، بل امتد ليشمل مجالات متعددة تداخلت فيها الأدوات العسكرية مع الوسائل الاقتصادية والإعلامية والسيبرانية والدبلوماسية، وقد سعت روسيا من خلال هذا النمط من الحروب إلى توظيف مختلف عناصر القوة بصورة متزامنة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، مستفيدة من التطورات التكنولوجية والتحول التي شهدتها طبيعة الصراعات الدولية في القرن الحادي والعشرين، غير أن هذه الاستراتيجية واجهت تحديات متعددة تمثلت في حجم المقاومة الأوكرانية، والدعم الغربي الواسع، والتداعيات الاقتصادية والسياسية التي رافقت الحرب، الأمر الذي جعل تقييم مدى نجاحها مسألة نسبية ومتداخلة، ومن ثم يتناول هذا المبحث أبرز تطبيقات الحرب الهجينة في أوكرانيا من خلال تحليل مدى نجاح روسيا في تحقيق أهدافها، وبيان أثر الحرب على الموقف الغربي، فضلاً عن استعراض أبرز نقاط الضعف والتحديات التي واجهت الاستراتيجية الروسية خلال مسار الصراع، بما يتيح فهماً أكثر شمولاً لطبيعة الحرب الهجينة وفاعليتها في البيئة الأمنية المعاصرة.

المطلب الأول: تحليل مدى نجاح روسيا في تحقيق أهدافها الاستراتيجية

في الواقع يمثل تحليل مدى نجاح روسيا في أوكرانيا مدخلاً أساسياً لفهم فعالية تطبيقات الحرب الهجينة التي اعتمدتها موسكو في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، إذ تتجلى هذه الحرب في توظيف مزيج من الأدوات العسكرية وغير العسكرية، بما في ذلك العمليات السيبرانية والإعلامية والاقتصادية، لإحداث تأثير مركب على بنية الدولة الأوكرانية، وعليه، يسعى هذا المطلب إلى تقييم مستوى نجاح روسيا في تحقيق أهدافها ضمن هذه المقاربة متعددة الأبعاد، والتي يمكن تحديدها كالآتي:

أولاً: الأهداف الاستراتيجية المعلنة وغير معلنة

يمكن القول بأن الحرب الروسية على أوكرانيا تعد واحدة من أكثر النزاعات تعقيداً في العلاقات الدولية المعاصرة، إذ تتداخل فيها الأهداف التي أعلنتها موسكو رسمياً مع أهداف أخرى يمكن استنتاجها من مجريات الحرب والتصريحات الصادرة عن المسؤولين الروس، ومنذ بداية ما أسمته روسيا "العملية العسكرية الخاصة"، تبنت استراتيجية جمعت بين خطاب رسمي موجه إلى الداخل والخارج وبين أهداف استراتيجية أوسع تعكس رؤية الكرملين لإعادة تشكيل النظام الأمني في أوروبا وتعزيز مكانة روسيا في محيطها الإقليمي والدولي.

أولاً: الأهداف المعلنة: أكدت روسيا أن تدخلها العسكري يهدف إلى نزع سلاح أوكرانيا وتقليص قدراتها العسكرية، ومنع انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) لضمان بقائها دولة محايدة، فضلاً عن حماية السكان الناطقين باللغة الروسية في إقليم (دونباس)، كما بررت موسكو عملياتها العسكرية بما وصفته بـ"اجتثاث النزعات القومية المتطرفة" داخل أوكرانيا، وهو مفهوم استخدمته لتبرير الحاجة إلى تغيير التوجهات السياسية في كييف، وقد كرر الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) الحديث عن هدفي "نزع السلاح وإزالة النازية"، وهما المصطلحان اللذان استخدمتهما القيادة الروسية لتوضيح مبررات التدخل العسكري، ومع استمرار الحرب وتطور الأحداث الميدانية، شهدت هذه الأهداف تعديلات وإعادة صياغة متكررة دون إعلان رسمي واضح، الأمر الذي دفع العديد من الباحثين إلى اعتبار الخطاب الروسي متسماً بدرجة من الغموض والمرونة⁽¹⁾، وفي هذا السياق أشارت مؤسسة (RAND) إلى أن المسؤولين السياسيين والعسكريين الروس أعلنوا أهدافاً متعددة للحرب، إلا أن هذه الأهداف تغيرت وتباينت خلال السنة الأولى من الغزو⁽²⁾.

ثانياً: الأهداف غير المعلنة: إذ تشير تطورات الحرب إلى وجود طموحات أوسع من تلك التي أعلنتها موسكو رسمياً، وفي الحقيقة لا تقتصر الأهداف الروسية على السيطرة على الأراضي الأوكرانية، بل تمتد إلى إحداث تغييرات جوهرية في البيئة الأمنية الأوروبية وفي العلاقة بين روسيا وحلف الناتو، وتشمل هذه الأهداف السعي إلى إسقاط الحكومة الأوكرانية الحالية برئاسة (فولوديمير زيلينسكي) واستبدالها بسلطة أكثر قرباً من موسكو، وفرض قيود كبيرة على القدرات العسكرية الأوكرانية بما يحد من قدرتها على الدفاع عن نفسها مستقبلاً⁽³⁾، إضافة إلى السعي لفرض اعتراف أوكراني ودولي بضم روسيا لأقاليم (لوغانسك ودونيتسك وزاباروجيا وخيرسون)، كما أن الكرملين لا يكتفي بالسيطرة على الأراضي، بل يسعى إلى وجود نظام سياسي أوكراني يتوافق مع المصالح الروسية ويتعد عن التوجهات الغربية⁽⁴⁾.

اذ تكشف هذه الأهداف كذلك عن رغبة روسيا في توسيع نفوذها الإقليمي وإعادة رسم موازين القوى في مواجهة الغرب، ولاسيما الولايات المتحدة، فضلاً عن تعزيز سيطرتها على الممرات الاستراتيجية وموارد الطاقة،

(1) Anna Varfolomeeva, "While the War Continues in Ukraine, the Kremlin's Real Battlefield is at Home," War on the Rocks, May 14, 2026, p1, on- line, Available: <https://2u.pw/WdfPCT> , Accessed: 17/5/2026.

(2) Samuel Charap and Khrystyna Holynska, "Russia's War Aims in Ukraine: Objective-Setting and the Kremlin's Use of Force Abroad", (USA: Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2024), P1, on- line, Available: <https://2u.pw/0i4Jz1> , Accessed: 17/6/2026.

(3) Institute for the Study of War (ISW), "Russian Offensive Campaign Assessment, February 19, 2026," p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/cCTypA> , Accessed: 17/5/2026.

(4) Anna Varfolomeeva, "While the War Continues in Ukraine, the Kremlin's Real Battlefield is at Home", Op, cit.

وفي هذا الإطار، يرى تقرير صادر عن مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي أن أحد الأهداف الاستراتيجية الأساسية لروسيا يتمثل في إبقاء أوكرانيا خارج حلف الناتو، إلا أن توسع المطالب الروسية خلال الحرب يشير إلى وجود أهداف تتجاوز هذا الهدف المعلن، كما تفيد تقديرات استخباراتية أوروبية بأن أي تنازلات أوكرانية تتعلق بالأراضي لن تكون كافية لتحقيق جميع المطالب الروسية، وهو ما يعزز الرأي القائل بأن أهداف موسكو تتجاوز مجرد السيطرة على مناطق محددة داخل أوكرانيا⁽¹⁾.

ثانياً: دور الأجهزة الاستخباراتية الروسية في الحرب الهجينة

تُعد أجهزة الاستخبارات الروسية أحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها موسكو في تنفيذ الحرب الهجينة، وهي استراتيجية تقوم على توسيع نطاق الصراع ليتجاوز العمليات العسكرية التقليدية ليشمل مجموعة واسعة من الأنشطة غير المباشرة، وقد تصاعد استخدام هذه الاستراتيجية بصورة ملحوظة منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية عام (2022)، إذ تسعى روسيا من خلالها إلى إضعاف خصومها وزعزعة استقرارهم الداخلي عبر الجمع بين أدوات القوة الصلبة والقوة الناعمة في آن واحد⁽²⁾.

اذ يشكل التجسس والعمليات السرية إحدى الركائز الأساسية للحرب الهجينة الروسية، فمنذ عام (2022)، قامت الدول الأوروبية بطرد ما يقارب (500) دبلوماسي روسي، في حين صنف جهاز الاستخبارات البريطاني (MI5) ما لا يقل عن (400) منهم بوصفهم جواسيس يعملون لصالح موسكو⁽³⁾، كما تنتهم أجهزة الاستخبارات الروسية بإدارة عمليات سرية واسعة النطاق، من أبرزها نشاط الوحدة (29155) التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية الروسية (GRU)، والتي ارتبط اسمها بعدد من عمليات التخريب والاغتيال، بما في ذلك تفجير مستودع ذخيرة في جمهورية التشيك عام (2014)، ومحاولة التسميم التي وقعت في بريطانيا عام (2018)⁽⁴⁾.

اذ الى جانب ذلك، تمثل الهجمات السيبرانية أداة رئيسية في الاستراتيجية الروسية للحرب الهجينة، فالاستخبارات الروسية لا تكتفي بتنفيذ عمليات إلكترونية مباشرة، مثل الهجمات التي استهدفت الانتخابات

(1) Institute for the Study of War (ISW), "Russian Offensive Campaign Assessment, February 19, 2026," op.cit.

(2) توماس لتشان، "الحرب الهجينة.. جبهة حرب روسية خفية ضد الغرب؟"، دويتشه فيله (DW عربي)، 3 كانون الأول 2024، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/wtl0SV> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

(3) "ما الذي يشكل الحرب الهجينة، وما هو هدفها؟"، (المانيا: هولندا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECCL)، 2024)، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/O9cO9x> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

(4) غوردون كويرا، "حرب الجواسيس داخل الحرب الروسية الأوكرانية"، بي بي سي عربي، 15 أيار 2022، ص 1، تاريخ متاح على الرابط : <https://2u.pw/4aPLlr> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

الأمريكية، بل تعتمد أيضاً على حرب المعلومات والتضليل الاعلامي بوصفها وسيلة فعالة للتأثير في الرأي العام، وتهدف هذه الأنشطة الى إثارة الانقسامات الداخلية وتقويض الثقة بالمؤسسات الغربية، وهو ما يندرج ضمن ما يُعرف بـ(الإجراءات الفعالة) التي تشمل نشر الدعاية الموجهة والمعلومات المضللة⁽¹⁾.

كما تعتمد روسيا على تنفيذ أو دعم أعمال تخريبية تسهم في خلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار داخل الدول المستهدفة، وتشير تقارير استخباراتية غربية الى احتمال تورطها في عدد من الحوادث، من بينها تحطم طائرة شحن في (ليتوانيا)، وتعرض كابلات البيانات في بحر البلطيق لأضرار⁽²⁾، فضلاً عن محاولات التأثير في نتائج الانتخابات في رومانيا، وتهدف هذه الأنشطة إلى إرباك الحكومات الداعمة لأوكرانيا واستنزاف مواردها وتشتيت جهودها⁽³⁾.

ومن السمات البارزة للحرب الهجينة الروسية أيضاً توظيف عناصر غير تقليدية في تنفيذ بعض المهام الاستخباراتية، إذ تلجأ الأجهزة الروسية إلى تجنيد مجرمين أو أفراد مهمشين اجتماعياً، وغالباً من الناطقين باللغة الروسية، للقيام بأعمال تجسس أو تخريب محدودة، ويوفر هذا الأسلوب درجة أكبر من الإنكار ويقلل من المخاطر التي قد يتعرض لها العملاء المحترفون المرتبطون مباشرة بالأجهزة الأمنية⁽⁴⁾.

وبناءً على ذلك، تؤكد العديد من الوقائع وجود دور نشط وفعال لأجهزة الاستخبارات الروسية في إدارة الحرب الهجينة، حيث تطورت وظائفها لتتجاوز جمع المعلومات التقليدي، لتصبح أداة هجومية متكاملة توظف التقنيات الحديثة والقدرات السيبرانية وعمليات التأثير النفسي والإعلامي، ويعكس ذلك التحول المتزايد في طبيعة الصراعات المعاصرة، التي أصبحت تعتمد بصورة متزايدة على الأدوات غير العسكرية الى جانب الوسائل العسكرية التقليدية.

(1) ما الذي يشكل الحرب الهجينة، وما هو هدفها؟"، المانيا: هولندا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECCL)، 2024، مصدر سبق ذكره.

(2) "ما الذي يشكل الحرب الهجينة، وما هو هدفها؟"، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، مصدر سبق ذكره.

(3) غوردون كويرير، "حرب الجواسيس داخل الحرب الروسية الأوكرانية"، مصدر سبق ذكره.

(4) حميد سالم بحر فالح، وفتح الله علي حجة، "دور الاستخبارات في الحروب الهجينة: الحرب الروسية الأوكرانية أنموذجاً"،

مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد (8)، العدد (1)، قطر: 2024، ص، 59-60.

ثالثا: دور الردع النووي الروسي في الحرب الأوكرانية

يمارس الردع النووي الروسي دورا محوريا في الحرب الروسية الأوكرانية، اذ تحول من كونه استراتيجية دفاعية ارتبطت بمرحلة الحرب الباردة الى اداة ضغط وتأثير ضمن اطار الحرب الهجينة⁽¹⁾، وتمتلك روسيا حاليا اكبر ترسانة نووية في العالم تقدر بنحو (5580) راسا نوويا، وتستخدم هذه القوة ليس بهدف اللجوء الى استخدامها فعليا، وانما بوصفها اداة ردع تهدف الى تقييد تحركات الغرب ومنعه من اتخاذ خطوات قد تضر بالمصالح الروسية⁽²⁾.

لقد شهدت العقيدة النووية الروسية تطورا مهما مع التحديث الذي جرى في تشرين الثاني عام (2024)، حيث توسع مفهوم الحالات التي يمكن ان تستوجب ردا نوويا، فلم يعد الامر مقتصر على التعرض لهجوم نووي ضد الاراضي الروسية، بل اصبح يشمل ايضا اي هجوم تقليدي واسع النطاق، حتى وان تم باستخدام الطائرات المسييرة، ضد روسيا او حليفتها بيلاروسيا⁽³⁾، كما نصت العقيدة المحدثة على ان اي عدوان تشنه دولة غير نووية بدعم او مشاركة من دولة نووية سيعد هجوما مشتركا، وقد جاء هذا التعديل في سياق الرد على قرار الدول الغربية السماح لاوكرانيا باستخدام اسلحة بعيدة المدى لضرب العمق الروسي⁽⁴⁾.

كما لم تقتصر السياسة الروسية على التعديلات النظرية في العقيدة النووية، بل رافق ذلك عدد من الخطوات العملية التي هدفت الى تعزيز رسائل الردع، فمع بداية الحرب في شباط (2022)، اصدر الرئيس فلاديمير بوتين اوامره بوضع قوات الردع النووي في حالة تأهب قصوى، كما اجرت روسيا في ايار (2024) مناورات للأسلحة النووية التكتيكية بالقرب من الحدود الأوكرانية، وذلك ردا على ما اعتبرته تهديدات غربية متزايدة⁽⁵⁾.

(1) "كم عدد الرؤوس النووية التي تمتلكها روسيا؟"، (ألمانيا: هولندا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECCL)، 20 تشرين الثاني 2024)، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/1Ro6oR> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

(2) ستيف روزنبرغ، "بوتين يوقع على وثيقة محدثة لاستخدام السلاح النووي ضد تهديدات الغرب"، المملكة المتحدة: لندن، بي بي سي نيوز عربي، 19 تشرين الثاني 2024، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/iw5SYs> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

(3) "كم عدد الرؤوس النووية التي تمتلكها روسيا؟"، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، أمن دولي، مصدر سبق ذكره.

(4) ستيف روزنبرغ، "بوتين يوقع على وثيقة محدثة لاستخدام السلاح النووي ضد تهديدات الغرب"، مصدر سبق ذكره.

(5) "عقيدة روسيا النووية 'الزر الأحمر' الذي تلوح به موسكو لردع أعدائها"، الجزيرة نت (2022)، ص 1، متاح على الرابط :

<https://2u.pw/OLvOfY>، تاريخ الزيارة: 2026/6/18.

اما على صعيد النتائج، حقق الردع النووي الروسي نجاحا استراتيجيا مهما تمثل في منع الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي (الناتو) من التدخل العسكري المباشر في الحرب ، ومع ذلك اظهرت السنوات الاولى من الصراع وجود حدود واضحة لفاعلية هذا الردع، اذ تراجعت مصداقية بعض الخطوط الحمراء الروسية بعد تجاوزها من قبل الدول الغربية عبر تزويد اوكرانيا بالأسلحة الثقيلة، فضلا عن دعم انضمام فنلندا والسويد الى حلف الناتو، من دون ان يقابل ذلك برد نووي روسي⁽¹⁾، ورغم امتلاك روسيا قدرات نووية كبيرة ومتطورة، فان احتمالية استخدام السلاح النووي ما زالت محدودة بسبب التداعيات الكارثية التي يمكن ان تترتب على ذلك، وقد اكد الرئيس فلاديمير بوتين بنفسه عدم وجود حاجة لاستخدام هذا السلاح في الحرب الأوكرانية⁽²⁾، وفي المحصلة، يمثل الردع النووي الروسي اداة اساسية في الاستراتيجية الروسية، وقد اسهم في حماية موسكو من الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع حلف الناتو، لكنه في المقابل لم يتمكن من وقف تدفق الاسلحة الغربية الى اوكرانيا، الامر الذي جعله يقف في منطقة وسطى بين تحقيق الردع الفعال من جهة، والتراجع التدريجي في مستوى المصداقية من جهة أخرى⁽³⁾.

رابعاً: النتائج العسكرية الميدانية

لقد أفرزت الحرب بين روسيا وأوكرانيا تحولات ميدانية عميقة، تمثلت في بسط روسيا سيطرتها على نحو (19.4%) من الأراضي الأوكرانية حتى مطلع عام 2026، في ظل استنزاف عسكري كبير لكلا الطرفين⁽⁴⁾ ، كما اتجهت الحرب نحو نمط صراع طويل الأمد بعد تعثر تحقيق حسم سريع، بالتوازي مع تحسن أداء القوات الأوكرانية نتيجة الدعم الغربي المتزايد⁽⁵⁾.

(1) Polina Sinovets and Muhammed Ali Alkış, "Deterrence, Compellence, or Credibility Fatigue? Russian Nuclear Threats in the War on Ukraine," Journal for Peace and Nuclear Disarmament (8), no. (2) (2025), p 1, on- line, Available: <https://doi.org/10.1080/25751654.202.2586386> , Accessed: 17/6/2026.

(2) Polina Sinovets and Muhammed Ali Alkış, "Deterrence, Compellence, or Credibility Fatigue? Russian Nuclear Threats in the War on Ukraine", Op,cit.

(3) Ibid.

(4) "القوات الروسية تحقق تقدماً قياسيً في أوكرانيا عام 2025"، سكاي نيوز عربية، ص 1، مقال منشور على الموقع الرسمي، القوات-الروسية-تحقق-تقدماً-قياسياً-أوكرانيا-عام-2025، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.skynewsarabia.com/world/1843854-2026/3/30>، تاريخ الزيارة: 2026/3/30

(5) "المساعدات العسكرية ونتائج الحرب: السنة الأولى من الحرب الروسية الشاملة في أوكرانيا"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، متاح على الرابط: <https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/military-assistance-and-war-outcomes-ukraine.aspx>، تاريخ الزيارة: 2026/ 3/ 30.

وعلى المستوى الميداني، برزت عدة نتائج رئيسية، من بينها⁽¹⁾:

1- **السيطرة المكانية:** تمكنت القوات الروسية من فرض سيطرتها على نحو (19.4%) من إجمالي مساحة أوكرانيا، ما يعكس تقدماً ميدانياً ملحوظاً رغم استمرار القتال.

2- **الخسائر البشرية:** تكبد الطرفان خسائر كبيرة، إذ تقدر الخسائر الروسية بحوالي (250) ألف قتيل، في حين تتراوح الخسائر الأوكرانية بين (60 و100) ألف، أما عدد المصابين تفوق أعداد القتلى بنحو (3.5) إلى (4) مرات⁽²⁾.

3- **طبيعة الحرب:** انتقل مسار العمليات من محاولات الحسم السريع والسيطرة على العاصمة إلى نمط حرب استنزاف قائم على معارك المواقع والخنادق، خاصة في إقليم (الدونباس) والمناطق الجنوبية⁽³⁾.

4- **تطور الدعم الغربي:** شهد الدعم الغربي لأوكرانيا تحولاً نوعياً، إذ انتقل من تقديم مساعدات دفاعية إلى تزويدها بأسلحة متقدمة ذات طابع هجومي، مثل الدبابات والأنظمة الصاروخية بعيدة المدى والمقاتلات الدعم الغربي ليس مجاناً بالكامل، بل هو مزيج معقد من المنح غير قابلة للسداد والقروض التي يجب سدادها⁽⁴⁾.

5- **حرب المسيرات:** شهدت حرب المسيرات تحولاً غير مسبوق، حيث أرسلت روسيا أكثر من (34 ألف) مسيرة في 2025 وسجلت رقماً قياسياً بـ (8,150) مسيرة في أيار 2026، بينما أوقع الجيش الأوكراني آلاف الإصابات بمسيراته وتصاعدت هجماته العميقة لتصل إلى (7 آلاف) مسيرة في آذار 2026، وتطورت القدرات الإنتاجية بشكل هائل، فبلغ إنتاج روسيا (5) آلاف مسيرة شهرياً (وطاقتها 30 ألفاً سنوياً) وأوكرانيا (8) ملايين مسيرة FPV سنوياً، مع تراجع معدلات الاعتراض الأوكرانية من (90%) إلى (81%) بسبب الكم الهائل من الهجمات⁽⁵⁾.

(1) "القوات الروسية تحقق تقدماً قياسياً في أوكرانيا عام 2025، سكاي نيوز عربية، مصدر سبق ذكره.

(2) "تايمز: أوكرانيا تتكتم على عدد قتلها"، الجزيرة نت، ص 1، مقال منشور على الموقع الرسمي، متاح على الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news/2025/12/23/> تايمز -أوكرانيا-تتكتم-على-عدد-قتلها

تاريخ الزيارة: 2026/ 3/30.

(3) خليل عزيزة، "مسارات الحرب الروسية على أوكرانيا"، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، تموز / 2022"، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.dimensionscenter.net> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.

(4) "استخدام القوة العسكرية في أوكرانيا"، مجلة العلوم السياسية (بحث منشور)، (العراق: جامعة بغداد)، ص 1، متاح على الرابط: <https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/498> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.

(5) وسام الجري، "أكثر من 8 آلاف مسيرة خلال شهر مايو.. تقرير يرصد أعلى وتيرة للهجمات الروسية على أوكرانيا"، (بيرونيوز عربي، 1 /حزيران 2026)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/lf1Bkx>، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

وأُسفرت هذه الحرب الجوية عن مقتل (1,376) مدنيًا وإصابة (10,089) في 2025، متجاوزة ضحايا جميع الأسلحة الأخرى مجتمعة، وثلاثة أضعاف مستوى 2024⁽¹⁾.

خامسا: النجاح الاقتصادي النسبي

لقد حققت روسيا نجاحًا اقتصاديًا نسبيًا خلال الحرب رغم العقوبات الغربية الواسعة التي استهدفت قطاعاتها الحيوية، فقد تمكن الاقتصاد الروسي من الصمود بفضل تبني استراتيجية اقتصادية مرنة اعتمدت على تنويع الشركاء التجاريين والتوجه نحو الأسواق الآسيوية، خاصة الصين والهند وتركيا وإيران والامارات واندونيسيا مصر والبرازيل ، كما أسهمت عائدات الطاقة ولا سيما النفط والغاز ، في الحفاظ على تدفقات مالية مستقرة، وفي السياق ذاته مارست الصناعات الدفاعية دورًا مهمًا في دعم الاقتصاد من خلال تعزيز الإنتاج وتوفير فرص العمل ضمن ما يُعرف باقتصاد الحرب، كذلك استفادت موسكو من استمرار الطلب العالمي على مواردها الأساسية مثل الأسمدة والمعادن النادرة، ولم تقلح العقوبات في عزل روسيا اقتصاديًا بشكل كامل، إذ استمرت بعض العلاقات التجارية غير المباشرة مع الغرب، إضافة إلى ذلك، ساعدت السياسات النقدية والمالية في تحقيق قدر من الاستقرار الاقتصادي، وبذلك استطاعت روسيا الحفاظ على موقع متقدم نسبيًا في الاقتصاد العالمي رغم تحديات الحرب⁽²⁾.

سادسا: ردود الفعل الدولية

لقد اتسم تفاعل المجتمع الدولي مع الحرب بين روسيا وأوكرانيا بحالة من الانقسام الواضح، إذ قدمت الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وحلف حلف شمال الأطلسي، دعما سياسيا ودبلوماسيا و عسكريا وماليا واسعاً لكيف، بالتوازي مع فرض عقوبات صارمة على موسكو⁽³⁾.

وفي المقابل، تبنت العديد من دول الجنوب العالمي مواقف أقرب إلى الحياد، الأمر الذي أسهم في تعزيز ملامح نظام دولي متعدد الأقطاب، وأدى إلى إطالة أمد الصراع وتحوله إلى حرب استنزاف طويلة⁽⁴⁾.

(1) Vadim Khlyudzinsky, "2025 Became the Deadliest Year for Ukrainians Since the Start of the Full-Scale Invasion – ISW," Ukrainian National News (UNN), February 13, 2026, on- line, Available: <https://2u.pw/Ndnaua> , Accessed: 17/6/2026.

(2) أيمن سمير، "الاقتصاد الروسي.. معجزة، في زمن الحرب"، صحيفة الخليج، 26 شباط 2026، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.alkhaleej.ae/2026-02-26/>، تاريخ الزيارة: 2026|3|30.

(3) سعيد طانيوس، "كيف غيرت الحرب الأوكرانية وجه النظام الدولي؟"، اندبندنت عربية، 5 كانون الأول 2025، ص 1،

متاح على الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/634753> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.

(4) أحمد عبد الأمير الأنباري، "تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية في النظام الدولي: التداعيات المكانية والإزاحات الجغرافية"، مجلة دراسات دولية، العدد (95-96)، العراق: جامعة بغداد، 2024، ص 44_48.

سابعاً: أبرز أنماط التفاعل الدولي وتأثيراته

الدعم الغربي المستمر حيث قدمت الولايات المتحدة والدول الأوروبية دعماً عسكرياً ومالياً واسعاً لأوكرانيا، مما أسهم في تعزيز قدرتها على الصمود ومواصلة العمليات العسكرية، بالتوازي مع مساعٍ دبلوماسية لاحتواء الأزمة¹، كما فرضت الدول الغربية على روسيا أكثر من (26,655) عقوبة حتى كانون الثاني 2025، منها (23,960) عقوبة منذ بدء الحرب⁽²⁾، وشملت هذه العقوبات عزل العديد من البنوك الروسية عن نظام "سويفت" وتجميد نحو (300 مليار دولار) من أصول البنك المركزي الروسي، مما دفع موسكو الى تبني بدائل مالية خاصة واثّر نسبياً في هيكل النظام المالي الدولي⁽³⁾، إذ ساهم الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا في تحويل الصراع من حرب سريعة الى حرب استنزاف طويلة، مع تزايد الاعتماد على التقنيات الحديثة مثل الطائرات المسيّرة والدكاء الاصطناعي في العمليات القتالية، حيث باتت الضربات الأوكرانية بالمسيرات تمثل (90%) من تدمير الدبابات والمدفعات الروسية و (80%) من الاصابات في صفوف القوات الروسية حيث شهد الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا عدة مراحل متتالية، ففي المرحلة الأولى مع بداية عام (2022) قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية "غير مسبقة" بقيمة (800 مليون دولار)، شملت أسلحة مضادة للدبابات والطائرات، ثم انتقل الدعم خلال عام (2023) إلى مرحلة أكثر تطوراً تمثلت في إرسال دبابات غربية ثقيلة من ألمانيا والولايات المتحدة لأول مرة، حيث تجاوز حجم الدعم الألماني وحده ملياري يورو، أما خلال المدة (2024-2025) فقد تحول الدعم إلى استراتيجية أوسع تهدف إلى احتواء روسيا، بالتزامن مع نقاشات أوروبية حول استمراريتها، فيما أعلنت أوكرانيا خطاً لإنفاق (6 مليارات دولار) على تصنيع أسلحة محلية، بما في ذلك إنتاج مليون طائرة مسيرة ، وفي الوقت ذاته ساهمت الازمة في اعادة تشكيل بنية النظام الدولي من خلال توجه عدد من الدول نحو تعزيز استقلالية قراراتها وتنويع شراكاتها الدولية، بما يعكس تراجع الاحادية القطبية وصعود ملامح نظام عالمي متعدد الأقطاب حيث يرى الخبراء أن حرب أوكرانيا كشفت وهن المؤسسات الأمنية وعجزها عن التحرك مما أسهم في تبلور ملامح نظام عالمي متعدد الأقطاب وسط احتدام صراع التكتلات والمحاور المتضادة⁽⁴⁾.

(1) أحمد عبد الأمير الانباري، مصدر سبق ذكره.

(2) "كيف يتأقلم الاقتصاد الروسي مع أكثر من 26 ألف عقوبة غربية؟"، سكاي نيوز عربية، 12 كانون الأول 2025، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/U5UghW> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

(3) "What Sanctions Is Russia Facing Now and What Is Their Economic Impact?," (BBC News Chinese, February 26, 2024), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/bBVys0> , Accessed: 17/6/2026.

(4) Ibid.

المطلب الثاني

أثر الحرب على الموقف الغربي

اذ تشكل الحرب الروسية الأوكرانية حدثاً مهماً أثر بشكل كبير على مواقف الدول الغربية، حيث دفعت هذه الحرب الولايات المتحدة والدول الأوروبية إلى إعادة النظر في سياساتها الأمنية والسياسية، وقد ظهر نوع من التنسيق والتعاون بين هذه الدول، خاصة في دعم أوكرانيا عسكرياً ومالياً، وفرض عقوبات على روسيا، لذلك، يهدف هذا المطلب إلى توضيح أبرز تأثيرات الحرب على الموقف الغربي، من خلال دراسة مواقف أوروبا وحلف الناتو والدعم المقدم لأوكرانيا وكالاتي:

أولاً: وحدة الموقف الأوروبي

ليس من المستغرب بأن تتمتع أوكرانيا بأهمية استراتيجية كبيرة للاتحاد الأوروبي بحكم موقعها ومواردها ودورها في نقل الطاقة، مما دفع الاتحاد لتعزيز علاقاته الاقتصادية معها ودعم إصلاحاتها، ومع اندلاع الحرب الروسية، اتخذ الاتحاد الأوروبي موقفاً حازماً تمثل في الإدانة السياسية وفرض عقوبات اقتصادية ومالية على روسيا، بالتوازي قدم دعماً واسعاً لأوكرانيا شمل الجوانب المالية والاقتصادية والعسكرية والإنسانية، كما ساهم في دعم الموازنة العامة وتعزيز الاستقرار الاقتصادي وتمويل جهود إعادة الإعمار، وعلى الصعيد السياسي حصلت أوكرانيا على صفة الدولة المرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، في خطوة تعكس دعماً استراتيجياً طويل الأمد، كذلك، فعّل الاتحاد آليات الحماية المؤقتة لاستيعاب اللاجئين الأوكرانيين وتوفير الخدمات الأساسية لهم داخل الدول⁽¹⁾، لكن لم يكن الموقف الأوروبي موحداً بشكل كامل تجاه دعم أوكرانيا، إذ ظهرت خلافات بين عدد من دول الاتحاد الأوروبي، فقد عارضت المجر وسلوفاكيا وجمهورية التشيك المشاركة في قرض الاتحاد الأوروبي البالغ (90 مليار يورو) لأوكرانيا خلال عامي (2026-2027)، وبررت المجر موقفها بأن تمويل الحرب سيؤدي إلى إطالة أمد الصراع وإلحاق أضرار مالية بأوروبا، في حين رأت سلوفاكيا أن أوكرانيا تحتاج إلى تمويل إعادة الإعمار أكثر من حاجتها إلى الأسلحة، بينما رفضت التشيك تحميل موازنتها المستقبلية مخاطر مالية إضافية، كما عارضت إسبانيا وإيطاليا والبرتغال حزمة مساعدات عسكرية بقيمة (40 مليار يورو) بسبب الأعباء الاقتصادية وارتفاع مستويات الدين العام، وفي السياق نفسه اتهمت بولندا المجر بممارسة الابتزاز من خلال عرقلة انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي واستغلال قضايا ثنائية لتحقيق ذلك⁽²⁾.

(1) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، "الاتحاد الأوروبي والحرب الروسية-الأوكرانية: دراسة في المجالين السياسي والاقتصادي"، مجلة قضايا سياسية، العدد (80)، (العراق: جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، 2025)، ص-ص، 45-48.

(2) VOV World، "Hungary, Czech Republic, Slovakia Refuse to Join 90 Billion Euro EU Loan Program for Ukraine" 21، December 2025، p 1، on- line، Available: <https://2u.pw/HGUXdA>، Accessed: 17/6 /2026.

لقد عزز الاتحاد الأوروبي دعمه لأوكرانيا عبر دعم قطاع الطاقة ودمج شبكاتها الكهربائية مع أوروبا وتقليل الاعتماد على روسيا، وعمل على تسهيل الصادرات الأوكرانية، خاصة الزراعية من خلال ممرات تجارية وإلغاء الرسوم الجمركية لدعم الاقتصاد، وفي الجانب الإنساني، قدم مساعدات واسعة شملت الغذاء والرعاية الصحية والمأوى، مع إنشاء مراكز لوجستية لتسريع إيصال الدعم، واهتم بشكل خاص بحماية الفئات الهشة، خاصة الأطفال، من مخاطر النزاعات والانتهاكات، كما دعم الجهود القانونية الدولية للتحقيق في جرائم الحرب وتوثيقها بالتعاون مع الهيئات المختصة، إضافة إلى ذلك، قدم دعماً للدول المستضيفة للاجئين لضمان استمرارية الخدمات وتعزيز الاستقرار الإقليمي⁽¹⁾.

ثانياً: موقف حلف الناتو

يتخذ حلف الناتو موقفاً واضحاً وحازماً من الحرب الروسية الأوكرانية، يقوم على اعتبار روسيا التهديد الرئيسي لأمنه الجماعي، ودعم أوكرانيا عسكرياً وسياسياً، فقد أكد قادة الحلف في تصريحاتهم وبياناتهم الرسمية، لا سيما خلال قمة (فيلنيوس) التي عقدت في (11 و 12 تموز 2023)، أن روسيا تمثل "أكبر تهديد مباشر" لاستقرار وأمن الدول الأعضاء، الأمر الذي يستدعي تعزيز القدرات الدفاعية وزيادة جاهزية القوات العسكرية، وفي السياق ذاته شدد المسؤولون العسكريون في الناتو، مثل رئيس اللجنة العسكرية، على ضرورة رفع مستوى الاستعداد القتالي، وتكثيف التدريبات، وتطوير القدرات العسكرية لمواجهة التحديات المتصاعدة، كما يتبنى الحلف سياسة دعم مستمر لأوكرانيا، تشمل تزويدها بالأسلحة والمساعدات، بهدف تمكينها من مواصلة القتال والحفاظ على سيادتها، وبذلك، يمكن القول إن موقف الناتو يركز على مبدأ الردع والدفاع الجماعي، من خلال احتواء النفوذ الروسي، ومنع أي تهديد محتمل لأمن أوروبا، مع الاستمرار في دعم أوكرانيا كجزء من استراتيجية أوسع للحفاظ على التوازن الدولي⁽²⁾.

كما الحلف لم يتوَلَّ بعض العمليات بشكل مباشر، مثل نشر قوات داخل أوكرانيا أو فرض منطقة حظر جوي، وذلك لتجنب الدخول في صراع مباشر مع روسيا، كما أن الناتو يركز على منع تصاعد الحرب وتوسعها خارج أوكرانيا، وأن فرض منطقة حظر جوي يتطلب شرعية دولية، مثل قرار من مجلس الأمن وهو أمر صعب في ظل وجود روسيا كطرف في النزاعات، لذلك اعتُبر هذا الخيار غير قابل للتطبيق في الظروف الحالية، في المقابل عمل الناتو على تعزيز قدراته العسكرية وتبني سياسة الردع والدفاع، من خلال نشر قوات متقدمة ودعم

(1) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، "الاتحاد الأوروبي والحرب الروسية-الأوكرانية: دراسة في المجالين السياسي والاقتصادي"، مصدر سبق ذكره، ص-ص، 50-53.

(2) أحمد عبد الأمير الأنباري، "تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية في النظام الدولي: التداعيات المكانية والإزاحات الجغرافية"، مصدر سبق ذكره، ص47.

أوكرانيا بشكل غير مباشر، بهدف حماية أمن الدول الأعضاء ومنع اتساع نطاق الحرب⁽¹⁾، وفي المقابل، سعى حلف الناتو إلى تعزيز قدراته العسكرية وتقديم دعم غير مباشر لأوكرانيا بهدف منع اتساع نطاق الحرب، إلا أن موقف ترامب أثار مخاوف بشأن مستقبل الحلف، بعدما أعلن في نيسان 2026 أنه يدرس الانسحاب منه ووصفه بأنه "نمر من ورق"، مهدداً بسحب آلاف الجنود الأمريكيين من ألمانيا، وقد أدت هذه التصريحات إلى تفاقم الأزمة داخل الحلف، مع تحذيرات أوروبية من أنه يواجه أخطر أزمة في تاريخه وقد يصبح "مشلولاً" ويتجه نحو الانقسام نتيجة تراجع الولايات المتحدة عن التزاماتها الدفاعية⁽²⁾.

ثالثاً: الدعم العسكري لأوكرانيا

لقد تعدد وتنوع الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا في مواجهة القوة الروسية، على أن أبرز أشكال الدعم تمثلت بالآتي:

1- تزويد أوكرانيا بالأسلحة النوعية: قدمت الولايات المتحدة دعماً عسكرياً شاملاً لأوكرانيا شمل التسليح المتطور والذخائر والتقنيات بتزويد أوكرانيا بالأسلحة النوعية، إذ شمل ذلك صواريخ مضادة للدروع مثل (Javelin) و (TOW)، وصواريخ مضادة للطائرات مثل (Stinger)، إضافةً إلى مدفعية متقدمة كمنظومات (HIMARS) ومدافع الهاوتزر، ما عزز القدرة القتالية في مواجهة روسيا دون تدخل مباشر⁽³⁾.

2- أنظمة دفاع جوي: تعكس عملية تسلّم أوكرانيا أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية من طراز "باتريوت" توجهاً متزايداً لتعزيز قدراتها الدفاعية في مواجهة الهجمات الروسية، وقد تم ذلك بدعم مالي من ألمانيا ضمن ترتيبات سابقة لتقوية منظومة الدفاع الجوي، وتُعد هذه الأنظمة من أكثر الوسائل فاعلية في اعتراض الصواريخ وحماية المدن والبنية التحتية الحيوية، ويأتي ذلك في سياق تصاعد الهجمات الروسية على المناطق الحضرية، مما يبرز أهمية تعزيز القدرات الدفاعية، كما يعكس سعي أوكرانيا للحصول على المزيد من هذه الأنظمة استمرار الاعتماد على الدعم الغربي رغم القيود الإنتاجية⁽⁴⁾.

(1) Hideaki Shinoda & Pavlo Fedorchenko-Kutuev (eds.), The Impacts of the Russo-Ukrainian War: Theoretical and Practical Explorations of Policy Agendas for Peace in Ukraine, (Springer Nature, 2025), p_ 50.

(2) محمد فرحان، "سيناريوهات «انتقام» ترامب من الناتو.. هل اقتربت نهاية الحلف؟"، دويتشه فيله عربي، 3 نيسان 2026، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/Yt5GkJ>، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

(3) "بعد وقفها.. ما هي المساعدات العسكرية التي قدمتها واشنطن لأوكرانيا؟"، (الشرق للأخبار، 2025/3/4)، ص 1، متاح على الرابط: <https://asharq.com/politics/118100/> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.

(4) "أوكرانيا تعزز دفاعها بدفعة جديدة من أنظمة باتريوت"، (سكاي نيوز عربية، 2025/11/3)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.skynewsarabia.com/> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.

3- **معلومات استخباراتية:** يعتمد دعم حلف الناتو مع حلفائه لأوكرانيا على توفير معلومات استخباراتية متقدمة، لا سيما عبر صور الأقمار الصناعية والبلث المباشر، وتُعد هذه القدرات عاملاً حاسماً في تمكين أوكرانيا من رصد التحركات العسكرية الروسية وتوقع الهجمات مسبقاً، وتمارس الولايات المتحدة الدور الأبرز في هذا المجال، نظراً لتفوقها في القدرات الاستخباراتية داخل الحلف، وفي ظل احتمالات تقليص هذا الدعم، تسعى الدول الأوروبية وكندا إلى تطوير بدائل عبر الأقمار الصناعية والوسائل التقنية، كما تشمل هذه الجهود توسيع الاعتماد على الشركات التجارية والتقنيات الحديثة لتعزيز المراقبة والاستطلاع، ويعكس ذلك أهمية المعلومات الاستخباراتية كأداة استراتيجية رئيسية لدعم أوكرانيا دون الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا⁽¹⁾.

4- **التدريب العسكري:** خضع آلاف من أفراد القوات الأوكرانية لبرامج تدريب عسكري في بريطانيا على أنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة، وذلك في إطار تعزيز قدرتها على مواجهة تكتيكات المدفعية الروسية، ويأتي هذا التدريب ضمن حزمة دعم غربية أوسع تهدف إلى تزويد أوكرانيا بالأسلحة المتقدمة وتنمية مهارات استخدامها ميدانياً، وتشير التقديرات العسكرية إلى أن هذه الأنظمة تسهم في تحسين القدرة على المناورة والبقاء، بما يعزز الفاعلية القتالية ويشكّل عاملاً مضاعفاً للقوة في ساحة العمليات، وقد بلغ عدد الجنود الأوكرانيين الذين تم تدريبهم حوالي (116,000) في شباط عام 2024، وحوالي (127,000) في آذار عام 2024 فقط⁽²⁾، كما أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إتمام برنامج تدريبي استهدف جنوداً أوكرانيين على استخدام الطائرات المسيّرة من طراز "سويتش بلايد"، التي زوّدت بها الولايات المتحدة أوكرانيا، وأوضح البيان أن المتدربين، عقب انتهاء تدريبهم في واشنطن، تلقوا برامج إضافية شملت أنظمة الأسلحة والتكتيكات المتقدمة، في إطار تعزيز كفاءتهم العملية⁽³⁾.

5- **دعم لوجستي:** قدّمت ألمانيا دعماً عسكرياً مباشراً لأوكرانيا شمل إرسال نحو (1000) سلاح مضاد للدبابات و(500) منظومة دفاع جوي من طراز "ستينغر" لتعزيز قدراتها الدفاعية، كما سمحت لهولندا

(1) "حلفاء أوكرانيا يبحثون سدّ ثغرات استخباراتية في الحرب مع روسيا إذا انسحبت واشنطن"، (الشرق للأخبار، 2025/11/23)، ص 1، متاح على الرابط: <https://asharq.com/politics/> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.

(2) "القوات الأوكرانية تتدرب على أسلحة متطورة في دولة أوروبية... أين؟"، (لبنان 24، 30 حزيران 2022)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.lebanon24.com/>، تاريخ الزيارة: 2026/3/30.

(3) "شبكات سرية ومتطوعون.. كيف تصل الأسلحة والمساعدات إلى كييف؟"، (سكاي نيوز عربية، 12/نيسان 2022)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.skynewsarabia.com>، تاريخ الزيارة: 2026/3/30.

بنقل (400) قاذفة صواريخ، وشجعت إستونيا على تزويدها بـ (9) مدافع هاوتزر، ويعكس ذلك تحولاً في السياسة الألمانية نحو دعم أوكرانيا عسكرياً بعد تخليها عن قيودها السابقة⁽¹⁾، كما أعلنت السويد تخليها عن سياستها بعدم إرسال الأسلحة إلى مناطق النزاع، وقررت دعم أوكرانيا عسكرياً في مواجهة روسيا، وشمل الدعم إرسال نحو (5000) سلاح مضاد للدبابات من طراز (AT-4) ، إضافة إلى (135) ألف حصة ميدانية و (5000) خوزة و (5000) درع واقٍ، ويعد هذا القرار أول إرسال سويدي للأسلحة إلى دولة في نزاع منذ عام 1939، في تحول مهم في سياستها الدفاعية،⁽²⁾ كما أقرّ الاتحاد الأوروبي حزمة دعم لأوكرانيا بقيمة (500 مليون يورو) عبر "مرفق السلام الأوروبي"، وشملت (450) مليون يورو للمساعدات العسكرية، و (50 مليون يورو) للدعم اللوجستي غير القتالي، وتضمنت هذه المساعدات اللوجستية توفير الوقود ومعدات الحماية لدعم استمرارية العمليات العسكرية، كما ساعدت في تعزيز قدرة الجيش الأوكراني على الإمداد والتنقل في ساحات القتال، ويعكس ذلك تحولاً أوروبياً نحو تقديم دعم لوجستي مباشر وفعل خلال النزاعات⁽³⁾.

6- **دعم مالي عسكري:** تشير بيانات المفوضية الأوروبية إلى أن الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء قدّموا منذ شباط 2022 دعماً شاملاً لأوكرانيا بلغ نحو (168.9) مليار يورو، توزّع بين المساعدات الإنسانية والمالية والعسكرية، ما يعكس مستوى عالياً من الانخراط الأوروبي في دعم القدرات الأوكرانية، كما تم توجيه ما يقارب (22.7) مليار يورو ضمن إطار خطة دعم أوكرانيا منذ بدء تنفيذها في 1 اذار عام 2024، في سياق تعزيز الاستدامة الاقتصادية والعسكرية للدولة ، وفي المقابل، تنتظر روسيا إلى هذه المساعدات بوصفها عاملاً تصعيدياً، إذ تعتبر شحنات الأسلحة أهدافاً مشروعة، وترى أن انخراط حلف الناتو في دعم أوكرانيا يفاقم من حدة الصراع ويؤثر سلباً على فرص التسوية السياسية⁽⁴⁾.

(1) David M. Herszenhorn, Lili Bayer, and Hans von der Burchard, "Germany to Send Ukraine Weapons in Historic Shift on Military Aid," POLITICO, February 26, 2022, p 1, on- line, Available: <https://www.politico.eu/article/germany-weapons-ukraine-russia-invasion/> , Accessed: 30/3/2026.

(2) The Defense Post, "Sweden to Send Arms to Ukraine in Break With Tradition: PM," February 28, 2022, p 1, on- line, Available: <https://thedefensepost.com/2022/02/28/sweden-send-arms-ukraine/> , Accessed: 30/3/2026.

(3) Maïa de La Baume and Jacopo Barigazzi, "EU Agrees to Fund Weapons for Ukraine," Politico, February 27, 2022, p 1, on- line, Available: <https://www.politico.eu/article/eu-fund-weapons-ukraine-russia-war/> , Accessed: 30/3/2026.

(4) "المفوضية الأوروبية تحصي إجمالي الدعم المالي والعسكري المقدم لأوكرانيا"، RT Arabic، 22 آب، 2025، ص 1، <https://arabic.rt.com/>، تاريخ الزيارة: 2026/ 3/ 30

رابعاً: العقوبات على روسيا

في أعقاب العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا بتاريخ 24 شباط 2022، سارعت القوى الغربية الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة وكندا واليابان، إلى فرض حزمة واسعة من العقوبات الاقتصادية والمالية على روسيا، وقد شملت هذه الإجراءات حظر التداول في السندات الحكومية الروسية في الأسواق الثانوية، وفرض قيود صارمة على التعامل مع أبرز المؤسسات المصرفية الروسية، إلى جانب تقييد صادرات التكنولوجيا المتقدمة، ولا سيما في المجالات الحيوية، فضلاً عن تجميد أصول عدد من الشخصيات الروسية البارزة وفرض قيود على سفرهم، كما أقدمت ألمانيا على تعليق إجراءات التصديق على مشروع خط أنابيب الغاز "نورد ستريم 2"، وتشير التقديرات إلى أن إجمالي عدد العقوبات المفروضة على روسيا بلغ نحو (6400) عقوبة، منها (2754) عقوبة قبل 22 شباط 2022، و(4362) عقوبة فُرضت بعد هذا التاريخ، وهو ما يعكس تصاعد وتيرة الضغوط الاقتصادية الدولية على موسكو⁽¹⁾.

ويُعَدّ الاقتصاد الروسي معتمداً بدرجة كبيرة على السلع الأساسية التي تمثل نحو (10%) من الناتج المحلي وقرابة (70%) من الصادرات وأكثر من (20%) من الإيرادات الحكومية، ما يجعله عرضة لتأثيرات العقوبات رغم الاستفادة الجزئية من ارتفاع الأسعار، وقد أدت العقوبات المالية وارتفاع أسعار الفائدة إلى إضعاف نشاط الائتمان وتقليص قدرة المصارف على أداء دورها الوسيط، كما ساهمت مخاوف الشركات العالمية من التعقيدات القانونية والعقوبات في تقليص تعاملها مع روسيا، بما في ذلك قطاع النفط رغم غياب حظر مباشر عليه، كذلك أدت زيادة تكاليف التأمين وانسحاب شركات الشحن إلى ارتفاع كلفة التجارة وتعطل سلاسل الإمداد، ونتيجة لذلك حدث نقص في السلع وارتفاع في الأسعار عالمياً، بما يعكس امتداد التأثير إلى الاقتصاد الدولي⁽²⁾.

أضافةً إلى ذلك، فإن الدول الغربية اتجهت، وفي مقدمتها الاتحاد الأوروبي، إلى اعتماد سياسة عقوبات تصاعدية ضد روسيا بعد الحرب الروسية الأوكرانية، ركزت على تقليص قدرتها على تمويل العمليات العسكرية، وتمثلت هذه السياسة بفرض قيود على الديون السيادية الروسية ومنعها من الوصول إلى الأسواق المالية الدولية، إلى جانب استهداف مؤسسات مصرفية رئيسية مرتبطة بقطاع الدفاع، كما شملت الإجراءات الحد من تعامل روسيا مع الاقتصاد العالمي عبر تقييد استخدام العملات الأجنبية في التبادلات التجارية، وامتدت العقوبات

(1) مصطفى عيد إبراهيم، "الحرب والعقوبات: روسيا بين فائض القوة الجيوسياسية وتوازن الوزن الاقتصادي"، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، 24 تشرين الثاني 2025، ص 1، متاح على الرابط: <https://democraticac.de/?p=105209>، تاريخ الزيارة: 2026\3\30.

(2) مصطفى عيد إبراهيم، مصدر سبق ذكره.

لتشمل شركات صناعية وعسكرية كبرى، مما أعاق إنتاجها وتطويرها التقني ، كذلك تم فرض قيود على سلاسل التوريد والتأمين والشحن، الأمر الذي زاد من كلفة التجارة الخارجية الروسية، كما تبنت الدول الغربية نهجاً تدريجياً في فرض العقوبات بهدف زيادة الضغط دون الوصول إلى صدمة اقتصادية مفاجئة في الأسواق العالمية⁽¹⁾.

خامساً: إعادة ترتيب الأمن الأوروبي

لقد أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى إحداث تحوّل جذري في بنية الأمن الأوروبي، حيث وصف المجلس الأوروبي هذه الحرب بأنها نقطة تحول تاريخية تستدعي إعادة تقييم شاملة للسياسات الأمنية والاستراتيجية، وفي هذا الإطار، اتجهت الدول الأوروبية إلى تعزيز قدراتها الدفاعية من خلال زيادة الإنفاق العسكري والاستثمار في التقنيات الحديثة والصناعات الدفاعية المشتركة، كما تم التركيز على تطوير القدرة الأوروبية على التحرك بشكل مستقل نسبياً في المجال الأمني، إلى جانب استمرار التعاون مع حلف شمال الأطلسي باعتباره ركيزة أساسية للأمن الجماعي، وعلى صعيد آخر، برزت أهمية تقليل الاعتماد على روسيا في مجال الطاقة، من خلال تنويع مصادر الإمدادات وتسريع التحول نحو الطاقة المتجددة، كذلك سعت الدول الأوروبية إلى بناء قاعدة اقتصادية أكثر صلابة وقدرة على مواجهة الأزمات، بما يعزز من مرونتها الاستراتيجية، وفي سياق متصل تم إعطاء أولوية لمواجهة التهديدات غير التقليدية، مثل الهجمات السيبرانية والحروب الهجينة والتضليل الإعلامي، ويعكس هذا التوجه تحولاً نحو مفهوم أوسع للأمن يشمل الأبعاد العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، بما يعزز من قدرة أوروبا على التعامل مع بيئة دولية أكثر تعقيداً وتنافساً⁽²⁾.

لقد قدّمت المفوضية الأوروبية في 25\6\2022 تقريرها المرحلي الرابع لتنفيذ استراتيجية الاتحاد الأمني (2020-2025)، في ضوء تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، ويُعد هذا التقرير أول تقييم يأخذ بعين الاعتبار تأثير الحرب على الأمن الداخلي الأوروبي، مشيراً إلى تنامي التهديدات المرتبطة بالعوامل البيولوجية والإشعاعية والكيميائية، كما أبرز دور الجريمة المنظمة في استغلال أوضاع اللاجئين، خاصة عبر الاتجار بالبشر، وأكد التقرير بالاستناد إلى إعلان فرساي، ضرورة مواجهة التهديدات الحديثة مثل الحروب الهجينة والهجمات السيبرانية وحماية البنى التحتية الحيوية، وفي هذا السياق شدد على استمرار أهمية الأولويات الاستراتيجية المتمثلة في تعزيز المرونة الأمنية، ومكافحة التهديدات المتطورة، وحماية المواطنين، وبناء نظام

(1) خالد هاشم محمد، العقوبات الدولية على روسيا: الفاعلية والتأثير، بغداد: مركز الرافدين للحوار، 2022، ص 15-19.

(2) "المجلس الأوروبي، إعلان فرساي (Versailles Declaration)"، آذار 2022، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.consilium.europa.eu/media/54773/20220311-versailles-declaration-en.pdf> تاريخ

أمني قوي، كما دعا إلى تفعيل الأدوات التشريعية والتنسيق بين الدول الأعضاء، خاصة في مجالات الأمن السيبراني ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، وأشار إلى مخاطر مستقبلية محتملة، منها انتقال الشبكات الإجرامية وتأثيرها على تجارة المخدرات، إضافة إلى مخاطر انتشار الأسلحة، ويخلص التقرير إلى ضرورة تعزيز جاهزية الاتحاد الأوروبي وقدرته على الصمود في مواجهة التهديدات الأمنية المتزايدة⁽¹⁾.

المطلب الثالث: نقاط الضعف والتحديات

تبرز تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية حجم التعقيدات التي تحيط بهذا الصراع، حيث كشفت عن جملة من نقاط الضعف والتحديات التي واجهت أطرافه المختلفة، فقد أظهرت الحرب استنزافاً عسكرياً واضحاً، إلى جانب خسائر اقتصادية كبيرة نتيجة العقوبات الدولية وتعطل سلاسل التوريد، كما أسهمت العزلة السياسية في تقليص هامش الحركة الدبلوماسية، في مقابل تصاعد الدعم الغربي لأوكرانيا، وفي الوقت ذاته، تكبد الاقتصاد الأوكراني أضراراً جسيمة طالت البنية التحتية والقدرة الإنتاجية، وعليه، فإن هذه المعطيات تعكس بيئة صراع معقدة تتداخل فيها الأبعاد العسكرية والاقتصادية والسياسية، بما يطيل أمد الحرب ويزيد من كلفتها⁽²⁾.

وعليه سنعمد الى توضيح ابرز نقاط الضعف والتحديات التي تواجه الحرب الروسية الأوكرانية وكالاتي:

أولاً: الاستنزاف العسكري:

لقد شهدت الحرب الروسية الأوكرانية تحولاً الى واحدة من أكثر حروب الاستنزاف دموية واستنزافاً للموارد في التاريخ الحديث، اذ تكبد الطرفان خسائر كبيرة في الارواح والمعدات، فضلاً عن انفاق مالي ضخم، ففي الجانب البشري، تشير احصاءات هيئة الاركان العامة الأوكرانية الى ان الجيش الروسي خسر أكثر من (1.2 مليون) جندي بين قتل وجريح منذ بداية الغزو الشامل، بمعدل يومي بلغ (1,145) جندياً خلال عام (2025)، وفي المقابل قدرت هيئة الاركان الروسية خسائر الجيش الأوكراني في العام نفسه بنحو (520,000) جندي، مع تدمير (6,700) دبابة وعربة مدرعة⁽³⁾، وعلى صعيد المعدات، فقد الجيش الروسي خلال عام (2025) أكثر من (14,000) نظام مدفعي، و(1,519) دبابة، و(2,925) عربة مدرعة، بينما تكبدت اوكرانيا

(1) توماس وال، "يركز تقرير اللجنة المرحلي بشأن الاستراتيجية الأمنية على التهديدات الناجمة عن الحرب الروسية"، (موقع eucrim، 4 تموز 2022)، ص 1، متاح على الرابط: <https://surl.li/lxsjds>، تاريخ الزيارة: 2026/4/14.

(2) عصام عبد الشافي، "الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 3/ أيار 2022، ص 1، <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361>، تاريخ الزيارة: 2026/4/14.

(3) "بالأرقام.. كلفة 4 سنوات من الحرب الروسية الأوكرانية المدمرة"، الجزيرة نت، 24 شباط 2026، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/n61A4B>، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

خسائر مماثلة في معداتها الثقيلة، كما بلغ الانفاق الحربي الروسي عام (2025) نحو (190 مليار دولار) بما يعادل (7.5%) من الناتج المحلي الاجمالي، في حين انفقت اوكرانيا (84.1 مليار دولار) وهو ما يمثل (40%) من ناتجها المحلي الإجمالي⁽¹⁾.

والى جانب هذه الخسائر، واجه الطرفان ازمت متزايدة في التجنيد والاحتفاظ بالجنود، ففي روسيا سعت موسكو الى تجنيد (300 الف) جندي بحلول نهاية (2025) ضمن خطة لرفع حجم القوات الى (1.5 مليون) جندي، لكن هذه الجهود واجهت موجة فرار واسعة، حيث غادر نحو (مليون) روسي البلاد خلال العام الاول من الحرب هرباً من التجنيد⁽²⁾، اما في اوكرانيا فقد تجاوز عدد الفارين او المتغيبين عن الخدمة خلال عام (2025) حاجز (200 الف) شخص، اي ما يقارب ربع اجمالي القوات، مع وجود نحو (مليون) اوكراني مطلوبين للعدالة بتهمة التهرب من التجنيد، الامر الذي دفع كييف الى خفض سن التجنيد الالزامي الى (25) عاماً، وفي الوقت نفسه اصبحت البنية التحتية الحيوية هدفاً رئيسياً للطرفين، مما زاد من معاناة المدنيين، ففي اوكرانيا، استهدفت روسيا محطات التوليد والتحويل الكهربائي، ولم يتبق سوى (3) محطات نووية توفر ما بين (70%) و(85%) من احتياجات البلاد، كما تضرر نحو (مليون) اسرة من انقطاع الكهرباء في كييف وحدها، مع وصول مدة الانقطاع الى (12-16) ساعة يومياً في معظم المناطق، وفي المقابل، كثفت اوكرانيا هجماتها على مستودعات النفط ومصافي التكرير الروسية ومنشأة الطاقة في (شبه جزيرة القرم وبلغورود)، بهدف تقليص صادرات الطاقة الروسية⁽³⁾.

ثانياً: العقوبات الاقتصادية

لقد فرض الاتحاد الأوروبي حزمة واسعة من العقوبات على روسيا شملت حظر رحلات الطيران التابعة لشركاتها ومنع عدد من بنوكها من استخدام نظام سويفت للتحويلات المالية الدولية، كما تم تجميد أصول البنك المركزي الروسي واستهداف نحو (70%) من القطاع المالي والشركات المملوكة للدولة، بما فيها المرتبطة بوزارة الدفاع، وشملت الإجراءات تقييد منح ما يُعرف بـ "الجواز الذهبي" للحد من حصول الأثرياء الروس على الجنسية الأوروبية، إضافة إلى ذلك مُنعت تصدير التقنيات المتقدمة وقطع غيار الطائرات إلى روسيا، مع تشكيل

(1) أوكرينفورم، " - SIPRI أوكرانيا من بين الدول العشر الاولى عالمياً من حيث الانفاق الدفاعي"، 27 نيسان 2026، ص

1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/9hkH20>، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

(2) أحمد محمد فال، "أكبر عملية تجنيد.. ما الذي تخطط له روسيا؟"، 11\10\2025، ص1، متاح على الرابط:

<https://2u.pw/7nyKzO>، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

(3) أوكرينفورم، " - SIPRI أوكرانيا من بين الدول العشر الاولى عالمياً من حيث الانفاق الدفاعي"، مصدر سبق ذكره.

آلية دولية لتعقب الأصول الروسية وتجميدها، كما طالت العقوبات وسائل إعلام روسية مثل وكالة (سبوتنيك) و(روسيا اليوم)، بالتنسيق مع الولايات المتحدة وكندا لتوسيع نطاق الضغط الاقتصادي⁽¹⁾.

واتسماً مع ما تقدم فقد فرضت بريطانيا في عام 2026 حزمة عقوبات جديدة تُعد الأكبر منذ نحو (4) سنوات، واستهدفت بشكل رئيسي قطاع النفط وشبكات دعم الصناعة العسكرية الروسية، تزامناً مع مرور (4) سنوات على اندلاع الحرب التي بدأت في 24 شباط 2022، وشملت الإجراءات نحو (300) عقوبة إضافية، ليرتفع عدد الأفراد والكيانات الروسية الخاضعة للعقوبات إلى أكثر من (3000) منذ بداية الحرب، كما تضمنت تجميد أصول شركة "ترانسنفت" واستهداف أساطيل "الظل" وهي شبكة من ناقلات النفط القديمة التي تغير اعلامها ومالكها على الورق لتقادي العقوبات الغربية، بهدف مواصلة تصدير النفط الروسي وتمويل الحرب في أوكرانيا، وتشكل هذه الأساطيل عنصراً رئيسياً في استراتيجية روسيا للالتفاف على القيود الاقتصادية، حيث تتقل نحو (75%) من صادراتها النفطية، وتأتي هذه العقوبات امتداداً لإجراءات سابقة منذ عام 2014 عقب ضم شبه جزيرة القرم، في إطار تقليص القدرات الاقتصادية والعسكرية لروسيا⁽²⁾.

كما أعلنت فرنسا عزمها تشديد العقوبات الاقتصادية والمالية على روسيا بالتنسيق مع أوروبا والولايات المتحدة، وذلك عقب اجتماع مجلس الدفاع برئاسة الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون)، وتشمل الإجراءات مصادرة الحسابات المصرفية للمسؤولين الروس داخل فرنسا، في إطار تصعيد الضغوط على موسكو، كما قررت باريس زيادة دعمها العسكري لأوكرانيا عبر إرسال معدات عسكرية ووقود إضافي، إلى جانب ذلك، ستتخذ إجراءات لمواجهة الدعاية الإعلامية الروسية في أوروبا، عقب بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا⁽³⁾.

وتأكيداً على ما تقدم فقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركات وأفراد مرتبطين بمجموعة (فاغنر)، شملت كيانات في أفريقيا والإمارات وروسيا، إضافة إلى مسؤول تنفيذي في المجموعة، واستهدفت العقوبات شبكات تجارة الذهب غير المشروعة التي تُستخدم لتمويل أنشطة (فاغنر) العسكرية في أوكرانيا وأفريقيا، وأكدت وزارة الخزانة أن هذه الإجراءات تهدف إلى تقليص مصادر تمويل المجموعة والحد من توسعها،

(1) محمد رجوي، "ملخص العقوبات الدولية التي فرضت على موسكو (إطار)"، وكالة الأناضول، 2 آذار 2022، ص 1، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3AA-rus-sanctions> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/15.

(2) "بريطانيا تعلن أكبر حزمة عقوبات على روسيا منذ بدء حرب أوكرانيا"، الجزيرة، 25 شباط 2026، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2026/2/25/> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/15.

(3) "فرنسا تشدد العقوبات على روسيا وترسل معدات عسكرية لأوكرانيا"، الأناضول، 27 شباط 2022، ص 1، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3FRaa01> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/15.

وتأتي العقوبات في سياق ضغوط أمريكية متواصلة، رغم أنها لا ترتبط مباشرة بالتمرد الأخير الذي قاده بريغوجين ضد الكرملين⁽¹⁾.

ثالثاً: العزلة الدبلوماسية:

لقد أظهر (دونالد ترامب) قبل توليه السلطة ثقة كبيرة بقدرته على إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية خلال فترة وجيزة، إلا أن هذه التوقعات لم تتحقق عملياً، ومع استمرار التصعيد العسكري الروسي، خاصة عبر الهجمات المكثفة والطائرات المسيّرة، ازداد تعقيد الصراع واتسع نطاقه، ما استدعى تدخل حلف شمال الأطلسي لاعتراض التهديدات الجوية، هذا الواقع أدى إلى تراجع فاعلية الجهود الدبلوماسية الأمريكية، وفتح المجال لانتقادات واسعة لدبلوماسية (ترامب) التي لم تتجح في تحقيق تقدم ملموس بعد سنوات من الحرب، وفي هذا الإطار، جاءت "قمة ألاسكا" وهي لقاء قمة استثنائي عُقد في 15 اب 2025 بين الرئيسين الأمريكي (ترامب) والروسي (فلاديمير بوتين) في ولاية الاسكا، بهدف بحث سبل إنهاء الحرب في أوكرانيا، وحملت رمزية خاصة لأنها كانت أول زيارة لبوتين للولايات المتحدة منذ 2015، وجرى في موقع كان أرضاً روسية سابقة، كمحاولة لإطلاق مسار تفاوضي جديد، غير أن نتائجها لم ترق إلى مستوى التوقعات، بل على العكس من ذلك، اعتُبرت القمة مكسباً للرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)، حيث أسهمت في تخفيف العزلة الدبلوماسية المفروضة عليه منذ اندلاع الحرب، كما نجح في إعادة توجيه النقاش نحو تسوية شاملة بدل الاكتفاء بوقف إطلاق النار، ما منحه مزيداً من الوقت لإدارة الصراع، إضافة إلى ذلك أظهرت القمة مرونة أمريكية نسبية تجاه ملف العقوبات، رغم استمرار العمليات العسكرية، وهو ما يعكس تحولاً في الموقف التفاوضي، كما برزت فكرة تبادل الأراضي كخيار مطروح، في دلالة على تغير في طبيعة الحلول المقترحة، وبذلك، يمكن القول إن القمة لم تحقق اختراقاً دبلوماسياً حاسماً، بقدر ما ساهمت في إعادة تشكيل التوازنات التفاوضية لصالح روسيا⁽²⁾، لقد اتهم ترامب زيلينسكي بأنه "يقامر بأشغال حرب عالمية ثالثة" ووصفه بأنه "ديكتاتور"، وهدده بالانسحاب من دعم كييف إذا لم يوقع اتفاقاً، وأمره بمغادرة البيت الأبيض قائلاً: (بإمكانه العودة عندما يكون مستعداً للسلام)⁽³⁾، لقد شهدت روسيا عزلة دبلوماسية متصاعدة منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، حيث اعتمد الاتحاد الأوروبي حزمًا

(1) "فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركات الذهب المرتبطة بمجموعة فاغنر الروسية المرتزقة"، أسوشيتد برس، 27/حزيران 2023، ص 1، متاح على الرابط: <https://apnews.com/article>، تاريخ الزيارة: 2026/4/16.

(2) "الحرب الروسية الأوكرانية.. هل أخفقت دبلوماسية دونالد ترامب أمام مصالح ورهانات أطرافها؟"، قناة الجزيرة نت، 16/10/2025، ص 1، متاح على الرابط <https://www.aljazeera.net/politics/>، تاريخ الزيارة: 2026/4/15.

(3) "ترامب يوبخ زيلينسكي علناً وتسريبات تؤكد طرده من البيت الأبيض"، موقع الجزيرة، 1 آذار 2025، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/gp8JKF>، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

متتالية من العقوبات غير المسبقة ردًا على الغزو، كما عبّر الاتحاد عن إدانته الشديدة للسياسات الروسية، مؤكدًا دعمه المستمر لسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها، وفي هذا السياق، التزم بمواصلة تقديم الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري لكيف، ويعكس ذلك توجهًا أوروبيًا واضحًا نحو تصعيد الضغوط وتعزيز العزلة الدبلوماسية على موسكو⁽¹⁾.

وفي الوقت ذاته، شهدت معاهدات الحد من الأسلحة النووية بين روسيا والولايات المتحدة تراجعًا كبيرًا انتهى بانتهاء معاهدة "نيو ستارت" في 5 شباط 2026، وهي آخر اتفاقية كانت تفرض قيودًا قانونية على الترسانتين النوويتين، وجاء ذلك نتيجة سنوات من التوتر والخلافات المتبادلة، خاصة بعد تعليق روسيا مشاركتها في المعاهدة خلال الحرب الأوكرانية، كما فشلت الجهود الأخيرة لتمديد القيود النووية رغم المقترحات الروسية بهذا الشأن، وادى انتهاء المعاهدة إلى فراغ قانوني غير مسبوق منذ عام 1972، مما زاد المخاوف من عودة سباق التسلح النووي، ويحذر كثير من الخبراء الدوليين من أن هذا الوضع قد يهدد الاستقرار الدولي ويعيد أجواء الحرب الباردة من جديد⁽²⁾.

كما شهدت العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي تدهورًا تدريجيًا منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية عام 2014، وتفاقم بشكل حاد بعد بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، حيث تبنت الدول الأوروبية موقفًا موحدًا داعمًا لكيف، وقد تجسدت العزلة الدبلوماسية خلال عامي (2022-2023) في طرد جماعي للدبلوماسيين الروس وقطع أو تجميد العلاقات الدبلوماسية، فضلًا عن المقاطعة السياسية، كما تم تعليق مشاركة روسيا في عدد من المنظمات الإقليمية خلال هذه الفترة، ما أدى إلى تقليص قنوات التواصل إلى مستويات تقنية محدودة، واستمر هذا النهج حتى عام 2024-2025، بما يعكس ترسيخ العزلة الدبلوماسية وعودة العلاقات إلى نمط يشبه أجواء الحرب الباردة⁽³⁾.

رابعاً: المقاومة الأوكرانية:

(1) مجلس الاتحاد الأوروبي، Russia's War of Aggression against Ukraine: Council Extends Economic Sanctions for a Further 6 Months، بيان صحفي، 22 /10/ 2025، ص 1، متاح على الرابط <https://2u.pw/7K4KL4> تاريخ الزيارة: 2026\4\17.

(2) جونثان بيل، "مخاوف من سباق التسلح نووي جديد مع انتهاء معاهدة "نيو ستارت" بين واشنطن وموسكو"، المملكة المتحدة: لندن، بي بي سي نيوز عربي، 2026، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/iw5SYs>، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

(3) سعيد طانيوس، "الذعر يجتاح أوروبا بعد التلميح لصفقة معقدة مع بوتين!"، المملكة المتحدة: لندن، إندبندنت عربية، 2

1/ 2026، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/639534>، تاريخ الزيارة: 17 /4/ 2026.

لقد أظهرت المقاومة الأوكرانية منذ الأيام الأولى للحرب قدرة كبيرة على تعطيل التقدم الروسي وإفشال خطط الحسم السريع، فعلى الرغم من التفوق العسكري الروسي، لم تتمكن موسكو من فرض سيطرة كاملة على الأجواء، نتيجة استمرار فاعلية الدفاعات الجوية الأوكرانية واستخدام الطائرات المسيّرة التي استهدفت الأرتال العسكرية، كما أسهمت الأسلحة الغربية، ولا سيما صواريخ (ستينغر) المضادة للطائرات و(جافلين) المضادة للدروع، في تقليص فعالية الهجمات الروسية وإلحاق خسائر بشرية ومادية ملحوظة بها، وعلى المستوى الميداني أبدت المدن الأوكرانية، مثل (كييف و خاركيف)، صمودًا لافتًا حيث واجهت القوات الروسية مقاومة عنيفة أجبرتها على خوض معارك شوارع صعبة، بل والانسحاب في بعض المناطق، كما أدى هذا الصمود إلى إبطاء التقدم الروسي وتحويل استراتيجيته من الهجوم السريع إلى تكتيك الحصار والتطويق، خاصة في المدن الكبرى، ونتيجة لذلك فشلت روسيا في تحقيق أهدافها المبكرة المتمثلة في السيطرة السريعة على المراكز الحيوية، ما جعل المقاومة الأوكرانية عاملاً حاسماً في إطالة أمد الحرب وتعقيد مسارها⁽¹⁾.

كما تُعد (كتيبة آزوف)*، إحدى الوحدات التي برزت ضمن إطار المقاومة الأوكرانية، إذ تشكّلت عام 2014 من متطوعين وشاركت بفاعلية في القتال ضد الانفصاليين في إقليم (دونباس)، ومع تصاعد الحرب في 2022، عادت الكتيبة لتقوم بممارسة دوراً ميدانياً مهماً، خاصة في الدفاع عن مدينة (ماريوبول)، حيث خاضت معارك عنيفة جسّدت صمود القوات الأوكرانية في مواجهة التقدم الروسي، وقد عكست مشاركتها مستوى التنظيم والإصرار ضمن الجهد الدفاعي الأوكراني، رغم الخسائر التي تكبدتها خلال تلك المواجهات⁽²⁾.

خامساً: تحديات السيطرة المعلوماتية

يُقصد بتحديات السيطرة المعلوماتية الصراع بين الطرفين على التحكم بالرواية الإعلامية والتأثير في الرأي العام داخلياً ودولياً، حيث باتت ساحة الإعلام موازية للميدان العسكري، وقد هيمنت التغطيات الإعلامية على المشهد العالمي، وأسهمت في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، واعتمدت الأطراف المتنازعة على الدعاية السياسية والتصريحات المتبادلة للتأثير في السردية الإعلامية⁽³⁾.

(1) الأناضول، "10 أيام من الحرب.. تقدم بطيء للجيش الروسي ومقاومة شرسة للأوكرانيين (تحليل)"، 7 آذار 2022، على الرابط <https://2u.pw/M1YvJ> تاريخ الاطلاع 2026/ 4/17

(*) كتيبة آزوف وحدة عسكرية أوكرانية تأسست عام 2014 من متطوعين لمواجهة الانفصاليين في دونباس، أُدمجت لاحقاً في الحرس الوطني، وبرزت ضمن المقاومة الأوكرانية خاصة في حرب 2022.

(2) "كتيبة آزوف 'حركة مقاومة' أوكرانية تعتبرها روسيا 'منظمة إرهابية'،" الجزيرة نت، ص 1، على الرابط. <https://2u.pw/yGMHQj> تاريخ الزيادة: 2026\4\17.

(3) سمية اليعقوبي، "الحرب في أوكرانيا.. أدوات الرقابة والتأثير في اتجاهات صناعة الأخبار"، معهد الجزيرة للإعلام، مجلة الصحافة، (03) آب، 2022، ص1، متاح على الرابط: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1836>، تاريخ

الزيارة: 2026 /4/ 18.

كما برزت ظاهرة التضليل الإعلامي ونشر المعلومات المنحازة، خاصة في ظل عدم توازن مصادر المعلومات بين الطرفين، وفي المقابل لعبت وسائل الإعلام الرقمية دوراً مهماً من خلال استخدام الخرائط التفاعلية، والصور الفضائية، والفيديوهات في نقل مجريات الحرب، كذلك فرضت رقابة على العمل الصحفي، خصوصاً داخل روسيا، مما أدى إلى تقليص الوصول إلى المعلومات، لقد أسهمت هذه العوامل في تعزيز هيمنة الرواية الأوكرانية والغربية إعلامياً، وأصبحت الحرب الإعلامية عنصراً حاسماً في الصراع، تؤثر في مساراته ونتائجه، وتتجلى أبرز ملامح هذه التحديات في استخدام روسيا وأوكرانيا للدعاية والإعلام لتبرير مواقفهما والتأثير في المجتمع العالمي، والانتشار السريع للأخبار المضللة عبر وسائل التواصل، مما يصعب التحقق من الحقائق، وتوظيف الحرب السيبرانية لاختراق المواقع والبنى الإعلامية للطرف الآخر، سعي كل طرف إلى كسب الدعم الدولي عبر عرض صور وخطابات تخدم روايته.

المبحث الثالث

تقييم فعالية أدوات الحرب الهجينة في تحقيق الأهداف الروسية

تُعَدّ الحرب الروسية الأوكرانية نموذجاً معاصراً للحروب المركّبة التي تجمع بين الأدوات العسكرية التقليدية والوسائل غير العسكرية ضمن إطار ما يُعرف بالحرب الهجينة، حيث لم تعد نتائج الصراع تُقاس فقط بالإنجازات الميدانية، بل بمدى القدرة على توظيف مختلف عناصر القوة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية ، وفي هذا السياق، برزت أهمية تقييم فعالية الأدوات المستخدمة من قبل روسيا، سواء على المستوى العسكري من حيث السيطرة الميدانية والتنسيق العملياتي والقدرة على الردع وإدارة المعركة طويلة الأمد، أو على المستوى غير العسكري الذي يشمل التأثير الإعلامي، والاختراق السيبراني ، والضغط الاقتصادي، وتوظيف الطاقة، والتحركات الدبلوماسية.

وفي الواقع يكتسب هذا التقييم بعداً استراتيجياً أعمق من خلال مقارنة الأهداف المعلنة بالنتائج المتحققة، وتحليل تأثير العقوبات الغربية على الداخل الروسي ومكانة روسيا الدولية حيث سجل من بداية الحرب وحتى عام 2024 (24 مليار دولاراً) روسي غادروا روسيا واستقروا في الخارج، فضلاً عن دراسة دور المقاومة الأوكرانية في إرباك الاستراتيجية الروسية، وما نتج عن ذلك من عزلة دبلوماسية وتراجع في هامش المناورة السياسية ، وعليه يسعى هذا المبحث إلى تقديم تحليل شامل لمدى نجاح أو إخفاق الأدوات المستخدمة في تحقيق الغايات الاستراتيجية، بما يسهم في فهم طبيعة الصراعات الحديثة وتحولاتها.

المطلب الأول: الفاعلية العسكرية

الفاعلية العسكرية هي قدرة المؤسسة العسكرية على استخدام مواردها البشرية والمادية والتنظيمية بكفاءة لتحقيق أهدافها القتالية، بالاعتماد على التدريب والانضباط والمعنويات ومستوى الإعداد العسكري⁽¹⁾، وتبعاً لذلك أصبحت الماكينة العسكرية الضخمة لروسيا تمثل واحدة من اكبر المؤسسات العسكرية العالمية والتي من خلالها استطاعت انجاز مجموعة من الأهداف يمكن ايجازها بالاتي:

أولاً: تحقيق السيطرة الميدانية

منذُ عام 2014، اتخذت الاستراتيجية الروسية بُعداً تصاعدياً في توسيع نطاق نفوذها الجغرافي، بدءاً بضم شبه جزيرة القرم، ثم دعم الكيانات الانفصالية في إقليم (دونباس) ومع انطلاق الغزو الشامل عام 2022،

(1) Obi-Nwosu, V. O., and Ifedigbo Chinenye, "Military Efficiency: The Issue of Finance," (University, Awka, Practicum Psychologia, Nnamdi Azikiwe, 2012), p. 44.

انتقلت موسكو إلى مرحلة إعادة تشكيل الخريطة الإقليمية عبر السيطرة على أجزاء من (خيرسون و زابروجيا)، إلى جانب تعزيز وجودها في الشرق الأوكراني، وقد ترافقت هذه التحركات مع السيطرة على منشآت حيوية ذات أهمية استراتيجية، أبرزها محطة (زابروجيا) النووية، بما يعكس توظيف البعد الجيو اقتصادي في العمليات العسكرية، ورغم إعلان ضم هذه المناطق رسميًا في أيلول 2022، فإن الواقع الميداني بقي متحركًا وغير مستقر، ما يشير إلى أن المكاسب الإقليمية لم تُترجم إلى سيطرة مكتملة أو استقرار دائم، بل ظلت عرضة للتحدي العسكري والسياسي⁽¹⁾.

لقد تركّزت العمليات الهجومية الروسية في الحرب على أوكرانيا بشكل أساسي في إقليم (دونيتسك)، ولا سيما محيط مدينة (بوكروفسك)، حيث اعتمدت روسيا استراتيجية تقدم بطيء قائم على الاستنزاف، وتشير التقديرات إلى أن معدل التقدم بلغ نحو (135 مترًا) يوميًا بين تشرين الثاني 2023 ونيسان 2025، ما أسفر عن تقدم يقارب (60 كيلومترًا) باتجاه المدينة، ومنذ 2024، حققت القوات الروسية مكاسب إقليمية تُقدّر بحوالي (3,100 كم²) في (دونيتسك)، ضمن إجمالي نحو (5,000) كم² حتى نيسان 2025، بمعدل يقارب (6 كم²) يوميًا، وفي كانون الأول 2025، سجلت روسيا أكبر تقدم شهري لها خلال العام باحتلال (556 كم²)، تركّزت في محوري (بوكروفسك و نوفوبافلنكا)، مع استمرار التقدم المحدود قرب (توريتسك)، كما وسّعت عملياتها شمالًا في إقليم (سومي)، محققة تقدمًا بنحو (7 كم)، بهدف استنزاف القوات الأوكرانية وربط جزء كبير منها بعيدا عن الجبهات الحاسمة، أما في (خاركيف)، فقد استمرت الهجمات الروسية دون تحقيق اختراق حاسم رغم النشاط العسكري المتواصل، في ظل مقاومة أوكرانية فعالة، وكذلك في (لوغانسك)، بقي التقدم محدودا وغير مؤكد ميدانيًا رغم الادعاءات الروسية بالسيطرة الكاملة، وبشكل عام تعكس هذه المؤشرات إلى أن التقدم الروسي اتسم بالبطء والتكلفة العالية، مع تحقيق مكاسب تدريجية دون حسم استراتيجي شامل⁽²⁾.

ثانياً: التنسيق بين الأذرع العسكرية

يتضح من تحليل الأداء العسكري الروسي في الحرب الروسية الأوكرانية (2022-2023) أن التنسيق بين الأذرع العسكرية (المناورة المشتركة) واجه تحديات كبيرة حدّت من فعاليته، ولا سيما في العمليات الحضرية، فقد أظهرت العمليات خلال عام 2022 ضعفًا في منظومة القيادة والسيطرة، مما قلّص القدرة على تحقيق التكامل بين المدرعات والمشاة والمدفعية، وأدى ذلك إلى اعتماد مفرط على المركزية بدل المرونة الميدانية،

(1) "ما أهمية المناطق التي تسعى روسيا للسيطرة عليها في أوكرانيا؟"، الشرق للأخبار، 21 آب 2025، على الرابط:

<https://2u.pw/NyHgeT> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 4/19

(2)، "التطورات العسكرية والجيوستراتيجية في الحرب الروسية على أوكرانيا: تحليل لليوم الـ1225 من الحرب"، مركز فيجين

للدراستات الاستراتيجية، 4 تموز 2025، ص 1، على الرابط: <https://2u.pw/FViEb> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/19.

كما ساهم نقص عناصر المشاة والمهندسين في إضعاف حماية الأرتال المدرعة، في حين أدت مشكلات الإمداد والدعم اللوجستي خلال الأعوام (2022-2023) إلى تعطيل استمرارية العمليات القتالية، وقد دفع ذلك القوات الروسية إلى الاستعانة بقوات رديفة وميليشيات لسد هذه الفجوات، ما يعكس قصوراً في تطبيق مبدأ التنسيق بين الأذرع العسكرية مقارنة بالنماذج الغربية، وعليه فإن الأمر الذي بات يعكس محدودية هذا التنسيق كانت من العوامل التي أثرت في كفاءة الأداء العسكري الروسي في المراحل الأولى من الحرب⁽¹⁾.

ثالثاً: قوة الردع

تُعد العقيدة النووية الروسية، المعروفة رسمياً بـ"أساسيات سياسة الدولة في مجال الردع النووي"، والتي تمثل الإطار المرجعي الذي يحدد رؤية روسيا لاستخدام السلاح النووي وشروط اللجوء إليه في سياق تحقيق الردع الاستراتيجي، وقد كانت هذه العقيدة جزءاً من العقيدة العسكرية العامة التي أعلنت في عهد (فلاديمير بوتين) عام 2000، قبل أن تُفصل عنها كوثيقة مستقلة عام 2020، بما يعكس تزايد أهميتها في الاستراتيجية الأمنية الروسية، تاريخياً تعود البدايات الأولى لتنظيم هذه العقيدة إلى مرسوم (بوريس يلتسين) عام 1993، تلاه تطويرها ضمن وثائق العقيدة العسكرية في أعوام 2000 و 2010 و 2014، حيث أكدت جميعها على أن السلاح النووي يمثل أداة ردع أساسية، مع إمكانية استخدامه ردّاً على هجوم بأسلحة الدمار الشامل أو في حال تهديد وجود الدولة حتى باستخدام أسلحة تقليدية، كما شددت هذه الوثائق على مركزية قرار الاستخدام بيد الرئيس، وعلى أهمية الغموض الاستراتيجي لتعزيز الردع، وفي عام 2020 أُدخلت تعديلات جوهرية حددت سيناريوهات أكثر دقة لاستخدام السلاح النووي، من بينها تلقي معلومات مؤكدة عن هجوم صاروخي وشيك، أو التعرض لهجوم بأسلحة دمار شامل، أو استهداف منشآت حيوية، أو وقوع تهديد وجودي للدولة حتى بأسلحة تقليدية، أما تحديث عام 2024، فقد عكس تحولاً أكثر مرونة وتوسعاً في العقيدة، إذ وسّع نطاق مبررات الاستخدام ليشمل هجمات غير نووية (مثل الطائرات المسيّرة أو الضربات الجوية الواسعة)، واعتبر أي هجوم من دولة غير نووية بدعم دولة نووية بمثابة هجوم مشترك، كما شمل التعديل إمكانية الرد النووي في حال تهديد السيادة أو السلامة الإقليمية لروسيا أو حلفائها، وخاصة بيلاروسيا، فضلاً عن إدراج عوامل جديدة مثل نشر أنظمة دفاع صاروخي في الفضاء أو الحشود العسكرية قرب الحدود ضمن محفزات الردع النووي، بذلك،

(1) Benoît Verbruek and Gregory Teulingkx, "From the (Dis)Illusion of Combined Arms Manoeuvre to the War of Attrition: The Deficiencies of the Russian Battalion Tactical Group in Urban Operations," Belgisch Militair Tijdschrift, no. 24 (2022).available at the link <https://2u.pw/KVgnzW> date of visit: .2026/4/21

تعكس العقيدة النووية الروسية تطوراً تدريجياً من مفهوم الردع الدفاعي التقليدي إلى مقاربة أكثر شمولاً ومرونة، تدمج بين التهديدات النووية وغير النووية في إطار استراتيجية ردع متعددة الأبعاد⁽¹⁾.

وفي هذا السياق، يعكس هذا التحرك توظيف روسيا لاستراتيجية الردع النووي قبيل اندلاع الحرب على أوكرانيا، إذ أطلق (فلاديمير بوتين) في شباط 2022 مناورات "الردع الاستراتيجي" بمشاركة مختلف صنوف القوات المسلحة، بما في ذلك القوات البرية والجوية والبحرية، إلى جانب القوات الصاروخية الاستراتيجية وأسطولي الشمال والبحر الأسود، وقد تضمنت هذه المناورات إطلاق صواريخ (كروز) وصواريخ فرط صوتية مثل "تسيركون" و"كينجال"، في إطار استعراض متقدم لقدرات الردع النووي، كما هدفت هذه الخطوة إلى توجيه رسائل ردعية مباشرة إلى حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة، لنتيجهما عن التدخل العسكري المباشر في النزاع، ويظهر هذا السلوك اعتماد روسيا على الردع القائم على إبراز الجاهزية العملية والقدرات الاستراتيجية دون اللجوء إلى الاستخدام الفعلي للسلاح النووي، مع توظيف البعد السياسي والإعلامي لتعظيم أثر التهديد، وعليه يجسد هذا النهج نموذج "الردع التصعيدي المحسوب"، الذي يهدف إلى كبح تصعيد الخصم وفرض معادلة توازن، مع تجنب الانزلاق نحو مواجهة نووية شاملة، وفي أحد الاجتماعات ظهر الرئيس (بوتين) وهو يرتدي بدلة تستخدم في الحرب النووية كإشارة إلى التصعيد النووي⁽²⁾.

رابعاً: إدارة المعركة الطويلة

يرتبط مفهوم الاستراتيجية بأصول عسكرية تعني فن التخطيط لتحقيق الأهداف، وقد تطور ليشمل المجالات السياسية والاقتصادية، حيث يقوم على وضع خطط والعمل على تنفيذها ضمن إطار زمني وفق الإمكانيات المتاحة، ويُعد التخطيط الاستراتيجي تخطيطاً بعيد المدى يركز على تحديد الرؤية المستقبلية مع مراعاة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة، كما يساهم في تحديد الأهداف بدقة واستثمار الموارد بكفاءة واختيار الوسائل المناسبة لتحقيقها. أما التحالفات الاستراتيجية فتعني التعاون بين جهتين أو أكثر لتحقيق أهداف مشتركة من خلال التكامل وتغليب منطق التعاون على المنافسة⁽³⁾.

(1) "عقيدة روسيا النووية 'الزر الأحمر' الذي تلّوَح به موسكو لردع أعدائها"، تاريخ النشر الجزيرة نت، 18 آب 2022، آخر تحديث 2 حزيران 2025، ص 1، متاح على الرابط <https://2u.pw/KAKqnV> تاريخ الزيارة: 2026/4/20.

(2) "الإعصار الروسي.. ما هي قوة الردع النووية؟"، سكاى نيوز عربية، 28 شباط 2022، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/m8OXbm>، تاريخ الزيارة: 2026/4/20.

(3) (بحار سعد عباس، "التحالفات الاستراتيجية"، العراق: جامعة المستقبل، 30، آب، 2019، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/r4Ugvg> تاريخ الزيارة: 2026/4/21.

وعليه فإن، أن الحرب في أوكرانيا تعكس تحولات عميقة في بنية النظام الدولي، حيث عززت من تماسك المعسكر الغربي وتوحيد أهدافه في مواجهة روسيا عبر العقوبات والتنسيق العسكري والسياسي، كما أسهمت في تحفيز الدفاع عن قواعد النظام الدولي، مع توجه حلف الناتو لتعزيز جناحه الشرقي، وظهور دور أوروبي أكبر في المجال الأمني، وعلى الصعيد الاستراتيجي، برزت أولوية التحدي الصيني للولايات المتحدة على المدى المتوسط والطويل، بالتوازي مع استمرار للمواجهة، وتؤكد هذه التطورات أهمية التحالفات وتقاسم الأعباء، وتشير إلى استمرار حالة الصراع الدولي لفترة ممتدة، بما يعكس ملامح معركة طويلة الأمد متعددة الأبعاد⁽¹⁾.

لقد اعتمدت روسيا في الحرب الأوكرانية أسلوب الاستنزاف التدريجي بدل الحسم السريع، عبر ما عُرف بتكتيك "ألف عضة" القائم على هجمات صغيرة ومتكررة، ويعتمد هذا الأسلوب على إرسال مجموعات قتالية محدودة العدد للتسلل خلف خطوط العدو واختبار دفاعاته، ويهدف إلى كشف الثغرات واستنزاف القدرات الأوكرانية مع مرور الوقت، وقد اكتسب هذا التكتيك أهمية متزايدة خلال عام 2025، خاصة في معارك مثل (بوكروفسك) ، وأسهم تكرار هذه العمليات في إضعاف خطوط الدفاع الأوكرانية وإجبارها على التراجع التدريجي، كما يتم دعم هذه الوحدات بوسائل تمكّنها من البقاء لفترات طويلة خلف خطوط المواجهة، ويعكس هذا الأسلوب امتداداً لتكتيكات سوفيتية قديمة تم تكييفها مع ظروف الحرب الحديثة، وبذلك يمثل هذا النهج نموذجاً واضحاً لحرب طويلة الأمد قائمة على الاستنزاف والتراكم التدريجي للإنجازات الميدانية⁽²⁾.

خامساً: كفاءة العمليات الخاصة

تُعد قوات العمليات الخاصة (SOF) أداة محورية في الحروب الحديثة، وقد برز دورها بشكل واضح في الحرب بين روسيا وأوكرانيا، حيث اعتمدت عليها موسكو في تنفيذ مهام نوعية ذات طابع استراتيجي، فقد استُخدمت هذه القوات في عمليات الاستطلاع العميق خلف خطوط العدو، وجمع المعلومات الاستخباراتية حول الأهداف الحيوية، بما في ذلك مواقع القيادة والسيطرة والبنية التحتية العسكرية ، كما مارست قوات العمليات الخاصة دوراً مهماً في تنفيذ عمليات التخريب والتعطيل، عبر استهداف خطوط الإمداد، ومخازن الأسلحة، وشبكات الاتصالات، وهو ما يعكس طبيعة الحرب الحديثة التي تمزج بين العمليات التقليدية وغير التقليدية،

(1) عصام عبد الشافي، "الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 3 /أيار 2022، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/LSfCjC>، تاريخ الزيارة: 2026/6/21.

(2) "أربع سنوات من الحرب: الألف عضة... التكتيك الروسي مستنزف الدفاعات الأوكرانية"، (24 France، 23 شباط 2026)، ص 1، متاح على الرابط <https://2u.pw/Z26bV8>، تاريخ الزيارة: 2026/ 4/ 21.

وتتسجم هذه المهام مع ما تتميز به هذه القوات من تدريب متقدم يشمل العمل السري، والتسلل واستخدام التقنيات الحديثة في الاستطلاع والاتصال⁽¹⁾.

وتتجلى كفاءة هذه القوات في قدرتها على العمل بمرونة عالية ببيئات معقدة، حيث نفذت عمليات في عمق الأراضي الأوكرانية، سواء بشكل مستقل أو بالتنسيق مع وحدات عسكرية أخرى، مثل القوات البرية وسلاح الجو، كما ساهمت في دعم العمليات النفسية والإعلامية، من خلال التأثير على البيئة المعنوية للخصم، علاوة على ذلك، أظهرت الحرب أن نجاح العمليات الخاصة يرتبط بشكل وثيق بالتكامل مع باقي الأذرع العسكرية، إذ إن فعاليتها تزداد عندما تكون جزءاً من استراتيجية شاملة تشمل الضربات الدقيقة، واستخدام الطائرات المسيّرة، والتنسيق الناري، ومع ذلك كشفت الحرب أيضاً عن تحديات واجهت هذه القوات، خاصة في المراحل الأولى للحرب نتيجة صعوبات التنسيق والاستخبارات في بيئة قتالية معقدة، وبذلك فإن تجربة الحرب الروسية الأوكرانية تؤكد أن قوات العمليات الخاصة تمثل أداة حاسمة في تحقيق الأهداف العسكرية بكفاءة عالية، من خلال تنفيذ عمليات دقيقة ذات تأثير استراتيجي، رغم محدودية حجمها مقارنة بالقوات التقليدية⁽²⁾.

المطلب الثاني: الفاعلية غير العسكرية

عالم تتغير فيه أدوات القوة بسرعة، لم تعد الفاعلية العسكرية وحدها هي الحاسمة في إدارة الصراعات، بل برزت أشكال أخرى من الفاعلية غير العسكرية، مثل التأثير الإعلامي، والاختراق السيبراني، والضغط الاقتصادي، وتوظيف الطاقة، فضلاً عن التأثير الدبلوماسي، من خلال هذه الأدوات، باتت الدول قادرة على فرض نفوذها وتحقيق أهدافها دون الحاجة لاستخدام القوة العسكرية، وعليه سنعمد الى تحديد أبرز تلك الاشكال من الفاعلية غير العسكرية وكالاتي:

أولاً: التأثير الإعلامي: يُعدّ التأثير الإعلامي أحد أبرز أدوات الفاعلية غير العسكرية التي اعتمدتها روسيا في حربها الهجينة ضد أوكرانيا، حيث عملت على توظيف وسائل الإعلام التقليدية والرقمية لتشكيل الرأي العام بما يخدم أهدافها الاستراتيجية، وقد ركّزت الاستراتيجية الإعلامية الروسية على نشر روايات بديلة للأحداث، والتشكيك في مصداقية الحكومة الأوكرانية، وإثارة الانقسامات الداخلية، كما استُخدمت منصات التواصل

(1) "Special Operations Forces (SOF)," (Russia: Ministry of Defence of the Russian Federation, Military Encyclopedia, archived September 6, 2017), p1, on- line, Available: <https://2u.pw/gl3Y3d>, Accessed: 12/4/2026.

(2) Christopher Marsh, "Developments in Russian Special Operations: Russia's Spetsnaz, SOF and Special Operations Forces Command", (Canadian: Ottawa: Canadian Special Operations Forces Command, 2017), p-p. 12-19, on- line, Available: <https://2u.pw/Vbl7t7>, Accessed: 22/4/2026.

الاجتماعي لنشر الأخبار المزيفة والتأثير في الإدراك الجمعي، عبر حملات منظمة تستهدف الجمهور المحلي والدولي، وساهمت هذه الجهود في خلق بيئة معلوماتية ضبابية تُصعّب التمييز بين الحقيقة والدعاية، إلى جانب ذلك تم تعزيز صورة القيادة الروسية، وخاصة (فلاديمير بوتين)، باعتباره قائداً قوياً ومدافعاً عن المصالح القومية في حين تناولت وسائل اعلام أخرى صورة الرئيس (زيلنسكي) كممثل كوميدي وراقص في الحفلات وانه لا يصلح لإدارة الحرب ، كما استهدفت الحملات الإعلامية كسب تعاطف الأقليات الناطقة بالروسية وتبرير التدخل تحت ذرائع إنسانية، ويعكس هذا التوظيف المكثف للإعلام إدراكاً متقدماً لأهمية الحرب المعلوماتية كأداة لتحقيق أهداف سياسية دون اللجوء المباشر إلى القوة العسكرية⁽¹⁾.

ثانياً: الاختراق السيبراني: يُعدّ الاختراق السيبراني احد أبرز أدوات الفاعلية غير العسكرية التي استخدمتها روسيا في حربها ضد أوكرانيا، حيث استهدفت من خلاله البنية التحتية الرقمية والأنظمة الحيوية للدولة الأوكرانية، وقد شملت هذه العمليات هجمات إلكترونية على شبكات الاتصالات، والمؤسسات الحكومية، وقطاعات الطاقة والمصارف، بهدف إرباك عمل الدولة وإضعاف قدرتها على إدارة الأزمة، كما استُخدمت تقنيات التشويش الإلكتروني لتعطيل أنظمة المراقبة والسيطرة، والتأثير على تدفق المعلومات في ميدان العمليات، ولم تقتصر هذه الهجمات على الجانب التقني، بل امتدت لتشمل تسريب البيانات ونشرها لتحقيق تأثير نفسي وإعلامي على الجمهور، ويعكس هذا النمط من العمليات توظيف الفضاء السيبراني كساحة صراع موازية، تُستخدم فيها أدوات منخفضة الكلفة نسبياً لتحقيق نتائج استراتيجية، كما مكن الاختراق السيبراني روسيا من ممارسة الضغط دون الانخراط المباشر في مواجهة عسكرية مفتوحة، مما يجعله عنصراً أساسياً في الحرب الهجينة⁽²⁾، في سياق الحرب الهجينة تجسدت الهجمات السيبرانية باستخدام برمجيات تدمير البيانات مثل (WhisperGate) في كانون الأول 2022 و (HermeticWiper) عشية الغزو في 23 شباط 2022، وصولاً إلى اختراق شركة الاتصالات الأوكرانية (Kyivstar) في كانون الثاني 2023⁽³⁾.

ثالثاً: الضغط الاقتصادي: يمتاز الضغط الاقتصادي بأهمية تكاد تكون استثنائية باعتبارها أداة فاعلة غير عسكرية في الحرب الروسية الأوكرانية، حيث اعتمدت الدول الغربية على حزمة واسعة من العقوبات المالية والتجارية بهدف إضعاف القدرات الاقتصادية والعسكرية لروسيا، من خلال تجميد الأصول، وعزل البنوك عن النظام المالي العالمي، وفرض قيود على قطاعي الطاقة والتكنولوجيا، ورغم شدة هذه الإجراءات، أظهر الاقتصاد الروسي قدرة ملحوظة على التكيف عبر تنويع الشراكات الاقتصادية، وتعزيز الاكتفاء الذاتي، والالتفاف على

(1) أسماء صابر، "الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية أنموذجاً"، مجلة مدارات سياسية، العدد (ديسمبر 2017)، ص 18_19.

(2) المصدر نفسه.

(3) Cybersecurity and Infrastructure Security Agency (CISA), "Update: Destructive Malware Targeting Organizations in Ukraine," last modified April 28, 2022, p 1, on- line, Available:: <https://2u.pw/yhjhAb> , Accessed: 17/6/2026

القيود المفروضة، مما حدّ من فعالية هذه العقوبات في تحقيق أهدافها السياسية وبالذات مع القوة الروسية، كما أسهمت هذه السياسات في إعادة تشكيل التوازنات الاقتصادية الدولية، ودفع النظام العالمي نحو مزيد من التعددية القطبية الاقتصادية، الأمر الذي يعكس محدودية الضغط الاقتصادي كأداة حاسمة في حسم الصراعات المعاصرة⁽¹⁾، ومن الأمثلة على ذلك، تحويل صادرات النفط الى أسواق اسيوية حيث ارتفعت واردات الصين من النفط الروسي الى (2.2 مليون) برميل يوميا في 2023 بزيادة (24% عن 2022) بينما زادت مشتريات الهند الى (1.8) مليون برميل يوميا (قفزة 15 ضعفا) مما عوض خسائر السوق الاوروبية⁽²⁾.

رابعاً: توظيف الطاقة: لقد استُخدمت روسيا الطاقة كأداة إكراه اقتصادي للتأثير في سلوك الدول دون اللجوء إلى القوة العسكرية المباشرة. فقد أدى تقليص الإمدادات ورفع الأسعار إلى إحداث ضغط اقتصادي واجتماعي داخل أوروبا، بما يسهم في توجيه قراراتها السياسية والاستراتيجية. وفي المقابل، مارس الاتحاد الأوروبي شكلاً مضاداً من الفاعلية غير العسكرية عبر أدوات تنظيمية واقتصادية، مثل فرض القيود والسقوف السعرية وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، ويعكس ذلك تحوّل الاعتماد المتبادل في مجال الطاقة إلى ساحة صراع غير عسكري، تُستخدم فيها الموارد الاقتصادية كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية، وعليه تمثل الطاقة في هذا السياق أداة مركزية ضمن أدوات القوة غير الصلبة، حيث تتداخل مع مفاهيم الإكراه الاقتصادي والسيادة، لتؤكد أن الصراع لم يعد مقتصرًا على الأدوات العسكرية، بل يمتد إلى توظيف الموارد الاستراتيجية في إدارة النزاعات الدولية⁽³⁾.

خامساً: التأثير الدبلوماسي: لقد اعتمدت روسيا على أدوات دبلوماسية وسياسية متنوعة لتعزيز نفوذها في سياق الحرب الهجينة ضد أوكرانيا، حيث سعت إلى التأثير في مواقف الدول والمنظمات الدولية بما يخدم مصالحها، وقد شمل ذلك بناء علاقات مع قوى سياسية وأحزاب داخل دول مختلفة، ودعم التيارات المناهضة للسياسات الغربية، إضافة إلى التأثير على النخب الاقتصادية والإعلامية، كما استُخدمت الدبلوماسية في تبرير التدخل الروسي عبر خطاب يستند إلى حماية الأقليات الناطقة بالروسية، وتوظيف مفاهيم مثل "مسؤولية الحماية"، وأسهمت هذه الأدوات في خلق بيئة سياسية معقدة تُضعف من وحدة الموقف الدولي تجاه الأزمة،

(1) Moritz Felber, "Economic Statecraft's Impact on Geopolitical Realities," Center for International Relations and Sustainable Development (CIRSD), December 29, 2025, p1, on- line, Available: <https://2u.pw/Huxhgw>, Accessed: 21/4/2026.

(2) "Oil Market Report – June 2023 (Paris)": (International Energy Agency, 14 June 2023), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/zod2W3>, Accessed: 22/5/2026.

(3) Michael Carnegie LaBelle, "Energy as a Weapon of War: Lessons from 50 Years of Energy Interdependence," Global Policy (14), no, (3), (2023), p 1, on- line, Available: <https://doi.org/10.1111/1758-5899.13235>, Accessed: 21/6/2026.

ويعكس هذا التوجه استخدام الدبلوماسية كوسيلة غير عسكرية لتحقيق أهداف استراتيجية، من خلال التأثير في موازين القوى السياسية دون اللجوء إلى القوة الصلبة⁽¹⁾، ويمكننا توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (3): (أدوات الحرب الهجينة الروسية)

الأداة	أبرز وسائل التوظيف	الهدف الرئيسي	الأثر المحقق
التأثير الإعلامي	نشر السرديات الروسية، التضليل الإعلامي	تشكيل الرأي العام والتأثير في الإدراك السياسي	خلق بيئة معلوماتية ضبابية وإضعاف الثقة بالمصادر الرسمية
الاختراق السيبراني	استهداف شبكات الاتصالات والمؤسسات الحكومية	إرباك عمل الدولة الأوكرانية وتعطيل البنية التحتية الرقمية	إضعاف القدرة على إدارة الأزمة والتأثير في تدفق المعلومات
الضغط الاقتصادي	العقوبات المتبادلة، القيود المالية والتجارية	التأثير في القدرات الاقتصادية للطرف المقابل	إعادة تشكيل التوازنات الاقتصادية وتقليل فاعلية العقوبات
توظيف الطاقة	التحكم بإمدادات الغاز ورفع الأسعار وتعديل مستويات التصدير	ممارسة الإكراه الاقتصادي والتأثير في القرار السياسي	زيادة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية على الدول المستهدفة
التأثير الدبلوماسي	بناء التحالفات، التأثير في الأحزاب والنخب الخطاب السياسي	تعزيز النفوذ الروسي وتقليل الضغوط الدولية	إضعاف وحدة المواقف الدولية تجاه الأزمة

من اعداد الباحث: بالاعتماد على المصادر الاتية:

(1) Moritz Felber, "Economic Statecraft's Impact on Geopolitical Realities," Center for International Relations and Sustainable Development (CIRSD), December 29, 2025: on- line, Available: <https://2u.pw/Huxhgw>, Accessed: 21/6/2026.

(2) Michael Carnegie LaBelle, "Energy as a Weapon of War: Lessons from 50 Years of Energy Interdependence," Global Policy 14, no. 3 (2023): on- line, Available: <https://doi.org/10.1111/1758-5899.13235> . Accessed: 22/6/2026.

(3) أسماء صابر، "الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية أنموذجاً"، مجلة مدارات سياسية، العدد (ديسمبر 2017)، مصدر سبق ذكره.

1 أسماء صابر، مصدر سبق ذكره، ص 19-21.

المطلب الثالث

التقييم الإستراتيجي للحرب الروسية على أوكرانيا من المنظور الروسي

لعل من نافلة القول بأن الحرب على أوكرانيا مثلت قراراً روسيا بحثاً في ظل بيئة دولية معقدة، حاولت من خلالها الحفاظ على أمنها القومي وحماية مصالحها، وممارسة دور يتناسب مع قدراتها الكبيرة، لذا تعد عملية التقييم الاستراتيجي للحرب مهمة أساسية لفهم التحولات الاستراتيجية في الدور الروسي ومحاولة تغيير المعادلة السياسية الدولية، وكالاتي:

ولاً : مقارنة الأهداف بالنتائج⁽¹⁾:

يشكل تحليل العلاقة بين الأهداف المعلنة والنتائج المتحققة مدخلاً أساسياً لتقييم الأداء الاستراتيجي في الحرب الروسية على أوكرانيا، فمنذ انطلاق العمليات العسكرية في شباط 2022، حددت روسيا مجموعة من الأهداف السياسية والعسكرية، إلا أن مجريات الحرب كشفت عن فجوة واضحة بين الطموحات الأولية والواقع الميداني، فعلى المستوى العسكري، كان الهدف الروسي الأول يتمثل في حسم سريع للصراع عبر السيطرة على العاصمة كييف وإسقاط الحكومة الأوكرانية، إلا أن هذا الهدف لم يتحقق، حيث واجهت القوات الروسية مقاومة شديدة أدت إلى فشل التقدم السريع والانسحاب من محيط كييف، ويمثل ذلك إخفاقاً استراتيجياً أولياً، إذ تحولت الحرب من عملية خاطفة إلى صراع طويل الأمد، أما على صعيد الأهداف السياسية، فقد سعت روسيا إلى فرض حياد أوكرانيا ومنع انضمامها إلى حلف الناتو، غير أن النتائج جاءت عكسية، إذ تعززت علاقة أوكرانيا بالغرب، وازداد دعمها العسكري والسياسي، ما يعني فشلاً نسبياً في تحقيق الهدف السياسي بل وتحقيق نتائج معاكسة له، وفيما يتعلق بهدف "نزع سلاح أوكرانيا"، تشير الوقائع إلى أن أوكرانيا أصبحت أكثر تسليحاً بفضل الدعم الغربي المتزايد، ما يعكس إخفاقاً واضحاً في هذا الهدف، كذلك الأمر بالنسبة لهدف "اجتثاث النازية"، الذي بقي ضمن الإطار الدعائي دون تحقيق نتائج ملموسة على أرض الواقع، في المقابل، حققت روسيا بعض المكاسب الجزئية، أبرزها السيطرة على أجزاء من شرق وجنوب أوكرانيا، وإنشاء ممر بري يربط الأراضي الروسية بشبه جزيرة القرم، وهو ما يمكن اعتباره نجاحاً تكتيكياً محدوداً لا يرقى إلى مستوى الأهداف الاستراتيجية الشاملة، وعلى مستوى الكلفة الاستراتيجية، أدت الحرب إلى استنزاف بشري وعسكري واقتصادي كبير، فضلاً عن فرض عقوبات غربية واسعة، ما زاد من الضغوط على الدولة الروسية، رغم قدرتها النسبية على التكيف الاقتصادي، كما تحولت الحرب إلى حرب استنزاف طويلة الأمد، وهو ما لم يكن ضمن الحسابات الأولية

(1) بول كيربي، "روسيا وأوكرانيا: هل فشلت حرب بوتين وما الذي تريده روسيا؟"، (BBC News عربي، 24 / شباط 2023)،

ص 1، متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/world-64750098> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/22.

للقيادة الروسية، بناءً على ما تقدم، يمكن القول إن التقييم الاستراتيجي للحرب من المنظور الروسي يكشف عن فجوة كبيرة بين الأهداف والنتائج، حيث فشلت روسيا في تحقيق أهدافها الكبرى، مقابل تحقيق مكاسب ميدانية محدودة، ما يجعل الحصيلة العامة تميل إلى الإخفاق الاستراتيجي النسبي مع نجاحات تكتيكية جزئية، إذ يمكننا أن نوضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (4): (مقارنة الأهداف الاستراتيجية الروسية بالنتائج المتحققة في الحرب الأوكرانية)

النتيجة المتحققة	الهدف الاستراتيجي الروسي
لم يتحقق	السيطرة السريعة على كييف وإسقاط الحكومة الأوكرانية
لم يتحقق	فرض حياد أوكرانيا ومنع اندماجها مع الغرب
تحقق بصورة محدودة	منع توسع النفوذ الغربي في أوكرانيا
لم يتحقق	نزع سلاح أوكرانيا
لم يتحقق	اجتثاث "النازية" وفق الخطاب الروسي
تحقق جزئياً	السيطرة على أجزاء من شرق وجنوب أوكرانيا
تحقق	إنشاء ممر بري يربط روسيا بشبه جزيرة القرم
تحقق بصورة محدودة	تعزيز النفوذ الروسي في الفضاء السوفييتي السابق
لم يتحقق	تجنب حرب طويلة الأمد
تحقق نسبياً رغم العقوبات	الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي الداخلي

من اعداد الباحث: بالاعتماد على المصادر الاتية:

(1) بول كيربي، "روسيا وأوكرانيا: هل فشلت حرب بوتين وما الذي تريده روسيا؟"، BBC News عربي، 24/شباط 2023،

متاح على الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/world-64750098>، تاريخ الزيارة 2026/6/23.

(2) Michael Carnegie LaBelle, "Energy as a Weapon of War: Lessons from 50 Years of Energy Interdependence," Global Policy (14), no, (3), (2023), p 1, on- line, Available: <https://doi.org/10.1111/1758-5899.13235>, Accessed: 21/6/2026.

ثانياً: (تكلفة الحرب الهجينة) العقوبات الاقتصادية وتداعياتها البنيوية على الداخل الروسي.

لقد أدت العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية على روسيا بعد الغزو الروسي لأوكرانيا 2022 إلى صدمة اقتصادية كبيرة، وتشير التقديرات إلى انخفاض الإنتاج الصناعي والاستهلاك والاستثمار بشكل

ملحوظ، كما تسببت العقوبات في انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تتراوح بين (12.5% و 16.5%) خلال عام 2022، ورافقت ذلك قيود على التمويل الخارجي وارتفاع في أسعار الفائدة وتقلبات في سعر الصرف، وتؤكد الدراسة أن هذه العقوبات أسهمت في إدخال الاقتصاد الروسي في واحدة من أعمق أزمارته الاقتصادية الحديثة (1).

اذ لا، تقف تداعيات العقوبات الاقتصادية عند حدود المؤشرات الكلية قصيرة الأمد، بل تمتد لتشمل تحولات بنيوية عميقة في هيكل الاقتصاد الروسي، فقد أدى تقييد الوصول إلى التكنولوجيا الغربية وقطع سلاسل الإمداد إلى إضعاف القدرات الإنتاجية، لا سيما في القطاعات الصناعية المتقدمة، الأمر الذي انعكس سلباً على كفاءة الإنتاج ومستويات الابتكار، كما أسهمت هذه القيود في تقليص مخزون رأس المال نتيجة تراجع الاستثمارات الخارجية والداخلية، وارتفاع تكاليف الإنتاج، مما حدّ من إمكانيات النمو المستقبلي، وفي السياق ذاته، دفع الانكماش في التبادل التجاري مع الاقتصادات الغربية إلى إعادة توجيه العلاقات الاقتصادية نحو شركاء بديلين، وهو ما يعكس تحولاً في البنية الجيو اقتصادية لروسيا، وعلى المدى الطويل من شأن هذه التحولات أن تعزز من هشاشة الاقتصاد الروسي وتحدّ من قدرته على تحقيق تنمية مستدامة، في ظل استمرار الضغوط الخارجية (2).

ثالثاً: أثرها على مكانة روسيا

تشير الوقائع إلى أن الحرب الروسية على أوكرانيا والعقوبات الغربية أدت إلى إعادة تشكيل مكانة روسيا الدولية، حيث تراجعت قدرتها على التأثير داخل الفضاء الأوروبي، خاصة مع تقليص العلاقات الاقتصادية والسياسية مع دول الاتحاد الأوروبي، كما ساهمت هذه التطورات في إضعاف صورة روسيا كشريك موثوق في النظام الدولي، في المقابل اتجهت روسيا نحو تعزيز علاقاتها مع القوى غير الغربية، وعلى رأسها الصين، في محاولة لتعويض الخسائر الناتجة عن العزلة الغربية، وهو ما يعكس تحولاً استراتيجياً في تموضعها داخل النظام الدولي نحو الشرق، كما برزت مساعيها لتوسيع شراكاتها مع دول الجنوب العالمي (3).

وهكذا واجه الاقتصاد الروسي ضغوطاً كبيرة نتيجة فرض آلاف العقوبات الغربية عقب الحرب في أوكرانيا، شملت تجميد أصول وتراجعاً في صادرات الطاقة والمعادن، ورغم هذه القيود أظهر الاقتصاد قدرة على التكيف عبر إعادة توجيه تجارته نحو شركاء آسيويين، وعلى رأسهم الصين والهند، كما لجأت الشركات

(1) Steven Ongena, Anna Pestova, and Mikhail Mamonov, "The Price of War: Macroeconomic Effects of the 2022 Sanctions on Russia," (Vox, EU, April 15, 2022), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/NpVn2c>, Accessed: 21/4/2026.

(2) Baqaee and Malmberg, "Long-Run Consequences of Sanctions on Russia," (February 2025), p-p, 3–7, on- line, Available: <https://2u.pw/qWZM3O>, Accessed: 21/4/2026.

(3) آرثر سوليفان، "ثلاث سنوات حرب ضد أوكرانيا – كيف تلتف روسيا على عقوبات الغرب؟"، Deutsche Welle، 24، شباط 2025، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/TDoKka>، تاريخ الزيارة: 2026/4/21.

الروسية إلى أساليب بديلة في التبادل التجاري، مثل الوسطاء والعقود قصيرة الأجل، لتجاوز القيود المفروضة، وفي هذا السياق لم تؤدّ العقوبات إلى انهيار اقتصادي شامل، بل أسهمت في إعادة تشكيل أنماط العلاقات الاقتصادية لروسيا، وعليه يعكس الوضع الحالي حالة من التكيف والاستمرار، مع بقاء تأثيرات العقوبات قائمة على الأداء الاقتصادي العام⁽¹⁾.

رابعاً: المقاومة الأوكرانية وقدرتها على إرباك الإستراتيجية الروسية

لقد أظهرت الحرب الروسية الأوكرانية أن أوكرانيا استطاعت، رغم الصدمة الأولية للغزو في شباط 2022، إعادة تنظيم قدراتها العسكرية بسرعة، معتمدةً على تعبئة داخلية فعّالة ومقاومة شعبية واسعة، وهو ما أسهم في إعاقة تحقيق روسيا لأهدافها السريعة، ولا سيما السيطرة على العاصمة كييف، وقد اعتمدت القوات الأوكرانية على تكتيكات مرنة وغير تقليدية، مثل حرب العصابات والكمائن واستخدام الصواريخ المضادة للدروع، مما أدى إلى تعطيل تقدم الأرتال العسكرية الروسية وإلحاق خسائر ملموسة بها، وهو ما عكس خللاً في التقدير الاستراتيجي الروسي لطبيعة المقاومة الأوكرانية، كما برزت الطائرات المسيّرة كأداة حاسمة في تغيير طبيعة الصراع، إذ تمكنت أوكرانيا من توظيفها بفعالية عالية، الأمر الذي أسهم في إرباك العمليات الروسية وتحويل الحرب إلى نمط استنزاف طويل الأمد، ما أدى إلى تآكل التفوق التقليدي الذي كانت تتمتع به روسيا في بداية الحرب، وفي ضوء هذه التطورات اضطرت روسيا إلى تعديل استراتيجيتها العسكرية والانتقال من الحرب الخاطفة إلى حرب طويلة الأمد، بما يعكس فشلها في تحقيق أهدافها الأولية، في حين أسهم صمود أوكرانيا في إعادة تشكيل موازين القوى وتعزيز الدعم الغربي لها على المستويين العسكري والسياسي⁽²⁾.

خامساً: تقييد السلوك الخارجي الروسي بفعل والاستقطاب الدولي

في الحقيقة اتسم الصراع الروسي الأوكراني بانتقاله إلى مرحلة استنزاف طويل الأمد، في ظل جمود نسبي في خطوط القتال مقابل تصعيد الضربات بعيدة المدى بين الطرفين، وعلى الرغم من بعض التقدم المحدود، لا تزال موازين السيطرة شبه مستقرة، مع استمرار الهجمات المتبادلة واستهداف البنية التحتية، يعتمد صمود أوكرانيا بشكل كبير على الدعم الغربي، في حين تسعى روسيا للتكيف عبر تعزيز إنتاجها العسكري وتوسيع شراكاتها الاقتصادية، وفي ظل تعثر المسار الدبلوماسي وتباعد مواقف الطرفين، تبدو فرص التسوية السياسية محدودة، ما يرجح استمرار الحرب ضمن معادلة دولية معقدة⁽³⁾.

(1) "كيف يتأقلم الاقتصاد الروسي مع أكثر من 26 ألف عقوبة غربية؟"، (سكاي نيوز عربية، 12\11\2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.p/U5UghW> تاريخ الزيارة: 2026/4/21.

(2) سام كيللي، "أوكرانيا أثبتت قدرتها على الصمود... وهذا ما تحتاج إليه للانتصار"، (انديبننت عربية، 25 شباط 2026)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/oehUgz>، تاريخ الزيارة: 2026/4/21.

(3) "الحرب الروسية - الأوكرانية تدخل مرحلة استنزاف مفتوح"، صحيفة جريدة الوسط، متاح على الرابط: <https://www.alwasat.com.kw/mobile/ArticleDetail.aspx?id=172307>، تاريخ الزيارة: 2026/4/23.

كما يشير تقييد السلوك الخارجي الروسي إلى مجموعة الضغوط البنيوية التي فرضتها العقوبات الغربية والاستقطاب الدولي عقب الحرب على أوكرانيا، والتي انعكست بشكل مباشر على قدرة موسكو في التحرك الخارجي، فقد أدى استبعاد البنوك الروسية من نظام SWIFT وتجميد الأصول إلى تقليص مرونة السياسة الاقتصادية الخارجية، ورفع كلفة التبادلات الدولية، كما ساهمت القيود التكنولوجية في إضعاف القدرات الصناعية والعسكرية على المدى البعيد، ما حدّ من أدوات النفوذ الروسي، وعلى المستوى السياسي، قلّصت العقوبات خيارات النخب الحاكمة، وزادت من اعتمادها على الدولة، الأمر الذي أعاد تشكيل ديناميكيات صنع القرار الخارجي، كذلك أسهمت الضغوط الاقتصادية في التأثير على الرأي العام، بما قد يفرض قيوداً داخلية إضافية على التوجهات الخارجية، وفي السياق الجيوسياسي، عزز الاستقطاب الدولي من صعوبة المناورة بين القوى الكبرى، رغم توجه روسيا نحو تعميق شراكاتها مع قوى غير غربية، وبذلك لم تقتصر آثار العقوبات على الاقتصاد، بل امتدت لتقييد حركة روسيا الاستراتيجية وتعيد توجيه سلوكها الخارجي ضمن بيئة دولية أكثر استقطاباً⁽¹⁾.

بالإضافة إلى ذلك عمدت القوى الغربية على تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان الأمر الذي بات يمثل تجسيداً عملياً للعزلة الدبلوماسية، حيث واجهت موسكو رفضاً دولياً داخل المؤسسات متعددة الأطراف، ما أدى إلى تقليص دورها في صنع القرار الدولي، وأضعف قدرتها على التأثير في القضايا الحقوقية والسياسية العالمية، وهو ما يندرج ضمن تقييد سلوكها الخارجي بفعل الضغوط الدولية⁽²⁾.

اذ تعكس واقعة تراجع روسيا عن طرح مشروع قرار داخل مجلس الأمن الدولي تحولاً نوعياً في سلوكها الخارجي، يتمثل في فقدان القدرة على المبادرة السياسية داخل المؤسسات الدولية، فعدم حصول موسكو على دعم كافٍ حتى من شركاء تقليديين مثل الصين والهند يشير إلى قيود عملية على حركتها الدبلوماسية، وليس مجرد عزلة شكلية، ويُبرز ذلك انتقال التأثير الدولي من مستوى الضغط الخارجي إلى مستوى إعاقة الفعل السياسي ذاته، بما يحدّ من قدرة روسيا على صياغة أجندتها أو فرض رؤيتها في القضايا الدولية⁽³⁾.

(1) سرياش صدام حسين، "تأثير العقوبات الدولية على السياسة الروسية: بين الصمود والتحديات"، (مركز JSM للأبحاث والدراسات، 14 نيسان 2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/r42gp> تاريخ الزيارة: 2026\4\23.

(2) David Smith, "Russia Suspended from Human Rights Council after UN General Assembly Vote," (UK: The Guardian, April 7, 2022), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/uc1EPK>, Accessed: 23/4/2026.

(3) Newsroom Infobae, "Increasingly Isolated, Russia Gave Up Voting on a Resolution on Ukraine at the UN Due to lack of Support," (Infobae: Mach, 17,2022), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/Ay2igl?>, Accessed: 23/4/2026.

الفصل الثالث

الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية اتجاه النيجر

الفصل الثالث

الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية تجاه النيجر

تعني معضلة الأمن الدولي أن جهات ليست دولاً (مثل جماعات أو منظمات) أصبحت قادرة على استخدام أكثر من نوع من القوة في نفس الوقت، مثل القوة العسكرية (القوة الصلبة) والتأثير الإعلامي أو السياسي (القوة الناعمة)، لتحقيق أهدافها خارج الحدود التقليدية للنزاعات، ويُعبّر عن هذا الأسلوب بمفهوم "الحرب الهجينة"، وهي طريقة تجمع بين عدة وسائل مثل القتال غير المباشر، والهجمات الإلكترونية، ونشر المعلومات المضللة، وأحياناً تحركات دبلوماسية غير معلنة، وذلك لتحقيق أهداف سياسية دون الدخول في حرب رسمية واضحة⁽¹⁾.

وفي القارة الإفريقية، وخاصة في منطقة الساحل، وجد هذا النوع من الصراع بيئة مناسبة للانتشار بسبب ضعف الأمن وتراكم المشكلات التاريخية مثل آثار الاستعمار، وتُعد النيجر مثالاً مهماً لتلك الحالة، نظراً لموقعها الجغرافي الاستراتيجي وثرواتها الطبيعية التي تجعلها محل اهتمام القوى الدولية المختلفة، فبعد الانقلاب العسكري الذي حصل في عام 2023، تحولت النيجر إلى ساحة تنافس دولي، حيث سعت روسيا إلى تطبيق أساليب "الحرب الهجينة"، واعتمدت في ذلك على أدوات متعددة، مثل مجموعات عسكرية غير رسمية ك مجموعة (فاغور)، والتي تطور دورها لاحقاً إلى ما يُعرف بالفيلق الإفريقي، إضافة إلى استخدام وسائل إعلام مثل (RT وسبوتنيك)، إلى جانب شبكات من المؤثرين على مواقع الإنترنت، وتهدف هذه الأدوات مجتمعة إلى إضعاف التحالفات الغربية التقليدية واستبدالها بنفوذ روسي، بما يحقق مصالح اقتصادية وعسكرية، ويقلل من قوة المنافسين الدوليين، وفي مقدمتهم فرنسا⁽²⁾.

(1) Alyona Chudnovets, "After France: How Africa Became the Battleground for Russo-French Hybrid Warfare", (Military: 19 February, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/WzXH3r>, Accessed: 4\5\2026.

(2) "Russia Exploiting Niger Coup on Social Media," (Africa Defense Forum (ADF), September date of visit 19, 2023), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/6FDNuV>, Accessed: 2026/5/5.

يتجلى التدخل الذي تقوده روسيا في النيجر بوصفه تطبيقاً عملياً لمفهوم "الحرب الهجينة" ويستند هذا النهج إلى ثلاث ركائز رئيسية:⁽¹⁾.

أولاً. العمل على ترسيخ الشرعية: من خلال تبني خطاب مناهض للاستعمار والتركيز على مكافحة الإرهاب.

ثانياً. السعي إلى السيطرة على الفضاء المعلوماتي: عبر استخدام أساليب منظمة من التضليل الإعلامي والحسابات الوهمية.

ثالثاً. تحقيق مكاسب مادية: من خلال بسط النفوذ على الموارد المعدنية والقطاعات الأمنية.

تبعاً لذلك سوف نعتمد في هذا الفصل الى رصد استراتيجيات روسيا و تحليل كيفية استخدام هذه الأدوات المتكاملة في التأثير على بنية الدولة في النيجر، بما يؤدي إلى خلق واقع جديد قد يهدد الأمن الإقليمي والدولي، ويعتمد هذا التحليل على تتبع المصادر الأولية للخطاب الروسي، ودراسة سلوك الأطراف الفاعلة على الأرض، بهدف الوصول إلى استنتاجات موضوعية حول مستقبل الصراع الهجين في منطقة الساحل الافريقي.

(1) Will Brown, "The Bear and the Bot Farm: Countering Russian Hybrid Warfare in Africa," (European Council on Foreign Relations, 22 October, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/Ua5foc>, Accessed: 5\5\2026.

المبحث الأول

التحولات السياسية والأمنية في منطقة الساحل الإفريقي

لقد شهدت منطقة الساحل، لا سيما مالي وبوركينا فاسو والنيجر، تحولات عميقة تمثلت في صعود الأنظمة العسكرية بعد الانقلابات التي شهدتها المنطقة، وتبني خطاب سيادي يركز على استعادة السيطرة الوطنية ومكافحة الإرهاب، رافق ذلك تراجع في الشراكات التقليدية مع الدول الغربية، مقابل تنويع التحالفات الدولية باتجاه قوى أخرى مثل روسيا والصين وتركيا أمينا، لا تزال المنطقة تعاني من عدم استقرار مزمن، حيث يتركز الاستقرار النسبي في العواصم، مقابل تصاعد العنف في المناطق الطرفية والحدودية، مع تكيف الجماعات المسلحة نحو استراتيجيات أكثر مرونة مثل استهداف سلاسل الإمداد، اقتصادياً، برزت سياسات "القومية المواردية" عبر تعزيز دور الدولة في قطاع التعدين وإعادة التفاوض على العقود، لكنها لم تنجح في تجاوز الطابع الاستخراجي للاقتصادات، كما تستمر الأزمات الإنسانية من نزوح وفقير وانعدام أمن غذائي في تقويض أي تحسن أمني، إقليمياً، أدت هذه التحولات إلى إعادة تشكيل التوازنات في غرب أفريقيا، مع تصاعد التهديدات العابرة للحدود نحو الدول الساحلية، ما يجعل مستقبل الاستقرار مرهوناً بالتفاعل بين التحولات السياسية والواقع الأمني الهش⁽¹⁾.

المطلب الأول: الخصائص الجيوسياسية والاستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي

تتميز منطقة الساحل الإفريقي بخصائص جيوسياسية مهمة جعلتها محل اهتمام القوى الكبرى في العالم، إذ تمتد على شكل حزام شبه صحراوي بطول يقارب (5000) كيلومتر، وتفصل بين شمال أفريقيا وجنوبها، وقد منحها هذا الموقع الجغرافي أهمية استراتيجية كبيرة، لأنها تمثل حلقة وصل طبيعية بين العالم العربي والعالم الأفريقي، فضلاً عن كونها ممراً مهماً للتجارة والهجرة وحركة الجماعات والتهديدات الأمنية العابرة للحدود. كما تزداد أهمية المنطقة بسبب ما تحتويه من موارد وثروات طبيعية كبيرة، وفي مقدمتها احتياطي اليورانيوم في النيجر والذي يقدر بحوالي (5-6%) عالمياً واحتياطي الذهب في مالي والذي يقدر بحوالي (3%) من الإنتاج العالمي، الأمر الذي جعلها ساحة للتنافس الدولي بين القوى الكبرى، إن اجتماع الموقع الجغرافي الحساس مع الثروات الطبيعية وضعف الأوضاع الأمنية والسياسية أسهم في تحويل منطقة الساحل الإفريقي إلى واحدة من أهم البؤر الاستراتيجية في صراعات القرن الحادي والعشرين.

(1) Centre for Democracy and Development (CDD–West Africa), Security, Resource Governance, and Development Trajectories, (A Comparative Assessment of Post-Coup Governance in the Sahel, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/mqAI5S> Accessed: 5\5\2026.

أولاً: الموقع الجغرافي: تُعد أهم سمة جيوسياسية لمنطقة الساحل الأفريقي هي موقعها المميز كحلقة وصل بين شمال أفريقيا وأفريقيا جنوب الصحراء، وكذلك بين العالم العربي والعالم الأفريقي، مما يجعلها ممراً استراتيجياً لحركة السكان والتجارة والتهديدات الأمنية غير التقليدية، ولا تقتصر أهمية هذا الموقع على كونه جسراً ثقافياً وتجارياً فحسب، بل يتعدى ذلك ليضعه في قلب الحسابات الجيوستراتيجية للقوى الكبرى، حيث تهدف الصين من خلاله مد ممرات مبادرة "الحزام والطريق" نحو غرب أفريقيا، بينما تنظر إليه أوروبا باعتباره منطقة دفاع أمني دولي للتصدي لتهريب البشر والإرهاب، مما يحوله إلى ساحة تنافس دولي مكشوفة، وقد أسهم هذا الموقع الجغرافي الفريد في جعلها نقطة التقاء لمختلف التيارات الثقافية والسياسية والاقتصادية، وفي الوقت ذاته منطقة تعاني من هشاشة حدودية نتيجة تداخل السيادة وضعف سيطرة الدول المركزية على أراضيها⁽¹⁾.

ثانياً: الثروات الطبيعية والموارد المعدنية الحيوية: تكتسب منطقة الساحل أهمية استراتيجية كبيرة بفضل ما تحتويه في باطن أراضيها من ثروات طبيعية ضخمة، الأمر الذي جعلها ساحة تنافس دولي متصاعد⁽²⁾، ففي النيجر، تحتل الدولة المرتبة السابعة عالمياً في إنتاج اليورانيوم، وهو مورد تعتمد عليه فرنسا لتلبية نحو (30%) من احتياجات محطاتها النووية أما مالي، فتُعد ثالث أكبر منتج للذهب في أفريقيا، في حين تمتلك بوركينا فاسو احتياطات مهمة من معدن المنغنيز⁽³⁾، وإلى جانب هذه الموارد، برزت المنطقة أيضاً كمركز استراتيجي للمعادن الحيوية المرتبطة بتحول الطاقة، حيث يُتوقع أن تصبح مالي ثاني أكبر منتج للليثيوم في أفريقيا في المستقبل القريب، باحتياطات تُقدّر بنحو (890) ألف طن⁽⁴⁾، إن هذا التنوع في الموارد التقليدية والحديثة، مقترناً بضعف الهياكل السياسية والاقتصادية، جعل من منطقة الساحل ما يشبه "مخزوناً مستقبلياً للموارد الأساسية" ضمن صراعات القرن الحادي والعشرين⁽⁵⁾.

ثالثاً: بؤرة التهديدات الأمنية العابرة للحدود: لقد أصبحت منطقة الساحل واحدة من أبرز بؤر التوتر الأمني في العالم، إذ تستحوذ وحدها على نحو (51%) من إجمالي الوفيات الناتجة عن الإرهاب عالمياً، ما يجعلها

(1) ياسمين الحملالي، "مستقبل منطقة الساحل الأفريقي"، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، 29 تشرين الأول، 2025، ص 1، متاح على الرابط <https://2u.pw/crJ1ZI> تاريخ الزيارة: 2026/5/5.

(2) المصدر نفسه.

(3) Dalia Ghanem, "North Africa's Scramble for the Sahel," (The New Arab, September 25, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/Absjqx>, Accessed: 5/5/2026.

(4) Djiby Sow, "US Minerals Diplomacy Tests Sahel Countries' Partnership Choices," (Institute for Security Studies (ISS Today) 25, February 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/vmLOmo>, Accessed: 5 /5 /2026.

(5)، ياسمين الحملالي، المركز الديمقراطي العربي، مصدر سبق ذكره.

المركز الأهم للعنف الجهادي في المرحلة الراهنة⁽¹⁾، تنشط في هذه المنطقة جماعات مسلحة رئيسة، من أبرزها "جماعة نصرة الإسلام والمسلمين" المرتبطة بتنظيم القاعدة، إضافة إلى "تنظيم الدولة الإسلامية ولاية الساحل"، حيث تعتمد هذه التنظيمات على استغلال الفراغات الأمنية واتساع المناطق التي تضعف فيها سيطرة الدول⁽²⁾، وفي الواقع لا تقتصر التهديدات على الإرهاب فقط، بل ترتبط بشكل وثيق بشبكات الجريمة المنظمة العابرة للحدود، مثل تهريب المخدرات، خاصة الكوكايين عبر ممر غرب أفريقيا، وانتشار الأسلحة غير المشروعة، إذ يقدر عددها بنحو (12) مليون قطعة سلاح في غرب أفريقيا، إلى جانب الاتجار بالبشر وتشكل هذه الأنشطة شبكة متداخلة تقوم على علاقة تكاملية، حيث يُستخدم العنف ليس فقط كوسيلة للسيطرة على الأراضي والموارد، خاصة الذهب، بل أيضاً كأداة لتحقيق أرباح غير مشروعة⁽³⁾، إذاً هذا التداخل جعل الوضع الأمني في دول الساحل مترابطاً بشكل عضوي، بحيث تؤثر الأحداث في دولة واحدة بشكل مباشر على بقية الدول، فعلى سبيل المثال، فإن الهجمات التي شهدتها منطقة (كايس) في غرب مالي، والتي بلغ عددها سبع هجمات متزامنة في 1 تموز 2025، تسببت في تهديد بامتداد الاضطرابات إلى المدن الحدودية، الأمر الذي بات يعطل حركة التجارة ويؤثر على الموانئ الحيوية في موريتانيا والسنغال⁽⁴⁾، وعليه فإن أي تدهور أمني في أي دولة من دول الساحل ينعكس فوراً على مجمل الإقليم، الأمر الذي يؤكد أن أيّاً من هذه الدول ليست بعيدة عن تداعيات عدم الاستقرار في أراضي جيرانها⁽⁵⁾.

رابعاً: ساحة التنافس الدولي والإقليمي الجديدة : ان تراجع النفوذ الغربي التقليدي، وخاصة النفوذ الفرنسي، بعد انسحاب قواته بشكل كامل من مالي وبوركينا فاسو والنيجر خلال الفترة ما بين (2022 و 2023) قد ساهم في بدأ تنافس محموم بين القوى الدولية والاقليمية المختلفة للحصول على موطئ قدم في تلك الرقعة الجغرافية

(1) PSC Report, "Illicit Activities Fuel Extremism in the Sahel's Conflict Zones," (Institute for Security Studies (ISS), July 2, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/GKZ3Wp>, Accessed: 5 /5 /2026

(2) "Sahel: 'nouveau front' de violences jihadistes vers les pays côtiers d'Afrique de l'Ouest, selon l'ONG Acled," (Agence France-Presse (AFP) Abidjan.net 12 'décembre 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/cMPI29>, Accessed: 5 /5 /2026.

(3) Op.cit. PSC Report.

(4) Hassane Koné and Paulin Maurice Toupane, "Mali, Mauritania and Senegal Must Unite Against Cross-Border Terrorism," (Institute for Security Studies: ISS Today, July 22, 2025), p 1, Available: <https://2u.pw/dgzmim>, Accessed: 5 /5 /2026.

(5) ACAPS, "Niger: Violence against Civilians in Western Regions – Thematic Report," (March 12, 2026, accessed May 6, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/0VC0TV>, Accessed: 5 /5 /2026.

المهمة من العالم، حيث أصبحت منطقة الساحل منطقة مفتوحة أمام قوى مختلفة لإعادة تشكيل النفوذ فيها⁽¹⁾، وقد برزت روسيا كفاعل مهم من خلال ما يُعرف بـ"فيلق إفريقيا" الذي جاء بديلاً عن مجموعة فاغنر بعد مقتل زعيمها (يفغيني بريغوجين) في آب عام 2023، حيث يقدم هذا الفيلق دعماً عسكرياً وأمنياً للأنظمة العسكرية الحاكمة مقابل الحصول على امتيازات في مجالات التعدين والموارد الطبيعية، وتشير تقارير عديدة إلى أن هذا الأسلوب، القائم على مبدأ "الأمن مقابل الموارد"، دفع النخب الحاكمة في المنطقة إلى إعادة توجيه تحالفاتها بشكل واضح⁽²⁾.

أما في جانب آخر، تقوم الصين بممارسة دوراً مهماً في المجال الاقتصادي من خلال استثماراتها في مشاريع البنية التحتية، حيث قامت شركة "China Railway Construction Corporation" بتنفيذ مشاريع سكك حديدية كبيرة في المنطقة كذلك يوجد تنافس إقليمي بين المغرب والجزائر من أجل استقطاب دول الساحل إلى مجالات نفوذهما، كما يسعى المغرب إلى ربط هذه الدول بالمحيط الأطلسي عبر مبادرات اقتصادية أطلقها الملك محمد السادس عام (2023) تهدف إلى ربط دول الساحل (مالي، النيجر، بوركينا فاسو، تشاد) بشبكة طرق وموانئ على المحيط الأطلسي، لتوفير منفذ بحري لهذه الدول الحبيسة وتعزيز تجارتها العالمية، بينما تعمل الجزائر على تعزيز التعاون الاقتصادي والأمني مع دول الساحل الأفريقي⁽³⁾.

وفي الوقت نفسه، تشارك دول الخليج العربي، وخاصة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، من خلال استثماراتها في قطاعات مثل التعدين (معادن استراتيجية كالليثيوم) والاتصالات، بالإضافة إلى الزراعة والطاقة، الأمر الذي يجعل منطقة الساحل ساحة تتداخل فيها نماذج مختلفة من التدخل الخارجي، ضمن بيئة جيوسياسية تتسم بالتعقيد والتغير المستمر⁽⁴⁾.

(1) Centro de Estudios Estratégicos de la Academia de Guerra del Ejército de Chile, "El 'Africa Corps' ruso," (CEEAG, accessed May 6, 2026), P 1, on- line, Available: <https://2u.pw/k3m5Fd> Accessed: 5 /5/2026.

(2) Xinhua, "Chinese Firm Completes Track of Africa's 1st Desert Heavy-Haul Railway," (China.org.cn, December 31, 2025), p 1, on- line, Available : <https://2u.pw/bvnfZM> , Accessed: 6/5/2026.

(3) Nezha Alaoui M'Hammdi and Larabi Jaïdi, "La reconfiguration des alliances extérieures de l'AES: une alternative à 'l'ordre occidental' ?," (Policy Center for the New South, 2026, accessed May 6, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/tY7978> , Accessed: 6 /5 /2026.

(4) "Islamist Offensive in Mali: The Prospect of a 'Syrian Scenario' in the Sahel," (Military, April 29, 2026, accessed May 6, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/jRfnaQ>, Accessed: 6 /5 /2026.

خامساً: نقطة انطلاق التهديدات نحو أوروبا

تُعَدّ منطقة الساحل ذات أهمية استراتيجية كبيرة لأوروبا بشكل عام، ولإسبانيا بشكل خاص، بسبب قربها الجغرافي من جنوب البحر الأبيض المتوسط، وهذا ما جعلها تُوصف بأنها "الحدود الجنوبية الجديدة لأوروبا"، وقد أدى ذلك إلى تحوّل الهجرة غير النظامية إلى قضية أمنية أساسية في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي ودول الساحل، حيث كانت مدينة أغادير في شمال النيجر تُستخدم كنقطة عبور رئيسية للمهاجرين باتجاه الصحراء الكبرى، الأمر الذي دفع الاتحاد الأوروبي إلى دعم وتمويل إجراءات أمنية أكثر صرامة للحد من هذه التدفقات⁽¹⁾، ويمكننا توضيح مسارات الهجرة غير النظامية من خلال الخريطة التالية:

خريطة رقم (1) توضح مسارات الهجرة غير النظامية من منطقة الساحل الإفريقي نحو أوروبا.



من إعداد الباحث بالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في التصميم: https://chatgpt.com/s/m_6a353a8e3c848191a1415139cb08fe2c، تاريخ الاطلاع والتصميم: 2026/06/19.

(1) Dario Cristiani, "The Mediterranean, North Africa, the Sahel: A Single, Strategic System?", (Stimson Center, January 27, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/CXzGyn>, Accessed: 6 /5 /2026.

ومن جهة أخرى، فإن استمرار حالة عدم الاستقرار في منطقة الساحل يؤدي إلى زيادة الضغوط المرتبطة بالهجرة على دول شمال البحر المتوسط، إلى جانب تصاعد مخاطر انتقال الشبكات الإجرامية والتنظيمات الإرهابية نحو أوروبا، وبناءً على ذلك، قام حلف شمال الأطلسي (الناتو) بإدراج منطقة الساحل لأول مرة ضمن مفهومه الاستراتيجي الجديد خلال قمة مدريد عام 2022، معتبراً إياها منطقة ذات أهمية تؤثر بشكل مباشر في أمن الدول الحليفة والشريكة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: تراجع النفوذ الغربي وصعود الفاعلين الجدد (روسيا، الصين، تركيا)

لقد شهدت منطقة الساحل الإفريقي منذ عام 2020 تراجعاً واضحاً وغير مسبوق في النفوذ الغربي التقليدي، ولا سيما النفوذ الفرنسي والأميركي، بعد أن كانت هذه القوى تُعد المسؤولين الأمني الرئيسي في المنطقة لعقود طويلة، وقد ظهر هذا التراجع من خلال إغلاق عدد من القواعد العسكرية وإنهاء برامج التدريب والتعاون الأمني مع دول الساحل، الأمر الذي أدى إلى حدوث فراغ استراتيجي كبير بسبب تراجع النفوذ العسكري والأمني للقوى الغربية وفي مقدمتها فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وفي ظل هذا الفراغ، سارعت قوى دولية وإقليمية جديدة إلى تعزيز حضورها في المنطقة، وفي مقدمتها روسيا عبر "فيلق إفريقيا" الذي يقدم الدعم العسكري مقابل الحصول على الموارد الطبيعية، فضلاً عن الصين التي وسعت نفوذها من خلال الاستثمارات الكبيرة في مشاريع البنية التحتية مثل مشاريع الطاقة والنقل العملاقة (حقل اغادير النفطي وخط انابيب النيجر-بنين الممتد لنحو 1950 كيلومتر)، ومشاريع ضمن مبادرة "الحزام والطريق" التي تركز بكين استثماراتها في قطاعات التعدين والبنية التحتية ضمن هذه المبادرة، وأسهمت هذه التحولات في إعادة تشكيل خريطة النفوذ والتنافس الدولي في منطقة الساحل الإفريقي التي تُعد من أكثر مناطق العالم اضطراباً وحساسية من الناحية الأمنية والسياسية .

أولاً: تراجع النفوذ الغربي

اذ شهدت منطقة الساحل الإفريقي منذ عام 2022 تراجعاً واضحاً وغير مسبوق في النفوذ الغربي التقليدي، ولا سيما النفوذ الفرنسي الذي ظل لعقود يُنظر إليه بوصفه الضامن الأمني الرئيسي في المنطقة، فقد أنهت فرنسا وجودها العسكري في مالي عام 2022، ثم في بوركينا فاسو عام 2023، وأخيراً في النيجر في كانون الأول من العام نفسه، وفي السياق ذاته قامت الولايات المتحدة بسحب قواتها من قاعدة (نيامي) الجوية في نيسان 2024، إلى جانب إلغاء اتفاقيات التعاون الدفاعي مع السلطات هناك⁽²⁾ .

(1) Op cit.

(2) Martin Barnay, "The Franc Zone," Sidecar (New Left Review), (January 10, 2025), p 1, on-line, Available: <https://2u.pw/PCQn4x>, Accessed: 6 /5 /2026.

وفي الحقيقة لم يقتصر هذا التراجع على الوجود العسكري فقط، بل شمل أيضاً بعثات الاتحاد الأوروبي المدنية والعسكرية، إذ أنهت بعثة التدريب الأوروبية (EUTM) عملها في مالي بعد أحد عشر عاماً في أيار 2024، كما ألغت السلطات العسكرية في النيجر اتفاقيات وجود بعثتي (EUCAP) و (EUMPM) في كانون الأول 2023⁽¹⁾، ويعكس هذا الانسحاب الواسع تراجعاً كبيراً في بنية النظام الأمني الغربي في المنطقة، خاصة مع تفكك مجموعة دول الساحل الخمس (5g sahel)^(*)، إثر انسحاب مالي وبوركينا فاسو والنيجر منها بسبب الانقلابات العسكرية بين عامي (2020-2023) و فشلها في تحقيق الأهداف وبالإضافة الى ان الأنظمة العسكرية الجديدة رأت ان التحالف اصبح أداة للنفوذ الغربي الذي تسعى للتخلص منه⁽²⁾، وبذلك لم تعد منطقة الساحل تمثل مجال نفوذ تقليدي لفرنسا يمكن التحكم به كما في السابق، بل تحولت إلى ساحة مفتوحة أمام قوى وفاعلين جدد يسعون إلى توسيع حضورهم، مقدمين أنفسهم كبدايل لا ترتبط بإرث الاستعمار⁽³⁾.

ثانياً: استراتيجيات الفاعلون الجدد : مع تراجع الغربي في منطقة الساحل الغربي شرعت الدول المتنافسة في تبني استراتيجيات متعددة لضمان وجودها ومصالح في المنطقة والتي يمكن تحديدها كالآتي:

1- روسيا: النموذج الأمني العسكري

تعدّ روسيا من أبرز الجهات التي استفادت من الفراغ الذي خلفه الانسحاب الغربي من منطقة الساحل، إذ تعتمد على نموذج يقوم على تقديم الدعم العسكري مقابل الحصول على الموارد الطبيعية. وقد بدأ الحضور الروسي عبر مجموعة "فاغنر" العسكرية الخاصة منذ عام 2021 في مالي، ثم تحوّل هذا الوجود لاحقاً إلى ما يُعرف بـ"فيلق إفريقيا" (Africa Corps) التابع رسمياً لوزارة الدفاع الروسية، وذلك بعد مقتل بريغوجين في آب 2023⁽⁴⁾.

(1) Angela Meyer, Loïc Simonet, and Johannes Späth, "The European Union and the Sahel: The Day After," (Austrian Institute for International Affairs (oiip), Policy Analysis 1/2025, January 12, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/w54Mau>, Accessed: 6 /5 /2026.

(*) مجموعة دول الساحل الخمس: تحالف إقليمي تأسس عام 2014 بدعم فرنسا ضم كلا من بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر، هدفها الأساسي مواجهة التحديات الأمنية والتنمية في منطقة الساحل ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

(2) Alp Burak Ozen and Haley Nelson, "Why Ankara's Rising Power in the Sahel Could Benefit the West," (Atlantic Council, November 19, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/eNWm4g>, Accessed: 6/5 /2026.

(3) Date of visit 56\5\2026. Martin Barnay, Op. cit.

(4) Burak Ozen and Haley Nelson, "Why Ankara's Rising Power in the Sahel Could Benefit the West," (Atlantic Council, November 19, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/eNWm4g>, Accessed: 6 /5 /2026.

تبعاً لذلك تتركز أدوار روسيا في ثلاثة مجالات رئيسية يمكن ايجازها كالآتي: أولاً، المشاركة في العمليات القتالية ضد الجماعات الجهادية، كما حدث عند استعادة مدينة كيدال في مالي في تشرين الثاني 2023، حيث رُفِع علم فاغنر قبل العلم المالي، ثانياً، حماية الأنظمة الحاكمة من محاولات الانقلابات المضادة، وهو ما ظهر من خلال نشر لواء "Bear Brigade" في (بوركيينا فاسو) بين ايار وأب 2024 لتأمين الرئيس (إبراهيم تراوري)⁽¹⁾، اما ثالثاً إعادة تنظيم أجهزة الاستخبارات، كما جرى في النيجر حيث تولّى مستشارون روس الإشراف على إعادة هيكلة أجهزة المخابرات والمراقبة، وفي المقابل تحصل روسيا على امتيازات في قطاع التعدين، خاصة في مجالي اليورانيوم في النيجر والذهب في مالي وبوركينا فاسو⁽²⁾، ومع ذلك لم يخلُ هذا الحضور من تحديات، إذ تعرّضت موسكو لانتكاسات، من أبرزها كمين (تينزاواتن) في شمال مالي في تموز 2024 ، والذي أدى إلى مقتل نحو (80) عنصراً من قوات فاغنر⁽³⁾.

لقد انتقل الوجود الروسي في إفريقيا من مجموعة "فاغنر" إلى "فيلق إفريقيا" الخاضع لوزارة الدفاع الروسية، عززت موسكو مكانتها بوصفها شريكاً أمنياً رئيسياً في منطقة الساحل، اذ يتركز تعاونها مع دول المنطقة على توفير الأسلحة، وتنفيذ برامج التدريب العسكري، وتقديم الدعم العملياتي للقوات المحلية في مواجهة الجماعات المسلحة⁽⁴⁾، كما يشمل هذا الدور المساهمة في حماية الأنظمة الحاكمة من محاولات الانقلاب، وتقديم المشورة والدعم الاستخباراتي، إلى جانب توسيع الحضور الدبلوماسي الروسي من خلال افتتاح سفارات وممثليات جديدة، ومع ذلك، يواجه هذا النموذج الروسي عدداً من التحديات، من أبرزها الاتهامات المتعلقة بوقوع انتهاكات ضد المدنيين، فضلاً عن محدودية قدرته على منع الجماعات المتمردة من السيطرة على بعض المدن المهمة، مثل مدينة كيدال⁽⁵⁾.

2- الصين: استراتيجية البنية التحتية طويلة المدى

على خلاف النموذج الروسي الذي يعتمد على التدخل العسكري السريع، تتبع الصين ما يُعرف باستراتيجية (الفيل)^(*)، وهي تقوم على تبني حضور تدريجي لكنه مؤثر، من خلال ضخ استثمارات كبيرة في مجالات

(1) Nina Wilén, "Un renforcement de l'engagement au Sahel : la Russie, la Chine, la Turquie et les États du Golfe," (Le Rubicon, July 4, 2025), p1 , on- line, Available: <https://2u.pw/hZctoC>, Accessed: 6 /5 /2026.

(2) Martin Barnay, Op.cit.

(3) ina Wilén, Op.cit.

(4) Agence France-Presse (AFP), "In the Sahel, Alliances with Türkiye, China, Russia Take the Place of France," (The Africa Report, October 17, 2024), P 1, on- line, Available: <https://2u.pw/SSw09U>, Accessed: 19/6/2026.

(5) Africa Defense Forum (ADF), "Report: As Russia Shifts to Africa Corps, Plausible Deniability Vanishes," (Africa Defense Forum, August 19, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/fdJFGW>, Accessed: 19/6/2026.

(*) استراتيجية الفيل هي أسلوب صيني في أفريقيا يعتمد على التوسع بشكل تدريجي وبأثر قوي، من خلال استثمارات كبيرة وطويلة الأمد في البنية التحتية والإسكان والاتصالات، دون تدخل عسكري أو فرض شروط سياسية.

البنية التحتية والإسكان والاتصالات⁽¹⁾، وتُعد الصين الشريك التجاري الأكبر لدول غرب إفريقيا، إذ مثلت دول مجموعة بريكس (مالي، بوركينا فاسو، النيجر)، بقيادة الصين، نحو (35%) من إجمالي تجارة المنطقة في عام 2025، مقارنة بـ(22%) في عام 2015⁽²⁾.

كما اشتملت الاستثمارات الصينية في منطقة الساحل تنفيذ مشاريع سكك حديدية، وإنشاء موانئ، وتوسيع شبكات الاتصالات، خاصة عبر شركة هواوي، إضافة إلى نشر أنظمة مراقبة واسعة النطاق⁽³⁾، في حين تحظى النخب الحاكمة في دول الساحل بدعم صيني في المحافل الدولية، إذ تمثل مجلس الأمن بموقفين رئيسيين⁽⁴⁾:

أ- **موقف مبدئي**: ترفض فرض نماذج سياسية أو ديمقراطية من الخارج، وتعتبر أن ذلك قد يفاقم الأوضاع.
ب- **دعم عملي**: تطالب المجتمع الدولي بتقديم مساعدات أمنية وتمويلية لهذه الدول دون اشتراط إصلاحات سياسية أو حقوقية، كما تدعم مبادراتها الإقليمية (تحالف دول الساحل) وتواصل تقديم مساهمات مالية وعسكرية لها (مثل دعم القوات المالية بملايين الدولارات)⁽⁵⁾، دون أن يكون هذا الدعم مشروطاً بقضايا تتعلق بالديمقراطية أو حقوق الإنسان⁽⁶⁾.

3- تركيا: استراتيجية (المسيرات والوساطة)

لقد برزت تركيا كفاعل مميز في منطقة الساحل الإفريقي، حيث تسعى إلى تقديم نفسها كخيار بديل عن القوى الغربية، من خلال خطاب يؤكد أنها ليست قوة استعمارية، ويجمع هذا الدور بين القدرات العسكرية وخاصة في مجال الطائرات المسيّرة وبين جهود الوساطة السياسي، وتُعد تركيا في المرحلة الراهنة من أبرز موردي الطائرات بدون طيار الى إفريقيا، إذ أقدمت عدة دول في الساحل على شراء أعداد كبيرة من هذه المسيّرات، مثل طائرات (Bayraktar TB2 و Akinci)، لقد امتلكت مالي (8) طائرات من طراز TB2، ثم عززت قدراتها بإضافة طائرات Akinci في كانون الثاني بـ2024، أما النيجر فقد اشترت (6) طائرات TB2

(1) Aicha Elbasri, "Maghreb-Sahel Nexus: Rapprochement, Rivalries and," (Arab Center for Research and Policy Studies, August 14, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/8hCFTY> Accessed: 6 /5 /2026.

(2) IOL Reporter, "BRICS+ Series: BRICS Is Facilitating France's Declining Colonial Grip on West Africa," (Independent Online (IOL), July 22, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/i3InAQ>, Accessed: 6/5/2026.

(3) Giuseppe Gagliano, "Nicolas Lerner Is Not a Man of Big Speeches or Dazzling Uniforms," (LinkedIn, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/OISnno>, Accessed: 6/5/2026.

(4) Permanent Mission of the People's Republic of China to the United Nations, "Remarks by Ambassador Dai Bing at the UN Security Council Briefing on UNOWAS," (11 January , 2024), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/IYxJZk>, Accessed: 21/6/2026.

(5) Ibid.

(6) Martin Barnay, Op. cit.

و(5) طائرات من نوع Karayel-SU، في حين قامت بوركينا فاسو بشراء (6) طائرات TB2 وطائرتين من طراز Akinci⁽¹⁾، وعلى الرغم من قلة عدد هذه الطائرات يبدو أنها استطاعت أن توظف بشكل يخدم مصالح وامن تلك الدول.

وعلى الصعيد الاقتصادي، شهدت الصادرات التركية إلى دول الساحل نمواً ملحوظاً، إذ ارتفعت صادراتها إلى مالي من (87) مليون دولار في عام 2021 إلى (111) مليون دولار في عام 2023، كما زادت صادراتها إلى بوركينا فاسو من أقل من (100) مليون دولار قبل عام 2020 إلى نحو (166) مليون دولار في عام 2024، إذ أشارت تقارير غير مؤكدة إلى أن تركيا قامت عبر شركة "سادات" العسكرية الخاصة، بإرسال أكثر من ألف مقاتل سوري إلى كل من النيجر وبوركينا فاسو خلال عام 2024، وذلك بهدف تأمين المناجم والمنشآت الحيوية.

ثالثاً: الديناميات التنافسية

عموماً لم تعد منطقة الساحل الإفريقي مجالاً تهيمن عليه قوة كبرى واحدة كما كان الحال في السابق، بل أصبحت ساحة مفتوحة لتنافس متعدد الأقطاب بين عدد من الفاعلين الدوليين، وفي مقدمتهم روسيا التي تعتمد نموذجاً أمنياً مباشراً، والصين التي تركز على نموذج اقتصادي طويل الأمد، وتركيا التي تتبنى نموذجاً هجيناً يجمع بين الأدوات العسكرية والسياسية والاقتصادية⁽²⁾.

وعلى الرغم من تباين هذه النماذج في الأساليب والآليات، فإن هذه القوى تشترك في موقف عام يتمثل في رفض الشروط السياسية التي تطرحها الدول الغربية، خاصة تلك المتعلقة بقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية، حيث تقدم دعمها لدول الساحل دون ربطه بالتدخل في شؤونها الداخلية⁽³⁾.

هذا التحول يضع دول الساحل أمام فرصة مهمة لتوسيع خياراتها وتنويع شركائها الدوليين، بما قد يعزز من قدرتها على المناورة وتحقيق مصالحها، ومع ذلك فإن هذا الواقع يحمل في داخله تحديات ومخاطر محتملة، من أبرزها خطر الوقوع في شكل جديد من التبعية، بحيث تبقى هذه الدول خاضعة لنفس أنماط الهشاشة الاقتصادية وديناميات الإفقر، حتى وإن اختلفت الجهة الخارجية المستفيدة أو المهيمنة⁽⁴⁾.

(1) Alp Burak Ozen and Haley Nelson, Op.cit.

(2) Angela Meyer, Loïc Simonet, and Johannes Späth, Op .cit.

(3) Michael W. Wilson, "A New Axis of Instability: Iran's Africa Strategy and Gulf Security Risks," (Gulf Research Centre), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/wqNiWK>, Accessed: 7/5/2026.

(4) Victor Cioffi Netto Silva "A deslocação da cooperação internacional para o desenvolvimento do Sahel," (Lisbon School of Economics & Management ،2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/UAb0Wy>, Accessed: 7 /5 /2026.

المطلب الثالث

السياق الداخلي للنيجر بعد الانقلابات العسكرية وتداعياتها الإقليمية

لقد مثل انقلاب 26 تموز 2023 في النيجر تحولاً كبيراً في مسار الدولة، التي كانت تُعد قبل ذلك آخر "نموذج ديمقراطي" وحليفاً موثقاً للغرب في منطقة الساحل، ومنذ وقوع الانقلاب دخلت النيجر مرحلة من التغيرات العميقة على المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية، في ظل تحديات خطيرة تمس استقرار الدولة ووجودها، حيث تزامن هذا التحول الداخلي مع تطورات إقليمية مهمة، أبرزها انسحاب النيجر من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس)، إلى جانب توجهها نحو تعزيز تحالف دول الساحل (AES) باعتباره بديلاً جيوسياسياً جديداً، سيتم تناول الأوضاع الداخلية في النيجر بعد الانقلاب، وخصائص الحكم العسكري، وحالة التدهور الأمني، إضافة إلى الآثار الإقليمية الناتجة عن هذه التحولات كالأتي:

أولاً: الوضع السياسي الداخلي

منذ انقلاب 26 تموز 2023، تمكن المجلس العسكري بقيادة الجنرال (عبد الرحمن تيان) من ترسيخ سيطرته على الحكم، حيث جرى تنصيبه رئيساً انتقالياً في آذار 2025 من دون إجراء انتخابات، كما أصدر قراراً يقضي بإلغاء التعددية الحزبية، وفي الوقت نفسه، أطلق المجلس حملة قمع واسعة استهدفت قوى المعارضة ووسائل الإعلام، إذ تم اعتقال العشرات من مسؤولي الحكومة السابقة والنشطاء، من بينهم الناشط الحقوقي (موسى تيانغاري) الذي يواجه عقوبة الإعدام، كذلك تم وقف بث عدد من القنوات الإعلامية وحل بعض النقابات العمالية، في حين لا يزال الرئيس المعزول (محمد بازوم) محتجزاً رغم صدور قرار أممي يعتبر احتجازه تعسفياً⁽¹⁾.

ثانياً: التدهور الأمني

لقد شهدت النيجر خلال عام 2025 تصاعداً غير مسبوق في الهجمات الجهادية، خصوصاً في منطقة (تيلابيري)، ففي 21 آذار 2025، قام مسلحون تابعون لما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية" بقتل (46) مصلياً داخل مسجد في قرية (فامبيتا)، ثم عادوا في 21 كانون الثاني 2025 ليقتلوا أكثر من 70 مصلياً في قرية ماندا، وكان من بينهم خمسة أطفال⁽²⁾.

(1) U.S. Congress, Congressional Research Service "Updated January 21, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/xDrkFM>, Accessed: 7 /5 /2026.

(2) Jean-Loup Samaan, "France's Complete Withdrawal from West Africa Should Worry the Rest of the World", (The National 13 /8/ 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/9SZHL>, Accessed: 7 /5 /2026.

لقد أشارت تقارير حقوقية إلى أن الجيش النيجري لم يستجب للتحذيرات التي سبقت هذه الهجمات⁽¹⁾، وفي آب 2025، وفي محاولة للسيطرة على الأوضاع الداخلية المتأزمة أعلن المجلس العسكري عن إطلاق برنامج "غاركوار كاسا" الذي يهدف إلى تجنيد المدنيين، وهو ما أثار مخاوف من احتمال تشكيل ميليشيات قد ترتكب انتهاكات⁽²⁾.

ثالثاً: التداعيات الإقليمية

لقد أعلنت النيجر في 28 كانون الثاني 2024، انسحابها الفوري من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس)، وأصبح هذا الانسحاب نافذاً بشكل رسمي في 29 كانون الثاني 2025⁽³⁾، وفي المقابل، اتجهت النيجر إلى تعزيز تحالف دول الساحل (AES)، الذي تطور في 6 تموز 2024 خلال قمة قادة الدول الثلاث في نيامي، ليصبح كونفدرالية سياسية واقتصادية بين دوله الأعضاء⁽⁴⁾، لقد تم توقيع معاهدة تأسيس الكونفدرالية بهدف تحويلها من مجرد تحالف دفاعي إلى إطار سياسي واقتصادي أوسع، وقد حظيت باعتراف دولي، إذ وصفتها الأمم المتحدة بأنها "كونفدرالية دول الساحل" التي تشمل مجالات الأمن والدبلوماسية والتنمية⁽⁵⁾.

أما على مستوى العلاقات الثنائية، فقد شهدت علاقة النيجر مع بنين توتراً واضحاً، بعدما أغلقت النيجر الحدود البرية بين البلدين واتهمت بنين بالسماح بوجود قواعد فرنسية تُستخدم لزراعة استقرارها ومع ذلك، فإن انتخاب رئيس جديد في بنين خلال نيسان 2026 فتح مجالاً دبلوماسياً محدوداً قد يساعد في التخفيف من الأزمة بين الطرفين⁽⁶⁾.

رابعاً: التداعيات الاقتصادية

لقد أدت العقوبات التي فرضتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (إيكواس) إلى تراجع الواردات القادمة عبر ميناء كوتونو بنسبة (34%)، كما دفعت المجلس العسكري في النيجر إلى تقليص الميزانية العامة

(1) U.S. Congress, Congressional Research Service 'Niger', op. Cit.

(2) U.S. Committee for Refugees and Immigrants "Isolationism—What It Means for Refugees in Africa's Central Sahel", (8may 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/MXtBq>, Accessed: 7 /5 /2026.

(3) Jess Daly, "Russia's Nuclear Fever Dream for Africa Is Taking Shape," (United24 Media, December 11, 2025, updated January 15, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/ATDrDU>, Accessed: 7 /5 /2026.

(4) "RLI: Russia Controls the Key Resources of the Sahel Countries," (The Odessa Journal , August 18, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/PXe8SD>, Accessed: 7/5/2026.

(5) Bernama, "Mali, Burkina Faso and Niger Establish New Sahel Confederation," (7 July , 2024), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/aTg5qQ>, Accessed: 21/6/2026.

(6) U.S. Congress, Congressional Research Service 'Niger, Op. Cit.

بنسبة (40%)، وعلى الرغم من رفع هذه العقوبات لاحقاً، فإن حالة انعدام الثقة بين نيامي وكوتونو ما تزال مستمرة⁽¹⁾، أما على المستوى الإنساني، فقد تسبب تصاعد العنف في نزوح (507,438) شخصاً حتى تشرين الثاني عام 2024، بزيادة بلغت (25%) عن عام 2023، حيث تسببت الأزمة الأمنية في مالي بحركات نزوح واسعة، حيث اتجه معظم النازحين داخل مالي إلى المناطق الأكثر أمناً في الجنوب والوسط، خاصة في موبتي وميناكا ومدن مثل غاو وتمبكتو وسيغو وباماكو، بينما لجأ آخرون إلى دول الجوار ولاسيما موريتانيا، إضافة إلى ساحل العاج وغانا وتوغو وبنين، إضافة إلى إغلاق (779) مدرسة⁽²⁾، وفي هذا الإطار، منظمات حقوق الإنسان من احتمال حدوث كارثة إنسانية مع استمرار تجميد المساعدات الغربية⁽³⁾.

خامساً: التعاون العسكري مع روسيا

بعد الانسحاب الغربي من النيجر، اتجهت السلطات النيجيرية إلى تعزيز تعاونها العسكري مع روسيا بصورة واضحة، ففي نيسان 2024، وصل إلى النيجر نحو (100) مدرب عسكري روسي، إضافة إلى أنظمة دفاع جوي متطورة كصفقة دفاعية متكاملة تشمل معدات وخبراء تدريب⁽⁴⁾، وفي آب 2025، استضافت موسكو أول مشاورات عسكرية رسمية جمعت وزراء دفاع دول تحالف الساحل، وأسفرت هذه الاجتماعات عن توقيع مذكرات تفاهم شملت مجالات التدريب العسكري، وتوريد الأسلحة، والتعاون في مكافحة الإرهاب⁽⁵⁾.

لقد اعتمد هذا التعاون على نموذج "الأمن مقابل الموارد"، وهو النموذج الذي تمت الإشارة إليه سابقاً ضمن استراتيجية الأمن مقابل الموارد، حيث حصلت روسيا من خلاله على نفوذ متزايد داخل قطاع اليورانيوم في النيجر، مقابل تقديم دعم عسكري للسلطات هناك، ومع ذلك فإن هذا الدعم لم يتمكن من إيقاف التدهور الأمني المستمر في البلاد⁽⁶⁾.

(1) U.S. Congress, Congressional Research Service, Op. Cit. 'Niger

(2) U.S. Committee for Refugees and Immigrants, "Isolationism—What It Means for Refugees in Africa's Central Sahel," (May 8, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/MXtBqZ>, Accessed: 7/5 /2026.

(3) Jean-Loup Samaan, Op. Cit.

(4) U.S. Congress, Congressional Research Service op. Cit.

(5) Georgie Archer, "Sahel States Cement Military Ties with Moscow," (August 21, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/MXtBqZ>, Accessed: 7 /5 /2026.

(6) Archer, Georgie. "Sahel States Cement Military Ties with Moscow." op. Cit.

سادساً: التحول في موارد قطاع اليورانيوم والموارد الطبيعية

لقد شهد قطاع اليورانيوم في النيجر تغييراً كبيراً بعد الانقلاب، إذ مارس المجلس العسكري ضغوطاً متزايدة على الشركة الفرنسية "أورانو" (Orano)، واتجه نحو البحث عن استثمارات روسية بديلة⁽¹⁾، وفي تموز عام 2025، وقعت النيجر وروسيا اتفاقية للتعاون في مجال الطاقة النووية السلمية، ولم يقتصر الاتفاق على استخراج اليورانيوم فقط، بل شمل أيضاً بناء محطات للطاقة النووية وإنشاء نظام متكامل للطاقة الذرية داخل البلاد ويعكس هذا التوجه ابتعاد النيجر عن النفوذ الفرنسي الذي استمر لعقود في قطاع اليورانيوم، خاصة أن فرنسا كانت تعتمد على اليورانيوم النيجري لتوفير حوالي (30%) من احتياجات محطاتها النووية⁽²⁾، وفي الوقت نفسه، حاولت النيجر تطوير قطاع النفط، حيث بدأ تشغيل خط أنابيب تصدير النفط إلى بنين عام 2024، إلا أن الخلافات والتوترات مع بنين تسببت في تعطيل عمليات التصدير أكثر من مرة⁽³⁾.

(1) U.S. Congress, Congressional Research Service op. Cit. «Niger

(2) Jess Daly, "Russia's Nuclear Fever Dream for Africa Is Taking Shape," op. Cit.

(3) U.S. Congress, Congressional Research Service op. Cit.

المبحث الثاني

مظاهر الحضور الروسي في النيجر وأدواته

منذ انقلاب 26 تموز 2023، تمكنت روسيا من استغلال الأزمة السياسية في النيجر وتحويلها إلى فرصة استراتيجية لتعزيز وجودها في منطقة الساحل الإفريقي، مستفيدة من الفراغ الذي نتج عن انسحاب القوات الفرنسية والأميركية من البلاد، ولم يقتصر الحضور الروسي على الجانب العسكري فقط من خلال شركة "فاغنر" التي أصبحت تُعرف لاحقاً باسم "فيلق إفريقيا"، بل توسع أيضاً ليشمل نشاطاً إعلامياً ومعلوماتياً واسعاً يهدف إلى تشويه صورة الدول الغربية وكسب التأييد الشعبي داخل النيجر ودول الساحل، كذلك استطاعت موسكو توظيف هذا النفوذ في بناء علاقات واتفاقيات اقتصادية، خاصة في قطاع الموارد الطبيعية، إضافة إلى تعزيز التعاون السياسي والعسكري الرسمي مع المجلس العسكري الحاكم في نيامي.

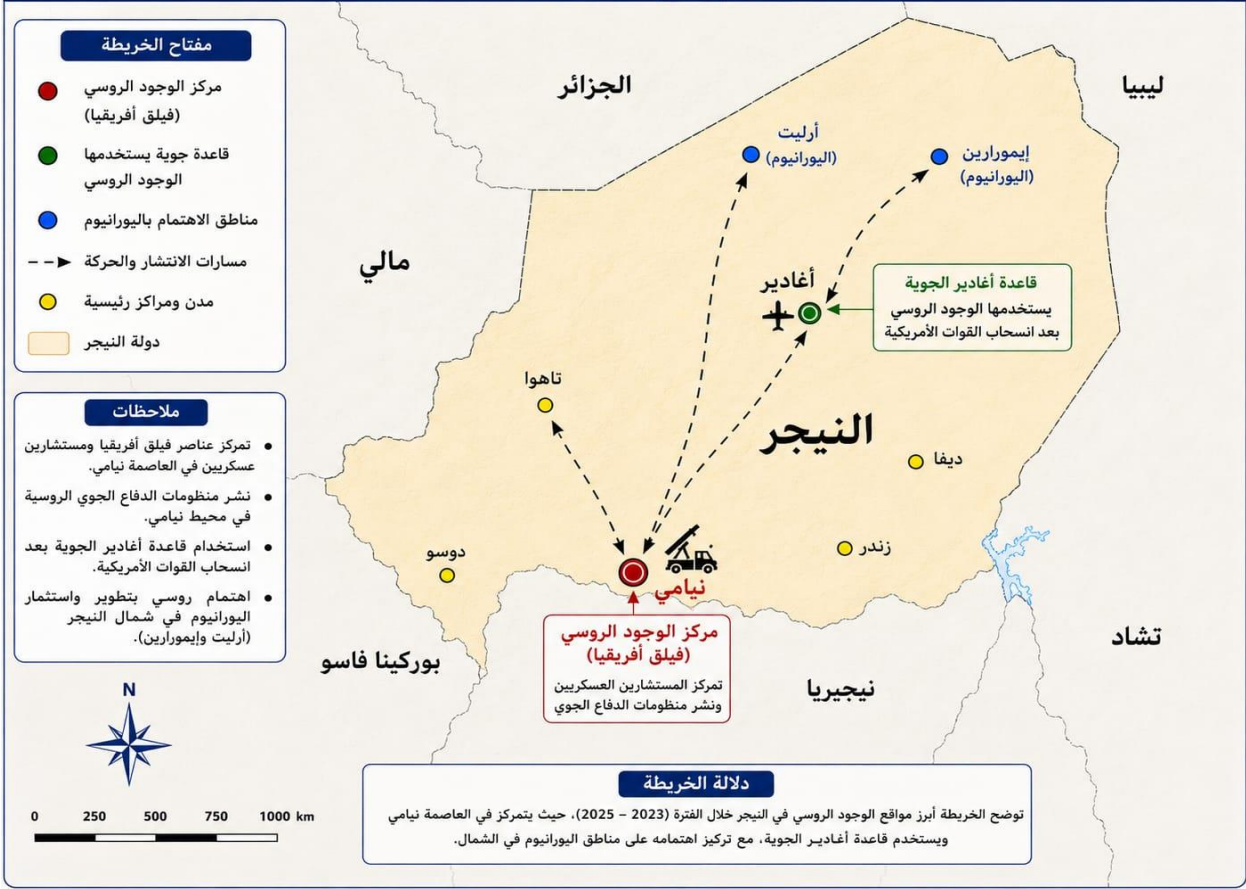
وفي الواقع يأتي هذا التحول في إطار التنافس الدولي المتزايد في منطقة الساحل الإفريقي، حيث تسعى روسيا إلى تقديم نفسها بوصفها بديلاً عن القوى الغربية التقليدية، مع التركيز على خطاب يقوم على رفض الإرث الاستعماري الغربي، كما تعتمد موسكو على نموذج يقوم على تقديم الدعم الأمني والعسكري مقابل الحصول على امتيازات اقتصادية وموارد طبيعية، وهو نموذج يجذب الأنظمة الهشة التي تبحث عن دعم سريع دون شروط سياسية معقدة، وفي المقابل تواجه النيجر وضعاً معقداً، إذ إن التعاون مع روسيا يوفر دعماً عسكرياً وأمنياً لمواجهة الجماعات الإرهابية، لكنه قد يؤدي في الوقت نفسه إلى تداعيات بعيدة المدى تتعلق بالسيادة الوطنية والتحكم بالثروات الطبيعية، وسوف تتناول المطالب الأربعة التالية شرح هذه الأدوات الروسية وآليات عملها، فضلاً عن بيان تأثيراتها وانعكاساتها على الاستقرار الإقليمي في منطقة الساحل الإفريقي كالاتي:

المطلب الأول: الحضور الروسي غير الرسمي

يُعدّ الوجود الروسي غير الرسمي في النيجر عبر شركة فاغنر العسكرية الخاصة، ثم لاحقاً عبر "فيلق أفريقيا"، من أهم مظاهر التغير الجيوسياسي في منطقة الساحل بعد انقلاب تموز عام 2023، ويعكس هذا التحول انتقال روسيا من الاعتماد على شركات عسكرية خاصة تعمل بصورة شبه مستقلة إلى نموذج أكثر تنظيماً وخضوعاً لإشراف وزارة الدفاع الروسية، مع بقاء الدور الأمني والعسكري وسيلة أساسية لتعزيز النفوذ الروسي في المنطقة ، ويمكن رصد الحضور غير الرسمي لروسيا من خلال الآتي:

خريطة رقم (2): توضيح الوجود الروسي في النيجر

خريطة الوجود الروسي في النيجر (2023 – 2025)



اعداد الباحث بالاستعانة على تقنيات الذكاء الاصطناعي في التصميم: <https://2u.pw/azU800> ، تاريخ التصميم والاطلاع، 2026\6\21.

أولاً: نشأة وتطور مجموعة فاغنر: من اجل توضيح الوجود الروسي غير الرسمي لابد من التطرق الى نشأة مجموعة فاغنر وعملها في القارة الأفريقية وتطور الأحداث للوقوف على طبيعة وجودها وعملها وفق التسلسل الزمني للأحداث كالآتي:

1 . نشأة مجموعة فاغنر: لقد تأسست مجموعة فاغنر عام 2014 على يد (ديميتري أوتكين)، وهو ضابط سابق في الاستخبارات العسكرية الروسية، وبالتعاون مع رجل الأعمال (يفغيني بريغوجين) وجاء تأسيس المجموعة بهدف تنفيذ عمليات عسكرية خارج روسيا بطريقة غير رسمية، بما يسمح لموسكو بتجنب الإعلان المباشر عن تورطها في تلك العمليات⁽¹⁾، تعد بدأت فاغنر نشاطها العسكري في منطقة (دونباس) شرق أوكرانيا، ثم توسعت لاحقاً إلى عدة مناطق أخرى مثل سوريا وليبيا، إضافة إلى عدد من دول الساحل الأفريقي⁽²⁾.

(1) The Wagner Group and Africa Corps,” (ACLED (Armed Conflict Location & Event Data), p 1, on –line, Available: <https://2u.pw/SsKxR4>, Accessed: 8/5 /2026.

(2) Julianna Muzyczyszyn, “Military Makeover,” (Brown Political Review, January 28, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/z9qPhH>, Accessed: 8/5 /2026.

2. نموذج العمل في أفريقيا: لقد اعتمدت فاغنر في أفريقيا على أسلوب يقوم على تبادل المصالح بين الدعم الأمني والموارد الطبيعية، فقد كانت تقدم التدريب العسكري والحماية الأمنية للحكومات مقابل الحصول على امتيازات اقتصادية تتعلق باستخراج الموارد الطبيعية مثل الذهب والماس واليورانيوم والأخشاب، ففي جمهورية أفريقيا الوسطى دعمت المجموعة حكومة الرئيس (فوستان تواديرا) منذ عام 2018، وحصلت بالمقابل على نفوذ في مناطق غنية بالذهب أما في مالي فقد قدمت الدعم للمجلس العسكري في مواجهة الجماعات المسلحة، مقابل حصولها على مصالح مرتبطة بمناجم الذهب الكبرى⁽¹⁾، وهكذا نجد بأن قوات فاغنر قد اتبعت تكتيكات مختلفة لأجل ضمان وجودها وديمومته وبناء هيكل عسكري وأمني يضمن مصالح روسيا في المنطقة .

3. التمرد والتفكك: لقد قاد يفيغيني بريغوجين في تموز 2023 تمرداً ضد القيادة العسكرية الروسية، حيث تحركت قوات فاغنر باتجاه موسكو قبل أن يتم التوصل إلى تسوية أدت إلى توقف التقدم وانسحاب القوات، وبعد ذلك وفي 23 آب 2023، تم اغتيال بريغوجين وديميتري أوتكين إثر تحطم طائرة بالقرب من موسكو في حادث أثار كثيراً من الجدل والغموض⁽²⁾ ، وشكل هذا الحدث نقطة تحول مهمة أدت إلى إعادة تنظيم وإعادة هيكلة الوجود الروسي غير الرسمي في أفريقيا⁽³⁾.

ثانياً: الانتقال إلى "فيلق أفريقيا":

أحدثت أحداث تمرد يفيغيني بريغوجين ووفاته الغامضة في صيف 2023 شخراً في النموذج الروسي غير الرسمي، مما دفع موسكو إلى البحث عن بديل أكثر تنظيمياً وخضوعاً للدولة، وجاء إنشاء "فيلق أفريقيا" تحت إشراف وزارة الدفاع الروسية كاستجابة مباشرة لاستعادة السيطرة الكاملة على العمليات الخارجية ومنع بروز شخصيات مستقلة، ويمثل هذا التحول من مجموعات المرتزقة إلى هيكل حكومي رسمي، سعياً من الكرملين لضمان ديمومة وجوده العسكري في القارة وتفاذي تكرار تحديات الولاء والتمرد.

1. التأسيس والدوافع

بعد تمرد يفيغيني بريغوجين ووفاته، اتجهت وزارة الدفاع الروسية إلى إنشاء بديل أكثر تنظيمياً وخضوعاً للدولة عُرف باسم "فيلق أفريقيا"، وجاء هذا التحول في إطار سعي موسكو إلى إعادة ترتيب وجودها العسكري غير الرسمي في القارة الأفريقية ووضعه تحت إشراف حكومي مباشر⁽⁴⁾.

(1) Julianna Muzyczyszyn, "Military Makeover," Op. cit.

(2) The Wagner Group and Africa Corps, Op, cit.

(3) Julianna Muzyczyszyn, Op, cit.

(4) The Wagner Group and Africa Corps, Op ,cit.

لقد كانت هناك عدة دوافع رئيسية وراء إنشاء هذا الفيلق أول هذه الدوافع تمثل في رغبة الحكومة الروسية في استعادة السيطرة الكاملة على العمليات العسكرية الخارجية ومنع ظهور شخصيات مستقلة تمتلك نفوذاً عسكرياً ومالياً واسعاً خارج سلطة الدولة، كما حدث مع بريغوجين، أما الدافع الثاني فارتبط بالضغط الاقتصادي التي واجهتها روسيا نتيجة العقوبات الغربية وتكاليف الحرب في أوكرانيا، الأمر الذي دفع موسكو إلى التركيز على بناء اتفاقيات اقتصادية طويلة الأمد في مجالات الطاقة والمعادن والموارد الطبيعية، وهو ما يتطلب وجود دور رسمي ومباشر لوزارة الدفاع والمؤسسات الحكومية الروسية، بدلاً من الاعتماد فقط على شركة عسكرية خاصة⁽¹⁾، في حين تمثل الدافع الثالث في الحاجة إلى مرونة عملياتية أكبر، حيث يعمل "فيلق أفريقيا" كذراع عسكرية مرتبطة بوزارة الدفاع الروسية، مع استمرار الاستفادة من بعض عناصر وخبرات مجموعة فاغنر السابقة في تنفيذ المهام الأمنية والعسكرية داخل أفريقيا⁽²⁾.

2. الفرق بين فاغنر وفيلق أفريقيا

يعكس الانتقال من مجموعة فاغنر إلى "فيلق أفريقيا" تحولاً مهماً في طبيعة الحضور العسكري الروسي غير الرسمي في النيجر،⁽³⁾ فقبل آب 2023، كانت مجموعة فاغنر تعمل ككيان عسكري خاص شبه مستقل تابع ليفغيني بريغوجين، وكان تركيزها الأساسي على تحقيق المكاسب الاقتصادية من خلال تقديم الدعم الأمني مقابل الحصول على امتيازات تتعلق بالذهب والموارد الطبيعية، أما "فيلق أفريقيا"، فيعمل كذراع رسمي تابع لوزارة الدفاع الروسية عبر مديرية الاستخبارات الرئيسية، ويركز بصورة أكبر على تحقيق أهداف استراتيجية للدولة الروسية، مثل تقليص النفوذ الغربي في منطقة الساحل وتأمين الموارد الحيوية، خاصة اليورانيوم⁽⁴⁾.

ويلاحظ من حيث طبيعة العمليات، اعتمدت مجموعة فاغنر على وحدات قتالية تنفذ عمليات هجومية مباشرة، في حين يركز "فيلق أفريقيا" بشكل أكبر على إرسال المستشارين العسكريين والمدربين، إضافة إلى تقديم الدعم الجوي وأنظمة الدفاع الجوي، ورغم هذا التغيير في الهيكل والتبعية الرسمية، فإن هناك استمرارية واضحة في العنصر البشري، إذ تشير التقديرات إلى أن ما بين (70-80%) من عناصر "فيلق أفريقيا"،

(1) Julianna Muzyczyszyn, Op, cit.

(2) Estelle Nilsson-Julien, "The African Initiative: Russian-backed Outlet Peddles Propaganda to Buy Influence in Africa," (Euronews, June 18, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/5tXvPv>, Accessed: 8/5 /2026.

(3) Timbuktu Institute, "Russian Repositioning in the Sahel: From Wagner to Africa Corps," (July 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/yKAfaj>, Accessed: 8/5 /2026.

(4) "Africa Corps / Afrikanskiy Korpus", p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/1M25Iv> , Accessed: 8 /5 /2026.

الحاليين هم من المقاتلين السابقين في مجموعة فاغنر، الأمر الذي يعكس استمرار الخبرات والتكتيكات الميدانية نفسها⁽¹⁾، ومن خلال الجدول التالي يمكننا التعرف على أهم الفوارق ما بين فاغنر والفيلق الإفريقي.

جدول رقم (5): (الفروقات الجوهرية بين فاغنر وفيلق إفريقيا)

العنصر	مجموعة فاغنر	فيلق إفريقيا
التبعية	شركة خاصة شبه مستقلة (بقيادة بريغوجين)	ذراع رسمي تابع لوزارة الدفاع الروسية
هدف العمل	أرباح تجارية + نفوذ سياسي	أهداف استراتيجية حكومية (طاقة، معادن، تقادي عقوبات)
الشرعية	غير قانوني في روسيا لكنه مقبول بحكم الأمر الواقع	كيان حكومي معترف به رسمياً
نمط العمليات	فرق قتالية متوسطة الحجم + استخبارات وتأثير	مستشارون ومدربون + دعم جوي (مثل منظومات الدفاع الجوي)

من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية:

(1) "Africa Corps / Afrikanskiy Korpus", on– line, Available: <https://2u.pw/IM25lv>, Accessed: 8 /5 /2026.

2-Timbuktu Institute, "Russian Repositioning in the Sahel: From Wagner to Africa Corps," July 2025, on– line, Available: <https://2u.pw/yKAfaj>, Accessed: 8/5 /2026.

ثالثاً: الدور الأمني في النيجر

1: انقلاب تموز 2023

لقد نفذ المجلس العسكري في النيجر بقيادة الجنرال (عبد الرحمن تيانبي)، في 26 تموز 2023، انقلاباً أطاح بالرئيس (محمد بازوم) وبعد الانقلاب، اتخذ المجلس العسكري سلسلة من القرارات المهمة، أبرزها إنهاء الوجود العسكري الفرنسي في البلاد، والذي كان يضم نحو (1500 جندي)، إضافة إلى إنهاء الاتفاقية العسكرية مع الولايات المتحدة التي كانت تسمح بوجود حوالي (1000 جندي) أمريكي في قاعدتي نيامي وأغاديز⁽²⁾.

(1) Timbuktu Institute, "Russian Repositioning in the Sahel: From Wagner to Africa Corps," Op. cit.

(2) Polygraph, "Nigerian Journalist Misleads Millions on X, Accusing US of Colonial Behavior in Sahel," (Voice of America, May 15, 2024), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/auGOBp>, Accessed: 8 /5 /2026.

2. التواجد الميداني الأولي

لقد أعلن المجلس العسكري في النيجر في اذار 2024، إنهاء الاتفاقية العسكرية مع الولايات المتحدة بشكل فوري، في خطوة عكست توجه السلطات الجديدة نحو إعادة ترتيب علاقاتها الأمنية والعسكرية الخارجية وفي ايار 2024، أعلن وزير الدفاع الأمريكي (لويد أوستن) أن عناصر عسكرية روسية مرتبطة بـ"فيلق أفريقيا" تمركزت داخل القاعدة الجوية الأمريكية في العاصمة نيامي، وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة تطوراً استراتيجياً خطيراً وتحولاً مهماً في موازين النفوذ داخل النيجر⁽¹⁾.

3. تعزيز الوجود الأمني

لقد قام "فيلق أفريقيا" في ايار 2024، بنشر منظومات دفاع جوي داخل النيجر، الأمر الذي ساهم في تعزيز قدرات المجلس العسكري على مواجهة أي تهديدات جوية أو تدخلات خارجية محتملة ، وفي أيلول عام 2025، دخلت روسيا والنيجر في مفاوضات تتعلق بتطوير واستثمار رواسب اليورانيوم في البلاد، وهو ما يعكس استمرار نموذج "الأمن مقابل الموارد" الذي تعتمد عليه موسكو في علاقاتها مع بعض الدول الأفريقية⁽²⁾.

4. طبيعة المهام الأمنية

تشمل المهام الأمنية التي ينفذها "فيلق أفريقيا" داخل النيجر عدة جوانب رئيسية.

أ_ تدريب القوات المحلية: من خلال إرسال فرق صغيرة من المستشارين والمدربين العسكريين لتأهيل الجيش النيجري ورفع قدراته القتالية⁽³⁾.

ب_ تقديم الدعم الاستخباراتي: عبر توفير معلومات تتعلق بتحركات الجماعات المسلحة، مثل تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين المرتبطة بتنظيم القاعدة الإرهابي.

ج_ تأمين المنشآت الحيوية والشخصيات السياسية المهمة: بما يضمن حماية النظام الحاكم وتعزيز استقراره الأمني ، وتشغيل منظومات الدفاع الجوي الحديثة التي قامت روسيا بتسليمها إلى النيجر، بما يعزز قدرة الدولة على حماية مجالها الجوي⁽⁴⁾.

(1) Polygraph, "Nigerian Journalist Misleads Millions on X, Accusing US of Colonial Behavior in Sahel," Op. cit.

(2) Julianna Muzyczyszyn, Op, cit.

(3) Ibid.

(4) Jules Rosset, "Niger: après l'attaque de l'aéroport de Niamey, quelle présence sécuritaire russe dans le pays? , " (Radio France Internationale (RFI), February 3, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/0gYX84>, Accessed: 8 /5 /2026.

(*) تحالف كونسورتيوم: تكتل صحفي انتقاصي تعاوني هدفه تجميع القدرات لفضح ملفات معقدة وعابرة للحدود.

رابعاً: الأبعاد الموازية (الاستخبارات، الإعلام، الموارد)

1. بُدِ الاستخبارات والتأثير السياسي: بحسب تحقيق استقصائي مشترك نُشر من قبل (تحالف كونسورتيوم)* في شباط 2026 واستند إلى (1431) صفحة من الوثائق الداخلية المسربة⁽¹⁾، تولت وكالة الاستخبارات الخارجية الروسية إدارة شبكات النفوذ والتأثير التي كانت تديرها مجموعة فاغنر سابقاً تحت أسماء مثل “أفريقيا بوليتولوجي” أو “الشركة”⁽²⁾، وأظهرت الوثائق أن نفقات عمليات التأثير الروسية خلال الفترة الممتدة بين كانون الثاني وتشرين الأول 2024 بلغت حوالي (7.3 مليون دولار)، أي ما يقارب (750 ألف دولار شهرياً)⁽³⁾.

كما كشفت الوثائق أن هذه الشبكات ضمت نحو (100) مستشار متخصصين في العلوم السياسية والعلاقات العامة والإعلام الاجتماعي⁽⁴⁾، وكان هدفهم الأساسي تعزيز النفوذ الروسي في أفريقيا والعمل على إضعاف النفوذ الغربي من خلال دعم أنظمة سياسية قريبة من موسكو⁽⁵⁾.

2. بُدِ الإعلام والدعاية:⁽⁶⁾

في أيلول 2023، وبعد شهر واحد فقط من وفاة يفيغيني بريغوجين، تم إنشاء منصة “المبادرة الأفريقية” بوصفها أداة إعلامية ودعائية رئيسية مرتبطة بالنفوذ الروسي في أفريقيا، وتعمل هذه المنصة على نشر محتوى إعلامي بعدة لغات عبر المواقع الإلكترونية وتطبيق تلغرام، الذي يضم نحو (70 ألف) مشترك، إضافة إلى نشاطها على منصات فيسبوك وتيك توك، وكما تنظم المنصة مؤتمرات صحفية ورحلات إعلامية بهدف مواجهة الروايات السلبية المتعلقة بروسيا، مع التركيز على استهداف جمهور دول الساحل الأفريقي، وخاصة مالي وبوركينا فاسو والنيجر، من خلال نشر خطاب إعلامي مناهض للغرب.

(1) Tendai Zola (ed.), “Investigation Says Russian Intelligence Replaced Wagner’s Influence Network across Africa,” (Africa Eye, February 21, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/g5PdrD>, Accessed: 8 /5 /2026.

(2) Max Lesser and Ethan Sheinker, “How Russia Used Influence Operations to Undermine U.S. Interests in Africa,” (Foundation for Defense of Democracies (FDD), February 25, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/e4eDuj>, Accessed: 8 /5 /2026

(3) “Foreign powers turning to online influencers in Africa – report,” (The East African Monitor, May 6, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/8MgZzm>, Accessed: 8 /5 /2026.

(4) Tendai Zola (ed.), “Investigation Says Russian Intelligence Replaced Wagner’s Influence Network across Africa,” op. cit.

(5) Foreign powers turning to online influencers in Africa – report,” op. cit.

(6) Estelle Nilsson-Julien, “The African Initiative: Russian-Backed Outlet Peddles Propaganda to Buy Influence in Africa,” (Euronews, June 18, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/5tXvPy>, Accessed: 8 /5 /2026.

3. بُعد الموارد والاقتصاد

اذ تمثل الموارد الطبيعية، وخاصة اليورانيوم، أحد أهم الأهداف الاقتصادية للنفوذ الروسي في النيجر⁽¹⁾، ففي ايلول 2025، دخلت روسيا والنيجر في محادثات تتعلق بتطوير قطاع اليورانيوم، في إطار سعي موسكو إلى تحويل شراكتها الأمنية إلى مكاسب اقتصادية واستثمارات في قطاع التعدين⁽²⁾.

إضافة إلى ذلك، فإن الشركات الأمريكية لا تمتلك أي تراخيص لتعدين اليورانيوم في النيجر، بينما تتصدر كل من الصين وفرنسا وإسبانيا واليابان قائمة الدول المستثمرة في هذا القطاع الحيوي⁽³⁾.

خامساً: النتائج والتداعيات

1. المكاسب الروسية : لقد حققت روسيا عدة مكاسب مهمة في النيجر ومنطقة الساحل، فقد ساعد الوجود الروسي في تعزيز النفوذ الجيوسياسي لموسكو، خاصة بعد انسحاب القوات الأمريكية والفرنسية من النيجر، ودخول قوات "فيلق أفريقيا" الروسي إلى الساحة الأمنية بدلاً منها⁽⁴⁾، كما استقادت روسيا من هذا الوضع لتوسيع علاقاتها مع دول الساحل الثلاث: النيجر ومالي وبوركينا فاسو، والتي شكلت فيما بينها "تحالف دول الساحل" المعروف باسم (AES)، وهو تحالف يتبنى مواقف معارضة للنفوذ الغربي في المنطقة⁽⁵⁾، لقد استخدمت موسكو علاقاتها الجديدة في الساحل لتخفيف تأثير العقوبات الغربية عليها، حيث أشارت تقارير إلى استخدام النيجر كإحدى القنوات التي تمر عبرها بعض السلع الخاضعة للعقوبات، مثل الإلكترونيات الدقيقة، وذلك من خلال ما يعرف بالأسطول الروسي "الظل"⁽⁶⁾.

2. التحديات والمخاطر : بالرغم من هذه المكاسب، تواجه الاستراتيجية الروسية في الساحل مجموعة من التحديات والمشكلات، فروسيا توقع الكثير من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع دول المنطقة، لكنها غالباً لا

(1) Polygraph, "Nigerian Journalist Misleads Millions on X, Accusing US of Colonial Behavior in Sahel," Op. cit.

(2) Julianna Muzyczyszyn , Op, cit.

(3) Polygraph, "Nigerian Journalist Misleads Millions on X, Accusing US of Colonial Behavior in Sahel," Op. cit.

(4) Max Lesser and Ethan Sheinker, "How Russia Used Influence Operations to Undermine U.S. Interests in Africa," Op. cit.

(5) "Leaked Files Detail Russian Role In Expanding Sahel Alliance," (North Africa Post, April 6, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/wa5Cfy>, Accessed: 8 /5 /2026.

(6) Julianna Muzyczyszyn , Op, cit.

تتمكن من تحويل هذه الاتفاقيات إلى مشاريع اقتصادية واستثمارات فعلية على أرض الواقع⁽¹⁾، تشير الوقائع إلى أن الوجود الروسي قد يؤدي إلى زيادة التوترات الأمنية وانتشار الإرهاب بدلاً من الحد منه، وفي هذا السياق حذر كولين كلارك، مدير الأبحاث في مجموعة سوفان، من أن موسكو قد تستغل موارد المنطقة ثم تغادر لاحقاً، تاركة خلفها وضعاً أمنياً أكثر تعقيداً وخطورة⁽²⁾، وعلى المستوى الميداني، تعرضت القوات المرتبطة بفاغنر، والتي أصبحت جزءاً من "فيلق أفريقيا"، لخسائر كبيرة في مالي، ففي 27 تموز 2024، تعرضت هذه القوات لكمين عنيف في منطقة كيدال شمال مالي، وأسفر الهجوم عن مقتل كبير من عناصرها، واعتُبر ذلك من أكبر الإخفاقات العسكرية الروسية في القارة الأفريقية⁽³⁾.

المطلب الثاني: توظيف الحرب الإعلامية والمعلوماتية ضد النفوذ الفرنسي والغربي

تُعد الحرب الإعلامية والمعلوماتية جزءاً مهماً من الاستراتيجية الروسية في توسيع نفوذها داخل النيجر ومنطقة الساحل، إذ تعمل روسيا على إضعاف العلاقات التقليدية بين دول المنطقة والدول الغربية وخاصة فرنسا، من خلال نشر روايات إعلامية تقدم روسيا بوصفها دولة مناهضة للاستعمار وداعمة للشعوب الأفريقية، كما يرتبط هذا النشاط الإعلامي بالحضور العسكري الروسي عبر "فيلق أفريقيا"، بهدف دعم الأنظمة العسكرية الحليفة لروسيا، وزيادة شرعيتها السياسية، إلى جانب تقليل النفوذ الفرنسي والأمريكي في المنطقة.

أولاً: الأهداف الاستراتيجية للحرب الإعلامية الروسية في الساحل : إذ تسعى الحملات الإعلامية والمعلوماتية الروسية في النيجر والدول المجاورة، مثل مالي وبوركينا فاسو، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية المهمة، وتتمثل هذه الأهداف في إضعاف صورة فرنسا والدول الغربية، عبر تقديمها كقوى استعمارية تستغل موارد أفريقيا وتساهم في استمرار الأزمات الأمنية والإرهاب في المنطقة، كما تعمل هذه الحملات على دعم الأنظمة العسكرية التي وصلت إلى الحكم عبر الانقلابات، وإظهارها بوصفها أنظمة تدافع عن السيادة الوطنية وترفض الضغوط والإملاءات الغربية، وإلى جانب ذلك تحاول روسيا إنشاء ما يمكن وصفه "بحزام معلوماتي مضاد للغرب"، يمتد من غينيا على المحيط الأطلسي وصولاً إلى السودان على البحر الأحمر، بهدف توسيع

(1) Tendai Zola (ed.), "Investigation Says Russian Intelligence Replaced Wagner's Influence Network across Africa," Op. cit.

(2) Polygraph, "Nigerian Journalist Misleads Millions on X, Accusing US of Colonial Behavior in Sahel," Op. cit.

(3) ACLED, "The Wagner Group and Africa Corps," (Armed Group), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/SsKxR4>, Accessed: 8/5/2026.

النفوذ الروسي داخل القارة الأفريقية كذلك تركز هذه الحملات على التأثير في الرأي العام المحلي، ودفعه لتأييد التحول نحو الشراكة مع روسيا بدلاً من الاعتماد على الشركاء التقليديين مثل فرنسا والولايات المتحدة، ووفقاً لتقرير صادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية الأفريقية، فإن تأثير هذه الحملات ظهر بوضوح في النيجر عندما اضطرت القوات الأمريكية إلى الانسحاب من قاعدتها الجوية في نيامي عام 2024، وهو ما أتاح لروسيا فرصة توسيع حضورها الأمني في المنطقة⁽¹⁾.

ثانياً: الأدوات الرئيسية لتنفيذ الحرب الإعلامية : تعتمد الحرب الإعلامية الحديثة على مجموعة متكاملة من الأدوات الاستراتيجية التي تتراوح بين المنصات الرقمية ووكالات الأنباء وشبكات التواصل الاجتماعي، بهدف تشكيل الوعي الجماهيري والتأثير في صناع القرار، وتبرز في هذا السياق أدوات متخصصة تستهدف مناطق النفوذ الحيوية، مثل منصة "المبادرة الأفريقية" التي تسخرها روسيا لنشر رواياتها في غرب أفريقيا، مستغلة الفراغ الإعلامي والأزمات المحلية لتعزيز وجودها، وإن تحليل هذه الأدوات، بتنوع هياكلها التنظيمية وتقنياتها التشغيلية، يُعد خطوة جوهرية لكشف آليات التضليل ومواجهة تداعياتها على الأمن الفكري والسياسي في المناطق المستهدفة.

1. المبادرة الأفريقية (African Initiative) الأداة المركزية

تُعد منصة African Initiative من أهم الأدوات الإعلامية التي تستخدمها روسيا في غرب أفريقيا لقد تأسست هذه المنصة في أيلول 2023، أي بعد شهر واحد فقط من مقتل مؤسس مجموعة فاغنر (يفغيني بريغوجين) وتتميز المنصة بعدة خصائص تشغيلية⁽²⁾.

ويمكننا توضيح هذه المنصة من خلال الجدول التالي:

(1) Special Operations Association of America, "Fighting the Tide: Russian Disinformation in Africa," (SOAA, April 27, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/wa5Cfv>, Accessed: 8 /5/2026.

(2) Estelle Nilsson-Julien, "The African Initiative: Russian-backed outlet peddles propaganda to buy influence in Africa," (Euronews), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/5tXvPy>, Accessed: 8/5 /2026.

جدول رقم (6): (الخصائص التنظيمية والتشغيلية لمنصة "المبادرة الأفريقية")

العنصر	التفاصيل
تاريخ التأسيس	أيلول 2023
التبعية	مرتبطة بأجهزة الاستخبارات الروسية (FSB) وارث فاغنر
المدير	أرتيوم كوريف-خبير في الشؤون الأفريقية يشتهر بإنتماؤه لجهاز الأمن الفيدرالي الروسي.
اللغات	الروسية، الإنجليزية، الفرنسية، العربية.
المنصات	موقع الكتروني + فيسبوك + تيك توك + 5 قنوات تليغرام (أحداها تضم 70000 مشترك).
الجمهور المستهدف	خاصة دول الساحل الثلاث: النيجر، مالي بوركينا فاسو.

اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

(1) Estelle Nilsson-Julien, “The African Initiative: Russian-backed outlet peddles propaganda to buy influence in Africa,” Euronews, on- line, Available: <https://2u.pw/5tXvPv>, Accessed: 8/5 /2026.

(2) Africa Media Review for September 10, 2024,” Africa Center for Strategic Studies, on- line, Available: <https://2u.pw/j5epZp>, Accessed: 9/5 /2026.

(3) “The African Initiative: Russian-backed outlet peddles propaganda to buy influence in Africa,” op. cit.

(4) Africa Media Review for September 10, 2024,” Africa Center for Strategic Studies, op. cit.

2. شبكة "آل-فريك" (AL-Ffreak)

تُعد شبكة "آل-فريك" (AL-Freak) إحدى أبرز الأدوات المستخدمة في عمليات التأثير الإعلامي والتلاعب بالمعلومات المرتبطة بالمبادرة الأفريقية، وقد كشف تقرير صادر عن هيئة "فيجينوم"، الفرنسية المتخصصة في مكافحة التلاعب بالمعلومات، بعنوان "المبادرة الأفريقية: من الدبلوماسية العامة إلى عمليات التأثير السرية"، عن ارتباطات بين المبادرة الأفريقية وأجهزة الاستخبارات الروسية، ودورها في نشر الروايات المؤيدة لموسكو داخل القارة الأفريقية⁽¹⁾، وتعتمد شبكة (آل-فريك) على مجموعة من الأدوات والتقنيات الرقمية

(1) Raphael, “Russia: African Initiative News Agency Exposed over Information Manipulation,” (The Sun Nigeria, July 7, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/iPtsVn>, Accessed: 21/5/2026.

السرية لنشر المحتوى الإعلامي والدعائي، بما في ذلك استخدام المواد المنتجة بالذكاء الاصطناعي من صور ونصوص ومقاطع فيديو، فضلاً عن تشغيل مواقع إعلامية مزيفة وحسابات غير أصلية على منصات التواصل الاجتماعي، وتهدف هذه الأنشطة إلى الترويج للروايات المؤيدة لروسيا والمعادية لأوكرانيا والغرب، ضمن إطار أوسع لعمليات التأثير المعلوماتي الروسية ، ومن أبرز المنصات المرتبطة بالشبكة موقع (Newstop.africa) الناطق باللغة الفرنسية والموجه للجمهور الأفريقي، والذي أشار التقرير إلى وجود مؤشرات تقنية تربطه بنيجيريا، ما يعكس الدور المحوري الذي تؤديه هذه الدولة في أنشطة التأثير الإعلامي الروسية، كما ساهم الموقع في الترويج لتطبيق "AFree" الذي أطلقته المبادرة الأفريقية عام 2024 بوصفه بديلاً لمنصات التواصل الاجتماعي الغربية ، وأن شبكة (آل-فريك) تمثل جزءاً من استراتيجية روسية أوسع لتوسيع النفوذ الإعلامي والرقمي في أفريقيا، خاصة في دول مثل بوركينا فاسو ومالي والنيجر وكينيا وليبيا، بينما تحتل نيجيريا موقعاً مركزياً في هذه المنظومة باعتبارها منصة مهمة لنشر الرسائل الدعائية وتعزيز عمليات التأثير الإعلامي الروسية في القارة⁽¹⁾.

3. المؤثرون المحليون

اذ تعتمد روسيا أيضاً على مجموعة من المؤثرين المحليين في دول الساحل، إضافة إلى بعض الشخصيات من الجاليات الأفريقية المقيمة في أوروبا، من أجل نشر الخطاب المعادي للغرب بطريقة تبدو طبيعية ومستقلة، وتساعد هذه الشخصيات في إيصال الرسائل الروسية إلى الجمهور المحلي بشكل أكثر قبولاً وتأثيراً، ووفقاً لدراسة أجراها "معهد الحوار الاستراتيجي" (ISD) وهو مؤسسة بحثية تعمل على فهم وتقديم حلول علمية لمواجهة التهديدات التي تواجه الديمقراطية والامن العام ، حيث شملت تحليل أكثر من (500) مادة إعلامية، تبين أن هذه الشبكات الإعلامية تعتمد بشكل كبير على المؤثرين المحليين لتوسيع انتشار الرواية الروسية داخل دول الساحل⁽²⁾.

حيث تتمثل أبرز الروايات التي يروج لها هؤلاء المؤثرون في تقديم روسيا على أنها حليف حقيقي للدول الأفريقية، كما يكررون الرواية الروسية الرسمية التي تتهم أوكرانيا بدعم الإرهاب في منطقة الساحل، إضافة إلى اتهام الدول الغربية، وخاصة فرنسا والولايات المتحدة، بدعم الجماعات الإرهابية الموجودة في المنطقة⁽³⁾.

(1) Raphael, "Russia: African Initiative News Agency Exposed over Information Manipulation", Op, cit.

(2) "Institute for Strategic Dialogue (ISD), 'Investigation Pro-Kremlin Influencers Target Audiences in the Alliance of Sahel States (AES)', (August 27, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/UtbyUI>, Accessed: 9 /5 /2026.

(3) Ibid.

ثالثاً: التكتيكات والوسائل المبتكرة للدعاية

1. **الجولات الصحفية:** لقد نظمت "المبادرة الأفريقية" في حزيران 2024، جولة إعلامية استمرت سبعة أيام في المناطق الأوكرانية الخاضعة للسيطرة الروسية، وشارك فيها صحفيون ومدونون من ثماني دول أفريقية وخلال الجولة، زار المشاركون المقر الرئيسي للمبادرة الأفريقية في موسكو، حيث تم تقديم الرواية الروسية للحرب وعرضها على المشاركين بشكل مباشر⁽¹⁾.

2. **الأنشطة الثقافية والمجتمعية:** تسعى "المبادرة الأفريقية"، إلى تكوين صورة إيجابية عن روسيا من خلال أنشطة مجتمعية وثقافية تستهدف السكان المحليين وفي بوركينا فاسو، التي تُعد نموذجاً مشابهاً لما يحدث في النيجر، تم تسجيل عدد من الأنشطة، من بينها تنظيم بطولة لكرة القدم يُعزف خلالها النشيد الوطني الروسي، وتقديم دروس في المدارس تعرف باسم "دروس الصداقة"، اذ تهدف إلى تعليم الطلاب معلومات عن روسيا، إضافة إلى تنظيم مسابقات في رياضة "السامبو" وهي فن قتالي سوفيتي، وإقامة ورش للإسعافات الأولية موجهة للمواطنين وعناصر الشرطة، فضلاً عن إقامة مهرجان للرسم الجداري "الجرافيتي"، والذي ظهرت فيه صور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى جانب الزعيم البوركينابي الراحل توماس سانكارا⁽²⁾.

إضافة إلى ذلك، فإن هذه الأنشطة غير عشوائية، بل تمثل "هندسة اجتماعية" دقيقة، إنها محاولة للدخول من الباب الخلفي (الثقافة والمجتمع) بعد الدخول من الباب الأمامي (العسكري)، الخطر الأكبر يكمن في (دروس الصداقة) لأنها تستهدف تشكيل وعي الأطفال، وهو استثمار طويل الأجل في النفوذ، ويمكن وصف تلك العملية بأنها "غسيل معلومات"، حيث تعاد صياغة التأثير الخارجي ليبدو كخبرة محلية⁽³⁾.

رابعاً: مضمون الخطاب الإعلامي والروايات الأساسية

تركز الحملة الإعلامية الروسية في منطقة الساحل على ثلاث روايات رئيسية يتم تكرارها بصورة مستمرة عبر المنصات الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، والتي يمكننا توضيحها من خلال الجدول التالي:

(1) "BBC News, 'War 'Tour', Football and Graffiti: How Russia Is Trying to Influence Africa,' (September 10, 2024), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/pudIsT>, Accessed: 9/5 /2026.

(2) Chiagozie Nwonwu, Fauziyya Tukur, Olaronke Alo, and Maria Korenyuk, "War 'tour', Football and Graffiti: How Russia Is Trying to Influence Africa," (Yerepouni News, September 10, 2024), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/PIyVG4>, Accessed: 9/5 /2026.

(3) Bah Traoré Legrand, "L'African Initiative consolide l'influence de la Russie en Afrique," (Afrique: (XXI), 2 mars 2026), p 1, on- line, Available: <https://afriquexxi.info/L-African-Initiative-consolide-l-influence-de-la-Russie-en->, Accessed: 20/6/2026.

جدول رقم (7) الروايات الأساسية للحملة الإعلامية الروسية في منطقة الساحل

الرواية	المحتوى	الجمهور المستهدف
مناهضة الاستعمار	فرنسا دولة استعمارية تنهب ثروات افريقيا وتدعم الأنظمة الفاسدة، روسيا حليف يحترم السيادة	عامة الجمهور في دول الساحل
الغرب داعم للأرهاب	الولايات المتحدة وفرنسا تدعمان الجماعات الإرهابية (JNIM)، تنظيم الدولة) لزعة استقرار المنطقة	النخب العسكرية والأمنية
أوكرانيا عدو لأفريقيا	أوكرانيا تدعم الإرهاب في الساحل انتقاماً لدعم افريقيا لروسيا	المؤيدون للحكومة العسكرية

من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

(1) Institute for Strategic Dialogue (ISD), “Investigation | Pro-Kremlin Influencers Target Audiences in the Alliance of Sahel States,” (Digital Dispatches, 27 august 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/UtbyUI>, Accessed: 9/5 /2026.

(2) Umarou Sanou, “The Sahel: Seeing through Russia’s Disinformation Playbook in Africa,” (The Eagle), p 1, on- line, available: <https://2u.pw/aMl3FC>, Accessed: 9/5 /2026.

لقد شهد الخطاب الإعلامي الروسي في أفريقيا تحولاً واضحاً، إذ لم يعد يركز فقط على مهاجمة فرنسا، وكان الحال في حملات مجموعة فاغنر السابقة، بل أصبح يواجه جانباً كبيراً من دعايته ضد الولايات المتحدة، وتروج هذه الحملات لروايات تزعم أن الولايات المتحدة تستخدم القارة الأفريقية كمكان لإجراء تجارب بيولوجية، وأنها تحول أفريقيا إلى ساحة لاختبار مشاريع وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)⁽¹⁾.

المطلب الثالث: البعد الاقتصادي والموارد الطبيعية في التغلغل الروسي

يمثل البعد الاقتصادي العامل الرئيس في التوسع الروسي في النيجر، إذ تعتمد موسكو على سياسة تقوم على تقديم الدعم الأمني والتدريب العسكري مقابل الحصول على امتيازات في مجالات التعدين والطاقة،

(1) “BBC News, ‘War “Tour”, Football and Graffiti: How Russia Is Trying to Influence Africa, op. cit.

وقد وجدت روسيا في النيجر، التي تعد من أكبر الدول المنتجة لليورانيوم في العالم، فرصة مهمة لتعويض جزء من الخسائر الاقتصادية التي تعرضت لها نتيجة العقوبات الغربية⁽¹⁾.

يُعد اليورانيوم الهدف الاقتصادي الأهم لروسيا في النيجر ففي كانون الاول 2024 أعلنت شركة "أورانو" الفرنسية أنها فقدت السيطرة على منجم "أرليت"، ثم أعلنت الحكومة النيجرية في حزيران 2025 تأميم الشركة المشغلة للمنجم⁽²⁾، ويحتوي المنجم على نحو (1400) طن من الكعكة الصفراء، وهي مادة أولية تستخدم في إنتاج الوقود النووي، وتبلغ قيمتها نحو (250) مليون يورو، كما نقلت شاحنات هذا المخزون تحت حماية فيلق أفريقيا الروسي إلى ميناء لومي في توغو، تمهيداً لشحنه إلى روسيا، كذلك تسعى موسكو إلى تطوير منجم "ايمورارين"، الذي يعد من أكبر احتياطات اليورانيوم في العالم، بعد أن ألغت السلطات النيجرية حقوق الشركات الفرنسية فيه⁽³⁾.

وتأكيداً على ما تقدم فقد زار وزير الطاقة الروسي "سيرغي تسيفيليف" في تموز 2025، العاصمة (نيامي)، ووقع مذكرة تفاهم بين شركة "روس آتوم" والحكومة النيجرية، وأوضح أن الهدف لا يقتصر على استخراج اليورانيوم فقط، بل يشمل إنشاء منظومة متكاملة للطاقة النووية المدنية في النيجر⁽⁴⁾، وتتضمن هذه المنظومة بناء محطة طاقة نووية، وتطوير استخدامات الطب النووي، وتدريب الكوادر المحلية، ومع ذلك يشكك عدد من المحللين في إمكانية تنفيذ هذه المشاريع بسبب ارتفاع تكلفتها، إضافة إلى الظروف الأمنية غير المستقرة في البلاد⁽⁵⁾.

وفي الواقع لا تقتصر المصالح الروسية على اليورانيوم وحده، بل تشمل أيضاً الذهب والليثيوم ومعادن استراتيجية أخرى فدون الساحل، ومنها النيجر ومالي وبوركينا فاسو، تمتلك ثروات كبيرة من الذهب والليثيوم والمنغنيز والفوسفات والعناصر الأرضية النادرة⁽⁶⁾، وفي ظل العقوبات الغربية، أصبح الذهب مهماً لروسيا لأنه يساعدها على دعم احتياطاتها المالية ولهذا سمحت بعض الحكومات العسكرية في المنطقة بإعادة توزيع

(1) Aching Omollo, "Africa's Extractive Industry: Navigating Russian Exploitation Amidst Global Tensions," (African Business, October 25, 2024), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/vh8D7T>, Accessed: 10/5/2026.

(2) Nicolas Teillard, Anne Soetemondt, and Anne-Laure Jumet, "Au Niger, les gisements d'uranium, longtemps exploités par la France, suscitent des convoitises," (franceinfo, December 19, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/pZyBbw>, Accessed: 10/5/2026.

(3) exploités par la France, suscitent des convoitises," franceinfo, Op. cit.

(4) AFP, "Russia Wants To Mine Niger's Uranium," (The Daily Tribune (News of Bahrain), July 30, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/WDnhhJm>, Accessed: 10/5/2026.

(5) Paul Melly, "Russia Outsmarts France with Nuclear Power Move in Niger," (BBC News, August 27, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/5g50k8>, Accessed: 10/5/2026.

(6) Miguel Navarro Meza, "El 'Africa Corps' ruso y la geopolítica de los minerales estratégicos en el Sahel," (Centro de Estudios Estratégicos de la Academia de Guerra del Ejército de Chile (CEEAG), 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/EDDwTu>, Accessed: 10/5/2026.

الامتيازات التعدينية لصالح الشركات الروسية، مع استخدام جزء من العائدات لتمويل الأنشطة العسكرية الروسية،⁽¹⁾ لقد استفادت روسيا من انسحاب النيجر ومالي وبوركينا فاسو من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) في كانون الثاني 2025، وتأسيسها لتحالف دول الساحل، ففي نيسان 2025 استضافت موسكو اجتماعاً لوزراء دفاع الدول الثلاث⁽²⁾، جرى خلاله الاتفاق على توسيع التعاون العسكري والاقتصادي في مجالات البنية التحتية والتجارة والاستثمار، وتم كذلك الاتفاق على إنشاء بنك استثماري مشترك يموله أعضاء "AES" بنسبة (5%) من عائداتهم الضريبية لتمويل المشاريع التنموية، وفي حزيران 2025 وقعت مالي اتفاقية تعاون نووي مع روسيا، بينما وقعت بوركينا فاسو مذكرة تفاهم مع شركة "انتر RAO" الروسية لتطوير محطات كهرباء حرارية⁽³⁾، إذ تشير بعض التقديرات إلى أن روسيا تمتلك نفوذاً كبيراً بنسبة (50%) في سوق اليورانيوم العالمي من خلال وجودها في دول مثل كازاخستان وأوزبكستان، وإذا تمكنت من تعزيز سيطرتها على اليورانيوم في النيجر، فإن ذلك قد يزيد من قدرتها على التأثير في إمدادات الوقود النووي العالمية بنسبة (60%)، وهو ما يثير قلق الدول الأوروبية التي تعتمد على الطاقة النووية في إنتاج الكهرباء لاسيما في ضوء توقف امدادات الغاز الروسية الى اوروبا بعد الحرب الاوكرانية⁽⁴⁾.

إضافةً الى ذلك، فإن هذا النموذج الاقتصادي يثير مخاطر كبيرة على دول المنطقة، إذ يرى عدد من الباحثين أن روسيا تركز بصورة أساسية على استخراج الموارد الطبيعية وتحقيق المكاسب الاستراتيجية، من دون تقديم حلول حقيقية للمشكلات الأمنية والتنموية، كما أن التجارب السابقة في بعض الدول الأفريقية أظهرت أن الوجود الروسي لم يؤدي إلى تراجع الإرهاب، بل ترافق أحياناً مع زيادة العنف وتفاقم الأزمات الإنسانية وتعزيز الأنظمة السلطوية⁽⁵⁾.

وندرج في ادناه جدول يوضح القدرات الاقتصادية للنيجر في قطاع اليورانيوم.

(1) Aching Omollo, "Africa's Extractive Industry: Navigating Russian Exploitation Amidst Global Tensions," African Business. Op. cit.

(2) Olha Hlushchenko, "ISW: Russia Strengthens Its Influence in Africa," (Ukrainska Pravda, April 5, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/bO2bxO>, Accessed:10 /5 /2026.

(3) Olha Hlushchenko, "ISW: Russia Strengthens Its Influence in Africa," (Ukrainska Pravda, April 5, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/bO2bxO>, Accessed:10 /5 /2026.

(4) Mina Al-Oraibi, "Why Russia Is Doubling Down on Diplomacy in the Sahel," (Al Majalla, April 15, 2025), p 1, on line, Available: <https://2u.pw/RMRUDV>, Accessed: 10 /5 /2026.

(5) Polygraph, "Nigerian Journalist Misleads Millions on X, Accusing US of Colonial Behavior in Sahel," op. Cit.

الجدول (8) ابرز المؤشرات الاقتصادية والانتاجية والاستراتيجية للتغلغل في قطاع اليورانيوم
النيجري(2015_2026)

البيان	النسبة/القيمة الرقمية	الفترة الزمنية
إنتاج النيجر من اليورانيوم	حوالي 4.1 طن	2015
إنتاج النيجر من اليورانيوم بعد الانقلاب	حوالي 962 طن	2024
نسبة انهيار الإنتاج	-76%	2024-2015
مخزون منجم أرليت من "الكعكة الصفراء"	حوالي 1400 طن	كانون الاول 2025
القيمة السوقية للمخزون	250 مليون يورو	كانون الاول 2025
احتياطات النيجر المؤكدة	350,000 - 500,000 طن	ايار 2026
ترتيب النيجر العالمي	الخامس عالميا	ايار 2026
حصة روسيا من سوق بناء المفاعلات النووية	65%	2025
حصة روسيا من قدرة التخصيب	من 44% الى 46%	2026-2025
حصة روسيا وكازاخستان من اليورانيوم للاتحاد الأوروبي	44%	2025-2023
حصة روسيا من خدمات التخصيب للاتحاد الأوروبي	38%	2023
النيجر كأكبر منتج لليورانيوم في أفريقيا (سابقاً)	الأول أفريقيا	حتى 2020
النيجر اليوم {بعد تفوق ناميبيا}	الثاني أفريقيا	2024
عدد الشاحنات التي نقلت اليورانيوم من أرليت	حوالي 30 شاحنه	كانون الاول-كانون الثاني 2025
الوجهة	ميناء لومي توغو-سفن روسية	كانون الاول 2025

من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

(1) Anne Soetemondt ،Nicolas Teillard ،Anne-Laure Jumet ،«Au Niger, les gisements d'uranium, longtemps exploités par la France, suscitent des convoitises», on- line, Available: <https://2u.pw/pZyBbw-Franceinfo>, Accessed: 10 /5 /2026.

(2)Maliweb ،«Niger : Abarchi Ousmane dresse l'état des mines et des projets» ،Maliweb, on- line, Available: <https://2u.pw/RfqSDp>, Accessed:10 /5/2026.

(3) World Nuclear Association, "Uranium and Nuclear Power in Kazakhstan," World Nuclear Association, last updated April 21, 2026, on- line, Available: <https://2u.pw/zujFll>, Accessed: 10 /5 /2026.

(4) Agence Ecofin, "Uranium: la production d'une mine namibienne en 2025 double presque celle du Niger en 2024," January 22, 2026, on- line, Available: <https://2u.pw/INGC0B>, Accessed: 10 /5 /2026.

المطلب الرابع

التحالفات السياسية والعسكرية الرسمية مع الأنظمة الانقلابية

لقد شكّل انقلاب 26 تموز 2023 في النيجر نقطة تحول مهمة في منطقة الساحل، إذ لم يقتصر تأثيره على تغيير النظام السياسي الداخلي، بل امتد إلى إعادة ترتيب التحالفات الإقليمية والدولية، ومع وصول المجلس العسكري بقيادة الجنرال (عبد الرحمن تيان) إلى السلطة، بدأت النيجر بمراجعة علاقاتها مع القوى الغربية، ولا سيما فرنسا والولايات المتحدة، واتجهت نحو تعزيز علاقاتها مع قوى دولية جديدة فاعلة في المنطقة⁽¹⁾.

ويتناول هذا المطلب تطور العلاقات بين النيجر وروسيا، والتي انتقلت من التعاون غير الرسمي عبر مجموعات المرتزقة مثل "فاغنر" ثم "فيلق أفريقيا"، إلى شراكات سياسية وعسكرية رسمية مع الدولة الروسية، كما يسعى إلى تحليل أبعاد هذا التحول الاستراتيجي وانعكاساته على الأمن الإقليمي، من خلال التركيز على ثلاثة محاور رئيسية: دوافع الابتعاد عن النموذج الغربي، وآليات بناء الشراكة العسكرية مع موسكو، وتأثير هذه التحالفات في التوازنات الجيوسياسية بمنطقة الساحل⁽²⁾.

أولاً: تعزيز الحكم العسكري في النيجر : في نيسان 2026، تم تنصيب الجنرال عبد الرحمن تشياني رئيساً انتقالياً للنيجر لمدة خمس سنوات وفق ميثاق جديد حل محل الدستور⁽³⁾، ويعكس هذا القرار رغبة واضحة لدى المجلس العسكري في ترسيخ سلطته والاستمرار في إدارة البلاد لفترة طويلة، كما مثّل هذا القرار تحدياً مباشراً للضغوط التي مارسها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والتي كانت قد هددت سابقاً بالتدخل العسكري لإعادة الرئيس السابق (محمد بازوم) إلى الحكم، وفي إطار تثبيت السلطة، اتخذ المجلس العسكري عدة إجراءات مهمة، من بينها حل جميع الأحزاب السياسية، الأمر الذي أدى إلى تركيز السلطة بشكل كامل في يد المؤسسة العسكرية وقد ساعدت هذه الخطوات في إضعاف القوى السياسية الداخلية وتعزيز سيطرة المجلس العسكري على مؤسسات الدولة⁽⁴⁾.

ثانياً: تحالف دول الساحل: لقد أعلنت النيجر ومالي وبوركينا فاسو في كانون الثاني 2024، انسحابها المشترك من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ، مبررة ذلك بأن المنظمة أصبحت خاضعة لتأثير القوى الأجنبية،

(1) Morten Bøås, "The New Military Regimes: Adieu France, Welcome Russia," in Sahel: The Perfect Storm (Oxford: Oxford University Press, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/Q7CYAp>, Accessed: 20/6/2026.

(2) Rossella Marangio, "Shifting Sands: Hedging Strategies in Sahel–Maghreb Relations," (Brief, 23 May, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/kpZUXr>, Accessed: 20/6/2026.

(3) Legalbrief, "Military President Begins New Term of Power," (Legalbrief Africa, March 31, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/q3BHil>, Accessed: 10 /5 /2026.

(4) IBA Legalbrief Africa, "Military President Begins New Term of Power," (May 11, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/ubPvce>, Accessed: 11/5 /2026.

خاصة فرنسا وكان تحالف دول الساحل (Alliance of Sahel States – AES) قد أنشئ في الأصل بوصفه اتفاقاً دفاعياً مشتركاً بين الدول الثلاث لمواجهة التهديدات الأمنية، إلا أن هذا التحالف تطور لاحقاً ليصبح إطاراً أوسع للتعاون السياسي والاقتصادي، يهدف إلى تعزيز السيادة الوطنية وتقليل الاعتماد على المؤسسات الإقليمية والغربية واتخذ التحالف خطوات عملية لترسيخ هذا التعاون، من أبرزها إنشاء بنك استثماري مشترك لتمويل مشاريع التنمية، وإطلاق قناة تلفزيونية موحدة تهدف إلى تعزيز الخطاب الإعلامي المشترك ونشر السردية السياسية المناهضة للنموذج الغربي⁽¹⁾.

ثالثاً: اتفاقية مع روسيا – من التعاون غير الرسمي إلى الرسمي : في كانون الثاني 2026، عيّنت روسيا (فيكتور فوروبايف) أول سفير روسي دائم في النيجر منذ إغلاق السفارة الروسية في (نيامي) عام 1992 وتدل هذه الخطوة على أن العلاقات بين البلدين لم تعد مجرد تعاون مؤقت، بل أصبحت علاقة رسمية طويلة الأمد⁽²⁾.

وفي نيسان 2025، قام وزراء خارجية النيجر ومالي وبوركينا فاسو بزيارة إلى موسكو بدعوة من وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وشكلت هذه الزيارة محطة مهمة في تطوير الشراكة بين روسيا ودول الساحل، حيث جرى بحث التعاون في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية⁽³⁾، لقد وقعت مالي وروسيا في حزيران 2025، ثلاث اتفاقيات رئيسية، اذ تمثلت الأولى في إنشاء لجنة حكومية مشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي، والثانية في اتفاقية للتعاون في مجال الطاقة النووية المدنية مع شركة "روس آتوم"، أما الثالثة فكانت اتفاقية أمنية موسعة تشمل مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة⁽⁴⁾، لقد أقرت وسائل إعلام روسية رسمية في تشرين الثاني 2025، بأن الجيش الروسي يعمل في ست دول أفريقية، من بينها النيجر ومالي وبوركينا فاسو، وأوضحت أن هذه القوات تتبع "فيلق أفريقيا" المرتبط رسمياً بوزارة الدفاع الروسية، ما يؤكد انتقال النشاط الروسي من الطابع غير الرسمي إلى الوجود العسكري الرسمي المباشر⁽⁵⁾.

(1) Federica Saini Fasanotti, "Juntas and Moscow Reshaping Sahel Alliances," (GIS Reports, April 8, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/vED2S0>, Accessed: 10 /5 /2026.

(2)Solomon Ekanem, "Russia Establishes First Permanent Ambassadorial Presence in Niger, France's Embassy Remains Shut," (Business Insider Africa, January 19, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/L1hQIV>, Accessed: 10 /5 /2026.

(3) "Malí, Burkina, Niger Foreign Ministers Due in Moscow for Talks," (Trust Radio, April 2, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/IaM7qW>, Accessed: 10/5/2026.

(4)" Russia Courts Niger with Nuclear Power Bid, Challenging France's Uranium Legacy," (The North Africa Post, August 27, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/RIUR0g>, Accessed: 10/5/2026.

(5) AFP, "Russian Army Present in Six African Countries: State TV," (Arab News, November 17, 2025 (updated November 18, 2025), p 1, on- line, available: <https://2u.pw/6uKeox>, Accessed:10 /5 /2026.

رابعاً: انسحاب القوى الغربية وملء الفراغ

لقد شهدت النيجر خلال السنوات الأخيرة انسحاباً تدريجياً للقوات الغربية. فقد انسحبت القوات الفرنسية نهائياً من البلاد في كانون الأول 2023، كما أكملت الولايات المتحدة انسحابها من قاعدة أغاديز الجوية خلال شهري حزيران وتموز 2024، وأدى هذا الانسحاب إلى خلق فراغ أمني وسياسي في منطقة الساحل، وهو ما أتاح لروسيا فرصة لتعزيز حضورها العسكري والدبلوماسي، وفي الوقت نفسه، تم إنهاء عمل بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لتحقيق الاستقرار في مالي (MINUSMA)، التي كانت تضم نحو (15,000) جندي، الأمر الذي زاد من حجم الفراغ الأمني في المنطقة⁽¹⁾.

خامساً: المخاوف والتحديات

على الرغم من النجاحات التي حققتها روسيا في منطقة الساحل، يرى عدد من الباحثين والمحللين أن هذا التوسع يرافقه العديد من التحديات والمخاطر⁽²⁾، فقد حذر المحلل الأمني (كولين بي كلارك)، مدير الأبحاث في مجموعة (سوفان)، من أن الوجود الروسي في المنطقة، سواء عبر مجموعة (فاغنر) سابقاً أو (فيلق أفريقيا) لاحقاً، قد يسهم في زيادة مشكلة الإرهاب بدلاً من الحد منها، وأوضح أن استراتيجية موسكو في الساحل تستهدف زعزعة الاستقرار أكثر من تعزيز الأمن، مع وجود مخاوف من استغلال روسيا للموارد الطبيعية ثم ترك المنطقة في ظروف أكثر اضطراباً وعدم استقرار⁽³⁾.

وفي الوقت نفسه، ما تزال فعالية "فيلق أفريقيا" في تحقيق الأمن ومكافحة الجماعات المسلحة موضع جدل واسع، خصوصاً مع استمرار الهجمات الإرهابية وتدهور الأوضاع الإنسانية في بعض مناطق الساحل، ويشير عدد من المحللين إلى أن الفيلق يركز بدرجة أكبر على حماية الأنظمة العسكرية الحاكمة من الانقلابات الداخلية، بدلاً من التركيز على مكافحة الإرهاب، كما أن الأدلة المتوافرة على تحقيق نتائج أمنية ملموسة ما تزال محدودة⁽⁴⁾.

(1) Federica Saini Fasanotti, "Juntas and Moscow Reshaping Sahel Alliances," op. cit.

(2) Hanna Notte, "OP67: Putin's New Frontier: The Prospects and Limitations of Africa Corps," (James Martin Center for Nonproliferation Studies, Middlebury Institute of International Studies at Monterey, September 19, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/9Fb49V>, Accessed: 10 /5/2026.

(3) Colin P. Clarke, "How Russia's Wagner Group Is Fueling Terrorism in Africa," (Foreign Policy, January 25, 2023), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/YV7cK5>, Accessed: 20/6 /2026.

(4) ADF, "Transition to Africa Corps Unlikely to Improve Sahel Security, Experts Say," (Africa Defense Forum, July 8, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/uoneWh>, Accessed: 20/6/2026.

المبحث الثالث

تأثير التوظيف الروسي للحرب الهجينة في معادلة النفوذ الإقليمي

ليس ثمة ادنى شك ، في ان التوظيف الروسي للحرب الهجينة سيكون له تأثير كبير في معادلة النفوذ الإقليمي، فالحرب الهجينة الروسية لم تعد تقتصر على تحركات عسكرية او دعائية منفصلة، بل تحولت الى منظومة متكاملة تهدف الى اعادة تشكيل موازين النفوذ الإقليمي بما يؤثر في مصالح القوى الدولية والإقليمية، ويتناول المبحث انعكاسات التمدد الروسي على توازن القوى في الساحل الأفريقي، من خلال دراسة تراجع ادوار بعض الفاعلين التقليديين وصعود الدور الروسي، فضلا عن تأثيره في العلاقات مع القوى الإقليمية المجاورة، كما يبحث في قدرة موسكو على تحويل نفوذها الحالي، الذي برز في ظل الانقلابات العسكرية والازمات الأمنية، الى وجود مؤسسي طويل الامد قائم على شراكات واتفاقيات استراتيجية مستقرة، كذلك يناقش المبحث القيود والتحديات التي تواجه النموذج الروسي، ومنها استمرار التهديدات الأمنية، وضعف المقومات الاقتصادية، واحتمالات الاخفاق في الحد من الارهاب، الى جانب الضغوط الغربية والدولية التي قد تحد من توسع روسيا في المنطقة، ومن خلال ذلك يسعى المبحث الى تقييم فرص نجاح موسكو في تثبيت نفوذ مستدام في الساحل، واستشراف مستقبل التنافس الدولي على النفوذ في هذه المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية.

المطلب الأول: انعكاسات التمدد الروسي على توازن القوى في الساحل الإفريقي

لقد أدى التوسع الروسي في النيجر ومنطقة الساحل الأفريقي عموماً إلى إحداث تحول في توازن القوى الإقليمي تمثل في تراجع النفوذ الغربي ولا سيما الفرنسي والأمريكي مقابل صعود الدور الروسي القائم على التعاون العسكري مع الأنظمة التي وصلت إلى السلطة عبر الانقلابات، فمع انسحاب القوات الفرنسية من مالي عام 2022 ومن بوركينا فاسو والنيجر عام 2023، ثم انسحاب القوات الأمريكية من قاعدة أغاديز الجوية في النيجر خلال عام 2024 نشأ فراغ أمني وسياسي استغلته موسكو لتعزيز حضورها من خلال "فيلق أفريقيا" الذي تولى مهام مجموعة فاغنر السابقة تحت إشراف مباشر من وزارة الدفاع الروسية، وقد برزت آثار هذا التحول في مالي التي أصبحت إحدى الساحات الرئيسة لاختبار قدرة روسيا على إعادة تشكيل موازين القوى وترسيخ نفوذها في منطقة الساحل الأفريقي⁽¹⁾.

لقد أظهرت التطورات الأمنية في مالي خلال عام 2026 أن النفوذ الروسي ما زال يواجه تحديات ميدانية مستمرة إذ شنت جماعات متمردة ومسلحة من بينها جبهة تحرير أزواد وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين

(1) Justina Gudowska, "Russia Doubles Down in West Africa: New Military Deliveries, a Guinea Maritime Hub, and Africa Corps' Expanding Footprint," (The Sentry, April 21, 2026), p 1, on-line: Available: <https://2u.pw/OPcUIe>, Accessed: 10 /5 /2026.

هجمات منسقة استهدفت عدداً من المدن المالية المهمة بما فيها العاصمة باماكو ومدينة كيدال في شمال البلاد⁽¹⁾، وأسفرت هذه التطورات عن انسحاب قوات "فيلق أفريقيا" من مدينة كيدال، وهو ما مثل انتكاسة ميدانية للنفوذ الروسي في الساحل، وأثار شكوكاً حول مدى قدرة موسكو على ترسيخ الاستقرار الأمني والمحافظة على مكتسباتها الاستراتيجية في المنطقة⁽²⁾.

وليس من المستغرب ان تؤثر هذه التطورات سلباً في صورة روسيا باعتبارها شريكاً أمنياً قادراً على تحقيق الاستقرار في المنطقة، فقد أثارت هذه الأحداث تساؤلات حول قدرة القوات الروسية على تقديم حلول فعالة للدول الأفريقية التي تواجه تهديدات إرهابية وتمردات مسلحة⁽³⁾، كما اعتبر بعض الخبراء بارزون منهم (أولف لاسينغ) خبير في شؤون الساحل و(جوستينا غودزوفسكا) مديرة منظمة (the sentry) البحثية، أن خسارة مدينة كيدال تمثل واحدة من أهم الانتكاسات التي تعرض لها المشروع الروسي في أفريقيا، لما لها من تأثير سياسي وعسكري على مكانة موسكو في المنطقة⁽⁴⁾.

إضافةً الى ذلك، فأن هذا لا يعني هذا أن النفوذ الروسي قد انتهى، لقد أشارت تقارير (صحيفة الجزيرة نت وذا سنتري) إلى وصول قوافل عسكرية روسية كبيرة إلى العاصمة المالية باماكو خلال عام 2025، تضم أكثر من (100) آلية عسكرية في دفعة واحدة وصفت بأنها الاضخم منذ عام 2021⁽⁵⁾، من الدبابات والعربات المدرعة ومعدات عسكرية أخرى، ويقدر انتشار فيلق أفريقيا في مالي بنحو (3500) جندي باجمالي (8000) مقاتل في (9) دول افريقية، وهو ما يدل على استمرار التزام روسيا بدعم حلفائها وتعزيز وجودها العسكري في الساحل الأفريقي⁽⁶⁾.

(1) Othman Lahyani and Sofia Aboudari, "Is Russia Losing Influence in Mali after Rebel Advances in Kidal?," The New Arab, April 29, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/BoRqKK>, Accessed: 11/5/2026.

(2) , Thomas Lord, "Russian Helicopter Downed in Mali as Africa Corps Negotiated Exit Deal with Rebels," (Aero Time, April 28, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/TRjIum>, Accessed: 11/5 /2026.

(3) Ruth Maclean, "Mali's Militant Attacks Expose Limits of Putin's Power in Africa," (The Guardian, April 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/iQLedR>, Accessed: 11 /5/2026.

(4) Mike Eckel, "Russia Hoped Africa Corps Would Replicate Wagner's Success. It's Not Going Well," (Radio Free Europe: Radio Liberty, April 28, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/bzgR0U>, Accessed: 11/5 /2026.

(5) الجزيرة نت، "معدات عسكرية وإنشاءات جديدة.. روسيا تعزز وجودها بمالي"، 1 (0 شباط/فبراير 2025)، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/russia-Mali> تاريخ الزيارة: 2026/6/20.

(6) Artem Dzheripa, "Instead of Wagner, Russia Has 8000 Militants in Africa and Wants to Expand – HUR," (LIGA.net, 14 July, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/LigaAfrica>, Accessed: 20/6/2026.

وفي الحقيقة يعكس هذا الوضع تناقضاً واضحاً في توازن القوى فمن جهة، تكشف الخسائر الميدانية والانسحاب من بعض المناطق عن محدودية القدرات الروسية في مواجهة التحديات الأمنية المعقدة ومن جهة أخرى يدل استمرار إرسال المعدات العسكرية والدعم اللوجستي على رغبة موسكو في الحفاظ على نفوذها وتوسيع حضورها في المنطقة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: مدى نجاح روسيا في تكريس نفوذ دائم بالمنطقة

اذ بعد أكثر من خمس سنوات من الوجود العسكري الروسي في منطقة الساحل الأفريقي، والذي بدأ في مالي في أواخر عام 2021، ثم امتد إلى النيجر بعد انقلاب عام 2023، اذ أصبح من المهم معرفة ما إذا كانت روسيا قد نجحت في تحويل وجودها العسكري إلى نفوذ دائم ومستقر في المنطقة تعتمد روسيا في سياستها على مبدأ بسيط يقوم على تقديم الدعم الأمني والعسكري مقابل الحصول على الموارد الطبيعية والمكاسب الاقتصادية، لكن التطورات الأخيرة، وخاصة الهجمات التي شهدتها مالي في نيسان 2026، أظهرت أن هذا النموذج يواجه صعوبات كبيرة وأن قدرات روسيا ليست بلا حدود⁽²⁾، ويمكن رصدها من خلال العناصر الآتية.

أولاً: محاولات روسيا لترسيخ وجودها بشكل دائم

لقد سعت روسيا إلى تثبيت وجودها في المنطقة من خلال إنشاء مؤسسات وتنظيمات أكثر رسمية، فعلى الرغم من إعلان انتهاء مهمة مجموعة فاغنر في مالي في حزيران 2025، لم تتسحب روسيا من البلاد، بل أعادت تنظيم قواتها تحت اسم "فيلق أفريقيا"، وهو تشكيل عسكري يتبع مباشرة لوزارة الدفاع الروسية، وخلال النصف الأول من عام 2025، أرسلت روسيا ثلاث قوافل عسكرية كبيرة إلى العاصمة المالية باماكو، تضمنت هذه القوافل دبابات وعربات مدرعة ومعدات عسكرية متنوعة، مما يدل على أن موسكو لم تتراجع، بل زادت من استثماراتها العسكرية في المنطقة، ويضم فيلق أفريقيا نحو (2000) جندي روسي، الأمر الذي يشير إلى استمرار السياسة الروسية نفسها ولكن بصيغة أكثر رسمية وتنظيماً⁽³⁾.

ثانياً: الانسحاب من كيدال وظهور حدود القوة الروسية

لقد شكلت مدينة كيدال، التي استعادها الجيش المالي بدعم من مرتزقة فاغنر في تشرين الثاني عام 2023، احد ابرز رموز النجاح الروسي في منطقة الساحل ، غير ان هذا المكسب تعرض لانتكاسة كبيرة

(1) Thomas Lord, "Russian Helicopter Downed in Mali as Africa Corps Negotiated Exit Deal with Rebels," op. cit.

(2) Justina Gudowska, "Russia Doubles Down in West Africa: New Military Deliveries, a Guinea Maritime Hub, and Africa Corps' Expanding Footprint," op. cit.

(3) Ibid.

عندما شن تحالف ضم "جبهة تحرير ازواد" وجماعة "نصرة الاسلام والمسلمين" المرتبطة بتنظيم القاعدة هجوما منسقا في 25 نيسان عام 2026، ما ادى الى انسحاب "فيلق افريقيا" الروسي وقوات الجيش المالي من المدينة، ولم يكن الانسحاب مجرد تحرك عسكري، بل جاء تحت ضغط ميداني كبير وبعد مفاوضات للحصول على "ممر امن"، الامر الذي وصفه محللون بانه "هزيمة تكتيكية" كشفت حدود القوة الروسية، كما واجهت القوات الروسية اتهامات بترك الجنود الماليين مكشوفين، في حين شكل الانسحاب ضربة قوية للسردية الروسية التي قدمت نفسها منذ عام 2023 بوصفها بديلا اكثر فاعلية من النفوذ الغربي في الساحل⁽¹⁾.

ثالثاً: الخسائر العسكرية وتأثيرها على صورة روسيا

لقد رافقت هذه الأحداث خسائر كبيرة للجانب المالي والروسي فقد قُتل وزير الدفاع المالي (صاديو كامارا) بعد تعرض منزله لهجوم بسيارة مفخخة، كما أسقطت مروحية روسية من طراز (Mi-8AMTSh) خلال المواجهات، أثرت هذه التطورات بشكل سلبي على سمعة روسيا في أفريقيا فقد رأى عدد من الخبراء أن الانسحاب من كيدال شكّل ضربة قوية لصورة روسيا بوصفها شريكاً أمنياً قادراً على تحقيق الاستقرار، كما اعتُبرت خسارة كيدال واحدة من أهم الانتكاسات العسكرية التي تعرض لها المشروع الروسي في القارة الأفريقية⁽²⁾.

رابعاً: استمرار التدهور الأمني رغم الوجود الروسي

اذ بالرغم من انتشار فيلق أفريقيا في مالي، لم يتحسن الوضع الأمني كما كانت تتوقع السلطات المالية، بل على العكس، استمرت الهجمات المسلحة في نيسان 2026، واتسعت لتشمل مناطق متعددة، من بينها العاصمة باماكو ومدينة كاتي ومناطق واسعة في الشمال ، كما أن هذا الفشل كان متوقعاً، لأن روسيا حاولت تعويض وجود قوة دولية ضخمة كانت تضم نحو (20) ألف جندي من القوات الفرنسية وقوات الأمم المتحدة بقوة أصغر لا يتجاوز عددها (2000) جندي فقط، لذلك لم يكن من السهل على هذه القوة المحدودة أن تقوم بالمهمة نفسها ، إضافة إلى ذلك، وُجّهت اتهامات إلى عناصر فيلق أفريقيا بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، مثل التعذيب والإعدامات الميدانية والاعتداءات على المدنيين، وهو ما زاد من معاناة السكان المحليين وأضعف الثقة في الدور الروسي⁽³⁾.

(1) "فيلق أفريقيا الروسي يؤكد انسحابه من مدينة كيدال في مالي"، رويترز العربية، 27 نيسان 2026، ص 1، متاح على الرابط : <https://bit.ly/4kidal26> StreetInsider، تاريخ الزيارة: 2026/6/20.

(2) Justina Gudzowska, "Russia Doubles Down in West Africa: New Military Deliveries, a Guinea Maritime Hub, and Africa Corps' Expanding Footprint," op. cit.

(3) Ibid.

خامساً: بناء شبكة لوجستية عبر غينيا

لضمان استمرار وجودها العسكري، تحتاج روسيا إلى طرق آمنة لنقل الأسلحة والمعدات إلى دول الساحل، وقد كشفت تقارير أن ميناء كوناكري في غينيا أصبح نقطة رئيسية لوصول الإمدادات العسكرية الروسية إلى مالي والنيجر⁽¹⁾.

حيث تستخدم روسيا في هذا المجال شركات تجارية مرتبطة بشركة الألومنيوم الروسية "يوسي روسال" لتسهيل عمليات النقل. ويعني ذلك أن موسكو لا تعتمد فقط على القوة العسكرية، بل تستخدم أيضاً الشركات الاقتصادية والبنية التجارية لتأمين وجودها العسكري على المدى الطويل⁽²⁾.

المطلب الثالث: القيود والمخاطر التي تواجه النموذج الروسي في إفريقيا

بالرغم من أن روسيا حققت مكاسب سياسية واستراتيجية مهمة في النيجر ومنطقة الساحل، فإن نموذجه القائم على الجمع بين الأدوات العسكرية والاقتصادية والإعلامية يواجه تحديات كبيرة قد تجعل من الصعب استمرار هذا النفوذ على المدى الطويل، وتظهر هذه التحديات في تدهور الوضع الأمني، وارتفاع الانتهاكات ضد المدنيين، وضعف العوائد التنموية، وزيادة المنافسة الدولية، فضلاً عن احتمال تغير الموقف الغربي بعد الانتخابات الأمريكية الأخيرة، وفي الواقع ثمة مجموعة من التحديات التي تواجه روسيا تتمثل بالآتي:

أولاً: الفشل الأمني الميداني

على الرغم من وجود القوات الروسية في مالي منذ عام 2021 وفي النيجر منذ عام 2023، فإن الوضع الأمني لم يتحسن بل ازداد سوءاً، فقد أظهرت البيانات أن عدد الهجمات المسلحة في مالي ارتفع بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، كما أن الجماعات المسلحة ما تزال تسيطر على مساحات واسعة من الأراضي بنسبة (60%) في بوركينا فاسو⁽³⁾، ولقد كان أبرز دليل على هذا الفشل انسحاب قوات "فيلق أفريقيا" الروسية من مدينة كيدال في شمال مالي في نيسان 2026، وجاء هذا الانسحاب بعد هجوم واسع شنه تحالف ضم المتمردين الطوارق والجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة، واضطرت القوات الروسية إلى التفاوض مع خصومها للحصول على ممر آمن للخروج من المدينة، وهو ما اعتُبر ضربة قوية لصورة روسيا كقوة قادرة على توفير

(1) Adekunle Agbetiloye, "Russia Deepens Military Footprint in Sahel Using Guinea Transit Route," (Business Insider Africa, April 22, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/WW98L8> Accessed: 11/5 /2026.

(2) Cyril Barabaltchouk, "Russian Firms Facilitate Arms Shipments to Africa Corps in Mali via Guinea," op. cit.

(3) French Ministry of the Armed Forces, "Russian Private Military Companies in Africa (November 2025)," (Future Combat Command, November 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/7zIpUb>, Accessed: 11/5 /2026.

الأمن والاستقرار، ويرى عدد من الخبراء أن التدخل الروسي لم ينجح في تقليص الإرهاب، بل أدى في بعض الحالات إلى زيادة التوتر والعنف، من دون تقديم حلول أمنية مستدامة⁽¹⁾.

ثانياً: انتهاكات حقوق الإنسان

اذ تشير تقارير دولية (اممية، حقوقية ، وصفحية) عديدة في كانون الاول 2025 إلى أن قوات "فيلق أفريقيا" ارتكبت انتهاكات خطيرة ضد المدنيين في مالي، شملت القتل خارج القانون، والتعذيب، والاغتصاب، وقطع الأطراف، والإعدامات الميدانية، وقد أكد لاجئون وشهود عيان أن بعض العمليات العسكرية اتسمت بالعنف الشديد، حيث كان الجنود يطلقون النار على المدنيين من دون تحقيق أو تحذير⁽²⁾.

كما وثقت منظمات دولية استمرار هذه الانتهاكات في شمال مالي والمناطق الحدودية، الأمر الذي أدى إلى تفاقم معاناة السكان المحليين وزيادة أعداد النازحين⁽³⁾.

ثالثاً: التكاليف الاقتصادية وغياب التنمية

لقد أعادت موسكو توسيع نفوذها في مالي عبر معادلة تقوم على توفير الحماية العسكرية مقابل الحصول على امتيازات واسعة في قطاع التعدين، ولا سيما الذهب، فبعد إحلال "الفيلق الأفريقي" محل مجموعة فاغنر، عززت روسيا سيطرتها على مناجم استراتيجية في مالي ودول الجوار⁽⁴⁾، إلا أن هذه الشراكة لم تنعكس على التنمية المحلية، إذ تركزت الجهود على تسريع استخراج الموارد دون استثمارات ملموسة في الاقتصاد أو البنية التحتية، وتشير تقارير دولية إلى أن جزءاً كبيراً من عائدات الذهب أُعيد توجيهه لدعم المجهود الحربي الروسي في أوكرانيا، مما جعل الثروات المالية توظف لخدمة أهداف خارجية بدلاً من تحسين أوضاع السكان

(1) Simon Newton, "Putin's African Ambitions in Doubt as Troops Forced to Abandon Major Base in Mali," (Forces News, April 29, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/8delly>, Accessed: 11/5 /2026.

(2) Monika Pronczuk, "Takeaways from AP's Investigation into Russia's Africa Corps in Mali," (Associated Press, December 6, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/0F4ZIn>, Accessed: 11 /5 /2026.

(3) Ewan Jones, "Torture, Rape, Beheadings': Russian Military Intensifies Presence in West Africa, Says NGO," (TVP World, April 22, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/pjOjBF>, Accessed:11/5 /2026.

(4) صغير الحيدري، "ذهب أفريقيا يأخذ طريقه إلى روسيا"، (إندبننت عربية، 3 أيار 2025)، ص 1، متاح على الرابط:

<https://2u.pw/hbBPBa>، تاريخ الزيارة: 2026/6/21.

المحليين⁽¹⁾، ولهذا السبب لم تستفد المجتمعات المحلية بشكل واضح من الشراكة مع روسيا، مما يثير تساؤلات حول جدوى هذا النموذج واستدامته على المدى الطويل⁽²⁾.

رابعاً: ظهور التوتر مع الحلفاء المحليين

بالرغم من أن، مالي كانت تُعد المثال الأبرز على نجاح روسيا في أفريقيا، فإن التطورات الأخيرة أظهرت وجود مشكلات داخل هذه الشراكة، فقد انسحبت مجموعة فاغنر من مالي في عام 2025، وحل محلها "فيلق أفريقيا"، لكن الوضع الأمني لم يشهد تحسناً ملموساً⁽³⁾.

لقد بدأت تظهر مؤشرات على تباين المصالح بين موسكو وبعض حلفائها الأفارقة، ولا سيما فيما يتعلق بآليات المقابل المقدم للخدمات الأمنية والعسكرية، سواء من خلال المدفوعات المالية المباشرة أم عبر منح امتيازات مرتبطة بالموارد الطبيعية، وقد انعكست هذه التباينات في عدد من الدول الأفريقية التي شهدت تعاوناً أمنياً مع روسيا، ومن أبرزها جمهورية أفريقيا الوسطى، حيث بدأت الحكومة تُبدي تحفظات تجاه بعض المطالب والترتيبات الروسية الجديدة، وفي جمهورية أفريقيا الوسطى، بدأت الحكومة تُظهر تحفظاً على بعض المطالب الروسية، وأبدت تفضيلاً لاستمرار التعاون مع فاغنر بدلاً من ترتيبات جديدة أكثر كلفة⁽⁴⁾، ويرى بعض المراقبين أن هذا التباين يعكس قلق حكومة بانغي من أن يتحول الدعم الروسي إلى عبء مالي وسياسي، خاصة بسبب تمسك موسكو بشروط دفع نقدية صارمة، الأمر الذي دفع الحكومة إلى تفضيل استمرار التعاون مع مجموعة (فاغنر) لتجنب شروط جديدة قد تحد من سيطرتها على مواردها⁽⁵⁾.

خامساً: التمدد العسكري المفرط

تواجه روسيا ضغوطاً عسكرية كبيرة بسبب استمرار الحرب في أوكرانيا، الأمر الذي يستهلك جزءاً كبيراً من قدراتها البشرية واللوجستية، وقد دفع ذلك موسكو إلى انسحابها جزئياً وتقليص بعض التزاماتها العسكرية

(1) "روسيا تستخرج الذهب من إفريقيا الوسطى لتمويل حربها على أوكرانيا"، (منتدى الدفاع الإفريقي (ADF)، 24 شباط 2026)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/2yyYRF>، تاريخ الزيارة: 2026/6/21.

(2) Seth Shisabilu Shava, "Russian Mercenaries Are Failing across Africa, Insecurity Is Rising," (The Standard (Nairobi), May 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/pxALqH>, date of visit 11/5 /2026.

(3) Ewan Jones, "'Torture, Rape, Beheadings': Russian Military Intensifies Presence in West Africa, Says NGO," op.cit.

(4) Vladislav V., "Moscow Pushes CAR to Swap Wagner for African Corps – Requesting Compensation," (Military, August 8, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/XU2H30>, Accessed: 11 /5 /2026.

(5) Peter Fabricius, "What Next for Mali as Wagner Fails to Defeat Insurgents?," (Institute for Security Studies (ISS Today), 12 September , 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/K22Ll>, Accessed: 21/6/2026.

في مناطق أخرى، مثل سوريا، مما يشير إلى وجود حدود عملية لقدرتها على إدارة عمليات متزامنة في عدة جبهات⁽¹⁾، إذ أظهرت تقارير عن تجنيد مقاتلين أفارقة للمشاركة في الحرب في أوكرانيا، إذ كانت روسيا تستخدم وجودها في أفريقيا لخدمة أهداف تتجاوز المصالح المحلية للدول المضيفة⁽²⁾.

سادساً: الضغوط الدولية وتنامي المنافسة على النفوذ في إفريقيا

اذ من، المتوقع أن تواجه روسيا ضغوطاً أكبر في أفريقيا خلال المرحلة المقبلة، فقد تؤدي التغيرات في السياسة الأمريكية إلى تبني موقف أكثر تشدداً تجاه الأنشطة الروسية في الساحل، خصوصاً في ظل التقارير المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان وقد يشمل ذلك فرض عقوبات على الشركات والكيانات المرتبطة بالوجود الروسي، وهو ما قد يحد من قدرة موسكو على تمويل عملياتها الخارجية⁽³⁾.

في الوقت نفسه، بينما تقدم روسيا في الغالب عقوداً أمنية، تقدم الصين وتركيا بدائل تنموية شاملة (تمويل، بناء، تجارة، طاقة)، الأمر الذي يمنح الدول الأفريقية خيارات أوسع ويقلص اعتمادها الحصري على موسكو، وهذا ما يحد من قدرة روسيا على الهيمنة⁽⁴⁾.

(1) Simon Newton, "Putin's African Ambitions in Doubt as Troops Forced to Abandon Major Base in Mali," op. cit.

(2) Daniel Whitmore, "Russia Recruits African Soldiers – and the Continent Pays the Price," (Pana Press, May 5, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/VAfXzo>, Accessed: 11/5 /2026.

(3) Ewan Jones, "'Torture, Rape, Beheadings': Russian Military Intensifies Presence in West Africa, Says NGO," op. cit.

(4) Ministère des Armées et des Anciens Combattants, "Société Militaire Privée (SMP) russes en Afrique (Novembre 2025)," (Commandement du combat future), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/7zIpUb>, Accessed: 11 /5 /2026.

الفصل الرابع

المقارنة بين النموذجين الاوكراني والنيجري

الفصل الرابع

المقارنة بين النموذجين الأوكراني والنيجري

يُعدّ التحول في طبيعة الصراعات الدولية من أبرز السمات التي ميّزت النظام الدولي مع بداية الألفية الثالثة، حيث ظهرت الحروب الهجينة بوصفها نمطاً جديداً ومعقداً من الصراعات، يتجاوز الحدود التقليدية الفاصلة بين حالتي السلم والحرب، ويجمع بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية ضمن إطار استراتيجي واحد ومتكامل، وفي هذا الإطار تبرز حالتا أوكرانيا والنيجر بوصفهما نموذجين مهمين لفهم طبيعة الحرب الهجينة الروسية وآلياتها المختلفة، إذ تمثل كل منهما تطبيقاً مميزاً لهذا النمط من الصراع من حيث الأهداف والوسائل والنتائج، على الرغم من استنادهما إلى الأسس الاستراتيجية نفسها التي تعتمد عليها روسيا في توسيع نفوذها وتعزيز مصالحها الدولية.

ويتناول هذا الفصل دراسة مقارنة تحليلية بين النموذجين الأوكراني والنيجري، انطلاقاً من أن أوكرانيا تمثل ساحة صراع مباشرة تقع على الحدود الغربية لروسيا، وتتداخل فيها الأبعاد الأمنية والتاريخية والجيوسياسية بصورة واضحة، في حين تمثل النيجر ساحة مختلفة في العمق الأفريقي، تتجسد فيها الحرب الهجينة من خلال أدوات غير تقليدية تركز على توسيع النفوذ السياسي والاقتصادي والإعلامي، إلى جانب توظيف المجموعات شبه العسكرية. وتكمن أهمية هذه المقارنة في أنها توضح مدى مرونة النموذج الروسي في الحرب الهجينة، وقدرته على التكيف مع بيئات استراتيجية متنوعة تختلف في ظروفها وطبيعتها وتحدياتها، الأمر الذي يزيد من تعقيد مواجهته ويجعل من الضروري فهم آلياته بصورة أكثر عمقاً على المستويين الإقليمي والدولي.

المبحث الأول

أوجه التشابه والاختلاف بين النموذجين الأوكراني والنيجري

يُعد فهم آليات وأدوات الحرب الهجينة خطوة منهجية مهمة لتحليل أي نموذج من نماذج الصراع غير التقليدي، إذ لا يمكن فهم طبيعة التدخلات الروسية في أوكرانيا والنيجر من دون إجراء مقارنة دقيقة بين الأدوات التي استخدمتها روسيا في كل حالة، والبيئة التي جرى فيها هذا التدخل، والدوافع التي وقفت وراءه، فضلاً عن النتائج الجيوسياسية التي ترتبت عليه، ويتناول هذا المبحث المقارنة بين النموذجين الأوكراني والنيجري من خلال ثلاثة محاور مترابطة: يتمثل المحور الأول في الأدوات العسكرية وغير العسكرية التي وظفتها روسيا في كل ساحة، ويركز المحور الثاني على البيئة الاستراتيجية والسياسية الذي حدد دوافع التحرك الروسي في كل منهما، أما المحور الثالث فيتناول النتائج المترتبة والأثر الجيوسياسي الذي تركته كل تجربة على المستوى الإقليمي، وتكمن أهمية هذه المقارنة في أنها تكشف، من ناحية عن ثبات الأهداف الاستراتيجية الروسية المتمثلة في توسيع النفوذ وإضعاف الخصوم، وتوضح من ناحية أخرى، قدرة أدوات الحرب الهجينة على التكيف مع خصوصية كل بيئة وظروفها المختلفة، الأمر الذي يجعل استخلاص النتائج من هاتين التجربتين أمراً ضرورياً لفهم التحولات التي يشهدها الصراع في النظام الدولي المعاصر.

المطلب الأول: المقارنة في الأدوات المستخدمة (العسكرية - غير العسكرية)

تمثل الحرب الهجينة قفزة نوعية في مفهوم الصراع الدولي حيث تمزج بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية في قالب استراتيجي متكامل يهدف إلى تحقيق أهداف سياسية تتجاوز الحدود الجغرافية إلى الفضاءات الرقمية والرمزية وقد جعلت الحرب الروسية الأوكرانية من أوكرانيا "مختبراً ميدانياً" لمفاهيم الحرب الهجينة في حين شكلت النيجر مسرحاً لتطبيق هذه الاستراتيجية في القارة الأفريقية بأدوات مختلفة تماماً⁽¹⁾، ويمكن مقارنة الأدوات المستخدمة في كلا النموذجين على النحو الآتي:

أولاً: الأدوات العسكرية: تتضمن الأدوات العسكرية في الحرب الهجينة مزيجاً متكاملاً من القوات النظامية وغير النظامية، بهدف خلق حالة من الغموض الاستراتيجي وإرباك الخصم، ويتجلى ذلك بوضوح في النموذج الأوكراني، حيث جمعت روسيا بين "الرجال الخضر الصغار" والعمليات العسكرية التقليدية في مشهد معقد منذ عام 2014.

(1) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً، الأسباب، الأدوات والابعاد"، (18 كانون الثاني، 2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/0R4TE> ، تاريخ الزيارة: 2026/7/1.

1. النموذج الأوكراني

لقد اتسمت الأدوات العسكرية في النموذج الأوكراني بالتنوع والكثافة حيث جمعت روسيا بين القوات النظامية وغير النظامية في مشهد معقد ففي عام (2014) ظهر "الرجال الخضر الصغار" في شبه جزيرة القرم دون اشارات عسكرية واضحة وتمكنوا من السيطرة على شبه الجزيرة دون اطلاق رصاصة واحدة كما استخدمت مجموعات مسلحة والقوات الروسية للسيطرة على مناطق في دونباس بذريعة السعي الى الاستقلال⁽¹⁾، ثم تطور النزاع الى حرب تقليدية واسعة النطاق استخدمت فيها المدفعية الثقيلة والدبابات والطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية ، وشهدت الحرب استخداما واسعا للطائرات بدون طيار حيث دخلت روسيا النزاع بمنظومة متطورة ضمت أنظمة مثل "أورلان-10" و"فوريبوست-ار" و"البيرون-3 SV" التي سبق اختبارها في سوريا وشرق اوكرانيا كما طورت اسلحة هجينة تجمع بين خصائص الصواريخ المجنحة والطائرات المسيرة مثل سلاح "باندربول"⁽²⁾.

لقد اعتمدت روسيا كذلك على دمج القوات غير النظامية والمرتبقة داخل القوات المسلحة النظامية بما فيها مجموعة فاغنر وقوات "أحمد" الشيشانية تحت قيادة هيئة الاركان العامة وكان الصراع على السيطرة على مجموعة فاغنر من الاسباب المباشرة لتمرد بريغوجين في حزيران (2023)، كما تحول الذكاء الاصطناعي الى اداة استراتيجية في الحرب من خلال دعم تحليل البيانات وتوجيه العمليات العسكرية⁽³⁾.

2. النموذج النيجري

لقد اتخذت الأدوات العسكرية في النيجر طابعا مختلفا اذ اعتمدت روسيا على القوات شبه العسكرية وفي مقدمتها مجموعة "فاغنر" التي انتشرت في المعسكرات التي اخلتها القوات الفرنسية كما شمل الدعم الروسي امدادات السلاح والمساعدات العسكرية والخدمات اللوجستية والتعاون الاستخباري مع المجلس العسكري الحاكم⁽⁴⁾، واكد وزير خارجية النيجر "باكاري ياو سانجار" ان معظم اسلحة بلاده روسية الصنع وان التعاون

(1) مجلة الإيكونوميست، "ما هي الحرب الهجينة؟ وهل تشنها روسيا في أوكرانيا؟"، ترجمة الجزيرة نت، 23 آذار 2022، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/7dQuZS> ، تاريخ الزيارة: 2026/7/1.

(2) Strategic Ambiguity and Multidimensional Synergy in Russia's Hybrid War Against Ukraine, International Relations Researches, 2026, p 1, on- line ، Available: <https://2u.pw/vymM55>, Accessed: 1/7/2026.

(3) Russian Studies (《俄罗斯研究》), no. 2 (2024) (Shanghai: East China Normal University Press, April 28, 2024), p 1, on- line, Available: https://rus-ru.ecnu.edu.cn/u/5_2406/6143_2_1.pdf, Accessed: 2/7/2026.

(4) "خارجية النيجر: لدينا أسلحة روسية ونحتاج لتطوير التعاون في مجالات عدة"، وكالة أنباء المنار، 29 آذار 2026، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/AVXN9Q> ، تاريخ الزيارة: 2026/7/1.

مع روسيا يتركز في مجالات الاستخبارات والتسليح والخدمات اللوجستية كما اشار رئيس الوزراء الى ان المعدات الروسية عززت قدرة القوات الحكومية على مواجهة الجماعات المسلحة، وعقب مقتل بريغوجين حل "الفيلق الافريقي" التابع لوزارة الدفاع الروسية محل مجموعة فاغنر كما اعلنت موسكو ان قواتها الموجودة في النيجر ساهمت في احباط هجوم لتنظيم داعش على مطار العاصمة⁽¹⁾.

3. المقارنة بين النموذجين

يكشف التحليل المقارن ان الادوات العسكرية في اوكرانيا اتسمت بالكثافة والتنوع واعتمدت على الدمج بين الحرب التقليدية وغير التقليدية والتكنولوجيا العسكرية الحديثة بينما اعتمدت روسيا في النيجر على القوات شبه العسكرية والدعم العسكري والاستشاري بهدف توسيع النفوذ بأقل تكلفة ومن دون الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة مع القوى الغربية في افريقيا.

ثانياً: الادوات غير العسكرية: تعد الأدوات غير العسكرية العنصر الأكثر تميزاً في الحرب الهجينة وقد تجلت في اشكال متباينة بين أوكرانيا والنيجر⁽²⁾.

1. النموذج الأوكراني: لقد اعتمدت روسيا في اوكرانيا على مجموعة متكاملة من الادوات غير العسكرية شملت العمليات السبرانية والحرب الالكترونية والحرب النفسية والهجمات الدعائية وعمليات التأثير والضغط الاقتصادي والتهديدات النووية وقد تحولت الحرب الى معركة رقمية تداخلت فيها الهجمات السبرانية مع التضليل الاعلامي وتقنيات الذكاء الاصطناعي⁽³⁾.

اذ اعتمدت روسيا كذلك على الغموض الاستراتيجي بوصفه اداة رئيسية لخلق منطقة رمادية بين الحرب والسلام بما يصعب اسناد المسؤولية المباشرة ويعطل عملية اتخاذ القرار لدى الخصم كما جرى دمج العمليات العسكرية مع الحرب المعلوماتية والسبرانية بما عزز القدرة على ادارة التوترات وزيادة النفوذ وشملت الادوات

(1) خارجية النيجر، لدينا أسلحة روسية ونحتاج لتطوير التعاون في مجالات عدة"، مصدر سبق ذكره..

(2) حمد علي المهدي، "الاستراتيجية الدفاعية من الحرب التقليدية إلى الحرب غير التقليدية: عمليات المعلومات في الحرب

الروسية على أوكرانيا"، قطر: معهد الدوحة للدراسات العليا، 25 أيلول 2023، ص 1، متاح على الرابط:

<https://2u.pw/oeiXmT>، تاريخ الزيارة: 2026/7/1.

(3) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، "الحرب الهجينة، حرب اوكرانيا نموذجاً، الاسباب، الادوات

والابعاد"، مصدر سبق ذكره.

غير العسكرية ايضا توظيف الطاقة والادوات الاقتصادية والهجرة كورقة ضغط سياسي الى جانب استغلال منصات التواصل الاجتماعي مثل تيليغرام في عمليات التأثير وتجنيد الشباب والمراهقين⁽¹⁾ .

2. النموذج النيجري: لقد اتسمت الادوات غير العسكرية في النيجر بالطابع الثقافي والاعلامي حيث

استثمرت روسيا في شبكة البيوت الروسية التي تعمل مراكز للنفوذ الثقافي ونشر اللغة والثقافة الروسية وتعزيز العلاقات مع الشباب كما اعتمدت على وسائل الاعلام مثل "روسيا اليوم" و "سبوتنيك" لنشر الدعاية وتقويض ثقة السكان المحليين بالقوات الفرنسية وتصوير الوجود الفرنسي باعتباره امتدادا للاستعمار⁽²⁾ ، ولعبت حملات التضليل الاعلامي دورا بارزا عقب الانقلاب العسكري اذ ارتفع المحتوى المتعلق بالنيجر على (45) قناة على تيليغرام المرتبطة بفاغنر بنسبة (6,6%) في الشهر مع تداول معلومات ومقاطع مصورة مضللة بهدف التأثير في الراي العام وتعزيز النفوذ الروسي وقد تراجع هذا النشاط بشكل واضح بعد مقتل بريغوجين في عام (2023)⁽³⁾ .

3. المقارنة بين النموذجين: يوضح التحليل المقارن ان الادوات غير العسكرية في اوكرانيا اتسمت

بالشمولية والكثافة واعتمدت على الدمج بين الحرب السيبرانية والتضليل الاعلامي والضغط الاقتصادي والتهديدات النووية بما يتناسب مع طبيعة الصراع المباشر مع الغرب بينما ركزت روسيا في النيجر على الادوات الناعمة والدعاية الاعلامية والتاثير الثقافي واستغلال المشاعر المعادية لفرنسا من اجل توسيع نفوذها السياسي باقل تكلفة وفي بيئة اكثر هشاشة⁽⁴⁾ .

(1) Strategic Ambiguity and Multidimensional Synergy in Russia's Hybrid War Against Ukraine, International Relations Researches, op.cit.

(2) 21/ 2023 11/, Africa Defense Forum "Russia Exploiting Niger Coup on Social Media , on-line, Available: <https://2u.pw/6FDNuV> , Accessed: 1/7/2026.

(3), Africa Defense Forum ,op. cit. " Russia Exploiting Niger Coup on Social Media

(4) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ((ECCL)، "الناتو وروسيا - الحرب الهجينة وأدواتها في حرب

أوكرانيا"، (10 كانون الثاني، 2025)، ص 1، متاح على الرابط المختصر: <https://2u.pw/XXXXX> ، تاريخ الزيارة: 7/3

جدول رقم (9) المقارنة بين الأدوات المستخدمة في الحرب الهجينة الروسية في أوكرانيا والنيجر

أوجه المقارنة	أوكرانيا	النيجر
الأدوات العسكرية	قوات نظامية وغير نظامية، المدفعية الثقيلة، الدبابات، الطائرات المسييرة، الصواريخ الباليستية، الذكاء الاصطناعي	قوات شبه عسكرية (فاغنر ثم الفيلق الأفريقي)، إمدادات السلاح، الدعم اللوجستي، التعاون الاستخباري
القوات غير النظامية	الرجال الخضر الصغار، مجموعة فاغنر، قوات أحمد الشيشانية	مجموعة فاغنر ثم الفيلق الأفريقي
التكنولوجيا العسكرية	طائرات أورلان-10، فوربوست-آر، إليرون-SV3، تطبيقات الذكاء الاصطناعي	معدات وتسليح روسي ودعم تقني للقوات الحكومية
طبيعة التدخل العسكري	تدخل مباشر وحرب تقليدية واسعة النطاق	دعم غير مباشر عبر التدريب والتسليح والاستشارة العسكرية
الأدوات غير العسكرية	الحرب السيبرانية، الحرب الإلكترونية، الحرب النفسية، التضليل الإعلامي، الضغط الاقتصادي، التهديدات النووية	حملات التضليل الإعلامي
وسائل التأثير الإعلامي	العمليات المعلوماتية، منصات التواصل، تيليجرام	روسيا اليوم، سبوتنيك، قنوات تيليجرام المرتبطة بفاغنر
الأدوات الاقتصادية	توظيف الطاقة والضغط الاقتصادي والهجرة كورقة ضغط	حضور محدود مقارنة بالأدوات الإعلامية والثقافية
الهدف الاستراتيجي	تحقيق أهداف عسكرية وسياسية في ساحة الصراع مع الغرب	توسيع النفوذ الروسي في الساحل الأفريقي بأقل تكلفة
النتيجة العامة	نموذج يجمع بين الحرب التقليدية والحرب الهجينة	نموذج يعتمد على النفوذ غير المباشر والأدوات شبه العسكرية والناعمة

من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

(1) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، "الحرب الهجينة، حرب اوكرانيا نموذجاً، الاسباب، الادوات والابعاد"، مصدر سبق ذكره.

(2) Strategic Ambiguity and Multidimensional Synergy in Russia's Hybrid War Against Ukraine, International Relations Researches, op.cit.

(3) "خارجية النيجر: لدينا أسلحة روسية ونحتاج لتطوير التعاون في مجالات عدة"، وكالة أنباء المنار

(4) Russia Exploiting Niger Coup on Social Media, Africa Defense Forum 21 November 2023, op.cit.

المطلب الثاني

المقارنة في البيئة الاستراتيجية والدوافع

ان المقارنة بين النموذجين الأوكراني والنيجيري في اطار الحرب الهجينة الروسية تستدعي وقفة متأنية عند تحليل البيئة الاستراتيجية التي نشأت فيها كل حالة، والدوافع الجيوسياسية والتاريخية التي حركت كلا من موسكو والاطراف المحلية، ذلك ان الاختلاف الجوهرى بين المسرحين الأوروبي والإفريقي لا يتوقف عند البعد الجغرافي، بل يمتد ليشمل بنية النظام الإقليمي، وطبيعة التهديدات المتصورة لدى الكرملين، وحجم الاستجابة الغربية، ودرجة الارتباط التاريخي لكل دولة بروسيا، مما يجعل كل حالة فريدة من نوعها، رغم اشتراكهما في كونهما ساحتين للتنافس مع الغرب، وفي كونهما اختبارين حقيقيين لفعالية الادوات الهجينة الروسية في بيئات مختلفة كلياً.

أولاً: البيئة الاستراتيجية الأوكرانية والدوافع الروسية

تمثل البيئة الاستراتيجية الأوكرانية نتاج تراكم تاريخي من التوترات التي تعود الى ما بعد انهيار (الاتحاد السوفياتي) في عام (1991)، حيث تحولت أوكرانيا، بفضل موقعها الجغرافي الفاصل بين روسيا وأوروبا، الى نقطة النقاء للمصالح المتضاربة بين الشرق والغرب، وتكمن الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في كونها تمتلك ثاني اقوى جمهورية سوفياتية سابقة بعد روسيا نفسها، الى جانب مواردها الطبيعية الهائلة التي تشمل الفحم والحديد والغاز الطبيعي والمعادن النادرة، وشبكته النهرية التي تضم (نهر الدنيبر) وغيره، فضلاً عن كونها سلة غذاء عالمية تمثل صادرات قطاعها الزراعي نحو (45%) من اجمالي صادراتها⁽¹⁾، غير ان الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا تتجاوز مواردها الاقتصادية، فهي تشكل عمق استراتيجي تاريخي لموسكو، اذ يصف الباحث الأكاديمي (جون ميرشايمر) أوكرانيا في نظريته (الواقعية الهجومية) بأنها "قناة خلفي جيوسياسي" لروسيا، حيث يرى ان اي توسع لـ(حلف شمال الأطلسي) الناتو نحو الشرق يشكل بالنسبة للكرملين تهديد وجودي مباشر⁽²⁾.

ومن هذا المنطلق تتجسد الدوافع الروسية في أوكرانيا في عدة مستويات متداخلة، على المستوى الأمني ادركت روسيا ان استمرار انجراف أوكرانيا نحو الغرب يشكل تهديد مباشر لأمنها القومي، خاصة مع تزايد

(1) "تحليل الحرب الروسية الأوكرانية: خطأ بوتين الاستراتيجي"، مركز دراسات الوحدة العربية، متاح على الرابط : <https://caus.org.lb>، تاريخ الزيارة: 2026/7/3.

(2) أحمد كامل، "دعهم يتحاربون واجلس وراقب"، الجزيرة نت، 29 تشرين الثاني 2025، متاح على الرابط : <https://2u.pw/GYifd2>، تاريخ الزيارة: 2026/6/3.

الحديث عن انضمام أوكرانيا الى الناتو، وهو ما اعتبرته موسكو تهديد مباشر للأمن الروسي على حد تعبير وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف)، وقد عبر الرئيس بوتين عن هذه المخاوف بوضوح في (كانون الأول 2021) خلال اتصال فيديو مع الرئيس بايدن⁽¹⁾، حيث طالب بضمانات غربية بعدم توسع الناتو شرقاً، وعدم نشر اسلحته في أوكرانيا، وفي الشهر ذاته قدمت روسيا مقترحات رسمية بشأن الضمانات الأمنية للولايات المتحدة والناتو، طالبت فيها بالالتزام قانوني بوقف توسع الحلف شرقاً، والعودة الى حدود عام (1997)، ومع ذلك قوبلت هذه المطالب بالرفض الغربي، مما دفع الكرملين الى تبني خيار القوة في (24 شباط 2022)⁽²⁾.

وعلى المستوى التاريخي، تعود جذور الصراع الى (ثورة الكرامة) "الميدان الأوروبي" في عام 2014، التي ادت الى الإطاحة بالرئيس الموالي لروسيا (فيكتور يانوكوفيتش)، وما تبعها من ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في (آذار 2014)، واندلاع النزاع في اقليم (دونباس)⁽³⁾، وقد حاولت الجهود الدبلوماسية الغربية احتواء الأزمة عبر توقيع (اتفاقيات مينسك)، حيث تم التوقيع على (مينسك الأولى) في (أيلول 2014)، و(مينسك الثانية) في (شباط 2015)، اللتين تضمنتا خطة سلام من (13) نقطة شملت وقف اطلاق النار وسحب الأسلحة الثقيلة، لكن هذه الاتفاقات ظلت الى حد كبير غير منفذة طوال السنوات التالية، وفي الحقيقة فأن الرد الغربي الفاتر على ضم القرم في عام (2014) شجع بوتين على اتخاذ تحرك اكثر حسماً ضد أوكرانيا في عام (2022)⁽⁴⁾.

وتأكيداً على ما تقدم يصنف الباحث "ديمتري تريني" الدوافع الروسية في أوكرانيا ضمن نموذج (الدفاع عن المحيط القريب)، حيث تتعامل موسكو مع أوكرانيا بوصفها منطقة حيوية تمثل خط احمر لا يمكن تجاوزه وفي هذا السياق تؤكد الباحثة (أولغا أوليكر) في وصف الصراع في أوكرانيا بأنه (حرب هويات) بين مشروعين وطنيين متناقضين، حيث تسعى روسيا الى منع تحول أوكرانيا الى قاعدة غربية متقدمة على حدودها⁽⁵⁾.

(1) وكالة الأنباء القطرية، " - (QNA) مقترحات روسيا للناتو"، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/vymM55>

، تاريخ الزيارة: 3/7/2026.

(2) Andrew Roth, "Russia Issues List of Demands It Says Must Be Met to Lower Tensions in Europe," (The Guardian, 17 December 2021), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/INvtbF> , Accessed: 3/7/2026.

(3) Duncan Allan, The Minsk Conundrum: Western Policy and Russia's War in Eastern Ukraine (London: Chatham House, May 22, 2020), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/SFi37Q> , Accessed: 3/7/2026.

(4) John Bruni, "The Spark – A Different Sort of Realist's Take on Ukraine 2022," (Australian Institute of International Affairs, 27 July , 2022), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/QbXpnr> , Accessed: 3/7/2026.

(5) Putin's, "Preventive War", (Belfer Center), p 1, on- line, Available: <https://www.belfercenter.org/> , Accessed: 3/7/2026.

ويخلص المحلل "باري بوسن" في دراسته المنشورة في مجلة (International Security) الى ان قرار بوتين بغزو أوكرانيا يتسق مع منطق (الحرب الوقائية) ، اذ غالبا ما تشن الدول حروب خوفا من عواقب تحول ميزان القوى العسكرية ضدها وبحسب تحليل (بوسن)، كان انضمام أوكرانيا الى الناتو سيعيد تشكيل ميزان القوى لصالح الغرب على حساب روسيا، وهو ما جعل الحرب بالنسبة لموسكو خيار استباقي وليس رد فعل⁽¹⁾.

ثانياً: البيئة الاستراتيجية النيجرية والدوافع الروسية

في المقابل، تبدو البيئة الاستراتيجية في النيجر مختلفة تماماً، فهي دولة غير ساحلية في قلب منطقة الساحل، حصلت على استقلالها عن فرنسا عام (1960)، وتعاني منذ عقود من هشاشة مؤسسية واضطرابات أمنية متصاعدة، ويشير انقلاب (26 تموز 2023)، الذي قاده الجنرال "عبدالرحمن تشياني" قائد الحرس الرئاسي، الى ان النيجر شهدت منذ استقلالها خمسة انقلابات عسكرية، مما يعكس عمق الأزمة البنوية التي تعاني منها الدولة⁽²⁾، لقد شهدت منطقة الساحل منذ عام (2012) نشاط مكثف للجماعات الارهابية المرتبطة بتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية، وهو ما دفع القوى الغربية الى تحويل النيجر الى نقطة ارتكاز أمنية في الصحراء الكبرى فكانت فرنسا، من خلال عملية "برخان" وهي عملية عسكرية فرنسية لمكافحة الإرهاب في الساحل الافريقي (2014-2022)، تنشر نحو (1500) جندي في النيجر، بينما اقامت الولايات المتحدة قاعدة جوية للطائرات بدون طيار في أغادير، وصفها المحللون بأنها (خط دفاع حاسم ضد تصاعد الجهادية في غرب أفريقيا)⁽³⁾.

واتساقاً مع ما تقدم، تكمن الأهمية الاستراتيجية للنيجر في ثرواتها المعدنية، وخصوصا اليورانيوم، حيث كانت النيجر تزود فرنسا بما نسبته (35%) من احتياجاتها من اليورانيوم، فضلاً عن تلبية خمس احتياجات (أوروبا) من هذا المعدن النووي، لقد كان البرنامج النووي العسكري الفرنسي يعتمد بالكامل على مصادر من النيجر حتى عام 2013، وقد بلغت قيمة واردات فرنسا من اليورانيوم النيجري نحو (275) مليون دولار مقابل (1400) طن في عام 2023 غير ان هذا الوجود الغربي لم يحقق الاستقرار المنشود، بل تغذت عليه مشاعر معادية للاستعمار الجديد داخل النخبة العسكرية والمجتمع النيجري⁽⁴⁾.

(1) Putin's, "Preventive War", (Belfer Center), Op.cit.

(2) The International Institute for Strategic Studies (IISS), ", (The Coup in Niger," IISS, August 2023), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/6Dyvw9>, Accessed: 3/7/2026.

(3) "France Sets Up Anti-Islamist Force in Africa's Sahel," (BBC News, 14 July , 2014),p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/uzINBP> , date of visit 3/7/2026.

(4) أحمد عسكر، "قراءة أولية في ديناميات المحاولة الانقلابية في النيجر"، مصر: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،

27 يوليو، 2023، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/gc3oIH> تاريخ الزيارة: 2026/7/3.

وفي الواقع تختلف الدوافع الروسية في النيجر اختلاف جوهري عن نظيرتها في أوكرانيا، ففي النيجر لم تكن روسيا تواجه تهديد وجودي، بل كانت دوافعها انتهازية بحتة، استهدفت استغلال الفشل الغربي وتراجع النفوذ الفرنسي في منطقة تعتبرها باريس فناءها الخلفي التاريخي، وقد وصف المحلل الروسي "فاسيلي فيلييوف"، من معهد الدراسات الإفريقية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم، الانقلاب في النيجر بأنه هدية للرئيس بوتين، حيث اتاح الفرصة لموسكو لتوسيع نفوذها في منطقة الساحل بتكلفة منخفضة، وقد مارست مجموعة فاغر الروسية دور محوري في هذا التمدد، حيث وقعت أول اتفاقية مع مالي في (كانون الأول 2021)، ثم وسعت نشاطها لتشمل بوركينا فاسو والنيجر⁽¹⁾، ومع مقتل زعيم فاغر "يفغيني بريغوجين" في (آب 2023)، تحولت المهام تدريجيا الى الفيلق الإفريقي، الذي حل محل فاغر رسميا في عام (2024)، ووسع مهامه في بوركينا فاسو والنيجر، حيث بات يضم نحو (800) جندي من الفيلق الإفريقي، إضافة الى (100) جندي من القوات النظامية في النيجر⁽²⁾.

كما يتجلى الاختلاف في الدوافع أيضا على المستوى المحلي، حيث كانت دوافع المجلس العسكري النيجري بقيادة "الجنرال تشياني" مرتبطة برفض الإملاءات الغربية، وخصوصا السياسية منها، مع سعي لتحقيق مكاسب اقتصادية عبر إعادة التفاوض على عقود استغلال اليورانيوم والذهب، وقد أوقفت النيجر منذ انقلاب (2023) صادرات اليورانيوم الى فرنسا، وفضلت التوجه نحو شركاء جدد من بينهم روسيا، ولم تكن العلاقة مع روسيا قائمة على انحياز ايدولوجي كامل، بل كانت علاقة تكتيكية ظرفية، حيث رأت النخبة العسكرية في موسكو بديل استراتيجي عن الغرب، خصوصا بعد ان شهدت مالي وبوركينا فاسو تحول مماثل نحو موسكو⁽³⁾.

ويمكن وصف الدوافع الروسية في النيجر ضمن ما يسمى بأستراتيجية التشبث المتعمد، او الإسقاط القوي في الأطراف البعيدة، بهدف خلق نقاط ساخنة متعددة ترهق الخصم وتظهر قصور قدرته على ادارة ازمت متزامنة في بيئات ثقافية وامنية متباينة، وفي هذا السياق، يرى المحلل (ستيفن بلانك) في معهد واشنطن ان انقلاب النيجر يمثل اطاحة اخرى بالحكومات الديمقراطية من قبل العسكريين المرتبطين بصورة واضحة بموسكو من خلال مبيعات الأسلحة او علاقات الفساد، غير ان باحثين اخرين، مثل (فريدريك كاكو) في

(1) إيهاب العاشق، "النفوذ الروسي المتزايد في النيجر: كيف تكسب روسيا موطئ قدم استراتيجي في إفريقيا"، (أفروبوليسي (AfroPolicy)، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/MbRLeM6F> ، تاريخ الزيارة: 2026/7/3.

(2) المصدر نفسه.

(3) إيهاب العاشق، "النفوذ الروسي المتزايد في النيجر: كيف تكسب روسيا موطئ قدم استراتيجي في إفريقيا"، (أفروبوليسي (AfroPolicy)، مصدر سبق ذكره.

دراساته عن الساحل، يعتقد بأن غياب البعد الأيديولوجي الصارخ في النيجر يجعله اقرب الى نموذج الإدارة الأمنية الفوضوية منه الى نموذج الحرب الشاملة الذي نشهده في أوكرانيا⁽¹⁾.

ثالثاً: المقارنة بين البيئتين الاستراتيجيتين والدوافع

تتبلور الفروق الجوهرية بين البيئتين في عدة محاور رئيسية، أولاً: من حيث طبيعة التهديد، ففي أوكرانيا واجهت روسيا تهديد وجودي متمثل في احتمال انضمام أوكرانيا الى الناتو، وهو ما اعتبرته موسكو تجاوز لخطوطها الحمراء، بينما في النيجر كان التهديد غائب تماماً، وكانت الدوافع الروسية موجهة نحو استغلال الفراغ الذي خلفه تراجع النفوذ الغربي، ثانياً، من حيث العمق التاريخي، ترتبط أوكرانيا بروسيا بعلاقات تاريخية وثقافية واقتصادية وثيقة تعود الى قرون، بينما علاقة روسيا بالنيجر سطحية وتكتيكية، لم تتجاوز عقدين من الزمن، ثالثاً: من حيث الرد الغربي، حظيت أوكرانيا بدعم غربي واسع النطاق تجسد في حزم مساعدات عسكرية واقتصادية تجاوزت قيمتها (200) مليار دولار حتى منتصف عام 2024، بينما كان الرد الغربي على انقلاب النيجر اكثر تردد، حيث فضلت فرنسا والولايات المتحدة التفاوض على الانسحاب المنظم لقواتهما بدلاً من شن حملة عقابية واسعة⁽²⁾.

كما تتباين التحالفات الإقليمية في كلتا الحالتين، ففي أوكرانيا، يسعى الناتو والاتحاد الأوروبي الى دمج أوكرانيا في مؤسساتهما، وهو ما عززته قمة الناتو في مدريد، حزيران 2022، التي صنفت روسيا بأنها التهديد الأكثر خطورة مباشرة لأمن الحلفاء⁽³⁾، وفي المقابل شهدت منطقة الساحل تحول في التحالفات، حيث شكلت مالي وبوركينا فاسو والنيجر في (16 ايلول 2023) تحالف دول الساحل بموجب (ميثاق ليباكو-غورما)، وهو تحالف عسكري دفاعي يهدف الى تبادل الدعم العسكري في حال تعرض اي من الدول الأعضاء لهجوم، وقد جاء هذا التحالف رداً على تهديدات المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا بالتدخل العسكري بعد انقلاب النيجر⁽⁴⁾، كما انسحبت هذه الدول من تحالف الساحل الخماسي (G5 Sahel) الذي كان مدعوم غربياً، وفي

(1) Stephen Blank, "The Niger Coup Exposes Russia's Grand Strategy for Africa," (The Hill, 4 August, 2023), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/3j6fBh>, Accessed: 3/7/2026.

(2) أحمد دهشان، "النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والاستراتيجية والأدوات"، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، 30 كانون الثاني 2024، ص 1، متاح على الرابط: <https://dimensionscenter.net/ar/> تاريخ الزيارة: 2026/ 7/3.

(3) North Atlantic Treaty Organization (NATO), Madrid Summit Declaration: Issued by NATO Heads of State and Government Participating in the Meeting of the North Atlantic Council in Madrid, 29 June 2022 (Brussels: NATO, June 29, 2022), on- line, Available: https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_196951.htm, Accessed: 3/7/2026.

(4) فرانس 24، «توقيع اتفاق للدفاع المشترك بين قادة مالي والنيجر وبوركينا فاسو»، (17 أيلول، 2023)، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.france24.com/a> تاريخ الزيارة: 2026/7/3.

خطوة تعكس تعمق التحول نحو موسكو، قطعت مالي والنيجر علاقاتهما الدبلوماسية مع أوكرانيا في (آب 2024) ، متهمتين إياها بدعم مسلحين قتلوا جنود من الجيش المالي وعناصر من فاغنر⁽¹⁾.

وانسجاماً مع ما تقدم، تتباين الموارد الطبيعية كدوافع للصراع أيضاً، ففي أوكرانيا لعبت الموارد الزراعية والصناعية والغازية دور في جعلها هدفاً استراتيجياً، ولكن الدافع الأمني كان الأقوى، أما في النيجر فكانت ثروات اليورانيوم محور رئيسي للتنافس، حيث نشطت الدعاية الروسية في الترويج لفكرة أن الغرب يسعى لنهب ثروات النيجر، بينما قدمت موسكو نفسها كحليف يحترم السيادة الوطنية⁽²⁾.

جدول رقم (10) أوجه الاختلاف بين البيئة الاستراتيجية والدوافع الروسية في أوكرانيا والنيجر

النيجر	أوكرانيا	محور المقارنة
غياب تهديد مباشر لروسيا	تهديد وجودي مرتبط بتوسع الناتو	طبيعة التهديد
علاقات محدودة وتكتيكية	روابط تاريخية وثقافية عميقة	العمق التاريخي
توسيع النفوذ واستغلال الفراغ الاستراتيجي	حماية المجال الحيوي ومنع تمدد الغرب	الدافع الروسي
انسحاب وتراجع تدريجي للنفوذ	دعم عسكري واقتصادي واسع	الاستجابة الغربية
تحالف دول الساحل (AES)	الناتو والاتحاد الأوروبي	التحالفات الإقليمية
اليورانيوم والمعادن	موارد زراعية وصناعية وطاقوية	الموارد ذات الأهمية الاستراتيجية
غير مباشر ومنخفض الكلفة	مباشر وواسع النطاق	طبيعة الانخراط الروسي

من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

(1) أحمد دهشان، "النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والاستراتيجية والأدوات"، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره.

(2) North Atlantic Treaty Organization (NATO), Madrid Summit Declaration: Issued by NATO Heads of State and Government Participating in the Meeting of the North Atlantic Council in Madrid, op.cit.

(3) فرانس 24، «توقيع اتفاق للدفاع المشترك بين قادة مالي والنيجر وبوركينا فاسو»، مصدر سبق ذكره.

(4) International Committee of the Red Cross (ICRC), The Group of Five for the Sahel (G5 Sahel) Compliance Framework , op.cit.

(1) "International Committee of the Red Cross (ICRC)", (The Group of Five for the Sahel (G5 Sahel) Compliance Framework:, IHL in Action, 2021), on- line, Available: <https://IHL-IN-ACTION.ICRC.ORG> , Accessed: 3/7/2026.

(2) «أوكرانيا... حرب من أجل الثروات الطبيعية؟»، (موقع فرانس 24: 20 شباط، 2023)، ص 1، متاح على الرابط : <https://www.france24.com/ar> تاريخ الزيارة: 2026/7/3.

المطلب الثالث

المقارنة في النتائج والأثر الجيوسياسي

عملياً تختلف نتائج الحرب الهجينة الروسية وآثارها الجيوسياسية بشكل كبير بين أوكرانيا ونيجيريا، بسبب اختلاف طبيعة الأهداف والبيئة الاستراتيجية في كل حالة ففي حين أدى النموذج الأوكراني إلى حرب تقليدية واسعة النطاق وإعادة تشكيل النظام الأمني في أوروبا الشرقية، أدى النموذج النيجري إلى تغييرات أكثر تعقيداً في ميزان القوى داخل أفريقيا، مع تأثيرات امتدت إلى الأمن الأوروبي والدولي ولذلك يركز هذا المطلب على مقارنة النتائج والآثار الجيوسياسية لكل نموذج، وبيان انعكاساتها على النظام الدولي المعاصر⁽¹⁾.

أولاً: النتائج والأثر الجيوسياسي للنموذج الأوكراني

لقد أدت الحرب الهجينة الروسية في أوكرانيا إلى تغييرات كبيرة وعميقة في البنية الأمنية الأوروبية، وأسفرت عن نتائج خطيرة على المستويات الإنسانية والاقتصادية والجيوسياسية، فمنذ تصاعد العمليات العسكرية، خاصة بعد شباط عام 2022، قُتل عشرات الآلاف من الجنود والمدنيين، كما نزح ملايين الأوكرانيين داخل البلاد وخارجها، وتعرضت مدن كاملة مثل ماريوبول وباخموت لدمار واسع وقد لعبت مجموعة "فاغنر" دوراً مهماً في زيادة حجم الكارثة الإنسانية، إذ وُجّهت إليها اتهامات بارتكاب جرائم حرب، شملت تدمير البنية المدنية، واستخدام التعذيب، وتنفيذ إعدامات خارج إطار القانون، كما أن وجود فاغنر في ساحة القتال ساهم في تعقيد المساعي الدبلوماسية وإطالة أمد الحرب، الأمر الذي جعل الوصول إلى تسوية سلمية مستقرة أكثر صعوبة⁽²⁾.

أما المستوى الجيوسياسي، أنتجت الحرب في أوكرانيا نتائج عميقة أثرت في توازن القوى داخل أوروبا الشرقية فقد تمكنت روسيا من ضم شبه جزيرة القرم وأجزاء من منطقة دونباس، وهو ما اعتُبر أكبر تغيير في الحدود الأوروبية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي المقابل أدى الصراع إلى زيادة التماسك بين الدول الغربية بصورة غير مسبوقة، حيث توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) بانضمام كل من فنلندا والسويد، وهو ما أدى إلى زيادة طول الحدود المشتركة بين روسيا والحلف بأكثر من (2,500) كيلومتر إضافية⁽³⁾، وقد وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هذا الصراع بأنه "معركة وجودية" مرتبطة بأمن روسيا واستقرار أوروبا،

(1) Foreign Intelligence Service, "The Kremlin Is Shifting to a Systematic Strategy of Influence over African States," op.cit.

(2) Ibid.

(3) Daniel Whitmore, "Putin Slams NATO at Victory Parade — What It Means for Africa," (panapress: May 13, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/HgRU8i>, Accessed: 14/5/2026.

بينما أظهرت الحرب في الوقت نفسه قدرة أوكرانيا على الصمود بدعم غربي واسع، وهو ما شكل انتكاسة استراتيجية لروسيا لم تكن متوقعة في بداية الحرب⁽¹⁾، ومن النتائج المهمة أيضاً أن الحرب في أوكرانيا كشفت عن تطور في طبيعة الحرب الهجينة نفسها. ففي المرحلة الأولى بين عامي 2014 و2021، اعتمدت روسيا بدرجة كبيرة على أساليب الإنكار والعمليات غير المباشرة. لكن منذ عام 2022 تحول الصراع إلى حرب تقليدية واسعة تستخدم فيها القوات النظامية والأسلحة الثقيلة بشكل مباشر⁽²⁾.

ثانياً: النتائج والاثـر الجيوسياسي للنموذج النيجري

على عكس النموذج الأوكراني، جاءت نتائج الحرب الهجينة الروسية في نيجيريا بشكل مختلف تماماً، إذ تركزت على النفوذ السياسي والاعلامي والاقتصادي بدلاً من السيطرة على الأراضي أو تغيير الحدود الجغرافية، فقد أكد تقرير صادر عن الوكالة الفرنسية لمكافحة التلاعب بالمعلومات أن النيجر أصبحت "مركزاً محورياً" في الاستراتيجية الهجينة الروسية داخل إفريقيا، حيث تعتمد موسكو على شبكة معقدة من المواقع الاخبارية المزيفة وحسابات التواصل الاجتماعي المدعومة بالذكاء الاصطناعي لنشر روايات مؤيدة للكرملين ومعادية للغرب⁽³⁾، كما أن وسائل النشر غير المباشرة قد تكون أكثر تأثيراً وفاعلية كذلك كشف التقرير عن منظومة متطورة للتضليل تحمل اسم "AI-Freak"، تعتمد على صور شخصية مولدة بالذكاء الاصطناعي، وشبكات مدونات خاصة، واستغلال ثغرات تقنية داخل مواقع الكترونية شرعية⁽⁴⁾.

وعلى المستوى الجيوسياسي، أدت العمليات الهجينة الروسية في النيجر ومنطقة الساحل الإفريقي إلى نتائج استراتيجية بعيدة المدى تجاوزت حدود القارة الإفريقية نفسها، فبعد مقتل يفيغيني بريغوجين في اب 2023، أعادت موسكو تنظيم وجودها في إفريقيا من خلال "الفيلق الإفريقي"، الخاضع لمباشرة لوزارة الدفاع الروسية، وبذلك انتهى الدور المستقل نسبياً الذي كانت تتمتع به مجموعة فاغنر⁽⁵⁾، وقد اعتمد هذا الكيان الجديد على استراتيجية متعددة المسارات شملت إعادة بناء الصورة الإعلامية، والمحافظة على النفوذ في الدول التي ما

(1) Daniel Whitmore, "Putin Slams NATO at Victory Parade — What It Means for Africa," op.cit.

(2) Daniel Mensah, "Ukraine Strikes Moscow Skyscrapers — What Nigeria Must Watch," (PanaPress, May 5, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/xVjWxC>, Accessed: 13/5/2026.

(3) Daniel Whitmore, "Nigeria Targeted in Digital Russian Influence Campaign, Says French Intelligence Report," (Vanguard, July 8, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/IYBZVD>, Accessed: 13/5/2026.

(4) Onwuka Nzeshi, "Nigeria Becoming Target Of Russia's Influence Campaign In Africa — Report," (New Telegraph, July 8, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/CrLB1x>, Accessed: 13/5/2026.

(5) Shostal Oleksandr, "Russia Deploys African Corps: How Putin is Waging War in Deserts and Why it Threatens Ukraine," (112 UA, August 30, 2025), p 1, on- line, available: <https://2u.pw/nqTUjw>, Accessed: 13/5/2026.

زالت فاغرنر تحظى فيها بحضور قوي مثل مالي وجمهورية افريقيا الوسطى، الى جانب التوسع في دول اخرى ، فضلا عن تنويع الجهات المستخدمة عبر شركات عسكرية خاصة أخرى، ونتيجة لذلك، تحول النفوذ الروسي في افريقيا من شبكة علاقات غير متجانسة كانت تديرها فاغرنر الى مشروع جيوسياسي اكثر تنظيما ووضوحا، تقدم فيه روسيا نفسها بوصفها داعما لتحرر الدول الافريقية من "الاستعمار الغربي الجديد"⁽¹⁾.

كما يتمثل الاثر الجيوسياسي الاكثر خطورة في تحول افريقيا الى ساحة صراع غير مباشر بين روسيا واوكرانيا، الامر الذي وسع نطاق الحرب الى خارج الحدود الأوروبية، فقد اشارت تقارير متخصصة الى ان اوكرانيا بدأت تستهدف الشبكات الروسية داخل افريقيا بشكل منظم، من خلال تقديم معلومات استخباراتية الى جماعات محلية في مالي خلال عام 2024، وهو ما تسبب في خسائر كبيرة لقوات المرتزقة الروس، كما نفذت قوات العمليات الخاصة الاوكرانية، المعروفة باسم "تيمور"، عمليات سرية في السودان استهدفت شبكات مرتبطة بالكرملين تعمل في مجالات استخراج الذهب والخدمات اللوجستية، وفي منطقة البحر المتوسط ، نفذت اوكرانيا ضربات ضد ناقلات "اسطول الظل" الروسي انطلاقا من ليبيا، وتعكس هذه التطورات بعدا جديدا للحرب الهجينة، اذ لم تعد المواجهة محصورة في الجبهة الاوروبية، بل امتدت الى العمق الافريقي، مما زاد من تعقيد المشهد الجيوسياسي الدولي بصورة غير مسبوقة⁽²⁾.

ويمكن اجراء مقارنة تحليلية بين النموذجين على النحو الاتي: ففي اوكرانيا، تمثلت النتائج في دمار بشري ومادي واسع، وتغيرات ديموغرافية كبيرة، واعادة رسم للحدود، الى جانب تعزيز وحدة الغرب وتوسع حلف الناتو، اما في نيجيريا، فكانت النتائج مرتبطة بتآكل السيادة المعلوماتية، وتراجع النفوذ الغربي، وصعود النفوذ الروسي غير التقليدي، فضلا عن تحول افريقيا الى ساحة صراع دولي اوسع ، كما ان الكلفة التي تتحملها روسيا في الحالتين تختلف بشكل واضح؛ ففي اوكرانيا تدفع موسكو ثمنا كبيرا يتمثل في الخسائر البشرية والعقوبات الاقتصادية والعزلة الدبلوماسية، بينما تحقق في النيجر مكاسب استراتيجية بتكاليف اقل نسبيا، وهو ما يجعل النموذج الافريقي اكثر استدامة وجاذبية بالنسبة لروسيا، وهذا الاختلاف في حجم الكلفة يفسر استمرار موسكو في توسيع نفوذها داخل افريقيا رغم التحديات والانتكاسات التي تواجهها في الحرب الاوكرانية، كما يفسر تحول القارة الافريقية الى واحدة من اهم ساحات التنافس بين القوى الكبرى في السنوات القادمة.

(1) Global Initiative Against Transnational Organized Crime, After the Fall: Russian Influence on Africa's Illicit Economies Post-Wagner (Geneva: Global Initiative Against Transnational Organized Crime, February 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/Cns8K1>, Accessed: 13/5/2026.

(2) Michael Albanese, "Ukraine's Africa Campaign: Fighting Russia on Europe's Southern Border," (Center for European Policy Analysis (CEPA), April 10, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/SlcRYV>, Accessed: 13/5/2026.

جدول رقم (11): (المقارنة بين نتائج الحرب الهجينة وآثارها الجيوسياسية في أوكرانيا والنيجر)

النيجر	اوكرانيا	محور المقارنة
توسع النفوذ الروسي الغير مباشر	دمار واسع وتغيرات حدودية	النتيجة الرئيسية
اعادة تشكيل التوازنات في الساحل	اعادة تشكيل الامن الاوربي	الأثر الجيوسياسي
تراجع النفوذ الغربي في المنطقة	تعزيز وحدة الغرب وتوسع الناتو	اثر الحرب على الغرب
سياسي وعلامي وامني	عسكري مباشر	طبيعة النفوذ الروسي
منخفضة نسبياً	مرتفعة بشرياً وسياسياً واقتصادياً	الكلفى على روسيا
اكبر استدامة بسبب انخفاض الكلفة	محدودة بسبب الكلفة العالية	الاستدامة الاستراتيجية
توسيع التنافس خارج اوربا	تصعيد المواجهة الروسية الغربية	الانعكاس على النظام الدولي

من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

- (1) Foreign Intelligence Service, The Kremlin Is Shifting to a Systematic Strategy of Influence over African States.
- (2) Daniel Whitmore, Putin Slams NATO at Victory Parade — What It Means for Africa, 2026.
- (3) Viginum Report on Russian Influence Campaigns in Nigeria, 2025.
- (4) Global Initiative Against Transnational Organized Crime, After the Fall: Russian Influence on Africa's Illicit Economies Post-Wagner, 2025.

المبحث الثاني

انعكاسات التجربتين على تطور العقيدة العسكرية الروسية

لقد شكلت التجربتان الأوكرانية والنيجيرية مرحلة مهمة في تطور الفكر العسكري الروسي، إذ كشفتنا عن نقاط قوة وضعف اساسية في نموذج الحرب الهجينة الذي وضعه الجنرال فاليري غيراسيموف عام 2013، ومنذ ذلك الوقت اعتمد الكرملين عقيدة تقوم على ان الوسائل غير العسكرية اصبحت تمتلك دورا كبيرا، وفي كثير من الحالات اصبحت أكثر تأثيراً من الاسلحة التقليدية من ناحية الفعالية، لكن التطبيق العملي لهذه العقيدة في ساحات صراع مختلفة اظهر وجود حاجة كبيرة الى اعادة التقييم والتطوير المستمر، وفقا للمعطيات التي ظهرت من الواقع الميداني.

وفي أوكرانيا كشفت المواجهة الممتدة منذ 2014 عن محدودية فعالية الأدوات الهجينة وحدها، ما اضطر روسيا إلى الدمج بين الضغط السياسي والعمليات العسكرية المحدودة، قبل أن تتحول إلى حرب استنزاف تقليدية معقدة منذ 2022، حيث برزت ضرورة تعزيز القدرات اللوجستية والصناعية لمواكبة الارهاق الطويل، في المقابل فقد أثبتت التجربة في سوريا والساحل ان الحرب الهجينة قد تبقى ضمن مستويات تصعيد منخفضة، مع تركيز روسي على توظيف المرتزقة والدعم الجوي المحدود، الى جانب استثمار مكثف في الرواية الإعلامية والتفوق السياسي، مما أظهر أن نجاح العقيدة لا يكمن في أدواتها فحسب، بل في قدرتها على التكيف مع طبيعة كل مسرح عملياتي، وهو ما دفع موسكو لبناء عقيدة ذات مرونة أكثر تجمع بين العنف المباشر وغير المباشر حسب الظروف.

وانطلاقاً من هذه المعطيات، يتناول هذا المبحث تحليلاً معمقاً لتأثير التجربتين على ثلاثة مستويات مترابطة أولاً، اعادة تقييم مفهوم القوة والردع في الفكر العسكري الروسي، حيث تطور مفهوم القوة من كونه قدرة عسكرية ومادية فقط الى مفهوم اوسع يشمل الادوات الهجينة وغير العسكرية، ثانياً، تطور مفهوم "الحرب دون حرب" كخيار استراتيجي، حيث انتقلت روسيا من اعتبار الحرب الهجينة مرحلة تمهيدية الى اعتبارها حالة مستمرة في بعض مناطق الصراع. ثالثاً، تأثير هاتين التجربتين على اعادة صياغة السياسة الدفاعية الروسية، خاصة فيما يتعلق بتنظيم القوات الخاصة، من فاغنر الى "الفيلق الافريقي"، وكذلك تحديث الوثائق العسكرية لتنسجم مع طبيعة الصراعات الحديثة، ويهدف هذا المبحث الى تقديم إطار تحليلي متكامل لفهم الكيفية التي اعادت بها موسكو تعريف ادواتها الاستراتيجية استجابة للتحديات الميدانية في اوروبا وافريقيا معا.

المطلب الأول

إعادة تقييم مفهوم القوة والردع في الفكر العسكري الروسي

أثبتت الحرب في أوكرانيا أن مفهوم القوة التقليدية الروسي، القائم على السرعة والتفوق العددي، لم يعد صالحاً في مواجهة مقاومة مدعومة غربياً، فقد كشفت الفجوة بين التصور النظري والواقع الميداني عن هشاشة النموذج العسكري الروسي، وأظهرت أن الفعالية القتالية ترتبط بتكاليف لوجستية وبشرية أكبر مما كان مقدراً، وهذا ما يستدعي إعادة تقييم جذرية لمفهوم الردع والقوة في العقيدة العسكرية الروسية، انطلاقاً من دروس الميدان الأوكراني.

أولاً: الحالة الأوكرانية

لقد شكلت الحرب في أوكرانيا اختباراً حقيقياً لمفهوم القوة العسكرية الروسية كما كان معروفاً في العقيدة العسكرية بعد الاتحاد السوفييتي⁽¹⁾، ففي المراحل الأولى من الغزو بين شباط واذار 2022، اعتمدت روسيا على نموذج القوة السريعة الذي نجح سابقاً في ضم القرم عام 2014، حيث توقعت موسكو سقوط كييف خلال ثلاثة أيام فقط، لكن المقاومة الأوكرانية المدعومة من الغرب كشفت عن وجود فجوة كبيرة بين التصور النظري للقوة وبين الواقع الميداني⁽²⁾، فالقوات الروسية رغم تفوقها العددي والتكنولوجي، واجهت مشاكل لوجستية كبيرة، وفشلت في تحقيق سيطرة جوية حاسمة، كما واجهت حرباً إلكترونية مضادة أثبتت فاعليتها⁽³⁾، ووفقاً لتحليل المعهد الأمريكي لدراسات عدم الانتشار (CNS)، فإن هذا الفشل النسبي دفع موسكو إلى إعادة تقييم مفهوم القوة التقليدية، ليس من ناحية الحجم فقط، بل من ناحية طريقة استخدامها في البيئات المعقدة⁽⁴⁾، وقد أشار المحلل العسكري والخبير الروسي في السياسة الخارجية والأمن (ديميتري ترينين) إلى أن روسيا باتت تدرك أنها

(1) Lyuba Lulko, "Russia's Special Military Operation: Four Years of Hybrid Conflict and Strategy," (Pravda.ru, February 27, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/9y13QC>, Accessed: 14/5 /2026.

(2) Lyuba Lulko, "Russia's Special Military Operation: Four Years of Hybrid Conflict and Strategy," op.cit.

(3) Oleksandr Derkach, "Russia's Hybrid Warfare: Strategic Use of Agents of Influence and Resources in the Pursuit of Objectives" (abstract paper, Maanpuolustuskorkeakoulu, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/WAdPUK>, Accessed: 14/5/2026.

(4) Nikolai Sokov, "OP65: Russian Hybrid (New Generation) Warfare in the Time of a Systemic Political-Military Transition," (James Martin Center for Nonproliferation Studies, September 15, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/x0bL9Y>, Accessed: 14/5/2026.

لا تواجه اوكرانيا وحدها، بل تواجه "العالم الغربي الموحد" بالكامل، وهذا ما جعل الصراع يتحول الى "حرب استنزاف" تقوم على التآكل طويل الامد بدلا من الحسم السريع⁽¹⁾.

ومن جهة اخرى اثبتت مجموعة فاغنر انها تمثل نموذجا جديدا للقوة يتجاوز التصنيف التقليدي بين العسكري والمدني⁽²⁾، ففي معركة (باخموت)، اعتمدت فاغنر على تكتيكات تعكس طبيعة حرب طويلة ومستنزفة، مع تجنيد آلاف السجناء للقتال مقابل منحهم العفو، وقد اظهر هذا النموذج ان القوة لم تعد تقاس فقط بعدد الدبابات او الصواريخ، بل ايضا بالقدرة على استخدام موارد غير تقليدية وبتكاليف سياسية اقل نسبيا، كما تمت الإشارة الى ان الحرب الهجينة في مفهومها الاصلي تتضمن استخدام القوة العسكرية الى جانب الادوات غير العسكرية، وهذا ما يميز النموذج الروسي عن الانشطة التقليدية الاخرى مثل الدعاية او الاستثمار الاقتصادي⁽³⁾.

لقد كشفت التجربة الاوكرانية عن تحول مهم في مفهوم الردع، ففي العقيدة السوفييتية الكلاسيكية كان الردع يعتمد على التهديد بالتصعيد التقليدي او النووي لكن روسيا اكتشفت ان الغرب لم يتراجع بسبب التهديد النووي المباشر، بل استمر في دعم اوكرانيا بانظمة اسلحة متطورة وفي المقابل، نجح الردع الهجين في خلق حالة من التردد لدى الغرب، حيث ان التلميحات الروسية المستمرة حول امكانية استخدام اسلحة نووية تكتيكية، رغم عدم تنفيذها، ساهمت في تأخير تسليم بعض الانظمة الهجومية الى كييف⁽⁴⁾، الأمر الذي يدل على ان مفهوم الردع تطور ليصبح اداة نفسية واعلامية بقدر ما هو اداة عسكرية، حيث اصبح المهم ليس فقط التهديد بالتصعيد، بل ايضا جعل الخصم يصدق هذا التهديد⁽⁵⁾، ويؤكد تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية (مركز أبحاث المستقبل في لندن مختص بالامن الدولي والدراسات الاستراتيجية والعسكرية) ان روسيا تتبنى في المرحلة

(1) Lyuba Lulko, "Russia's Special Military Operation: Four Years of Hybrid Conflict and Strategy,"op.cit.

(2) Oleksandr Derkach, "Russia's Hybrid Warfare: Strategic Use of Agents of Influence and Resources in the Pursuit of Objectives"op.cit.

(3) Nikolai Sokov, "OP65: Russian Hybrid (New Generation) Warfare in the Time of a Systemic Political-Military Transition,"op.cit.

(4) Lyuba Lulko, "Russia's Special Military Operation: Four Years of Hybrid Conflict and Strategy,"op.cit.

(5) Stefan Wolff, "Russia Now Has a Strategy for a Permanent State of Hybrid War," (The Scotsman, October 22, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/cO0vWJ>, Accessed: 14/5/2026.

الراهنة استراتيجية "الردع من خلال الارهاق"، حيث ينظر الى الردع على انه عملية مستمرة من التآكل والاستنزاف، وليس مجرد لحظة تصعيد واحدة⁽¹⁾.

ثانياً: الحالة النيجيرية

على عكس اوكرانيا، قدمت التجربة النيجيرية ومنطقة الساحل بشكل عام نموذجاً مختلفاً للقوة، حيث اعادت تعريف مفهوم الردع بطرق غير تقليدية، ففي افريقيا لم تعتمد روسيا على التفوق العسكري المباشر، بل اعتمدت على مزيج من الادوات الاعلامية والسياسية والاقتصادية التي حققت نتائج استراتيجية مهمة وبتكلفة منخفضة⁽²⁾، وقد أكد تقرير صادر عن المعهد الملكي للخدمات المتحدة (RUSI) أن روسيا في إفريقيا اعتمدت على مزيج من الأدوات السياسية والإعلامية والاقتصادية، إلى جانب الوجود الأمني المحدود، لتعزيز نفوذها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية⁽³⁾، لقد اعاد هذا النموذج تعريف مفهوم القوة ليشمل القدرة على استغلال نقاط الضعف المحلية وتحويلها الى وسائل نفوذ⁽⁴⁾، ففي منطقة الساحل، استغلت روسيا الارث الاستعماري الفرنسي والمشاعر الراضية للغرب من اجل تعزيز شرعيتها⁽⁵⁾، كما استغلت ضعف البنى التحتية الرقمية لنشر عمليات التضليل الاعلامي الواسعة، وقد وثق تحقيق نشره موقع "Small Wars Journal" (موقع أمريكي متخصص في دراسات الأمن والدفاع والحروب غير النظامية) ان روسيا تستخدم في عملياتها الهجينة ضد الناتو مجموعة من الادوات تشمل العمليات السببرانية، والتخريب، وانتهاكات المجال الجوي، وعمليات التأثير عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهذا المزيج نفسه تستخدمه روسيا في افريقيا، لكن بعد تعديله ليتناسب مع البيئة المحلية⁽⁶⁾، اما في ما يتعلق بالردع، فقد اثبت النموذج الافريقي ان الردع لا يحتاج دائماً الى تهديد عسكري مباشر

(1) Lyuba Lulko, "Russia's Special Military Operation: Four Years of Hybrid Conflict and Strategy," op.cit.

(2) Oleksandr Derkach, "Russia's Hybrid Warfare: Strategic Use of Agents of Influence and Resources in the Pursuit of Objectives" op.cit.

(3) Royal United Services Institute (RUSI), "Russian Influence in Africa: A Strategic Assessment," RUSI Commentary, available at the link :<https://rusi.org/explore-our-research>, date of visit 3/6/2026.

(4) Ciprian Clipa, "From Tanks to TikTok: Adapting Article 5 for Graduated Responses to Hybrid Warfare," (Irregular Warfare Initiative, August 27, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/FC0oAx> , Accessed: 14/5 /2026.

(5) Oleksandr Derkach, "Russia's Hybrid Warfare: Strategic Use of Agents of Influence and Resources in the Pursuit of Objectives" op.cit.

(6) Ciprian Clipa, "From Tanks to TikTok: Adapting Article 5 for Graduated Responses to Hybrid Warfare," op.cit.

فوجود روسيا في منطقة الساحل، حتى لو كان محدوداً، جعل القوى الغربية وخصوصاً فرنسا تتردد في العودة الى المنطقة، لان اي تدخل غربي محتمل اصبح يواجه تكلفة اعلى بسبب وجود قوة روسية⁽¹⁾ ، وعليه ان، هذا المفهوم يعرف في الدراسات الاستراتيجية باسم "الردع بالوجود" (يقصد بالردع بالوجود: تحقيق أثر ردعي من خلال نشر قوات عسكرية أو أمنية في منطقة معينة، بحيث يؤدي مجرد وجودها إلى تعديل حسابات الخصم وزيادة كلفة أي تحرك عدائي، حتى دون اللجوء إلى استخدام القوة بصورة مباشرة) وهو يقوم على فكرة ان مجرد وجود قوة، حتى لو كانت صغيرة، داخل منطقة حساسة يكفي لتغيير حسابات الخصم⁽²⁾ ، ومن جهة اخرى، كشفت المقارنة بين النموذجين ان فعالية اي مفهوم للقوة تعتمد على طبيعة البيئة التي يستخدم فيها ففي اوكرانيا، حيث الحدود مفتوحة والخصم مدعوم من الغرب، لم تنجح الادوات غير العسكرية وحدها، واضطرت روسيا الى خوض حرب تقليدية⁽³⁾ ، اما في افريقيا حيث البنى السياسية والامنية اضعف والغرب في حالة تراجع، فقد اثبتت الادوات غير العسكرية فعالية كبيرة⁽⁴⁾ ، وهذا يعني ان العقيدة العسكرية الروسية تتجه نحو نموذج هجين "متعدد الطبقات"، يعتمد على الحرب التقليدية في المناطق القريبة من الحدود الروسية، وعلى الحرب الهجينة غير التقليدية في المناطق البعيدة ذات الاهمية الاستراتيجية، وقد توصل تقرير نادي فالداي الروسي لعام 2025، الذي قام بتحليله الاكاديمي ستيفان وولف، الى ان "الغرض من الحرب ربما تغير من تحقيق النصر الى الحفاظ على التوازن الضروري لفترة من التنمية السلمية النسبية" ، وهذا يشير الى ان موسكو تتبنى حالياً مفهوماً أكثر مرونة للقوة، لا يعتمد بالضرورة على تحقيق انتصار عسكري حاسم⁽⁵⁾.

واخيراً، من المهم الإشارة الى ان روسيا تواصل تطوير مفهوم "الحرب من الجيل الجديد" ، الذي يركز على السيطرة على الفضاءات المعلوماتية والنفسية قبل واثناء النزاع العسكري وتشير الوقائع الى ان روسيا تستعد خلال السنوات القادمة لتوسيع عملياتها الهجينة ضد الناتو بشكل منظم وواسع، ضمن اطار هذا المفهوم المتطور الأمر الذي يؤكد ان اعادة تقييم مفهوم القوة والردع في الفكر العسكري الروسي ما تزال عملية مستمرة، وتتطور بحسب التحديات الميدانية والمعطيات المستفادة من التجربتين الاوكرانية والافريقية معاً⁽⁶⁾.

(1) Oleksandr Derkach, "Russia's Hybrid Warfare: Strategic Use of Agents of Influence and Resources in the Pursuit of Objectives" op.cit.

(2) Stefan Wolff, "Russia Now Has a Strategy for a Permanent State of Hybrid War," op.cit.

(3) Lyuba Lulko, "Russia's Special Military Operation: Four Years of Hybrid Conflict and Strategy," op.cit.

(4) Oleksandr Derkach, "Russia's Hybrid Warfare: Strategic Use of Agents of Influence and Resources in the Pursuit of Objectives" op.cit.

(5) Stefan Wolff, "Russia Now Has a Strategy for a Permanent State of Hybrid War," op.cit.

(6) "Russia Set to Escalate to 'New Generation Warfare' Against NATO," (Daily CyberSecurity, February 26, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/zLdJHn>, Accessed: 14/5/2026.

الجدول رقم (12) ملخص لإعادة تقييم مفهوم القوة والردع في الفكر الروسي بعد التجربتين

العنصر	قبل التجربتين	بعد التجربتين
مفهوم القوة	يركز على التفوق العسكري التقليدي والحسم السريع	يجمع بين القوة التقليدية والأدوات الغير عسكرية وفق طبيعة البيئة
أدوات القوة	القوات النظامية والقدرات العسكرية المباشرة	القوات النظامية والفاعلون شبة العسكريون الاعلام والاقتصاد والفضاء المعلوماتي
مفهوم الردع	التهديد بالتصعيد العسكري او النووي	الردع بالاستنزاف والردع بالوجود والتأثير النفسي والاعلامي
تحقيق الأهداف	الحسم العسكري المباشر	مزيج من الاستنزاف والنفوذ غير المباشر
الكلفة	قبول الكلفة العسكرية لتحقيق النصر	البحث عن أدوات اقل كلفة وأكثر استدامة
الرؤية الاستراتيجية	نموذج موحد لاستخدام القوة	نموذج مرن يختلف باختلاف البيئة الاستراتيجية

من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية.

- (1) Oleksandr Derkach, "Russia's Hybrid Warfare: Strategic Use of Agents of Influence and Resources in the Pursuit of Objectives" op.cit.
- (2) Stefan Wolff, "Russia Now Has a Strategy for a Permanent State of Hybrid War," op.cit.
- (3) Lyuba Lulko, "Russia's Special Military Operation: Four Years of Hybrid Conflict and Strategy," op.cit.
- (4) Oleksandr Derkach, "Russia's Hybrid Warfare: Strategic Use of Agents of Influence and Resources in the Pursuit of Objectives" op.cit.
- (5) Stefan Wolff, "Russia Now Has a Strategy for a Permanent State of Hybrid War," op.cit.

المطلب الثاني: تطور مفهوم "الحرب دون حرب"

يعود مفهوم "الحرب دون حرب" الى الفكر العسكري الروسي المعاصر الذي طرحه الجنرال فاليري غيراسيموف، حيث اكد في مقالته الشهيرة عام 2013 ان "قواعد الحرب قد تغيرت"⁽¹⁾، فقد اوضح غيراسيموف ان دور الوسائل غير العسكرية في تحقيق الاهداف السياسية والاستراتيجية اصبح كبيراً جداً، وفي كثير من الاحيان اصبح اكثر فاعلية من استخدام الاسلحة، مع الاستمرار باستخدام وسائل عسكرية ذات طابع خفي، ثم اللجوء الى التدخل العسكري العلني في المراحل المتأخرة لتحقيق النجاح النهائي في الصراع، هذا التصور النظري، الذي يعرف في الادبيات الغربية باسم "عقيدة غيراسيموف"، اصبح الاساس الفكري لما يسمى "حرب الجيل الجديد" التي تعتمدها روسيا.⁽²⁾

(1) Stefan Wolff, "Russia now has a strategy for a permanent state of hybrid war," (scotsman.com ، 22October 2022), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/cO0vWJ>, Aceesed: 15/5/2026.

(2) Larry Goodson and Marzena Żakowska, "How Russia's Hybrid Warfare is Changing," op.cit.

أولاً: المرحلة التمهيدية للحرب الهجينة في أوكرانيا: توظيف الأدوات غير العسكرية

في أوروبا انتقلت روسيا من التلاعب المحدود في المجالين السيبراني والاعلامي الى التحضير المقصود لساحة عمليات يمكن استخدامها في عدوان واسع مستقبلاً فقد اكدت تقارير متخصصة ان روسيا نفذت منذ عام 2022 اكثر من (150) هجوما "تحت العتبة" ضد الدول الغربية، وشملت هذه العمليات استفزات عسكرية، واعمال تخريب، وهجمات سيبرانية، وعمليات تشويش على اشارات GPS، وتجنيد مخربين، واتلاف خطوط الانابيب وكابلات الطاقة، واستخدام الطائرات بدون طيار بشكل واسع لاختبار انظمة الدفاع الجوي والاستطلاع وفي ألمانيا وحدها تم تسجيل (321) حادثة مشتبها بها، من بينها اختراقات متزايدة للطائرات بدون طيار في المجال الجوي، وحملات تضليل اعلامي استهدفت البنية التحتية الحيوية⁽¹⁾.

اذ تشير الادلة الى ان روسيا تنظر الى "الحرب دون حرب" على انها استراتيجية مرحلية يمكن تصعيدها، فعندما لا تتجح الوسائل غير العسكرية في تحقيق الاهداف الاستراتيجية، كما حدث في اوكرانيا بعد فشل اتفاقيات (مينسك) وازدياد الدعم الغربي لكيفيف، تتحول موسكو الى حرب تقليدية واسعة النطاق⁽²⁾.

وعلى مستوى الردع، نجحت استراتيجية "الحرب دون حرب" في خلق حالة من التردد الغربي فالتلميحات الروسية المستمرة بشأن احتمال استخدام اسلحة نووية تكتيكية رغم عدم تنفيذها، ساهمت في تأخير تسليم بعض الانظمة الهجومية الى كييف⁽³⁾، وهذا النموذج يعيد تعريف الردع ليصبح اداة نفسية واعلامية بقدر ما هو اداة عسكرية، اذ ان التهديد بالتصعيد لا يقل اهمية عن اقتناع الخصم بإمكانية تنفيذ هذا التهديد، وقد خلص تقرير نادي فالداي لعام 2025 والذي حله الاكاديمي ستيفان وولف، الى ان "الغرض من الحرب ربما تغير من النصر الى الحفاظ على التوازن الضروري لفترة من التنمية السلمية النسبية" وهذا يعني ان روسيا تتبنى في المرحلة الراهنة مفهوماً جديداً يقوم على الحرب الدائمة منخفضة المستوى، بحيث تبقى الحدود بين السلم والحرب غير واضحة، مما يجعل من الصعب على الخصم تحديد اللحظة التي يتم فيها تجاوز "العتبة الحمراء" التي تتطلب رداً عسكرياً⁽⁴⁾.

ثانياً: استدامة توظيف الأدوات غير العسكرية في إفريقيا لتعزيز النفوذ الروسي

اذا كانت اوكرانيا قد اظهرت حدود "الحرب دون حرب" واثبتت انها قد تتطور الى مواجهة تقليدية، فان افريقيا، وخاصة منطقة الساحل، قدمت النموذج الاوضح والاكثر نجاحاً لهذا النوع من الحروب، ففي القارة الافريقية، تمكنت روسيا من تحقيق اهداف استراتيجية كبيرة دون الدخول في حرب تقليدية، بل ومن دون خسائر

(1) San Hugo Roxi Ginting ، “Hybrid Warfare 2026: Russian Propaganda Destroying Europe From Within – Analysis,” (eurasiareview.com 12 ،March 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/f5ypio>, Accessed: 15/5 /2026.

(2) Larry Goodson and Marzena Żakowska, “How Russia’s Hybrid Warfare is Changing,” op.cit.

(3) Paul Mason, “Russia is aiming to control the UK. It would tear society apart,” inews.co.uk, January 20, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/L5c6VY>, Accessed: 15/5/2026.

(4) “Russia now has a strategy for a permanent state of hybrid war,” October22, op.cit.

بشرية روسية تذكر هذا النجاح دفع موسكو الى اعادة التفكير في مفهوم "الحرب دون حرب"، بحيث لم يعد مجرد مرحلة تمهيدية تسبق الحرب المباشرة، بل اصبح غاية بحد ذاته وحالة دائمة يمكن الاستمرار فيها لفترات طويلة⁽¹⁾.

كما ان ظهور الفيلق الافريقي كان في معظمه عملية اعادة تنظيم واعادة تسمية، اذ تم استيعاب عدد كبير من مقاتلي فاغنر السابقين، مع السيطرة على البنية التحتية الخاصة بالتجنيد التابعة للمجموعة، وربط الكيان الجديد بشكل أكبر بسلسلة القيادة العسكرية الروسية كما اعطى الفيلق الافريقي اولوية للتدريب وتقديم المساعدة الامنية الروتينية بدلا من تنفيذ العمليات عالية المخاطر التي كانت فاغنر تقوم بها سابقا، وهو يعتمد حاليا على ميزانية الدولة الروسية لتمويل نشاطاته، ويشير هذا التحول الى ان روسيا لم تنته وجودها العسكري في افريقيا، بل اعادت تنظيمه تحت اشراف الدولة الروسية لضمان انسجامة بصورة اكبر مع الاهداف الجيوسياسية للكرملين⁽²⁾.

وفي مالي، تظهر الأدبيات الصادرة عن مراكز الأبحاث والباحثين المختصين أن التحول من فاغنر إلى (الفيلق الإفريقي) لم يكن تغييراً في التسمية أو الهيكل فحسب، بل كان جزءاً من استراتيجية روسية لأضفاء الطابع المؤسسي على وجودها الأمني في افريقيا، ويعكس ذلك سعي موسكو إلى الانتقال من نموذج يعتمد على شركة عسكرية خاصة الى نموذج يرتبط مباشرة بمؤسسات الدولة، بما يضمن استدامة النفوذ الروسي ويعزز قدرة القيادة الروسية على توجيه وادارة عملياتها في القارة⁽³⁾.

ومن جهة اخرى، تواجه روسيا صعوبات في عملية الانتقال من فاغنر الى الفيلق الافريقي داخل جمهورية افريقيا الوسطى، التي تعد اخر معقل رئيسي لفاغنر في القارة الافريقية فقد حافظ عناصر فاغنر على علاقات قوية مع الرئيس تواديرا، وما زالوا يسيطرون على تجارة الخشب والذهب ذات الارباح الكبيرة، كما يعارض عدد من مسؤولي الحكومة في جمهورية افريقيا الوسطى استبدال فاغنر بالفيلق الافريقي، لانهم يرون ان فاغنر تمتلك خبرة قتالية ومعرفة محلية اكبر من الفيلق الجديد الذي لم يخضع بعد لاختبارات حقيقية⁽⁴⁾.

(1) Ryan Bauer, "The Wagner Group Is Leaving Mali. But Russian Mercenaries Aren't Going Anywhere," (themoscowtimes.com, June 11, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/ZjQB2Z>, Accessed: 15/5/2026.

(2) Hanna Notte, "OP67: Putin's New Frontier: The Prospects and Limitations of Africa Corps," (nonproliferation.org, September 19, 2025), p 1, on, line, Available: <https://2u.pw/9Fb49V>, Accessed: 15/5/2026.

(3) Ryan Bauer, "The Wagner Group Is Leaving Mali. But Russian Mercenaries Aren't Going Anywhere," op.cit.

(4) Africa Defense Forum, "Russia Pushes CAR to Choose Africa Corps Over Wagner Mercenaries," (adf-magazine.com, October 28, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/dIkAE4>, Accessed: 15/5/2026.

وهكذا نجد بأن يكمن الفرق الاساسي بين النموذجين في ان "الحرب دون حرب" في اوكرانيا اثبتت انها مرحلة انتقالية غير مستقرة يمكن ان تتحول الى حرب تقليدية، بينما اثبتت في افريقيا انها حالة مستقرة وقابلة للاستمرار ويعود هذا الاختلاف الى طبيعة الخصم، ففي اوكرانيا تواجه روسيا جيشا نظاميا مدعوما من الغرب وحدودا مفتوحة، الامر الذي يجعل التصعيد العسكري احتمالا قائما، اما في افريقيا فان روسيا تتعامل مع انظمة هشة وضعيفة، وهو ما يسمح لها بالحفاظ على حالة من "الفوضى المدارة" التي تخدم مصالحها من دون الحاجة الى خوض حرب مفتوحة (1).

جدول رقم (13): (ملخص لتطور مفهوم "الحرب دون حرب" بين النموذجين أوكرانيا والنيجر)

مجال المقارنة	نموذج أوكرانيا	نموذج النيجر
طبيعة مفهوم الحرب دون حرب	مرحلة تمهيدية يمكن تصعيدها الى حرب تقليدية	حالة مستمرة وأداة طويلة الأمد لتحقيق النفوذ
الأدوات الرئيسية المستخدمة	الوسائل السيبرانية والإعلامية والاقتصادية والردع النفسي	الأدوات الإعلامية والرقمية والفاعلون الأمنيون غير النظاميين
دور القوة العسكرية	انتهت إلى تدخل عسكري واسع النطاق منذ عام 2022	حضور أمني غير مباشر عبر الفيلق الأفريقي
طبيعة الفاعلين	القوات المسلحة الروسية وأجهزة الدولة	الفيلق الأفريقي والأدوات المرتبطة بالدولة الروسية
طبيعة الخصم	دولة ذات جيش نظامي ومدعومة غربياً	أنظمة هشة ودول تعاني تحديات أمنية ومؤسسية
مسار الصراع	الانتقال من الأدوات غير العسكرية إلى المواجهة العسكرية المباشرة	الاستمرار في استخدام الأدوات غير المباشرة دون حرب مفتوحة
النتيجة الاستراتيجية	تعذر تحقيق الأهداف بالوسائل غير العسكرية وحدها مما أدى إلى التصعيد العسكري	تحقيق النفوذ السياسي والأمني دون الانخراط في حرب تقليدية واسعة

من أعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية.

(1) Larry Goodson and Marzena Żakowska, "How Russia's Hybrid Warfare is Changing," op.cit.

(2) Stefan Wolff, "Russia now has a strategy for a permanent state of hybrid war," scotsman.com 22 , October 2025, available at the link : <https://2u.pw/cO0vWJ> , date of

(3) Hanna Notte, "OP67: Putin's New Frontier: The Prospects and Limitations of Africa Corps," nonproliferation.org, September 19, 2025, available at the link : <https://2u.pw/9Fb49V> , date of visit 15/5/2026.

(4) Ryan Bauer, "The Wagner Group Is Leaving Mali. But Russian Mercenaries Aren't Going Anywhere," op.cit.

(5) Africa Defense Forum, "Russia Pushes CAR to Choose Africa Corps Over Wagner Mercenaries," adf-magazine.com, October 28, 2025, available at the link : <https://2u.pw/dIkAE4> , date of visit 15/5/2026.

(1) Ryan Bauer, "The Wagner Group Is Leaving Mali. But Russian Mercenaries Aren't Going Anywhere," op.cit.

المطلب الثالث

تأثير التجربتين على إعادة صياغة السياسة الدفاعية الروسية

أبرزت التجربتان الأوكرانية والإفريقية تحولات مهمة في التفكير الاستراتيجي الروسي، الأمر الذي انعكس على إعادة صياغة السياسة الدفاعية الروسية، وشملت هذه المراجعات هيكلة القوات، وتطوير العقيدة العسكرية، وتعزيز مركزية القرار الأمني.

أولاً: مركزية الدولة وإعادة هيكلة القوات الخاصة

لقد شكل مقتل زعيم مجموعة فاغنر (يفغيني بريغوجين) في اب 2023 نقطة تحول كبيرة في السياسة الدفاعية الروسية، حيث اظهرت التجربتان الأوكرانية والنيجرية معا مخاطر الاعتماد على جماعات شبه مستقلة في العمليات الحساسة ففي اوكرانيا اثبتت فاغنر فعالية قتالية كبيرة في معارك مثل (باخموت)، اذ اعتمدت على تكتيكات الموجات البشرية وتجنيد السجناء، لكنها في الوقت نفسه شكلت تهديدا للنظام الروسي بسبب تزايد شعبية (بريغوجين) وانتقاداته العلنية لوزارة الدفاع، حتى وصلت الامور الى تمرده القصير في حزيران 2023⁽¹⁾، وفي افريقيا كانت فاغنر الاداة الرئيسية للنفوذ الروسي في مالي وجمهورية افريقيا الوسطى وبوركينا فاسو والنيجر، لكن استقلاليتها النسبية منعت وجود تنسيق كامل مع الاستراتيجية الروسية العامة، كما جعلت من الصعب على الكرملين ان ينفي مسؤوليته عن انتهاكات حقوق الانسان المرتبطة بالمجموعة⁽²⁾.

فوفقاً لتحليلات مركز مونتيري لدراسات عدم الانتشار، اعادت موسكو تنظيم وجودها العسكري الخاص في افريقيا ، اذ تسعى موسكو الى الحفاظ على الكفاءة القتالية التي كانت تمتلكها فاغنر، مع فرض رقابة قوية من الدولة واستوعب الفيلق الافريقي عددا كبيرا من مقاتلي فاغنر السابقين، كما سيطر على شبكات التجنيد الخاصة بالمجموعة، وتم ربطه بصورة اوثق بسلسلة القيادة العسكرية الروسية كذلك ركز الفيلق الافريقي على

(1) المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، "الحرب الهجينة، حرب اوكرانيا نموذجا: الاسباب، الادوات، والابعاد"، نُشر في 18 كانون الثاني، 2025، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/0R4T> ، تاريخ الزيارة:

2026/5/15.

(2) مكتب تريندز في روسيا، "الهجوم الاوكراني بالطائرات المسييرة على القواعد الجوية الروسية: قراءة تحليلية في ابعاد الحرب الهجينة والتاثيرات الاستراتيجية"، (مركز تريندز للبحوث والاستشارات، 8حزيران، 2025)، ص 1، متاح على الرابط :

<https://2u.pw/MGwZa1> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 5/15.

التدريب والمساعدة الامنية الروتينية اكثر من العمليات الخطيرة التي كانت فاغر تتفذاها، وهو يعتمد حاليا على ميزانية الدولة الروسية في تمويل نشاطاته⁽¹⁾.

اذ يشير تقرير صادر عن (Africa Defense Forum) الى ان الفيلق الافريقي يضم حاليا نحو (10,000) مقاتل، مع وجود خطط لرفع العدد الى ما بين (20,000) و (40,000) مقاتل ، وقد اعتمد الفيلق استراتيجية متعددة الجوانب تشمل اعادة تقديم صورته في المناطق التي ما زالت فاغر تحظى فيها بثقة محلية مثل مالي وجمهورية افريقيا الوسطى، والتوسع في دول جديدة مثل بوركينا فاسو وتشاد والنيجر، الى جانب تنويع الجهات الفاعلة من خلال شركات عسكرية خاصة اخرى⁽²⁾ ، ومع ذلك تواجه روسيا صعوبات في نقل النفوذ من فاغر الى الفيلق الافريقي في جمهورية افريقيا الوسطى، حيث لا يزال الرئيس تواديرا متمسكا بفاغر بسبب خبرتها القتالية ومعرفتها المحلية⁽³⁾، ويعكس هذا الوضع المشكلة الاساسية التي تواجهها موسكو، وهي كيفية تحقيق التوازن بين الفعالية العسكرية والرقابة السياسية.

اما المستوى الداخلي الروسي، عززت الدولة سيطرتها على القطاع الامني الخاص من خلال مجموعة من القوانين والمراسيم التي صدرت بعد تمرد بريغوجين فقد اصبحت جميع الشركات العسكرية الخاصة خاضعة للتسجيل والترخيص من وزارة الدفاع الروسية ، كما فرضت الدولة الروسية رقابة تنظيمية أكثر صرامة على الشركات العسكرية الخاصة العاملة خارج الحدود، وفي مقدمتها مجموعة فاغر، وأخضعت أنشطتها لإشراف مباشر من وزارة الدفاع الروسية، بما حدّ من استقلاليتها في إدارة العمليات الخارجية واكد الرئيس فلاديمير بوتين في خطابه ان "الدولة وحدها تمتلك الحق الحصري في استخدام القوة لحماية المصالح الوطنية"، في اشارة واضحة الى ضرورة انتهاء مرحلة "دولة فاغر داخل الدولة"⁽⁴⁾.

وفي الحقيقة يعكس هذا التوجه تحولا في الفكر العسكري الروسي نحو مركزية القرار والسيطرة المباشرة على العمليات الخارجية، استجابة للفوضى التي سببتها استقلالية فاغر السابقة، اما في السياق الاوكراني تسبب تمرد بريغوجين في اجراء تغييرات واسعة داخل هيكل القيادة العسكرية الروسية فقد تم تعيين قادة جدد للإشراف على العمليات العسكرية في اوكرانيا، مع تعزيز دور هيئة الاركان العامة في التخطيط والتنفيذ بدلا من الاعتماد

(1) شيماء علي سلامة، "العلاقات الروسية العسكرية والامنية مع افريقيا ومستقبل وجود فاغر في القارة"، (منصة قراءات افريقية، كانون الثاني 2024)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/icFyEmI> ، تاريخ الزيارة: 2026/5/15.

(2) شيماء علي سلامة، "العلاقات الروسية العسكرية والامنية مع افريقيا ومستقبل وجود فاغر في القارة"، مصدر سبق ذكره.
(3) Hanna Notte, "OP67: Putin's New Frontier: The Prospects and Limitations of Africa Corps," op.cit.

(4) أحمد محمد فال، "حرب روسيا الهجينة على أوروبا تدخل من بوابة الانتخابات"، (aljazeera.net، 27 أيار، 2025)، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/kYOOEM> ، تاريخ الزيارة: 2026/5/16.

على القادة الميدانيين المستقلين كما جرى دمج الوحدات المتبقية من فاغنر داخل وزارة الدفاع الروسية، وهو ما أنهى فعلياً وجود فاغنر ككيان مستقل في الساحة الأوكرانية⁽¹⁾، لكن هذا الدمج لم يكن سهلاً، إذ واجه كثير من قادة فاغنر السابقين صعوبة في التكيف مع البيروقراطية العسكرية الصارمة، مما تسبب في انخفاض مؤقت في الفعالية القتالية لبعض الوحدات المدمجة⁽²⁾.

وهكذا نجد بأن التحول من فاغنر إلى الفيلق الأفريقي درساً مهماً تعلمته روسيا من التجربتين الأوكرانية والأفريقية، وهو ضرورة التوازن بين الفعالية والرقابة⁽³⁾، فقد كانت فاغنر فعالة بسبب عملها خارج القيود البيروقراطية وامتلاكها مرونة ميدانية كبيرة، لكنها كانت خطيرة للسبب نفسه، إذ تحولت إلى منافس سياسي للدولة، ويحاول الفيلق الأفريقي الحفاظ على الفعالية من خلال استقطاب مقاتلين ذوي خبرة من فاغنر وشركات عسكرية خاصة أخرى، مع فرض رقابة صارمة عبر إخضاعه لوزارة الدفاع الروسية وربطه بسلسلة قيادة موحدة⁽⁴⁾. ومع ذلك، فإن نقل المسؤولية إلى وزارة الدفاع الروسية يعني أن الكرملين لم يعد قادراً على استخدام الغموض القانوني الذي كان يحيط بفاغنر للابتعاد عن الانتكاسات العسكرية أو انتهاكات حقوق الإنسان في أفريقيا، مما يجعل روسيا أكثر عرضة للمساءلة الدولية⁽⁵⁾.

ثانياً: تطور العقيدة العسكرية الروسية وانعكاساتها على إدارة الحرب الهجينة

اذ على المستوى النظري، دفعت التجربتان الأوكرانية والنيجرية روسيا إلى تحديث عقيدتها العسكرية بشكل كبير، كما ظهر في وثيقة السياسة الخارجية الجديدة التي وقعها الرئيس بوتين في 31 آذار 2023 هذه الوثيقة، التي جاءت في أكثر من 40 صفحة، وصفت الولايات المتحدة بأنها "المحرض والقائد الرئيسي للخط المعادي لروسيا"، وأعلنت أن روسيا تريد "إعطاء الأولوية للقضاء على أثار هيمنة الولايات المتحدة والدول

(1) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً: الأسباب، الأدوات، والأبعاد"، مصدر سبق ذكره.

(2) ديميتري بريجن، "روسيا 2026.. عقيدة القوة في زمن كسر الأحادية وصناعة التوازنات"، (caescenter.com، 4 كانون الثاني، 2026)، ص 1، متاح على الرابط : <https://2u.pw/XQRdfx> ، تاريخ الزيارة: 2026/5/16.

(3) مكتب تريندز في روسيا، "الهجوم الأوكراني بالطائرات المسيرة على القواعد الجوية الروسية: قراءة تحليلية في أبعاد الحرب الهجينة والتأثيرات الاستراتيجية"، مصدر سبق ذكره.

(4) شيماء علي سلامة، "العلاقات الروسية العسكرية والأمنية مع أفريقيا ومستقبل وجود فاغنر في القارة"، مصدر سبق ذكره.

(5) Hanna Notte, "OP67: Putin's New Frontier: The Prospects and Limitations of Africa Corps," op.cit.

المعادية الاخرى في القضايا العالمية" ، والاهم من ذلك ان الوثيقة اعتبرت سياسات الغرب الهادفة الى اضعاف روسيا "نوعا جديدا من الحرب الهجينة"، وعدتها تهديدا وجوديا لروسيا⁽¹⁾.

ان الوثائق العسكرية الروسية الجديدة تعكس انتقالا من فكره "النصر السريع" الى فكره "الحرب الدائمة" باعتبارها حاله مستمرة، فبدلا من التركيز على تحقيق نصر سريع وحاسم، اصبحت العقيدة الجديدة تتحدث عن "الحفاظ على التوازن الضروري لفته من التنمية السلمية النسبية"، وهي عبارة واسعة تسمح باستمرار الصراع من دون نهاية واضحة⁽²⁾ ، ومن العناصر الأساسية في العقيدة المحدثّة الاعتراف بان "الحرب دون حرب" قد تكون هدفا بحد ذاتها وليست مجرد وسيلة فبدلا من السعي الى هزيمة العدو عسكريا، اصبحت روسيا تسعى الى ابقائه في حاله من "الفوضى المداره" تمنعه من تشكيل تهديد منظم⁽³⁾ ، وهذا الامر واضح في الاستراتيجية الروسية تجاه اوربا، حيث لا يتمثل الهدف في احتلال العواصم الاوروبية، بل في ابقاء الاتحاد الاوروبي منقسما وضعيفا بسبب التهديدات الهجينة المستمرة، مثل الهجمات الالكترونية، والتضليل الاعلامي، والتخريب، والازمات الاقتصادية، من دون الوصول الى مرحله الحرب المباشرة⁽⁴⁾ ، كما نفذت روسيا منذ عام 2022 اكثر من (300) هجوم "تحت العتبة" ضد الدول الغربية، وشملت هذه العمليات استفزازات عسكريه، واعمال تخريب، وهجمات سيبرانية، كما حذرت رئيسه وزراء الدنمارك في تشرين الأول 2025 من ان اوربا تواجه تهديدا بحرب هجينة تشنها روسيا، وان عليها اعاده تسليح نفسها والاستعداد لاحتمال وقوع صراع واسع ، كما اكدت ان "القارة الاوروبية تواجه خطرا غير مسبوق بعد سلسلة الهجمات بالطائرات المسيّرة الروسية التي اخترقت اجواء حلف الناتو خلال عام 2025"، وهو ما اعتبره خبراء اختبارا للدفاعات الغربية⁽⁵⁾، كما شملت العقيدة الجديدة اعاده تعريف مفهوم "الردع"، فلم يعد الردع النووي هو الوسيلة الوحيدة، بل ظهر ايضا الردع الهجين، اي القدرة على فرض تكاليف غير تقليديه على الخصم، مثل موجات الهجرة المنظمة، والازمات الاقتصادية، وعدم الاستقرار السياسي، بهدف دفعه الى التراجع عن مواقفه⁽⁶⁾.

اما في افريقيا، اثبت هذا الاسلوب نجاحه، اذ اصبحت التهديد بتصعيد الوضع الامني في الساحل او تنظيم حملات تضليل اعلامي في النيجر كافيا لردع بعض الحكومات الافريقية عن التعاون القريب مع الغرب كما

(1) شيما علي سلامه، "الحرب الهجينة.. روسيا تتبنى استراتيجية جديده مناهضة للغرب"، (dw.com ، 31 آذار ، 2023)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/l7SB2m> ، تاريخ الزيارة: 2026/5/17.

(2) أحمد محمد فال، "حرب روسيا الهجينة على اوربا تدخل من بوابة الانتخابات"، مصدر سبق ذكره.

(3) ديميتري بريجع، "روسيا 2026.. عقيدة القوة في زمن كسر الأحادية وصناعة التوازنات"، مصدر سبق ذكره.

(4) المصدر نفسه.

(5) المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، "الحرب الهجينة، حرب اوكرانيا نموذجا: الاسباب، الادوات، والابعاد"، مصدر سبق ذكره

(6) October22, "Russia now has a strategy for a permanent state of hybrid war," op.cit.

اشار تحليل نشره مركز الجزيرة للدراسات الى ان روسيا تستخدم استراتيجية "الحرب الهجينة" لتوسيع نفوذها في اوروبا عبر بوابه الانتخابات، حيث شهدت رومانيا وبولندا وجورجيا ومولدوفا محاولات تدخل روسيه عبر وسائل التواصل الاجتماعي للتأثير في نتائج الانتخابات⁽¹⁾.

ومن جهة اخرى، ادت التجربتان الى اعاده توزيع الموارد الدفاعية الروسية فبينما استمرت الاولوية للجبهة الاوكرانية، التي تحصل على الجزء الاكبر من ميزانيه الدفاع الروسية، تم تخصيص موارد اقل ولكنها مركزه لدعم الفيلق الافريقي والعمليات الهجينة في اوروبا ، وهذا التوزيع يعكس حسابات روسيه واضحه، تقوم على استثمار كبير في المسرح الرئيسي وهو اوكرانيا، مقابل استثمار اصغر لكنه يحقق عوائد سياسيه واستراتيجية في افريقيا والعمليات الهجينة داخل أوروبا، كما ان روسيا تواصل تطوير مفهوم "حرب الجيل الجديد" (وهو الاطار الفكري الذي يفسر كيفية توظيف روسيا أدوات الحرب الهجينة في أوكرانيا وإفريقيا، من خلال الجمع بين العمليات العسكرية، والحرب المعلوماتية، والشركات العسكرية الخاصة، والضغط السياسي والاقتصادية ضمن استراتيجية موحدة) ، من خلال التركيز على السيطرة على المجالات المعلوماتية والنفسية قبل النزاع العسكري واثاءه⁽²⁾.

(1) ديميتري بريجع، "روسيا 2026.. عقيدة القوة في زمن كسر الأحادية وصناعة التوازنات"، مصدر سبق ذكره.

(2) شيماء علي سلامة، "العلاقات الروسية العسكرية والامنية مع افريقيا ومستقبل وجود فاغنر في القارة"، مصدر سبق ذكره.

جدول (14): (أبرز تأثيرات التجربتين الأوكرانية والأفريقية في إعادة صياغة السياسة الدفاعية الروسية)

مجال التحول	التأثير في أوكرانيا	التأثير في أفريقيا (النيجر والساحل)	النتيجة في السياسة الدفاعية الروسية
القوات الخاصة وشبه العسكرية	دمج وحدات فاغنر ضمن وزارة الدفاع الروسية	استبدال فاغنر بالفيلق الأفريقي الخاضع للدولة	تعزيز مركزية الدولة ووحدة القيادة والسيطرة
هيكل القيادة العسكرية	تعزيز دور هيئة الأركان العامة وتعيين قيادات جديدة	زيادة إشراف وزارة الدفاع على الأنشطة الخارجية	إحكام الرقابة على العمليات العسكرية الخارجية
إدارة العمليات الخارجية	تقليص دور القادة المستقلين وإخضاعهم	ربط الفيلق الأفريقي بسلسلة قيادة رسمية	الانتقال من النفوذ غير الرسمي إلى النفوذ المؤسسي
الفكر العسكري	التركيز على الصراعات طويلة الأمد بدلاً من الحسم السريع	توظيف الأدوات العسكرية وغير العسكرية	تطوير مفهوم إدارة الصراعات الممتدة
أدوات الردع	الجمع بين القوة العسكرية والوسائل المعلوماتية والإعلامية	استخدام النفوذ السياسي والإعلامي والأمني في الساحل	توسيع مفهوم الردع ليشمل أدوات غير عسكرية
توزيع الموارد الدفاعية	منح الأولوية للجبهة الأوكرانية	تخصيص موارد محددة للحفاظ على النفوذ الأفريقي	توزيع الموارد وفق أهمية المسارح الاستراتيجية
الشراكات والتحالفات	مواجهة الضغوط الغربية عبر توسيع العلاقات الدولية	تعزيز الحضور الروسي في أفريقيا ودول الجنوب العالمي	دعم التوجه نحو تعددية الأقطاب وتوسيع النفوذ الدولي

من أعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية.

- (1) المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً: الأسباب، الأدوات، والابعاد"، (2025)، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/0R4T>، تاريخ الزيارة: 2026/5/15.
- (2) مكتب تريندز في روسيا، "الهجوم الأوكراني بالطائرات المسيرة على القواعد الجوية الروسية: قراءة تحليلية في ابعاد الحرب الهجينة والتأثيرات الاستراتيجية"، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، 8 حزيران 2025، ص 1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/MGwZa1>، تاريخ الزيارة: 2026/ 5/15.
- (3) ديميتري بريجن، "روسيا 2026.. عقيدة القوة في زمن كسر الأحادية وصناعة التوازنات"، مصدر سبق ذكره.
- (4) شيماء علي سلامة، "العلاقات الروسية العسكرية والأمنية مع أفريقيا ومستقبل وجود فاغنر في القارة"، مصدر سبق ذكره.
- (5) Hanna Notte, "OP67: Putin's New Frontier: The Prospects and Limitations of Africa Corps," op.cit.

المبحث الثالث

تداعيات الحرب الهجينة الروسية على النظام الدولي المعاصر

لقد أدت التحولات التي شهدتها البيئة الأمنية الدولية خلال العقود الأخيرة إلى بروز الحرب الهجينة بوصفها أحد أبرز أنماط الصراع المعاصر، إذ تجاوزت هذه الحرب المفهوم التقليدي القائم على المواجهة العسكرية المباشرة، لتصبح إطاراً استراتيجياً يوظف مختلف أدوات القوة العسكرية وغير العسكرية بصورة متكاملة لتحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية، كما برزت روسيا باعتبارها من أكثر القوى الدولية اعتماداً على هذا النمط من الحروب، حيث سعت إلى توظيف مزيج من الأدوات العسكرية والاقتصادية والإعلامية والسيبرانية والدبلوماسية، إلى جانب الفاعلين من غير الدول، بما يتلاءم مع طبيعة البيئات التي تتخبط فيها، سواء في الفضاء الأوروبي كما في أوكرانيا، أم في الفضاء الإفريقي كما في النيجر.

اذ لم يقتصر تأثير الحرب الهجينة الروسية على ساحات الصراع المباشرة، بل امتد ليطل بنية النظام الدولي، من خلال إعادة تشكيل أنماط التنافس بين القوى الكبرى، وإعادة تعريف مفاهيم الردع والأمن، وإبراز أبعاد جديدة للصراع تتجاوز الاستخدام التقليدي للقوة العسكرية، فقد كشفت التجربتان الأوكرانية والنيجرية أن الحرب الهجينة أصبحت وسيلة لإعادة توزيع النفوذ الدولي، وإدارة التنافس الجيوسياسي بوسائل أكثر مرونة وأقل كلفة من المواجهة العسكرية الشاملة، الأمر الذي أسهم في تعميق حالة الاستقطاب الدولي، وتصادد التنافس بين روسيا والغرب في مناطق ذات أهمية استراتيجية متزايدة، كما أظهرت التجربتان أن تأثير الحرب الهجينة لا يقاس فقط بحجم المكاسب العسكرية أو السياسية المباشرة، وإنما بقدرة الدولة على توظيف أدوات التأثير غير العسكرية في إعادة تشكيل البيئة الاستراتيجية للدول المستهدفة، والتأثير في توجهاتها السياسية والأمنية والاقتصادية بما يخدم مصالحها القومية، وقد أسهم هذا النمط من الصراع في إحداث تحولات ملموسة في طبيعة العلاقات الدولية، من خلال تصاعد دور الفاعلين من غير الدول، وتنامي أهمية الفضاء السيبراني والمجال المعلوماتي، واتساع نطاق المنافسة على مناطق النفوذ، ولا سيما في البيئات التي تعاني هشاشة مؤسسية أو فراغاً استراتيجياً.

كما تبرز أهمية دراسة تداعيات الحرب الهجينة الروسية على النظام الدولي المعاصر، بوصفها مدخلاً لفهم التحولات التي يشهدها النظام الدولي في ظل تصاعد التنافس بين القوى الكبرى، وما يرافق ذلك من تغير في أدوات إدارة الصراعات وآليات ممارسة النفوذ، وعليه يتناول هذا المبحث أثر الحرب الهجينة في تحدي الهيمنة الغربية، ومستقبل التنافس الروسي الغربي في الفضاءين الأوروبي والإفريقي، فضلاً عن تحليل التداعيات

التي يمكن أن تتركها هذه الحرب على بنية النظام الدولي وتوازناته المستقبلية، بما يسهم في استشراف اتجاهات التطور المحتملة للعلاقات الدولية في المرحلة المقبلة.

المطلب الأول: الحرب الهجينة كأداة لتحدي الهيمنة الغربية

أولاً: الأسس النظرية والاستراتيجية للحرب الهجينة

لم تعد الحرب الهجينة في الفكر الاستراتيجي الروسي مجرد مجموعة من الأدوات التكتيكية المستخدمة لتحقيق مكاسب محدودة، بل تحولت الى اطار شامل لتحدي الهيمنة الغربية واعاده تشكيل النظام الدولي وفقاً لرؤية موسكو القائمة على "تعدديه الاقطاب" و"الامن غير القابل للتجزئة" ففي الوقت الذي تسعى فيه روسيا الى تفكيك التماسك الغربي من الداخل، تستخدم مزيجاً معقداً من العمليات السيبرانية ، والتلاعب بالمعلومات، ودعم القوى السياسية الموالية، وعمليات التخريب المادي، بهدف اضعاف قدره حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي على تشكيل تهديد منسق ⁽¹⁾، وقد توصل معهد الخدمات الملكية المتحدة (RUSI) في تحليله الى ان "اوروبا ليست في مرحلة ما قبل الحرب، بل نحن بالفعل في المراحل الاولى من صراع طويل يتم من خلال الضغط الرقمي والاقتصادي والسياسي والمجتمعي"⁽²⁾، وهذا التصور يعكس تحولاً كبيراً في فهم طبيعة الصراع، حيث لم تعد الحرب تعرف فقط بعبور الدبابات للحدود، بل اصبحت سلسلة مستمرة من العمليات التي تستخدم وسائل غير قتالية وغير مباشرة لإضعاف قدره الخصم قبل وقت طويل من اشتباك القوات التقليدية ⁽³⁾.

كما تقوم فكره "الفوضى المدارة" التي تتبناها موسكو بديلاً عن مفهوم "النصر التقليدي"⁽⁴⁾، ووفقاً لتقرير نادي فالداي للنقاش لعام 2025، والذي حمل عنوان "دكتور الفوضى: كيف نتوقف عن الخوف ونحب الفوضى"، فان الهدف الواقعي للحروب المستقبلية لن يكون "الهزيمة الكاملة، بل التصحيح المستمر للوضع القائم باستخدام كل الوسائل المتاحة، والتفاوض المرحلي من اجل ظروف افضل في المستقبل القريب"⁽⁵⁾، تبعاً

(1) Calvin Bailey, "Are We at War with Russia? How Warden's Rings Map Russia's Hybrid Strategy," (Royal United Services Institute (RUSI), December 4, 2025), p 1, on- line, Available at the link: <https://2u.pw/bs6Xur>, Accessed: 18/5/2026.

(2) Patrick Tucker, "Russian Hybrid Warfare Has Become Indistinguishable from Politics," (defenseone.com, January 22, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/AJOWN6>, Accessed: 18/5/2026.

(3) Samuel Greene and Christopher Walker, "How to Win the Shadow War With Russia: NATO Must Escalate to De-Escalate," (USA: Foreign Affairs, January 20, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/XYVpee>, Accessed: 18/5/2026.

(4) Valdai Discussion Club, "Optimism in an Era of Change. Day 1 of the Valdai Discussion Club's Annual Meeting," (Valdai Discussion Club, September 30, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/uorP3A>, Accessed: 19/5/2026.

(5) Stefan Wolff, "Russia Now Has a Strategy for a Permanent State of Hybrid War," op.cit.

لذلك فإن "الامكانات الثورية غائبة في العالم الحديث"، وإن جميع الدول "راضية وغير راضية في الوقت نفسه عن العالم الذي نعيش فيه، لكن الشروط لاعادة بناء جذريه للنظام الدولي بالقوة غير موجوده"، وهذا التحليل يعكس رؤية جديدة للصراع، حيث يصبح الهدف هو اداره الفوضى وابقاء الخصم في حاله من التصدع المستمر، بدلا من السعي الى تحقيق نصر حاسم يغير ميزان القوى بشكل جذري⁽¹⁾.

يُعدّ مفهوم الفوضى المُدارة امتدادا لتطور عقيدة حرب الجيل الجديد في الفكر العسكري الروسي، التي تشكلت استنادًا إلى المعطيات المستخلصة من أحداث الربيع العربي وما أبرزته من توظيف أدوات غير عسكرية في إحداث التغيير السياسي، فضلا عن الخبرات المتراكمة من الصراع الهجين في أوكرانيا فقد اوضحت دراسات اكاديمية متخصصة اجراها باحثون مثل هولاء وغولوتا في جامعة دونيتسك الوطنية ان "الحرب الحديثة تقوم على نموذج ما بعد الحداثة، الذي يشمل عناصر جديده مثل الشيفرة، والمصفوفة، والفوضى، والفيروس"⁽²⁾، ووفقا لهذا النموذج، فإن "صناعة الفوضى السياسية داخل الدول، والتأثير في الوعي الجماعي والفردى للمجتمع، هما الهدفان الرئيسان لحروب عصر ما بعد الحداثة" وتنقسم رؤية القيادة السياسية والعسكرية الروسية للحرب الحديثة الى مجموعة من المكونات الأساسية، منها فكره انقطاع الحرب التي تفسر الحاجة الى استخدام الامكانات الاحتجاجية داخل دول الخصم، ومفهوم الحرب المستمرة الذي يعتمد على استخدام قوة الشتات في العالم للسيطرة على الوضع داخل دول العدو، ومفهوم "الاثلاث الثلاثة"^(*)، الذي يرى ان استخدام العناصر الاجرامية جزء من الحرب الهجينة⁽³⁾.

وهكذا نجد بأن الحرب الهجينة الروسية تستهدف في تطبيقها العملي أربعة محاور رئيسية لتحدي الهيمنة الغربية، ويمكن فهمها من خلال إعادة قراءة نموذج "الحلقات الخمس" لجون وارين، فقد اشار تحليل أجراه مركز الدراسات الجيوسياسية Defence Redefined من خلال الباحث كونستانتينوس بالومينوس الى

(1) Valdai Discussion Club, "Culture of Confrontation: Patterns of Competition Among Great Powers in the 21st Century. Presentation of the Valdai Report," Valdai Discussion Club, September 18, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/LGJMdfv>, Accessed: 18/5/2026.

(2) R. V. Hula, "The Strategy 'Managed Chaos' in the Military Theory of the Post-Modern Age: Informational Component," (Information and Society, 2021), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/Rt51J2>, Accessed: 18/5 /2026.

(*) ويقصد بمفهوم "الاثلاث الثلاثة" في إطار الحرب الهجينة تكامل ثلاثة أنماط من الفاعلين، هي: القوات النظامية، والقوات غير النظامية أو الوكلاء، والشبكات الاجرامية، بحيث تُوظف جميعها بصورة منسقة لخدمة الأهداف العسكرية والسياسية للدولة، وهو ما يوسع مفهوم الحرب ليشمل أدوات تتجاوز القوة العسكرية التقليدية.

(3) Ruslan Hula and Anatolii Holota, "Gerasimov's Doctrine: 'Managed Chaos' in the Military Theory of the Post-Modern Age," (Military History Bulletin, July 2021), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/u57Vxz>, Accessed: 18/5/2026.

ان استراتيجية "الفوضى المداره" تطبق بشكل خاص على دول مثل اليونان وقبرص، حيث تستغل روسيا التوترات الاقليمية والخلافات التاريخية لتعزيز نفوذها⁽¹⁾، فالحلقة الاولى المرتبطة بالقيادة يتم استهدافها عبر الاغتيالات والترهيب ومحاولات التأثير على الاحزاب السياسية وعمليات الاختراق السبيرياني وحملات التضليل خلال الانتخابات⁽²⁾، اما الحلقة الثانية المرتبطة بالمقومات العضوية فتستهدف عبر استغلال اعتماد اوربا على الموارد الحيوية، مثل التلاعب بتدفقات الغاز في (2022-2023) والهجمات السبيريانية على شركات الصناعات الكبرى وشركات الطاقة⁽³⁾، والحلقة الثالثة المرتبطة بالبنية التحتية يتم استهدافها عبر الهجمات السبيريانية على شبكات توزيع الطاقة وتشويش اشارات نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) وتعطيل الطيران المدني والتخطيط لعمليات تخريب ضد السكك الحديدية والعقد اللوجستية العسكرية، أما الحلقة الرابعة المرتبطة بالسكان، فتستهدف التأثير في الرأي العام وإضعاف التماسك المجتمعي من خلال الحملات الإعلامية، ونشر المعلومات المضللة، والحرب النفسية، واستغلال وسائل التواصل الاجتماعي لإثارة الانقسامات الداخلية وتقويض الثقة بمؤسسات الدولة، بينما تتمثل الحلقة الخامسة في القوات العسكرية، حيث يجري استهداف القدرات القتالية للخصم عبر العمليات العسكرية المباشرة، والحرب الإلكترونية، وتعطيل منظومات القيادة والسيطرة والإمداد، بما يؤدي إلى استنزاف القوة العسكرية بعد إضعاف الحلقات السابقة، وهو ما ينسجم مع منطق الحرب الهجينة الروسية التي تفضل تقويض الدولة من الداخل قبل اللجوء إلى الحسم العسكري المباشر⁽⁴⁾.

وتأسيساً على ما تقدم ، نجد بأن "هدف الحرب ربما لم يعد النصر، بل المحافظة على التوازن اللازم لفته من التنمية السلمية النسبية"، وهذا يعني ان روسيا تتبنى حالياً مفهوماً جديداً للحرب الدائمة منخفضة المستوى، حيث تصبح الحدود بين السلم والحرب غير واضحة، مما يجعل من الصعب على الخصم تحديد متى يتم تجاوز "العتبة الحمراء" التي تستوجب رداً عسكرياً مباشراً⁽⁵⁾، كما ان "الاوروبيين ما زالوا يتعاملون مع المرحلتين الاولى والثانية، اي العمليات الهجينة والاختبار تحت العتبة، باعتبارهما منافسه وليست صراعاً حقيقياً، وهذا الفهم الخاطئ يخلق خطراً ويشجع على التراخي، ويترك الحكومات غير مستعدة للانتقال الى

(1) Konstantinos P. Balomenos, "The Geopolitics of Russian Influence and the Targeting of Greece," (defencereDEFINED.com.cy 15 ,October 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/aNtb1>, Accessed: 19/5 /2026.

(2) Patrick Tucker, "Russian Hybrid Warfare Has Become Indistinguishable from Politics," defenseONE.com 22 (January 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/AJOWN6>, Accessed: 19/5/2026.

(3) Calvin Bailey, "Are We at War with Russia? How Warden's Rings Map Russia's Hybrid Strategy," op.cit.

(4) Balkan Devlen, "Russia's Shadow War," (CDA Institute, October 17, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/p55mHx>, Accessed: 19/5/2026.

(5) Stefan Wolff, "Russia Now Has a Strategy for a Permanent State of Hybrid War," op.cit.

الحرب التقليدية في حال حدوثها "، وفي المقابل يرى الباحثان صموئيل غرين وتشارلز ووكر في تحليل نشرته مجله فورين افيرز (Foreign Affairs) ان الغرب قادر على كسب هذه الحرب غير المباشرة، ولكن فقط اذا ادرك اولاً انه يعيش بالفعل حالة صراع مستمر، وتبنى استراتيجية ردع هجينة متكاملة ضد الاتحاد الروسي⁽¹⁾.

ثانياً: الأدوات والاليات التنفيذية للحرب الهجينة الروسية ضد الغرب

تعتمد روسيا في حربها الهجينة ضد الغرب على مجموعة واسعة ومتطورة من الأدوات والأساليب التي لا تقتصر على الدعاية التقليدية أو الهجمات السيبرانية فقط، بل تشمل استخدام ما يُعرف بـ"أسطول الظل" كأداة ضغط وتهديد بحري، إضافة إلى عمليات التخريب، وحملات التضليل الإعلامي، واستعمال وكلاء محليين لتنفيذ عمليات سرية، فضلاً عن الاختبارات المستمرة لدفاعات حلف الناتو الجوية والبحرية⁽²⁾.

كما إن "أسطول الظل" الروسي، الذي يضم نحو (1392) سفينة وينقل حوالي (80%) من صادرات النفط الخام الروسية المنقولة بحراً، لم يعد مجرد وسيلة للالتفاف على العقوبات الغربية، بل تحول إلى أداة من أدوات الحرب الهجينة الروسية، فقد استُخدمت بعض هذه السفن في أنشطة مرتبطة بقطع كابلات الطاقة والاتصالات تحت البحر، إضافة إلى تشغيل طائرات مسيرة بالقرب من منشآت حيوية في بحر الشمال والبلطيق، كما وثقت المنظمة (54) حادثة اشتباه بتحليق طائرات مسيرة روسية خلال عام 2025 فقط، استهدفت مطارات مدنية وقواعد عسكرية وبحرية، الأمر الذي تسبب بإغلاق مطارات في بلجيكا والدنمارك وألمانيا والنرويج⁽³⁾.

وتشير التقارير إلى أن وتيرة العمليات الهجينة الروسية داخل أوروبا أصبحت تتزايد بشكل ملحوظ. فقد ذكر تقرير صادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) أنه تم تسجيل (11) هجوماً هجيناً في أوروبا خلال النصف الأول من عام 2025 فقط⁽⁴⁾، ويبدو أن موسكو تراهن على أن الغرب لا يمتلك الإرادة

(1) Samuel Greene and Christopher Walker, "How to Win the Shadow War With Russia: NATO Must Escalate to De-escalate," (USA: Foreign Affairs, January 20, 2026), p n1, on- line, Available: <https://2u.pw/XYVpee>, Accessed: 19/5/2026.

(2) Brendan Cole and John Feng, "Alarm Raised at Russia's Shadow Fleet Hybrid Warfare Threat to NATO," Newsweek, May 22, 2026, available at the link: <https://2u.pw/pJt1El> , date of visit 20/5/2026.

(3) Ibid.

(4) Frankie Lister-Fell, "All the Ways Russia Is Waging 'Grey War' on the UK – from Drones to Local Agents," (The i Paper, December 6, 2025, updated January 28, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/BLYG4w>, Accessed: 20/5/2026.

الكافية لفرض ردود قوية ومؤثرة طالما بقيت هذه العمليات دون مستوى الحرب التقليدية أو دون الوصول إلى تفعيل المادة الخامسة من ميثاق الناتو وفي هذا السياق، حذر قادة الناتو ومنهم (جورج إكلودي) و(جيمي شيا) ، من أن أوروبا لم تعد تعيش مرحلة ما قبل الحرب، بل أصبحت بالفعل داخل المراحل الأولى من صراع طويل يُدار عبر أدوات رقمية واقتصادية وسياسية ومجتمعية⁽¹⁾.

أما في جانب التخريب المادي، فقد شهدت عدة دول أوروبية سلسلة من الحوادث التي يُشتبه بارتباطها بروسيا، واستهدفت بنى تحتية ومراكز لوجستية مرتبطة بدعم أوكرانيا فقد كشفت صحيفة (The I Paper) أن مجموعة من الرجال البريطانيين قاموا بإحراق وحدات صناعية في شرق لندن كانت تحتوي على مساعدات مخصصة لأوكرانيا، ليتبين لاحقاً أنهم عملوا لصالح الدولة الروسية كذلك تعرض مركز تجاري كبير في العاصمة البولندية وارسو لحريق ضخم، وبعد مرور عام تبين أن العملية كانت بتكليف من مسؤولين روس⁽²⁾، وفي إطار تصاعد أنشطة الحرب الهجينة الروسية، كشفت وثائق مسربة استند إليها تحقيق دولي أجرته منصة (Delfi Estonia) بالتعاون مع منظمة (OCCRP)، ونشرتها وكالة (Ukrinform)، عن وجود خطط منسقة يُعتقد أنها مرتبطة بالكرملين لتنفيذ عمليات هجينة واسعة النطاق داخل عدد من الدول الأوروبية، ووفقاً لما ورد في التحقيق، استهدفت هذه العمليات تشويه صورة أوكرانيا، وتعميق الانقسامات داخل دول الاتحاد الأوروبي، عبر توظيف أعمال استفزازية وحملات تضليل إعلامية، وأشارت الوثائق إلى أن الخطط الخاصة بالفترة (2025-2026) تضمنت تنفيذ أعمال رمزية واستفزازية، من بينها وضع رؤوس خنازير قرب المساجد في باريس، وتخريب متحف الهولوكوست، وتشويه نصب الرئيس الفرنسي السابق (شارل ديغول)، مع محاولة إلصاق مسؤولية هذه الأفعال بما وُصف بـ«القوميين الأوكرانيين»⁽³⁾.

وفي المملكة المتحدة، اتخذت الحرب الهجينة الروسية أشكالاً متعددة وأكثر تعقيداً، فقد أشار تقرير لـ "The i Paper" إلى تحليق طائرات مسيرة مجهولة بالقرب من قواعد عسكرية بريطانية شديدة الحساسية في (سوفولك ونورفولك وغلسترشاير) كما دخلت سفينة التجسس الروسية "يانتار" المياه البريطانية، ويُعتقد أنها

(1) Gábor Iklódy et al., "Europe at War: Friends of Europe's Warning Shot," (Friends of Europe, December 11, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/z4aFrV>, Accessed: 20/5/2026

(2). Frankie Lister-Fell, "All the Ways Russia Is Waging 'Grey War' on the UK – from Drones to Local Agents," op.cit.

(3) Investigators Publish Documents Detailing Russia's Hybrid Operations in Europe," on- line, Available: <https://2u.pw/tq7LPr>, Accessed: 20 /5/2026.

استخدمت طائرات مسيرة قرب كابلات الاتصالات البحرية بين بريطانيا وأيرلندا، بل وقامت بتوجيه أشعة ليزر نحو طائرات سلاح الجو الملكي بهدف التشويش عليها⁽¹⁾.

كذلك تعرضت شركات بريطانية كبرى لهجمات إلكترونية تسببت بخسائر كبيرة. فقد تعطلت المبيعات الإلكترونية لشركة "إم آند إس" لعدة أيام ، بينما توقفت خطوط إنتاج شركة "جاغوار لاند روفر" لمدة خمسة أسابيع تقريباً، ما أدى إلى خسائر قُدرت بنحو (1.9) مليار جنيه إسترليني كما تسبب هجوم إلكتروني باضطرابات كبيرة داخل مطار (هيثرو) نتيجة تعطل أنظمة تسجيل الركاب، وتشير التقديرات الاستخبارية إلى أن روسيا اتجهت بصورة متزايدة إلى توظيف الوكلاء المحليين في تنفيذ العمليات السرية، لما يوفره هذا الأسلوب من قدرة على الإنكار وتقليل احتمالات إثبات مسؤولية الجهات الرسمية عن تلك الأنشطة، وفي هذا السياق، أوضح (كير جايلز) مدير الأبحاث في مركز (دراسات الصراع)، أن روسيا تعتمد على تجنيد أفراد من أطراف ثالثة عبر الإنترنت، مع تحويل المقابل المالي لهم باستخدام العملات المشفرة، لتنفيذ عمليات داخل المملكة المتحدة، وأضاف أن هؤلاء الوكلاء قد يكونون من أصحاب السوابق الجنائية أو من الأفراد الذين يُستغلون لتنفيذ أعمال تخريبية دون إدراك كامل للجهة الحقيقية التي تقف وراءها، كما أشارت الباحثة (إيميلي فيريس)، من المعهد الملكي للخدمات المتحدة (RUSI) ، إلى أن العديد من هؤلاء الأفراد يعتقدون أنهم يعملون لصالح شبكات إجرامية منظمة⁽²⁾، في حين تكون الدولة الروسية هي المستفيد النهائي من تلك العمليات، وهو ما يزيد من صعوبة تحديد الجهة المسؤولة وإثبات تورطها المباشر ، وفي السياق ذاته أفاد المركز الدولي للدفاع والأمن في إستونيا بأن السلطات الأوروبية رصدت عدة حالات لتجنيد وكلاء محليين في دول البلطيق وبولندا والمجر عبر تطبيقات ومنصات إلكترونية مشفرة، مع تقديم المقابل المالي باستخدام العملات الرقمية⁽³⁾.

وفي مجال الدعاية والتأثير السياسي، كشفت الوثائق المسربة أن روسيا تستخدم وكالة "التصميم الاجتماعي" الخاضعة للعقوبات لتنظيم حملات تضليل إعلامي موجهة، وتشرف على هذه الأنشطة جهات مرتبطة بالإدارة الرئاسية الروسية ومن بين الحملات التي جرى تنفيذها نشر معلومات كاذبة تتعلق بما قيل إنها "عقارات فاخرة" يملكها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وقد وُصفت هذه الحملة داخل الوثائق الروسية بأنها "ناجحة" كما حذرت أجهزة الاستخبارات البولندية من أن روسيا توسع عملياتها الهجينة داخل الاتحاد الأوروبي من خلال تجنيد شباب متطرفين ومجرمين وحتى أجناب للمشاركة في هذه الأنشطة⁽⁴⁾ ، وفي هذا

(1) Investigators Publish Documents Detailing Russia's Hybrid Operations in Europe, Op.cit.

(2) Frankie Lister-Fell, "All the Ways Russia Is Waging 'Grey War' on the UK – from Drones to Local Agents,"op,cit.

(3) ICDS Hybrid Series: Hired Hands of Hybrid War,op.cit.

(4)Investigators Publish Documents Detailing Russia's Hybrid Operations in Europe,"op.cit.

السياق تناول تقرير نادي فالداي لعام 2025 بعنوان "العالم متعدد الأقطاب"، دليل الاستخدام الخلفية النظرية لهذه الاستراتيجية، موضحاً أن الصراع بين القوى الكبرى لم يعد قائماً على الأسس الأيديولوجية التقليدية، بل على بناء مناطق نفوذ متداخلة ومتعارضة⁽¹⁾.

وعلى المستوى العسكري، طورت روسيا ما يُعرف باستراتيجية "الاختبار تحت العتبة"، وهي تقوم على تنفيذ تحركات واستنزافات لا تصل إلى مستوى الحرب المباشرة لكنها تختبر جاهزية الناتو وقدرته على الرد ومن الأمثلة على ذلك حادثة أيار 2025 عندما رصدت السلطات البولندية ناقلة نفط من أسطول الظل الروسي بالقرب من كابل الطاقة "SwePol"، قبل أن تتدخل دورية جوية بولندية لإبعادها⁽²⁾، وفي أيلول 2025، قامت البحرية الفرنسية بالاستيلاء على الناقلة "Pushpa" الخاضعة للعقوبات بعد سلسلة حوادث لطائرات مسيرة أدت إلى إغلاق مطارات في الدنمارك ورداً على ذلك، بدأت روسيا بتوفير حماية عسكرية مباشرة لبعض سفن أسطول الظل، حيث رافقت السفينة الحربية الروسية "BoykiyK" ناقلتي النفط "Selva" و "Sierra" أثناء عبورهما القنال الإنجليزي في حزيران 2025⁽³⁾.

ولا تقتصر الحرب الهجينة الروسية على أوروبا فقط، بل تمتد أيضاً إلى أفريقيا، وخصوصاً منطقة الساحل، باعتبارها ساحة مهمة للتنافس مع الغرب فقد شهدت مالي وبوركينا فاسو والنيجر انسحاباً للقوات الفرنسية، مقابل توسع النفوذ الروسي من خلال "الفيلق الأفريقي" الروسي⁽⁴⁾.

لكن هذا التوسع الروسي لم يكن ناجحاً دائماً، فقد بدأت روسيا بالانسحاب من مالي في حزيران 2025 بعد إخفاقها في تحقيق أهدافها العسكرية، وهو ما وصفته شبكة CNN بأنه يمثل إحراجاً للكرملين كما أشار تحليل نشرته مجلة Small Wars Journal إلى أن روسيا حولت وجودها العسكري في أفريقيا من مجرد مجموعات مرتزقة إلى مشروع عسكري منظم يتبع مباشرة لوزارة الدفاع الروسية من خلال "الفيلق الأفريقي" ومع ذلك، فإن التجربة المالية أظهرت أن هذا النموذج لا يضمن النجاح دائماً⁽⁵⁾.

أما على المستوى الفكري، فإن تعددية الأقطاب لا تعني فقط وجود عدة قوى دولية، بل تعني أيضاً وجود أنظمة قيم ونماذج تنموية متنافسة، بحيث يصبح الصراع على الخطابات والقيم بديلاً عن الحرب العسكرية المباشرة ولهذا السبب تستثمر روسيا بكثافة في أدوات التأثير الإعلامي والسياسي والثقافي، لأنها تنطلق من

(1) "The Polycentric World: Instructions for Use. The Valdai Club to Hold Its 22nd Annual Meeting," (Valdai Discussion Club, September 29–October 2, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/yeZRNk>, Accessed: 20/5/2026.

(2) Brendan Cole and John Feng, "Alarm Raised at Russia's Shadow Fleet Hybrid Warfare Threat to NATO," op,cit.

(3) Ibid.

(4) Peter Zeihan, "Russia Tucks Tail in Mali," (Zeihan on Geopolitics, May 6, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/Su2Tvj>, Accessed: 20/5 /2026.

(5) SWJ Staff, "From Guns for Hire to Military Doctrine: Russia's Institutionalization of Influence in Africa," (Small Wars Journal, February 18, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/cCMkXC>, Accessed: 20/5/2026.

أن الصراع الرئيس في القرن الحادي والعشرين لم يعد عسكريا بالدرجة الأولى، وإنما أصبح يدور حول التفوق الاقتصادي والتكنولوجي، وما يرتبط به من قدرة على التأثير السياسي والإعلامي وصياغة البيئة الاستراتيجية الدولية (1).

جدول (15): (أدوات وآليات الحرب الهجينة الروسية في مواجهة الهيمنة الغربية)

المجال	الأداة / التكتيك	الهدف الاستراتيجي	امثلة عملية
العسكري البحري	أسطول الظل الروسي (1392 سفينة)	الالتفاف على العقوبات والضغط على الغرب	قطع كابلات الطاقة والاتصالات تحت البحر، تشغيل طائرات مسيرة قرب منشآت بحر الشمال والبلطيق
العسكري الجوي	الطائرات المسيرة والاستطلاع الجوي	اختبار الجاهزية الدفاعية وجمع المعلومات	إغلاق مطارات في بلجيكا والدنمارك وألمانيا والنرويج
العمليات الهجينة	هجمات دون مستوى الحرب (11 هجوماً خلال النصف الأول من 2025)	استنزاف الخصم وتجنب الرد العسكري المباشر	أنشطة رقمية واقتصادية وسياسية ومجتمعية داخل أوروبا
التخريب المادي	استهداف البنى التحتية والمراكز اللوجستية	تعطيل سلاسل الإمداد وزعزعة الاستقرار	إحراق وحدات صناعية في شرق لندن، وحريق مركز تجاري في وارسو
الحرب السيبرانية	الهجمات الإلكترونية	إضعاف الاقتصاد وتعطيل الخدمات الحيوية	تعطيل شركة إم آند إس، وتوقف إنتاج جاغوار لاند روفر واضطرابات مطار هيثرو
الوكلاء المحليون	التجنيد عبر الإنترنت والعمليات المشفرة	تحقيق الإنكار وتقليل المسؤولية المباشرة	تجنيد أفراد من أطراف ثالثة لتنفيذ عمليات داخل بريطانيا وأوروبا
التأثير الإعلامي والسياسي	حملات التضليل الإعلامي	التأثير في الرأي العام وتعميق الانقسامات الداخلية	حملة "عقارات زيلينسكي"، ومحاولة إصاق أعمال تخريبية بـ "القوميين الأوكرانيين"
الاختبار تحت العتبة	استفزازات محدودة دون مواجهة مباشرة	اختبار ردود الفعل	رصد ناقلة من أسطول الظل قرب كابل الطاقة SwePol في أيار 2025
التوسع الخارجي	الفيلق الروسي الأفريقي	توسيع النفوذ الروسي وتقليص النفوذ الغربي	التوسع في مالي وبوركينا والنيجر

من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية:

- (1) Brendan Cole and John Feng, "Alarm Raised at Russia's Shadow Fleet Hybrid Warfare Threat to NATO," op.cit.
- (2) Frankie Lister-Fell, "All the Ways Russia Is Waging 'Grey War' on the UK – from Drones to Local Agents," op.cit.
- (3) Calvin Bailey, "Are We at War with Russia? How Warden's Rings Map Russia's Hybrid Strategy," op.cit.

(1) The Polycentric World: Instructions for Use. The Valdai Club to Hold Its 22nd Annual Meeting," op.cit.

المطلب الثاني

المشاهد المستقبلية للتنافس الروسي الغربي في القارتين الأوروبية والإفريقية

يشهد التنافس الروسي الغربي تحولات متسارعة نتيجة التداعيات التي أفرزتها الحرب في أوكرانيا والتوسع الروسي في إفريقيا، مما أعاد تشكيل موازين القوى في الإقليمين، وتبرز أهمية استشراف المسارات المستقبلية لهذا التنافس في ضوء المتغيرات العسكرية والسياسية والاقتصادية الراهنة، وانطلاقاً من ذلك، يتناول هذا المطلب أبرز السيناريوهات والاتجاهات المحتملة التي قد تحكم طبيعة التنافس بين الطرفين خلال المرحلة المقبلة، وانعكاساتها على الأمن والاستقرار في القارتين الأوروبية والإفريقية.

أولاً: الاتجاهات المستقبلية للتنافس الروسي الغربي في القارة الأوروبية حتى عام 2035

في ظل استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، تشير تقديرات عدد من مراكز الدراسات الاستراتيجية والخبراء العسكريين، من بينهم (إد أرنولد) الباحث في المعهد الملكي للخدمات المتحدة، إلى أن البيئة الأمنية الأوروبية مرشحة لمزيد من التوتر خلال السنوات المقبلة، مع تزايد احتمالات اتساع نطاق المواجهة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، وتستند هذه التقديرات إلى مجموعة من المؤشرات العسكرية والاستراتيجية التي تعزز القدرات الروسية على المدى المتوسط، ويتمثل المؤشر الأول في التوسع الملحوظ في الإنتاج العسكري الروسي، إذ ارتفعت القدرة الإنتاجية للصناعات الدفاعية الروسية إلى ما يقارب (150) دبابة و(550) مركبة قتالية شهرياً، وهو معدل يفوق الإنتاج المجمع للدول الأوروبية الأعضاء في حلف الناتو، أما المؤشر الثاني فيتمثل في استمرار حالة الاستنزاف التي تواجهها القوات الأوكرانية، إلى جانب التحديات المرتبطة بالحفاظ على مستويات الدعم العسكري والاقتصادي الغربي لفترة طويلة، ويرتبط المؤشر الثالث بالخبرات العملية التي اكتسبتها القوات الروسية خلال الحرب في أوكرانيا، والتي انعكست في تطوير العقيدة العسكرية الروسية وأساليب القتال الحديثة، بما يعزز جاهزية القوات الروسية في أي مواجهة مستقبلية⁽¹⁾، كما لم تعد الاستراتيجية الروسية المعروفة باسم "الحرب دون حرب" مجرد مرحلة مؤقتة تسبق الحرب التقليدية، بل تحولت إلى أسلوب دائم لإدارة الصراع مع الغرب ووفقاً لتقرير (نادي فالداي) لعام 2025، فإن الهدف من الحرب لم يعد تحقيق نصر كامل على الخصم، بل الحفاظ على حالة من التوازن والفوضى المحدودة التي تمنع الطرف الآخر من الاستقرار أو استعادة قوته بالكامل وهذا يعني أن روسيا لا تسعى بالضرورة إلى احتلال دول أوروبية أو السيطرة المباشرة على العواصم، وإنما تهدف إلى إبقاء أوروبا في حالة ضغط دائم واضطراب سياسي وأمني يمنعها من بناء

(1) Calvin Bailey, "Are We at War with Russia? How Warden's Rings Map Russia's Hybrid Strategy," (rusi.org December 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/rX5Nac>, Accessed: 21/5/2026. 4

موقف موحد وقوي ضد موسكو⁽¹⁾، لقد طرح مركز التحليل الأوروبي للسياسات (CEPA) ثلاثة مشاهد محتملة لطبيعة الصراع بين روسيا وحلف الناتو حتى عام 2035، المشهد الأول، وهو الأكثر احتمالاً، يتمثل في “التصعيد التدريجي”، وفي هذا المشهد تستمر روسيا في تنفيذ عمليات هجينة دون الوصول إلى حرب مباشرة شاملة، مثل تكثيف الهجمات السيبرانية، وتنفيذ عمليات تخريب ضد البنية التحتية الحيوية، وإجراء اختبارات متكررة للحدود البحرية والجوية لدول الناتو، خاصة في دول البلطيق وبولندا وألمانيا وتهدف هذه السياسة إلى إجبار الدول الأوروبية على استنزاف مواردها ووقتها وجهدها السياسي في الدفاع الداخلي، مما يقلل من قدرتها على التركيز على مناطق دولية أخرى مثل آسيا، أما المشهد الثاني فهو “الصراع المحدود”، ويقوم على احتمال قيام روسيا بعمل عسكري محدود ضد إحدى دول حلف الناتو، مثل إستونيا أو لاتفيا أو ليتوانيا وتعتمد موسكو في هذا المشهد على عنصر المفاجأة وسرعة التحرك العسكري لفرض واقع جديد قبل أن يتمكن الحلف من اتخاذ رد جماعي سريع⁽²⁾، كما تراهن روسيا على أن خوف الغرب من التصعيد النووي قد يدفعه إلى تقديم تسويات سياسية بدلاً من الدخول في حرب واسعة، وهو ما قد يسمح لموسكو بالحفاظ على مكاسب ميدانية جديدة، أما المشهد الثالث، وهو الأقل ترجيحاً والأكثر خطورة، فيتمثل في احتمال تطور التوتر إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، قد تبدأ بعمليات عسكرية محدودة أو هجينة تستهدف دول البلطيق، بما يرفع احتمالات تفعيل المادة الخامسة من معاهدة الحلف واتساع نطاق الصراع⁽³⁾، وتشير بعض تقديرات معهد RUSI إلى أن روسيا قد تحتاج فقط إلى ما بين ثلاث وخمس سنوات لاستعادة قدراتها العسكرية التقليدية بشكل كامل بعد انتهاء الحرب في أوكرانيا⁽⁴⁾.

وعلى الصعيد الداخلي الأوروبي، ترى الدراسات المستقبلية أن المشكلة الأساسية التي ستواجه أوروبا خلال السنوات المقبلة هي غياب الاتفاق بين الدول الأوروبية حول طبيعة التهديد الروسي وكيفية التعامل معه، فدول البلطيق وبولندا وفنلندا والسويد تنتظر إلى روسيا باعتبارها تهديداً مباشراً وخطيراً يتطلب استعداداً عسكرياً كاملاً، بينما ترى بعض دول جنوب أوروبا، مثل إيطاليا وإسبانيا واليونان، أن روسيا لا تزال شريكاً اقتصادياً مهماً، وأن قضايا مثل الهجرة والإرهاب تمثل تهديداً أكبر من موسكو⁽⁵⁾، وهذا الانقسام داخل أوروبا يمنح

(1) Valdai Discussion Club, “Optimism in an Era of Change. Day 1 of the Valdai Discussion Club’s Annual Meeting,” op.cit.

(2) Sam Greene, Andrei Soldatov, and Irina Borogan, “War Without End: Russia’s Shadow Warfare,” (cepa.org, 19 November 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/rX5Nac>, Accessed: 21/5/2026.

(3) Sam Greene, Andrei Soldatov, and Irina Borogan, “War Without End: Russia’s Shadow Warfare,” op.cit.

(4) Calvin Bailey, “Are We at War with Russia? How Warden’s Rings Map Russia’s Hybrid Strategy,” op.cit.

(5) Gábor Iklódy et al., “Europe at War: Friends of Europe’s Warning Shot,” op.cit.

روسيا فرصة لاستغلال الخلافات الأوروبية الداخلية، خاصة من خلال دعم بعض الأحزاب السياسية القريبة من موسكو في دول مثل سلوفاكيا والمجر وبلغاريا وصربيا⁽¹⁾.

ثانياً: مستقبل التنافس الروسي الغربي في منطقة الساحل الأفريقي حتى عام 2035

تمثل منطقة الساحل الأفريقي إحدى أهم الساحات التي ظهرت فيها ملامح التنافس الدولي المرتبط بالحرب الهجينة الروسية، إذ تحولت المنطقة خلال السنوات الأخيرة إلى مجال لإعادة توزيع النفوذ بين روسيا والدول الغربية، ولاسيما فرنسا⁽²⁾، وقد ساهمت الانقلابات العسكرية التي شهدتها مالي وبوركينا فاسو والنيجر في إحداث تغييرات كبيرة في بنية التحالفات الإقليمية، حيث تراجع الحضور الفرنسي التقليدي، مقابل توسع الدور الروسي عبر قوات “الفيلق الأفريقي” التي تولت مهام التدريب والدعم الأمني⁽³⁾، وفي هذا السياق اتجهت دول الساحل إلى تأسيس “تحالف دول الساحل” بوصفه إطاراً إقليمياً بديلاً عن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، في محاولة لتقليل الاعتماد على المؤسسات المرتبطة بالنفوذ الغربي⁽⁴⁾، وعلى المستوى العسكري، لم يتمكن الوجود الروسي من تحقيق الاستقرار الأمني الذي رُوج له في المنطقة ففي مالي، جرى استبدال مجموعة فاغنر بقوات الفيلق الأفريقي التابعة مباشرة لوزارة الدفاع الروسية بعد سلسلة من الإخفاقات العسكرية كما كشفت التطورات الميدانية، ولاسيما خسارة السيطرة على مدينة كيدال، عن استمرار التحديات الأمنية وضعف قدرة القوات الروسية على حسم التمردات المسلحة⁽⁵⁾، ومع ذلك لم تتجه موسكو إلى الانسحاب، بل أعادت تنظيم وجودها العسكري عبر نشر قوات جديدة قرب المناطق الغنية بالموارد الطبيعية، خاصة مناجم الذهب وتشير التحركات اللوجستية الروسية إلى سعي موسكو لترسيخ وجود طويل الأمد في المنطقة، بدلاً من الاكتفاء بدور أمني مؤقت⁽⁶⁾، أما على المستوى الاقتصادي، فتُظهر السياسة الروسية في الساحل ارتباطاً واضحاً بين الدعم الأمني والسيطرة على الموارد الطبيعية فقد ركزت موسكو على توسيع نفوذها في قطاعات الذهب

(1) Patrick Tucker, “Russian Hybrid Warfare Has Become Indistinguishable from Politics,” (Defense One, January 22, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/AJOWN6>, Accessed: 21/5/2026.

(2) The Africa Report, “In the Sahel, Alliances with Turkey and Russia Are Reshaping Regional Power,” The Africa Report, on- line, Available: <https://2u.pw/SSw09U>, Accessed: 21/5/2026.

(3) Ewan Jones, “‘Torture, Rape, Beheadings’: Russian Military Intensifies Presence in West Africa, Says NGO,” (TVP World, April 22, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/pjOjBF>, Accessed: 22/5/2026.

(4), The Africa Report, “In the Sahel, Alliances with Turkey and Russia Are Reshaping Regional Power,” op.cit.

(5) Kateryna Ostapenko, “Ukraine’s Intelligence Explains Why Russia Is Losing Ground in Africa,” (The Gaze, May 11, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/k70yNl>, Accessed: 22/5/2026.

(6) “Russia Doubles Down in West Africa: New Military Deliveries, a Guinea Maritime Hub, and Africa Corps’ Expanding Footprint,” (The Sentry, April 21, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/OPcUIe>, Accessed: 22/5/2026.

واليورانيوم والمعادن النادرة من خلال شركات حكومية روسية مثل “روسجيولوجيا” و”روساتوم”⁽¹⁾. وفي النيجر، جاء التوسع الروسي في قطاع اليورانيوم بعد تراجع النفوذ الفرنسي وإبعاد شركة “أورانو” الفرنسية عن القطاع⁽²⁾، كما ارتبط استمرار الحضور الروسي في جمهورية أفريقيا الوسطى بترتيبات اقتصادية وأمنية تقوم على تبادل الحماية العسكرية مقابل الامتيازات المتعلقة بالموارد الطبيعية مثل الذهب واليورانيوم والمعادن النادرة مثل الليثيوم والكوبالت ويعكس هذا النموذج اعتماداً متبادلاً يجعل الأنظمة المحلية أكثر ارتباطاً بروسيا سياسياً واقتصادياً ، وفي المقابل، ارتبط هذا التوسع الروسي بارتفاع حدة الانتهاكات الإنسانية والتدهور الأمني في المنطقة⁽³⁾، فقد وثقت تقارير حقوقية متعددة ارتكاب عناصر الفيلق الأفريقي انتهاكات شملت التعذيب والإعدامات خارج القانون والانتهاكات ضد المدنيين، خاصة في شمال مالي والمناطق الحدودية⁽⁴⁾، كما تؤكد مؤشرات الإرهاب إلى استمرار تصاعد العنف في دول الساحل، حيث أصبحت (بورкина فاسو ومالي والنيجر) من أكثر الدول تضرراً من الإرهاب عالمياً ويعكس ذلك محدودية قدرة المقاربة العسكرية الروسية على تحقيق الاستقرار الفعلي، رغم الخطاب الذي يقدمها باعتبارها بديلاً عن النفوذ الغربي⁽⁵⁾، وعلى المستوى الإعلامي، اعتمدت روسيا على أدوات إعلامية ودعائية لتوسيع نفوذها داخل المجتمعات الأفريقية ، وقد لعبت وكالة “المبادرة الأفريقية” دوراً مهماً في نشر روايات مؤيدة لروسيا ومعارضة للغرب، عبر شبكات إعلامية ومنصات رقمية تستخدم تقنيات حديثة في التلاعب بالمعلومات⁽⁶⁾، كما استخدمت هذه الشبكات وسائل تعتمد على الذكاء الاصطناعي والحسابات الإلكترونية المنظمة لإعادة تشكيل الرأي العام، خصوصاً في الدول ذات الكثافة السكانية العالية مثل نيجيريا، وتهدف هذه الأنشطة إلى تعزيز النفوذ السياسي الروسي والتأثير في الاتجاهات العامة داخل القارة الأفريقية⁽⁷⁾، ومن جهة أخرى، أصبحت أفريقيا مرتبطة بشكل مباشر بتداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، إذ تحولت بعض مناطق الساحل إلى ساحة غير مباشرة للصراع بين الطرفين⁽⁸⁾، لقد

(1) Kungu Al-Mahadi Adam, “Russia Launches Major Mineral Exploration Program in Mali Ahead of New Strategic Agreements,” (African Initiative, May 16, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/UYXeKV>, Accessed: 22/5/2026.

(2) Ewan Jones, “‘Torture, Rape, Beheadings’: Russian Military Intensifies Presence in West Africa, Says NGO,” (TVP World, April 22, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/pjOjBF>, Accessed: 22/5/2026.

(3) Daniel Ojukwu, “Russia’s Sahel Footprint: A Partnership Nigeria Cannot Afford to Entertain,” (Punch, March 24, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/iygieS>, Accessed: 22/5/2026.

(4) “Russia Doubles Down in West Africa: New Military Deliveries, a Guinea Maritime Hub, and Africa Corps’ Expanding Footprint,” op.cit.

(5) Daniel Ojukwu, “Russia’s Sahel Footprint: A Partnership Nigeria Cannot Afford to Entertain,” op.cit.

(6) “Kremlin Moves to Systemic Influence on African States - Intelligence,” (UNN, November 1, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/wSFdf8>, Accessed: 24/5/2026.

(7) Raphael, “Russia: African Initiative News Agency Exposed over Information Manipulation,” (The Sun Nigeria, July 7, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/iPtsVn>, Accessed: 21/5/2026.

(8) SWJ Staff, “Caught in the Crossfire: African Host Nations, Russian PMCs, and the Shadow of the Ukraine War,” (Small Wars Journal, April 28, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/j7ZjuB>, Accessed: 22/5/2026.

اتجهت أوكرانيا إلى استهداف المصالح الروسية في أفريقيا عبر التعاون مع جماعات محلية وتبادل المعلومات الاستخباراتية بهدف إضعاف النفوذ الروسي⁽¹⁾، كما استهدفت بعض العمليات شبكات استخراج الموارد المرتبطة بروسيا، في محاولة لزيادة الضغط على موسكو خارج الجبهة الأوكرانية⁽²⁾، ويشير ذلك إلى أن التنافس في أفريقيا لم يعد مقتصرًا على البعد الإقليمي أو الاقتصادي، بل أصبح جزءاً من الصراع الدولي الأوسع بين روسيا والغرب، مع امتداده إلى الساحات الأفريقية المختلفة⁽³⁾.

جدول رقم (16) ملخص لمستقبل التنافس الروسي الغربي في الفضاءين الأوربي والأفريقي

المجال	أوروبا	أفريقيا
الوضع الراهن	حرب هجينة دائمة تحت عتبة المادة الخامسة	الفيلق الأفريقي يحل محل فاغنر؛ تراجع النفوذ الفرنسي
السيناريو المتوقع {قريب}	تصعيد تدريجي {2026-2029} : اختبارات حدود، هجمات سيبرانية، تخريب	توسيع القوات الروسية إلى 12,000، استكشاف معادن {ذهب، يورانيوم}
السيناريو المتوقع {بعيد}	صراع محدود {2029-2032} أو حرب شاملة {2032-2035}	استمرار الوجود مع مخاطر فشل أمني {بوركينا الأولى عالمياً في الإرهاب}
الهدف الاستراتيجي الروسي	إبقاء أوروبا في حالة "فوضى مدارية"، منع تهديد منسق	أمن مقابل موارد، بناء نفوذ طويل الأمد، كسر الهيمنة الغربية
نقاط الضعف المستغلة	انقسامات أوروبية {شمال-جنوب}، تردد في الرد، عقلية زمن السلم	ارث استعماري، مؤسسات هشّة؛ شباب {70% تحت 25 عام}، ثغرات رقمية
الدور الأوكراني	الجبهة الرئيسية للحرب التقليدية	حرب بالوكالة: ضربات استخباراتية ضد أهداف روسية في الساحل والسودان
التكلفة الانسانية	مخاطر تصعيد غير مقصود {طائرة بدون طيار تسقط طائرة ركاب}	انتهاكات جسيمة، نزوح، بوركينا الأولى عالمياً في الارهاب
التطور المرجح	تصعيد تدريجي نحو صراع محدود	استمرار الوجود الروسي مع هشاشة أمنية متزايدة

من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الاتية.

(1) SWJ Staff, "Caught in the Crossfire: African Host Nations, Russian PMCs, and the Shadow of the Ukraine War," op.cit.

Sam Greene, Andrei Soldatov, and Irina Borogan, "War Without End: Russia's Shadow Warfare," op.cit.

(3) Calvin Bailey, "Are We at War with Russia? How Warden's Rings Map Russia's Hybrid Strategy," op.cit.

(4) The Africa Report, "In the Sahel, Alliances with Turkey and Russia Are Reshaping Regional Power," op.cit.

(1) Kateryna Ostapenko, "Ukraine's Intelligence Explains Why Russia Is Losing Ground in Africa," op.cit.

(2) SWJ Staff, "Caught in the Crossfire: African Host Nations, Russian PMCs, and the Shadow of the Ukraine War," op.cit.

(3) Kateryna Ostapenko, "Ukraine's Intelligence Explains Why Russia Is Losing Ground in Africa," op.cit.

المطلب الثالث

تداعيات الحرب الهجينة على بنية النظام الدولي وتوازناته المستقبلية

أولاً: انعكاسات الحرب الهجينة الروسية على بنية النظام الدولي

لم تعد تداعيات الحرب الهجينة الروسية مقتصرة على ساحات الصراع المباشرة في أوكرانيا وأفريقيا، بل امتدت لتؤثر بصورة عميقة في بنية النظام الدولي، حيث أسهمت في إعادة تعريف مفاهيم السيادة والردع والصراع الدولي ذاته⁽¹⁾، وفي إطار هذا التحول برز مفهوم "الفوضى المدارة" بوصفه أحد المفاهيم المركزية في الاستراتيجية الروسية المعاصرة، وهو مفهوم يعكس تحولاً واضحاً في طبيعة الحروب في القرن الحادي والعشرين⁽²⁾، وإن الغاية من الحرب لم تعد ترتبط بتحقيق النصر الحاسم بقدر ارتباطها بالحفاظ على توازن يسمح بفترات من الاستقرار النسبي⁽³⁾، ويعكس هذا التوجه تحولاً في الفكر الاستراتيجي الروسي، حيث أصبح الهدف يتمثل في إبقاء الخصم في حالة مستمرة من الضعف والتفكك وعدم القدرة على تشكيل تهديد منظم وفعال⁽⁴⁾.

ولا تُعد "الفوضى المدارة" مجرد تكتيك عسكري محدود، بل تمثل نموذجاً متكاملًا لإدارة الصراع الدولي⁽⁵⁾، ووفقاً لتحليل أكاديمي نشر في مجلة دراسات جامعة دونيتسك الوطنية، فإن هذه الاستراتيجية تقوم على ثلاثة محاور رئيسية، تتمثل في خلق حالة من الارتباك داخل الوعي الجماعي من خلال حملات التضليل الإعلامي، وإضعاف الثقة بالمؤسسات الوطنية، فضلاً عن استثمار الاحتجاجات والاضطرابات الداخلية عبر شبكات مدعومة بصورة مباشرة أو غير مباشرة⁽⁶⁾، وقد أوضحت الدراسة أن هذه الآليات تمثل تطبيقاً عملياً لعقيدة "حرب الجيل الجديد" التي طورتها القيادة العسكرية الروسية، والتي تقوم على توسيع نطاق الصراع ليشمل

(1) Calvin Bailey, "Are We at War with Russia? How Warden's Rings Map Russia's Hybrid Strategy," op.cit.

(2) Samuel Greene and Christopher Walker, "How to Win the Shadow War With Russia: NATO Must Escalate to De-Escalate," op.cit.

(3) William Dixon and Maksym Beznosiuk, "Russia is Losing – Time for Putin's 2026 Hybrid Escalation," (Royal United Services Institute (RUSI), December 19, 2025), p 1, on-line, Available: <https://2u.pw/xW1IZw>, Accessed: 25/5/2026.

(4) Oleg Barabanov et al., Dr. Chaos or: How to Stop Worrying and Love the Disorder (Moscow: Valdai Discussion Club Foundation, September 2025), p 1, on-line, Available: <https://2u.pw/HLKDut>, Accessed: 25/5/2026.

(5) R. V. Hula, "The Strategy 'Managed Chaos' in the Military Theory of the Post-Modern Age: Informational Component," Інформація та Соціум (Information and Society), no. 5 (2021), p 1, on-line, Available: <https://2u.pw/Rt51J2>, Accessed: 26/5/2026.

(6) Ibid.

عناصر غير تقليدية مثل المعلومات والرموز والفضاء الرقمي والفوضى المنظمة وبذلك لم تعد ساحة المعركة مقتصرة على المجال العسكري التقليدي، بل امتدت إلى الوعي الجمعي والبنية المعلوماتية والمؤسسات السياسية والاجتماعية للدول المستهدفة⁽¹⁾، كما أشارت دراسة حديثة للباحثين الأوكرانيين إيرينا روشينكو وناتاليا زوبار إلى أن "نظرية الفوضى وتطبيقاتها كتكتيك للحرب الهجينة" تمثل تحولاً مهماً في فهم طبيعة الصراع الحديث، حيث يتم استخدام الارتباك والفوضى بصورة منهجية بهدف إضعاف قدرة الخصم على اتخاذ القرار⁽²⁾.

وعلى مستوى النظام الدولي، تسعى روسيا من خلال استراتيجية "الفوضى المدارة" إلى إعادة تشكيل أسس النظام العالمي القائم على السيادة الوطنية والقانون الدولي، والدفع نحو نموذج "تعددية الأقطاب الفوضوية"⁽³⁾، وإن البيئة العسكرية والسياسية الحالية تتسم بتوسع استخدام أدوات الحرب السيبرانية والتقنيات مزدوجة الاستخدام⁽⁴⁾، وهكذا نجد بأن بعض الدول أصبحت تعتمد استراتيجيات هجومية تهدف إلى تحقيق مكاسب سريعة ضد الخصوم، في حين تتبنى دول أخرى استراتيجيات تقوم على الاستنزاف التدريجي وإضعاف الخصم عبر عمليات غير مباشرة تستهدف قدراته الداخلية وأن النظام الدولي بعد الحرب قد يتجه نحو عدة سيناريوهات، من أبرزها نموذج القطبية الثنائية الجديدة، ونموذج تعددية الأقطاب الفوضوية الذي تسعى روسيا إلى ترسيخه، إضافة إلى نموذج الفوضى المدارة الإقليمية الذي تقوم فيه القوى الإقليمية بالسيطرة على مجالات نفوذ محددة⁽⁵⁾، كما انعكست الحرب الهجينة على مفهوم الردع الجماعي، الأمر الذي وضع حلف شمال الأطلسي (الناتو) أمام تحديات غير مسبوقة⁽⁶⁾، فالهجمات الهجينة، مثل العمليات السيبرانية والتخريب واستهداف البنى التحتية، غالباً ما تقع تحت عتبة الحرب التقليدية، وهو ما يجعل الرد عليها أكثر تعقيداً من الناحية القانونية والسياسية ووفقاً لتحليل مركز التحليل الأوروبي للسياسات (CEPA)، فإن الحرب الهجينة ضد دول الناتو تثير إشكالية

(1) Ruslan Hula and Anatolii Holota, “‘Gerasimov’s Doctrine’: ‘Managed Chaos’ in the Military Theory of the Post-Modern Age,” (Military History Bulletin, July 2021), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/u57Vxz>, Accessed: 26/5/2026.

(2) Olena Kniazieva, “Место ‘надежды’ и ‘тревоги’ в структуре социально значимых чувств (на примере жителей г. Одесса),” Visnyk of V. N. Karazin Kharkiv National University, no. 40 (2018): p-p, 101–102, on- line, Available: <https://2u.pw/O1tBl3>, Accessed: 26/5 /2026.

(3) “Culture of Confrontation: Patterns of Competition Among Great Powers in the 21st Century.” (Valdai Discussion Club, September 18, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/LGJMdf>, Accessed: 26/5/2026.

(4) Ibid.

(5) Ali Al-Din Hilal, “Scenarios for Reshaping the World Order After the Iran War,” (Future Center for Advanced Research and Studies, May 22, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/ZybjBi>, Accessed: 29/5/2026.

(6) William Dixon and Maksym Beznosiuk, “Russia is Losing – Time for Putin's 2026 Hybrid Escalation,” op.cit.

تطبيق المادة الخامسة من معاهدة شمال الأطلسي، التي تقوم على مبدأ اعتبار الهجوم على دولة عضو هجوماً على جميع الأعضاء، في ظل صعوبة تحديد الجهة المسؤولة عن هذه العمليات بصورة قاطعة⁽¹⁾، فعلى الرغم من إطلاق عملية "بالتيك سينتري" التي أطلقها حلف شمال الأطلسي في كانون الثاني 2025 بهدف تعزيز الدوريات ومراقبة وحماية البنية التحتية الحيوية في بحر البلطيق، ولا سيما كابلات الاتصالات والطاقة بعد سلسلة حوادث تخريب وقطع للكابلات البحرية، فإن هذه الإجراءات بقيت ذات طبيعة دفاعية وتركزت على التعامل مع نتائج الهجمات بعد وقوعها أكثر من منعها مسبقاً وقد حذر تشارلز ووكر من مركز CEPA من أن أوروبا تواجه مرحلة خطيرة خلال عام 2026 نتيجة تصاعد العمليات الهجينة في ظل غياب ردع فعال⁽²⁾.

وفي ضوء هذه التطورات، يتبين لنا بأن غياب الرد الحاسم على العمليات الروسية خلق حالة من "نفاذية الردع الغربي"، الأمر الذي أتاح لموسكو توسيع نطاق عملياتها الهجينة دون تحمل عواقب مباشرة، كما أن غياب معايير واضحة لتحديد طبيعة الرد المناسب على هذه العمليات، سواء عبر تفعيل المادة الخامسة أو اتخاذ إجراءات دبلوماسية وسياسية، أسهم في تعزيز حالة الغموض الاستراتيجي⁽³⁾، وفي هذا الإطار تكمن خطورة الوضع في أن استمرار العمليات الهجينة دون ردع فعال قد يؤدي إلى أخطاء في التقدير أو تصعيد غير مقصود يمكن أن يتطور إلى مواجهة مباشرة بين روسيا والنااتو، وهو سيناريو لا ترغب فيه موسكو ولا الدول الأوروبية⁽⁴⁾، وإن روسيا باتت تعتمد نموذجاً دائماً للحرب الهجينة، الأمر الذي يفرض على الغرب التكيف مع طبيعة هذا التهديد الجديد بصورة أكثر سرعة وفاعلية⁽⁵⁾.

إن استمرار هذا النمط من الصراع يحمل تداعيات بعيدة المدى على بنية النظام الدولي ككل⁽⁶⁾، فمع كل عملية تخريب لا تواجه برد حاسم، تتراجع مصداقية المؤسسات الدولية التي تشكلت بعد الحرب العالمية الثانية، ومع كل حملة تضليل ناجحة تتراجع الثقة بالأنظمة الديمقراطية والمؤسسات الوطنية، كما أن استمرار الهجمات السيبرانية دون عقاب يعزز منطق القوة في العلاقات الدولية، ويضعف دور القانون الدولي في حماية الدول

(1) Eitvydas Bajarūnas, "Using NATO's Article 5 Against Hybrid Attacks," (Center for European Policy Analysis (CEPA), February 11, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/f0dRmx>, Accessed: 30/5/2026.

(2) Sam Greene, Andrei Soldatov, and Irina Borogan, "War Without End: Russia's Shadow Warfare," (CEPA, November 19, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/rX5Nac>, Accessed: 30/5/2026.

(3) Eitvydas Bajarūnas, "Using NATO's Article 5 Against Hybrid Attacks," op.cit.

(4) Calvin Bailey, "Are We at War with Russia? How Warden's Rings Map Russia's Hybrid Strategy," op.cit.

(5) Luca Trenta, Emil Archambault, and Sophie Duroy, "The Killing of Hassan Nasrallah and How the West Legitimised Its Use of Assassination," theconversation.com, published October 3, 2024), on- line, Available: <https://2u.pw/Ri3EK8>, Accessed: 30/5/2026.

(6) Culture of Confrontation: Patterns of Competition Among Great Powers in the 21st Century," op.cit."

الأصغر والأقل قدرة⁽¹⁾، يرى باحثون مثل صامويل غرين أن الدول الغربية ما تزال قادرة على مواجهة هذه الحرب غير التقليدية، إلا أن ذلك يتطلب الاعتراف أولاً بأن الحرب الهجينة أصبحت واقعاً دائماً، وضرورة تطوير استراتيجية ردع متكاملة تجمع بين الأدوات العسكرية والسيبرانية والإعلامية والسياسية⁽²⁾، وبدون هذا التحول، فإن النظام الدولي قد يتجه نحو مرحلة جديدة من "الفوضى المدارة" التي تهدد أسس الاستقرار العالمي التي تشكلت على مدى العقود السبعة الماضية⁽³⁾.

ثانياً: التوازنات الدولية والمشاهد المستقبلية للنظام الدولي

لم تعد تداعيات الحرب الهجينة الروسية تقتصر على الجانب العسكري أو على طبيعة العلاقة بين روسيا والغرب، بل امتدت لتؤثر في بنية النظام الدولي وتوازناته، إذ يشهد العالم تحولاً تدريجياً من الأحادية القطبية إلى أنماط مختلفة من تعدد الأقطاب، وأن الحرب بين الولايات المتحدة وإيران منذ شباط 2026 أظهرت حجم الانقسام داخل النظام الدولي، بعد استخدام روسيا والصين حق النقض في مجلس الأمن ضد مشروع قرار أمريكي بشأن حرية الملاحة في المضائق بتاريخ 7 نيسان 2026، مع امتناع باكستان وكولومبيا عن التصويت كما كشفت الأزمة عن تباين واضح داخل المعسكر الغربي، إذ دعت دول الاتحاد الأوروبي إلى احترام القانون الدولي دون توجيه إدانة مباشرة لأي طرف، في حين رفضت عدة دول أوروبية المشاركة العسكرية في إعادة فتح مضيق هرمز، بينما اتخذت إسبانيا موقفاً أكثر وضوحاً بإدانة الهجمات الأمريكية والإسرائيلية على إيران⁽⁴⁾.

وفي ضوء هذه التطورات، هناك ثلاثة مشاهد محتملة لمستقبل النظام الدولي يتمثل المشهد الأول في "ترسيخ الأحادية القطبية"، ويقوم على فرضية نجاح الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها العسكرية والسياسية، الأمر الذي يسمح لها باستعادة موقعها القيادي وتعزيز ثقة الحلفاء بمظلتها الأمنية، التي تتوسع الشراكات الدفاعية وصفقات التسليح، مع زيادة الضغوط الأمريكية على الحلفاء لتقليل الاعتماد على الصين وروسيا، ومع ذلك، تبقى هذه الأحادية نسبية، لأن البيئة الدولية أصبحت أكثر تنافسية وانتشاراً للقوة⁽⁵⁾.

أما المشهد الثاني، وهو الأكثر احتمالاً، فيتمثل في "تسارع تعددية الأقطاب"، حيث تتزايد المنافسة بين الولايات المتحدة والصين وروسيا ووفق هذا التصور، تتراجع قدرة الولايات المتحدة على فرض إرادتها منفردة،

(1) op.cit. Optimism in an Era of Change. Day 1 of the Valdai Discussion Club's Annual Meeting,"

(2) Samuel Greene and Christopher Walker, "How to Win the Shadow War With Russia: NATO Must Escalate to De-Escalate," op.cit.

(3) Luca Trenta, Emil Archambault, and Sophie Duroy, "The Killing of Hassan Nasrallah and How the West Legitimised Its Use of Assassination," op.cit

(4) Ali Al-Din Hilal, "Scenarios for Reshaping the World Order After the Iran War," op.cit.

(5) Ibid.

مقابل تنامي الدورين الصيني والروسي بوصفهما مركزين جاذبين لدول تسعى إلى تقليل الاعتماد على الغرب ففي حين تعمل الصين على توسيع حضورها الاقتصادي والاستثماري وتعزيز دورها الدبلوماسي، تستمر روسيا في توظيف مبيعات السلاح والتحالفات السياسية لتوسيع نفوذها⁽¹⁾، وقد أشار تحليل مركز التحليل الأوروبي للسياسات إلى أن الحرب الظل الروسية أصبحت جزءاً من رؤية استراتيجية تعتبر الحرب حالة مستمرة تتداخل فيها الأدوات العسكرية والسيبرانية والإعلامية⁽²⁾.

أما المشهد الثالث فهو “التفكك والفوضى ويقوم على احتمال تراجع فعالية النظام الدولي وازدياد التنافس غير المنضبط بين القوى الكبرى والإقليمية ويؤدي هذا الوضع إلى اضطرابات اقتصادية وارتفاع أسعار الطاقة وتوسع الصراعات الإقليمية⁽³⁾، ويرتبط هذا المشهد بمفهوم “الفوضى المدارة” الذي تسعى روسيا من خلاله إلى إضعاف الخصوم عبر التأثير في الوعي الجماعي وتعطيل مؤسسات الدولة وإثارة الاضطرابات الداخلية وتهدف هذه الاستراتيجية إلى إعادة تشكيل البيئة الجيوسياسية بصورة تخدم المصالح الروسية⁽⁴⁾.

ويحمل الانتقال نحو تعددية الأقطاب تداعيات مهمة على النظام الدولي⁽⁵⁾، كما تشير التطورات الحاصلة إلى أن روسيا تتبنى استراتيجية حرب هجينة طويلة الأمد تقوم على إدارة الاضطراب واستغلال الفوضى لتحقيق أهدافها السياسية⁽⁶⁾، وكما يرتبط مستقبل النظام الدولي بقدرة الدول الغربية، وخاصة حلف شمال الأطلسي (الناطو)، على بناء آليات ردع هجينة أكثر فاعلية وتشمل هذه الآليات وضع عتبات واضحة لتفعيل المادة الرابعة والمادة الخامسة من معاهدة الناطو، إضافة إلى اعتماد ردود سيبرانية واقتصادية وعسكرية متناسبة مع طبيعة التهديدات⁽⁷⁾، بيد أن التحدي الأكبر يتمثل في محدودية الإرادة السياسية الأوروبية، مع غياب الردع الواضح والذي سوف يشجع روسيا على مواصلة تصعيد عملياتها الهجينة⁽⁸⁾.

(1) Ali Al-Din Hilal, “Scenarios for Reshaping the World Order After the Iran War,”, op.cit.

(2) Anton Bespalov, “Echo Chamber: The Expert Community as Casualty of Hybrid Warfare,” Valdai Discussion Club, September 30, on- line, Available: <https://2u.pw/f6utQi>, Accessed: 31/5/2026.

(3) Ali Al-Din Hilal, “Scenarios for Reshaping the World Order After the Iran War,”, op.cit.

(4) Eitvydas Bajarūnas, “Using NATO’s Article 5 Against Hybrid Attacks,” (Center for European Policy Analysis (CEPA), February 11, 2025), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/f0dRmx>, Accessed: 30/5 /2026.

(5) Samuel Greene and Christopher Walker, “How to Win the Shadow War With Russia: NATO Must Escalate to De-escalate,”, op.cit.

(6) “Russia now has a strategy for a permanent state of hybrid war,”op. Cit. • Stefan Wolff

(7) Samuel Greene and Christopher Walker, “How to Win the Shadow War With Russia: NATO Must Escalate to De-escalate,”, op.cit.

(8) Sam Greene, Andrei Soldatov, and Irina Borogan, “War Without End: Russia’s Shadow Warfare,”, op.cit.

الخاتمة والاستنتاجات

الخاتمة

شهدت طبيعة الصراعات الدولية خلال العقود الأخيرة تحولات جوهرية أدت إلى بروز أنماط جديدة من الحروب تتجاوز المفهوم التقليدي لاستخدام القوة العسكرية، وكان من أبرزها الحرب الهجينة التي تقوم على الدمج بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية في إطار استراتيجية متكاملة تهدف إلى تحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية للدول، وفي هذا السياق برزت روسيا بوصفها إحدى أكثر القوى الدولية اعتماداً على هذا النمط من الحروب، إذ عملت على توظيفه ضمن عقيدتها العسكرية المعاصرة بما يتلاءم مع متطلبات البيئة الدولية المتغيرة وطبيعة التنافس المتصاعد مع الغرب.

لقد سعت هذه الدراسة إلى تحليل توظيف أدوات الحرب الهجينة في العقيدة العسكرية الروسية خلال المدة (2020-2025)، من خلال دراسة حالتي أوكرانيا والنيجر بوصفهما نموذجين يعكسان اختلاف البيئات الجيوسياسية التي مارست فيها روسيا هذا النمط من الصراع، ولتحقيق ذلك تناولت الدراسة الإطار النظري للحرب الهجينة وتطورها الفكري، وتحولات العقيدة العسكرية الروسية، فضلاً عن تحليل الأدوات العسكرية وغير العسكرية التي اعتمدتها روسيا في تنفيذ أهدافها الاستراتيجية.

وأظهرت الدراسة أن الحرب الهجينة أصبحت تمثل جزءاً أساسياً من الفكر الاستراتيجي الروسي، وأن موسكو تنظر إليها بوصفها أداة قادرة على تحقيق المكاسب السياسية والاستراتيجية من خلال توظيف مزيج من الوسائل العسكرية والاقتصادية والإعلامية والسيبرانية والدبلوماسية بصورة متزامنة ومتكاملة. كما بينت الدراسة أن تطور العقيدة العسكرية الروسية خلال العقود الأخيرة ارتبط بصورة وثيقة بتزايد أهمية الأدوات غير العسكرية، ولاسيما في ظل إدراك صانعي القرار الروس لتراجع فاعلية الاعتماد على القوة العسكرية التقليدية وحدها في إدارة الصراعات الدولية المعاصرة.

وفيما يتعلق بالساحة الأوكرانية، كشفت الدراسة أن روسيا وظفت مختلف أدوات الحرب الهجينة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية المرتبطة بالأمن القومي الروسي ومنع تمدد النفوذ الغربي في محيطها الجيوسياسي المباشر، فقد تداخلت العمليات العسكرية مع الحرب المعلوماتية والعمليات السيبرانية والضغط الاقتصادي والدبلوماسية في إطار استراتيجية شاملة هدفت إلى التأثير في مسار الصراع وتحقيق الأهداف الروسية، كما أظهرت الدراسة أن الحرب الروسية-أوكرانية مثلت اختباراً عملياً مهماً لقدرات روسيا في مجال الحرب الهجينة، وأسهمت في الوقت ذاته في كشف عدد من التحديات المرتبطة بهذا النمط من الحروب، وفي مقدمتها الاستنزاف العسكري والاقتصادي واستمرار الدعم الغربي لأوكرانيا.

أما في الساحة النيجرية، فقد بينت الدراسة أن روسيا اعتمدت على نموذج مختلف نسبياً في توظيف أدوات الحرب الهجينة، إذ ركزت بصورة أكبر على الأدوات السياسية والإعلامية والأمنية والاقتصادية، مستفيدة من حالة التحول التي شهدتها منطقة الساحل الإفريقي وتراجع النفوذ الغربي فيها، وقد أتاح ذلك لموسكو توسيع

حضورها في المنطقة وتعزيز علاقاتها مع النخب الحاكمة الجديدة، فضلاً عن تعزيز موقعها في التنافس الدولي على الموارد ومناطق النفوذ. كما كشفت الدراسة أن البيئة الإفريقية منحت روسيا فرصاً أوسع لاستخدام أدوات التأثير غير المباشر مقارنة بالساحة الأوكرانية التي اتسمت بمستويات عالية من المواجهة العسكرية المباشرة. ومن خلال المقارنة بين النموذجين الأوكراني والنيجيري، توصلت الدراسة إلى أن روسيا لم تعتمد نموذجاً ثابتاً للحرب الهجينة، بل انتهجت مقاربة مرنة تقوم على تكيف الأدوات المستخدمة وفقاً لخصوصية البيئة الجيوسياسية وطبيعة الأهداف الاستراتيجية المراد تحقيقها، ففي حين طغى البعد العسكري على الحالة الأوكرانية، برزت الأدوات السياسية والإعلامية والأمنية بصورة أكبر في الحالة النيجيرية، وهو ما يعكس قدرة العقيدة العسكرية الروسية على التكيف مع المتغيرات المختلفة واستخدام الأدوات الأكثر ملاءمة لكل ساحة من ساحات الصراع.

كما أظهرت الدراسة أن التجربتين الأوكرانية والنيجيرية أسهمت في تطوير الفكر العسكري الروسي وإعادة تقييم مفاهيم القوة والردع وإدارة الصراع، ولاسيما في ما يتعلق بالدور المتنامي للأدوات غير العسكرية في تحقيق المصالح الوطنية. وأكدت النتائج أن الحرب الهجينة لم تعد مجرد أداة مساندة للقوة العسكرية، بل أصبحت مكوناً رئيساً في الاستراتيجية الروسية المعاصرة، بما ينسجم مع طبيعة الصراعات الحديثة التي تتداخل فيها الأبعاد العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والتكنولوجية.

وعلى صعيد النظام الدولي، بينت الدراسة أن تصاعد الاعتماد على الحرب الهجينة يعكس تحولات أعمق في طبيعة التنافس بين القوى الكبرى، وأن استمرار التنافس الروسي الغربي في أوروبا وإفريقيا مرشح لأن يأخذ أشكالاً أكثر تعقيداً خلال السنوات المقبلة. كما أن توسع استخدام أدوات الحرب الهجينة يسهم في زيادة حالة السيولة وعدم اليقين في النظام الدولي، ويعزز من أهمية الفضاء المعلوماتي والسيبراني بوصفه أحد ميادين الصراع الرئيسية في القرن الحادي والعشرين.

وفي ضوء ما تقدم، تؤكد الدراسة أن الحرب الهجينة أصبحت إحدى السمات البارزة للصراعات الدولية المعاصرة، وأن التجربتين الأوكرانية والنيجيرية تمثلان نموذجين مهمين لفهم الكيفية التي توظف بها روسيا هذا النمط من الحروب لتحقيق أهدافها الاستراتيجية. كما تكشفان عن أن مستقبل التنافس الدولي لن يقتصر على المواجهات العسكرية التقليدية، بل سيشهد توسعاً متزايداً في استخدام أدوات التأثير غير المباشر والحروب المركبة، الأمر الذي يجعل من الحرب الهجينة أحد المفاهيم المحورية لفهم ديناميات السياسة الدولية والتوازنات الاستراتيجية في المرحلة المقبلة.

الاستنتاجات

1. أظهرت الدراسة أن الحرب الهجينة أصبحت تمثل أحد المرتكزات الأساسية في العقيدة العسكرية الروسية المعاصرة، من خلال الدمج بين الأدوات العسكرية وغير العسكرية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية.
2. أسهمت التحولات التي شهدتها البيئة الدولية بعد الحرب الباردة، ولاسيما تصاعد التنافس بين روسيا والغرب، في تعزيز اعتماد موسكو على أدوات الحرب الهجينة بوصفها وسيلة فعالة لإدارة الصراعات وتحقيق المصالح الوطنية.
3. بينت الدراسة أن العقيدة العسكرية الروسية لم تعد تعتمد على القوة العسكرية التقليدية وحدها، بل أصبحت توظف الأدوات السياسية والإعلامية والسيبرانية والاقتصادية والدبلوماسية بصورة متكاملة.
4. كشفت الحالة الأوكرانية أن روسيا وظفت الحرب الهجينة لتحقيق أهداف تتعلق بالأمن القومي الروسي ومنع توسع النفوذ الغربي في محيطها الجيوسياسي المباشر.
5. اتسمت الاستراتيجية الروسية في أوكرانيا بالجمع بين العمليات العسكرية المباشرة والحرب المعلوماتية والعمليات السيبرانية والضغط الاقتصادي ضمن إطار استراتيجي واحد.
6. أظهرت الدراسة أن استمرار الدعم الغربي لأوكرانيا شكّل أحد أبرز التحديات التي واجهت الاستراتيجية الروسية وأثر في مستوى تحقيق أهدافها.
7. بينت الحالة النيجرية أن روسيا اعتمدت بصورة أكبر على أدوات التأثير السياسي والإعلامي والأمني والاقتصادي مقارنة باستخدام القوة العسكرية المباشرة.
8. أسهم تراجع النفوذ الغربي في منطقة الساحل الإفريقي في توفير بيئة مناسبة لتعزيز الحضور الروسي وتوسيع نطاق نفوذه الإقليمي.
9. كشفت الدراسة عن وجود اختلاف واضح في طبيعة الأدوات المستخدمة بين أوكرانيا والنيجر تبعاً لاختلاف البيئة الجيوسياسية والأهداف الاستراتيجية في كل حالة.
10. أظهرت المقارنة بين النموذجين الأوكراني والنيجري أن روسيا تتبع سياسة مرنة في توظيف أدوات الحرب الهجينة بما يتناسب مع طبيعة كل ساحة من ساحات الصراع.
11. أكدت التجربتان الأوكرانية والنيجرية تنامي أهمية الأدوات غير العسكرية بوصفها مكونات رئيسة في إدارة الصراعات الحديثة وتحقيق النفوذ الاستراتيجي.
12. أسهمت الحرب الهجينة في تعزيز قدرة روسيا على التأثير في البيئات الإقليمية والدولية دون الاعتماد الكامل على القوة العسكرية التقليدية.
13. بينت الدراسة أن الفضاء السيبراني والمجال المعلوماتي أصبحا من أهم ميادين الصراع في الاستراتيجية الروسية المعاصرة.

14. أظهرت نتائج الدراسة أن الحرب الهجينة أسهمت في إعادة صياغة بعض مفاهيم القوة والردع وإدارة الصراع داخل الفكر العسكري الروسي.
15. كشفت الدراسة أن التجربتين الأوكرانية والنيجرية ساهمتا في تطوير آليات توظيف الحرب الهجينة داخل العقيدة العسكرية الروسية وتوسيع نطاق استخدامها.
16. أدى تصاعد استخدام أدوات الحرب الهجينة إلى زيادة حدة التنافس الروسي الغربي واتساع نطاقه ليشمل المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والتكنولوجية.
17. أوضحت الدراسة أن منطقة الساحل الإفريقي أصبحت إحدى الساحات المهمة للتنافس الدولي بين روسيا والقوى الغربية في ظل التحولات الجيوسياسية التي شهدتها المنطقة.
18. تشير الاتجاهات المستقبلية إلى استمرار توظيف أدوات الحرب الهجينة في إدارة التنافس الروسي الغربي، سواء في أوروبا أم في إفريقيا.
19. تؤكد نتائج الدراسة أن الحرب الهجينة أصبحت من أبرز سمات الصراعات الدولية المعاصرة وأحد أهم أدوات التأثير في موازين القوى الإقليمية والدولية.
20. خلصت الدراسة إلى أن نجاح روسيا في توظيف أدوات الحرب الهجينة ارتبط بقدرتها على المواءمة بين الأدوات المستخدمة وطبيعة البيئة الاستراتيجية المستهدفة، الأمر الذي جعل الحرب الهجينة أداة محورية في سياستها الخارجية والعسكرية خلال المدة (2020-2025).

قائمة المصادر

قائمة المصادر

القران الكريم

سورة سورة طه، الآيات (25-28)

أولاً: الكتب العربية

1. احمد عمرو، ما بعد الإنسانية العوالم الافتراضية وأثرها على الإنسان، (المملكة العربية السعودية: الرياض، شركة آفاق المعرفة للنشر والتوزيع، 2022).
2. ياسر بكر، حرب المعلومات، (مصر: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 2017).

ثانياً: البحوث والتقارير

1. خالد هاشم محمد، العقوبات الدولية على روسيا: الفاعلية والتأثير، (بغداد: مركز الرافدين للحوار، 2022).
2. محمد الأمين موسى، "سرديات الدعاية الروسية اثناء الحرب على أوكرانيا والتماهي في الاعلام الرقمي"، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 14 نيسان، 2024).

ثالثاً: الصحف والمجلات

1. أحمد عبد الأمير الأنباري، "تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية في النظام الدولي: التدافعات المكانية والإزاحات الجغرافية"، مجلة دراسات دولية، العدد (95-96)، (العراق: جامعة بغداد، 2024).
2. أسماء حداد، "روسيا والتداعيات الجيوسياسية لأزمة القرم في ظل التنافس الدولي على أوراسيا"، مجلة المعيار، المجلد (9)، العدد (4)، (ديسمبر 2018).
3. أسماء صابر، "الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية أنموذجاً"، مجلة مدارات سياسية، العدد (ديسمبر 2017).
4. أمين سعيد عبد الغني، "الحرب الرقمية"، مجلة بحوث الإعلام الرقمي، مجلد (3)، العدد (3)، (مصر: جامعة السويس، كلية الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، 2024).
5. البح سمير، "الحرب الروسية-الأوكرانية واضطراب سلاسل التوريد الغذائية العالمية: تحليل السياقات الأزمة للأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (24)، العدد (02)، (الجزائر: جامعة باتنة 2023).

6. بخدة خدة، "الصراعات الدولية في العصر الرقمي: دور المنصات الرقمية في صراع روسيا وأوكرانيا"، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد (10)، العدد (02)، (الجزائر: 2025).
7. حميد سالم بحر فالح، وفتح الله علي حجة، "دور الاستخبارات في الحروب الهجينة: الحرب الروسية الأوكرانية أنموذجاً"، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد (8)، العدد (1)، (قطر: 2024).
8. الزاوية سيتي، "إعادة ترتيب أوراق الطاقة العالمية في ظل الحرب الروسية-الأوكرانية"، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد (8)، العدد (1)، (الجزائر: جامعة محمد الشريف مساعدي - سوق اهراس، 2023).
9. ضياء الحق محمد علي كشك، "تحليل خطاب تغطية الحرب الروسية الأوكرانية بالمنصات الرقمية الأجنبية الموجهة بالعربية"، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد 30 (2024).
10. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، "الاتحاد الأوروبي والحرب الروسية-الأوكرانية: دراسة في المجالين السياسي والاقتصادي"، مجلة قضايا سياسية، العدد (80)، (العراق: جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، 2025).

رابعاً: المواقع الالكترونية

1. "أجهزة الاستخبارات الروسية بين الماضي والحاضر." (مركز الجزيرة للدراسات، 2018)، متاح على الرابط <https://studies.aljazeera.net/ar/article/3764> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/11.
2. "أربع سنوات من الحرب: الألف عضّة... التكتيك الروسي مستنزف الدفاعات الأوكرانية"، (France 24، 23 شباط 2026)، متاح على الرابط <https://2u.pw/Z26bV8> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/21.
3. "استخدام القوة العسكرية في أوكرانيا"، مجلة العلوم السياسية (بحث منشور)، (العراق: جامعة بغداد)، متاح على الرابط: <https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/498> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.
4. "الاستخبارات الروسية: الأجهزة والمهام." (الجزيرة نت - موسوعة الأجهزة والاستخباراتية)، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2021/6/24/> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/11.

5. "الإستراتيجية الروسية في الحرب السيبرانية: قراءة في نموذج الصراع السيبراني الروسي مع بعض الدول." مجلة البيان للدراسات القانونية والسياسية، المجلد (8)، العدد (2)، (2023)، متاح على الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/241321> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
6. "الإعصار الروسي.. ما هي قوة الردع النووية؟"، (سكاي نيوز عربية، 28 /شباط 2022)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/m8OXbm> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/20.
7. "التطورات العسكرية والجيوستراتيجية في الحرب الروسية على أوكرانيا: تحليل لليوم الـ1225 من الحرب"، مركز فيجن للدراسات الاستراتيجية، 4 تموز 2025)، على الرابط: <https://2u.pw/FViEb> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/19.
8. "الحرب الروسية - الأوكرانية تدخل مرحلة استنزاف مفتوح"، صحيفة جريدة الوسط، متاح على الرابط: <https://www.alwasat.com.kw/mobile/ArticleDetail.aspx?id=172307> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/23.
9. "الحرب الروسية الأوكرانية.. هل أخفقت دبلوماسية دونالد ترامب أمام مصالح ورهانات أطرافها؟"، (قناة الجزيرة نت، 16 /10/ 2025)، متاح على الرابط <https://www.aljazeera.net/politics/> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/15.
10. "الحرب الهجينة في الإستراتيجية العسكرية الروسية (الحرب على أوكرانيا نموذجاً)"، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد (6)، العدد (2)، (2022)، متاح على الرابط : <https://asjp.cerist.dz> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
11. "الحرب الهجينة.. روسيا تتبنى إستراتيجية جديدة مناهضة للغرب." دويتشه فيله (DW)، 31 آذار 2023، متاح على الرابط <https://www.dw.com/ar/الرب-الهجينة-روسيا-تتبنى-إستراتيجية-عالمية-جديدة-مناهضة-للغرب/a-65200163> ، تاريخ الاطلاع 2026/6/10.
12. "الحرب الهجينة: كيف تحولت المعلومات المضللة إلى سلاح استراتيجي عالمي؟"، (عربي 21، 8 كانون الثاني 2025)، متاح على الرابط : <https://arabi21.com/story/1652950/> : [الرب-الهجينة-كيف-تحولت-المعلومات-المضللة-إلى-سلاح-استراتيجي-عالمي](https://arabi21.com/story/1652950/) ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/11.
13. "الرجال الخضر الصغار.. سر نجاح تدخل روسيا بشبه جزيرة القرم."، (الجزيرة نت، 18 آذار 2019)، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2019/3/18/الرجال-الخضر-الصغار-سر-نجاح-تدخل-روسيا> ، تاريخ الاطلاع 2026/6/11.

14. "الردع المتحول والحرب الهجينة: قراءة تحليلية في المواجهات." (مركز الدراسات الشرق أوسطية، 27 تموز 2025)، ص 1، متاح على الرابط : <https://ncmes.org/> الردع-المتحول-والحرب-الهجينة/ ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
15. "القوات الأوكرانية تتدرب على أسلحة متطورة في دولة أوروبية... أين؟"، (لبنان 24، 30 حزيران 2022)، متاح على الرابط: <https://www.lebanon24.com/> ، تاريخ الزيارة: 2026/3/30.
16. "القوات الروسية تحقق تقدماً قياسيً في أوكرانيا عام 2025"، سكاى نيوز عربية، مقال منشور على الموقع الرسمي، القوات-الروسية-تحقق-تقدماً-قياسياً-أوكرانيا-عام-2025، متاح على الرابط: <https://www.skynewsarabia.com/world/1843854-> تاريخ الزيارة: 2026/3/30
17. "ألكسندر دوغين والمنظومة الأوراسية: الفلسفة والاستراتيجية." (مركز ستراتيجيكس للفكر والدراسات: تحليلات ستراتيجيكس، 8 أيلول 2022)، متاح على الرابط : <https://strategiecs.com/ar/analyses/> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/6.
18. "المجلس الأوروبي، إعلان فرساي (Versailles Declaration)"، آذار 2022، متاح على الرابط: [https://www.consilium.europa.eu/media/54773/20220311-versailles-](https://www.consilium.europa.eu/media/54773/20220311-versailles-declaration-en.pdf) تاريخ الزيارة: 2026/4/13
19. "المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECCL) (2025 تشرين الأول 10)، الناطق وروسيا، الحرب الهجينة وأدواتها في حرب أوكرانيا"، متاح على الرابط: <https://2u.pw/L5L5de> ، تاريخ الاطلاع 2026/6/15.
20. "المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECCL) ، (2025 تشرين الأول 18)، الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً، الأسباب، الأدوات والأبعاد"، متاح على الرابط : <https://2u.pw/0R4TE> ، تاريخ الاطلاع 2026/6/13.
21. "المساعدات العسكرية ونتائج الحرب: السنة الأولى من الحرب الروسية الشاملة في أوكرانيا"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، متاح على الرابط: [https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/military-assistance-](https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/military-assistance-and-war-outcomes-ukraine.aspx) تاريخ الزيارة: 2026/ 3/ 30
22. "المفوضية الأوروبية تحصى إجمالي الدعم المالي والعسكري المقدم لأوكرانيا"، (RT Arabic، 22 آب، 2025)، <https://arabic.rt.com/> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 3/ 30

23. "المنظور المعاصر للحرب: استراتيجيات المسار الهجين." مجلة السياسة الدولية العدد (220)، (2025)، متاح على الرابط : <https://www.siyassa.org.eg/News/22087.aspx> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/5.
24. "الناتو وروسيا . كيف تؤثر موسكو وواشنطن على مستقبل الردع النووي الأوروبي؟" (المانيا: هولندا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 30 أيار 2026)، متاح على الرابط: <https://www.europarabct.com/>الناتو-روسيا-كيف-تؤثر-موسكو-واشنطن/ ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
25. "أوروبا تحت ضغط الحرب الهجينة.. معركة حماية الطاقة بدأت." (الجزيرة نت، 19 أيار 2026)، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2026/5/19/> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
26. "أوروبا تحت ضغط الحرب الهجينة.. معركة حماية الطاقة بدأت." (الجزيرة نت، 19 أيار 2026)، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2026/5/19/>الحرب-ضد-بنية-الطاقة-أوروبا-تستخلص ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/9.
27. "أوكرانيا تعزز دفاعها بدفعة جديدة من أنظمة باتريوت"، (سكاي نيوز عربية، 3/11/2025)، متاح على الرابط: <https://www.skynewsarabia.com/> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.
28. "بالأرقام.. كلفة 4 سنوات من الحرب الروسية الأوكرانية المدمرة"، (الجزيرة نت، 24 شباط 2026)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/n61A4B> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
29. "بريطانيا تعلن أكبر حزمة عقوبات على روسيا منذ بدء حرب أوكرانيا"، (الجزيرة، 25 /شباط 2026)، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2026/2/25/> تاريخ الزيارة: 2026/4/15.
30. "بعد وقفها.. ما هي المساعدات العسكرية التي قدمتها واشنطن لأوكرانيا؟"، (الشرق للأخبار، 4/3/2025)، متاح على الرابط: <https://asharq.com/politics/118100/> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.
31. "تايمز: أوكرانيا تتكتم على عدد قتلها"، الجزيرة نت، مقال منشور على الموقع الرسمي، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2025/12/23/> تايمز -أوكرانيا-تتكتم-على-عدد-قتلها تاريخ الزيارة: 2026/ 3/30.
32. "تحليل الحرب الروسية الأوكرانية: خطأ بوتين الاستراتيجي" ، مركز دراسات الوحدة العربية ، متاح على الرابط : <https://caus.org.lb/> ، تاريخ الزيارة: 2026\7\3.

33. "تطور العقيدة العسكرية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة." (منصة مندلي - قاعدة المعرفة)، متاح على الرابط : <https://search.mandumah.com/Record/1403382> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/10.
34. "حصاد 2025.. تقدم ميداني لروسيا وآمال ضعيفة بتوقف الحرب في أوكرانيا."، (الجزيرة نت، 1 كانون الثاني 2026)، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/politics/2026/1/1/وآمال-ضعيفة> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
35. "حلفاء أوكرانيا يبحثون سدّ ثغرات استخباراتية في الحرب مع روسيا إذا انسحبت واشنطن"، (الشرق للأخبار، 2025/11/23)، متاح على الرابط : <https://asharq.com/politics/> ، تاريخ الزيارة: 2026/3/30.
36. "خارجية النيجر: لدينا أسلحة روسية ونحتاج لتطوير التعاون في مجالات عدة"، (وكالة أنباء المنار، 29 آذار 2026)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/AVXN9Q> ، تاريخ الزيارة: 2026/7/1.
37. "دستور روسيا 2020: التعديلات والدلالات السياسية." (الجزيرة نت، 4 كانون الثاني 2023)، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2020/7/4/تعديلات-بوتين> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/12.
38. "دور الاستخبارات في الحروب الهجينة: دراسة الحرب الروسية الأوكرانية." مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد (8)، العدد (1)، (2024)، متاح على الرابط : <https://asjp.cerist.dz/en/article/243657> ، تاريخ الاطلاع 2026/6/9.
39. "دور الاستخبارات في الحروب الهجينة: دراسة الحرب الروسية الأوكرانية." مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد (8)، العدد (1)، (2024)، متاح على الرابط : <https://asjp.cerist.dz/en/article/243657> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
40. "روسيا تستخرج الذهب من إفريقيا الوسطى لتمويل حربها على أوكرانيا"، (منتدى الدفاع الإفريقي (ADF)، 24 شباط 2026)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/2yyYRF> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/21.
41. "روسيا تكافح للتخلص من واردات التكنولوجيا الأجنبية"، (الشرق للأخبار، متاح على الرابط: <https://2u.pw/GCuHia> تاريخ الزيارة: 2026/3/27).

42. "شبكات سرية ومتطوعون.. كيف تصل الأسلحة والمساعدات إلى كييف؟"، (سكاي نيوز عربية، 12/نيسان 2022)، متاح على الرابط: <https://www.skynewsarabia.com> ، تاريخ الزيارة: 2026/3/30.
43. "عقيدة التجنب: تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الحرب الهجينة." (الامارات: أبوظبي، 15 مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نيسان 2024)، متاح على الرابط: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9156> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/6.
44. "عقيدة روسيا النووية 'الزر الأحمر' الذي تلّوَح به موسكو لردع أعدائها"، الجزيرة نت (2022)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/OLvOfY> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/18.
45. "عقيدة روسيا النووية 'الزر الأحمر' الذي تلّوَح به موسكو لردع أعدائها"، تاريخ النشر (الجزيرة نت، 18 آب 2022، آخر تحديث 2 حزيران 2025)، متاح على الرابط <https://2u.pw/KAKqnV> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/20.
46. "فرضت الولايات المتحدة عقوبات على شركات الذهب المرتبطة بمجموعة فاغنر الروسية المرتزقة"، (أسوشيتد برس، 27 /حزيران 2023)، متاح على الرابط: <https://apnews.com/article> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/16.
47. "فرنسا تشدد العقوبات على روسيا وترسل معدات عسكرية لأوكرانيا"، (الأناضول، 27 /شباط 2022)، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3FRaa01> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/15.
48. "فيلق أفريقيا الروسي يؤكد انسحابه من مدينة كيدال في مالي"، (رويترز العربية، 27 نيسان/أبريل 2026)، متاح على الرابط : <https://bit.ly/4kidal26> StreetInsider ، تاريخ الزيارة: 2026/6/20. صغير الحيدري، "ذهب أفريقيا يأخذ طريقه إلى روسيا"، (إندبنندت عربية، 3 أيار 2025)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/hbBPBa> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/21.
49. "كم عدد الرؤوس النووية التي تمتلكها روسيا؟"، (ألمانيا: هولندا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECI) ، 20 تشرين الثاني 2024)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/1Ro6oR> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
50. "كيف يتأقلم الاقتصاد الروسي مع أكثر من 26 ألف عقوبة غربية؟"، (سكاي نيوز عربية، 12\11\2025)، متاح على الرابط: <https://2u.p/U5UghW> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/21.
51. "كيف يتأقلم الاقتصاد الروسي مع أكثر من 26 ألف عقوبة غربية؟"، سكاي نيوز عربية، 12 كانون الأول 2025، متاح على الرابط : <https://2u.pw/U5UghW> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

52. "ما الذي يشكل الحرب الهجينة، وما هو هدفها؟"، (المانيا: هولندا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECCL)، 2024)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/O9cO9x> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
53. "ما أهمية المناطق التي تسعى روسيا للسيطرة عليها في أوكرانيا؟"، (الشرق للأخبار، 21 آب 2025)، على الرابط: <https://2u.pw/NyHgeT> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 4/19
54. "مبادئ الأمن القومي الروسي: من الدفاع إلى الهجوم الاستباقي." (موقع نوافذ سياسية، 2022)، متاح على الرابط : <https://nawafeth-politics.com/> الأمن-الوطني-الروسي ، تاريخ الزيارة: 2026/6/13
55. "مركز الجزيرة للدراسات. "استراتيجية الأمن القومي الروسي 2021: قراءة في التحولات." (6 كانون الثاني 2021)، متاح على الرابط : <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4922> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/13
56. "مظاهر ونتائج التوتر بين روسيا وحلف الناتو." معهد حرمون للدراسات المعاصرة، متاح على الرابط : <https://damascusinstitute.org/researches/> مظاهر-وننتائج-التوتر-بين-روسيا-وحلف-الناتو، تاريخ الاطلاع 2026/6/10.
57. "هل تستطيع أوروبا مواجهة الحرب الهجينة مع روسيا؟ خبير عسكري يجيب." (الجزيرة نت، 10 تشرين الأول 2025)، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2025/11/10/> هل-تستطيع-أوروبا-مواجهة-الحرب-الهجينة ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
58. "كتيبة آزوف 'حركة مقاومة' أوكرانية تعتبرها روسيا 'منظمة إرهابية'،" (الجزيرة نت، على الرابط. <https://2u.pw/yGMHQj> تاريخ الزيارة: 2026\4\17
59. «أوكرانيا... حرب من أجل الثروات الطبيعية؟»، (موقع فرانس 24: 20 شباط، 2023)، متاح على الرابط : <https://www.france24.com/ar> . تاريخ الزيارة: 2026/7/3.
60. <https://elaph.com/Web/NewsPapers/2025/08/1575367.html> ، 2026/3/24.
61. إبراهيم فوزي، "المعضلة الروسية: المسارات المحتملة لأزمات الانتخابات في جورجيا ورومانيا"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 29 كانون الأول 2024، futureuae.com/ar/Mainpage/Item/ تاريخ الزيارة: 2026 /3/25.
62. أحمد بن ضيف الله القرني، "حرب المعلومات في الأزمة الأوكرانية"، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانة)، 15 نوفمبر 2022، <https://rasanah-iiis.org/> ، تاريخ الزيارة: 2026/3/25.

63. أحمد حافظ، "حرب الروايات بين كييف وموسكو كما يراها المحللون"، (قطر: شبكة الجزيرة الإعلامية، 12 شباط 2026)، متاح على الرابط التالي: <https://2u.pw/wt1Hdv>، تاريخ الزيارة: 20/3/13
64. أحمد دهشان، "النفوذ الروسي في إفريقيا: الدوافع والاستراتيجية والأدوات"، (مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، 30 كانون الثاني 2024)، متاح على الرابط : <https://dimensionscenter.net/ar/> تاريخ الزيارة: 2026/ 7/3.
65. أحمد عبد الكريم، "ترامب يوبخ زيلينسكي علنا وتسريبات تؤكد طرده من البيت الأبيض"، 1 آذار 2025، متاح على الرابط: <https://2u.pw/gp8JKF> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
66. أحمد عسكر، "قراءة أولية في ديناميات المحاولة الانقلابية في النيجر"، (مصر: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 27 يوليو، 2023)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/gc3oIH> تاريخ ازيارة: 2026/7/3.
67. أحمد علو، "الحرب الهجينة (Hybrid Warfare) قتال بأرواح الآخرين وبأموالهم"، مجلة الجيش، العدد (365) (لبنان: الموقع الرسمي للجيش اللبناني، تشرين الثاني 2015)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/U2TbKx>، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/5.
68. أحمد علو، "العقيدة العسكرية الروسية الجديدة." الجيش اللبناني.، متاح على الرابط : <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>العقيدة-العسكرية-الروسية-الجديدة، تاريخ الزيارة: 2026/6/10.
69. أحمد كامل، "دعهم يتحاربون واجلس وراقب"، الجزيرة نت، 29 تشرين الثاني 2025، متاح على الرابط : <https://2u.pw/GYifd2> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/3.
70. أحمد محمد فال، "أكبر عملية تجنيد.. ما الذي تخطط له روسيا؟"، 2025\10\11، متاح على الرابط: <https://2u.pw/7nyKzO> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
71. أحمد محمد فال، "حرب روسيا الهجينة على أوروبا تدخل من بوابة الانتخابات"، (aljazeera.net، 27 أيار، 2025)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/kYOOEM> ، تاريخ الزيارة: 2026/5/16.
72. أحمد نظيف، "تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الحرب الهجينة"، (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 15 نيسان 2024)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/Uea4Fo> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/6.
73. آرثر سوليفان، "ثلاث سنوات حرب ضد أوكرانيا - كيف تلتف روسيا على عقوبات الغرب؟"، Deutsche Welle، 24، /شباط 2025، متاح على الرابط: <https://2u.pw/TDoKKa> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/21.

74. أسامة أبو عبيد، "الهندسة الاجتماعية (social Engineering)-التصيد الاحتيالي والمواقع المخادعة، سين 48"، 2023|1|1، متاح على الرابط: <https://2u.pw/KLfvdW> تاريخ الاطلاع 2026|2|22.
75. أسامة يمانى، "السردية الروسية في حرب أوكرانيا"، موقع إيلاف، 22 آب، 2025، متاح على الرابط:
76. إسراء جواد حاتم، "الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)". مجلة قضايا سياسية، العدد (77)، (2024)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/hqhw5i> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/7.
77. إسراء جواد حاتم، "الحرب الهجينة من منظور الاستراتيجية (دراسة تحليلية)"، مجلة قضايا سياسية، العدد (77) (تاريخ النشر 30 حزيران 2024)، متاح على الرابط: <https://doi.org/10.58298/772024473> تاريخ الزيارة: 2026/6/5.
78. الأناضول، "10 أيام من الحرب.. تقدم بطيء للجيش الروسي ومقاومة شرسة للأوكرانيين (تحليل)"، 7 آذار 2022، على الرابط <https://2u.pw/M1IYvJ> تاريخ الاطلاع 2026/ 4/17
79. إنديبننت عربية، "الحروب الهجينة وصراعات المنطقة الرمادية." (16 تموز، 2025)، متاح على الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/627449> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/8.
80. انديبننت عربية، "الحروب الهجينة وصراعات المنطقة الرمادية: كيف باتت نزاعات القرن الـ21 مغايرة لما سبق؟"، (16 أيار 2025)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/Wicg3Z> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/5.
81. انديبننت عربية، "الحروب الهجينة وصراعات المنطقة الرمادية: كيف باتت نزاعات القرن الـ21 مغايرة لما سبق؟"، (16 تموز، 2025)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/Wicg3Z> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/24.
82. أندرو رادين، "الحرب الهجينة في منطقة البلطيق: التهديدات والاستجابات المحتملة"، (الولايات المتحدة الأمريكية: كاليفورنيا، سانتا مونيكا، مؤسسة RAND، 2017)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/BSwDpM> ، تاريخ الزيارة: 2025\6\5.
83. أوكرينفورم، " - SIPRI أوكرانيا من بين الدول العشر الأولى عالمياً من حيث الانفاق الدفاعي"، 27 نيسان 2026، متاح على الرابط: <https://2u.pw/9hkHh0> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
84. اية رجب أبو اليزيد، "العمليات السيبرانية بين روسيا وأوكرانيا: قراءة في الأسباب و النتائج"، (المانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، 12 كانون الثاني، 2024)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/hAhgTO> ، تاريخ الاطلاع 2026\2\28.

85. أيمن سمير، "الاقتصاد الروسي.. معجزة، في زمن الحرب"، صحيفة الخليج، 26 شباط 2026، متاح على الرابط: <https://www.alkhaleej.ae/2026-02-26/> ، تاريخ الزيارة: 2026|3|30.
86. إيهاب العاشق، "النفوذ الروسي المتزايد في النيجر: كيف تكسب روسيا موطئ قدم استراتيجي في إفريقيا"، (أفروبوليسي (AfroPolicy)، آخر تحديث: 21 تموز 2025)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/MbRLeM6F>، تاريخ الزيارة: 2026/7/3.
87. بحار سعد عباس، "التحالفات الاستراتيجية"، (العراق: جامعة المستقبل، 30، آب، 2019)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/r4Ugvg> تاريخ الزيارة: 2026/4/21.
88. بول كيربي، "روسيا وأوكرانيا: هل فشلت حرب بوتين وما الذي تريده روسيا؟"، (BBC News عربي، 24 شباط 2023)، متاح على الرابط : <https://www.bbc.com/arabic/world-64750098>، تاريخ الزيارة: 2026/4/22.
89. توماس وال، "يركز تقرير اللجنة المرحلي بشأن الاستراتيجية الأمنية على التهديدات الناجمة عن الحرب الروسية"، (موقع eucrim، 4 تموز 2022)، متاح على الرابط: <https://surl.li/lxsjds>، تاريخ الزيارة: 14/4/2026.
90. الجزيرة نت، "تعرف على الحرب الهجينة ولماذا يعتبرها الناتو شكلاً مواجهته مع روسيا؟" (9 كانون الثاني 2025)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/JfnH7P> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/5.
91. الجزيرة نت، "روسيا تسيطر على ميناء ماريوبول وتهدد بقصف مراكز القيادة بكييف"، 14 نيسان 2022، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3Mariupol>، تاريخ الزيارة: 2026/3/27. توماس لتشان، "الحرب الهجينة.. جبهة حرب روسية خفية ضد الغرب؟"،
92. الجزيرة نت، "معدات عسكرية وإنشاءات جديدة.. روسيا تعزز وجودها بمالي"، 10 شباط/فبراير 2025)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/russia-Mali> تاريخ الزيارة: 2026/6/20.
93. جونثان بيل، "مخاوف من سباق التسلح نووي جديد مع انتهاء معاهدة "نيو ستارت" بين واشنطن وموسكو"، (المملكة المتحدة: لندن، بي بي سي نيوز عربي، 2026)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/iw5SYs>، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
94. حداد، أسماء. "الإستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة." أطروحة دكتوراه، (الجزائر: جامعة الجزائر 3، 2019)، متاح على الرابط : <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/3791>، تاريخ الزيارة: 2026/6/6.

95. الحرب الهجينة في الإستراتيجية العسكرية الروسية (الحرب على أوكرانيا نموذجاً). "مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد (6)، العدد (2)، (2022)، متاح على الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/208157> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
96. الحرب الهجينة: كيف تحولت المعلومات المضللة إلى سلاح استراتيجي عالمي؟" (عربي 21، 8 كانون الثاني 2025)، متاح على الرابط : <https://arabi21.com/story/1652950> الحرب-الهجينة-كيف-تحولت-المعلومات-المضللة-إلى-سلاح-استراتيجي-عالمي، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
97. حمد علي المهندي، "الاستراتيجية الدفاعية من الحرب التقليدية إلى الحرب غير التقليدية: عمليات المعلومات في الحرب الروسية على أوكرانيا" (معهد الدوحة للدراسات العليا، 25 أيلول (2023)، متاح على الرابط : <https://www.dohainstitute.org> ، تاريخ الاطلاع 2026/6/9.
98. حمد علي المهندي، "الاستراتيجية الدفاعية من الحرب التقليدية إلى الحرب غير التقليدية: عمليات المعلومات في الحرب الروسية على أوكرانيا"، (قطر : معهد الدوحة للدراسات العليا، 25 أيلول 2023)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/oeiXmT> ، تاريخ الزيارة: 2026/7/1.
99. حمدي عبد الرحمن، "استراتيجية التقويض: مستقبل الحروب الهجينة في أفريقيا بعد أزمة أوكرانيا"، (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 19 نيسان 2022)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/rQPEsC> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/5.
100. خالد محمد عثمان، "خصائص الحروب الهجينة وتداعياتها على الأمن القومي." مركز الجزيرة للدراسات، (قطر: الدوحة، 2019)، متاح على الرابط : <https://studies.aljazeera.net/ar/article/3987> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/8.
101. خالد هاشم محمد، العقوبات الدولية على روسيا: الفاعلية والتأثير، (العراق: مركز الرافدين للحوار، 2022)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/0xDBIS> ، تاريخ الزيارة: 2026\3\14.
102. خليل عزيزة، "مسارات الحرب الروسية على أوكرانيا ، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، تموز/ 2022"، متاح على الرابط: <https://www.dimensionscenter.net> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.
103. دار الهلال، "روسيا تعلن تعليق خدمات الإنترنت عبر الهاتف في أوليانوفسك حتى نهاية الحرب في أوكرانيا"، 12 تشرين الثاني 2025، متاح على الرابط: <https://darehhalal.com/News/3122647.aspx> ، تاريخ الزيارة: 2026/3/6.
104. دويتشه فيله (DW عربي)، 3 كانون الأول 2024، متاح على الرابط : <https://2u.pw/wtl0SV> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.

105. دويتشه فيله (DW)، "تقرير . هكذا تخوض بعض الدول حروب «المنطقة الرمادية»"، (17 نيسان، 2021)، متاح على الرابط : <https://www.dw.com/ar/a-57236029> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/8.
106. ديميتري بريجع، "روسيا 2026.. عقيدة القوة في زمن كسر الأحادية وصناعة التوازنات"، (caescenter.com، 4 كانون الثاني، 2026)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/XQRdfx> ، تاريخ الزيارة: 2026/5/16.
107. سام كيللي، "أوكرانيا أثبتت قدرتها على الصمود... وهذا ما تحتاج إليه للانتصار"، (انديبننت عربية، 25 شباط 2026)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/oeuUgz> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/21.
108. ستيف روزنبرغ، "بوتين يوقع على وثيقة محدثة لاستخدام السلاح النووي ضد تهديدات الغرب"، (المملكة المتحدة: لندن، بي بي سي نيوز عربي، 19 تشرين الثاني 2024)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/iw5SYs> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
109. سرياش صدام حسين، "تأثير العقوبات الدولية على السياسة الروسية: بين الصمود والتحديات"، (مركز JSM للأبحاث والدراسات، 14 نيسان 2025)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/r42gp> تاريخ الزيارة: 2026/4/23.
110. سعيد طانيوس، "الذعر يجتاح أوروبا بعد التلميح لصفقة معقدة مع بوتين!"، (المملكة المتحدة: لندن، إنديبننت عربية، 2 / 1 / 2026)، متاح على الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/639534> ، تاريخ الزيارة: 17 / 4 / 2026.
111. سعيد طانيوس، "كيف غيرت الحرب الأوكرانية وجه النظام الدولي؟"، (انديبننت عربية، 5 كانون الأول 2025)، متاح على الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/634753> تاريخ الزيارة: 2026/3/30.
112. سمية اليعقوبي، "الحرب في أوكرانيا.. أدوات الرقابة والتأثير في اتجاهات صناعة الأخبار"، معهد الجزيرة للإعلام، مجلة الصحافة، (03 آب، 2022)، متاح على الرابط: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1836> ، تاريخ الزيارة: 2026 / 4 / 18.
113. شيما علي سلامه، "الحرب الهجينة.. روسيا تتبنى استراتيجيه جديده مناهضه للغرب"، (dw.com، 31 آذار، 2023)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/l7SB2m> ، تاريخ الزيارة: 2026/5/17.

114. شيماء علي سلامة، "العلاقات الروسية العسكرية والامنية مع افريقيا ومستقبل وجود فاغنر في القارة"، (منصة قراءات افريقية، كانون الثاني 2024)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/icFyEmI> ، تاريخ الزيارة: 2026/5/15.
115. ضياء الحق محمد علي كشك، "تحليل خطاب تغطية الحرب الروسية الأوكرانية بالمنصات الرقمية الأجنبية الموجهة بالعربية"، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد (30)، (2024)، متاح على https://journals.ekb.eg/article_395243_8f643d48cb9ce9f296a6c880cfbc988 تاريخ الزيارة: 2026/3/12.
116. عبد المجيد أبو العلا، "تداعيات استهداف البنية التحتية البحرية في روسيا وأوكرانيا"، الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين، 10 آب 2023، متاح على الرابط: <https://apa-inter.com/post.php?id=6077> ، تاريخ الزيارة: 2026/3/27.
117. عبد الجبار ابوراس، "مايكروسوفت: اختراق "سولار ويندز" اكبر واعقد هجوم على الاطلاق"، 15/2/2021، متاح على الرابط: <https://2u.pw/gADwxE> ، تاريخ الاطلاع 2026/2/22.
118. عثمان ميرغني، "الحروب الرمادية". صحيفة الشرق الأوسط، 9 آذار 2022، متاح على الرابط : <https://aawsat.com/home/article/3522176> ، تاريخ الاطلاع 2026/ 6/8.
119. عصام عبد الشافي، "الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 3 /أيار 2022)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/LSfCjC> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/21.
120. عصام عبد الشافي، "الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 3 /أيار 2022)، <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361> ، تاريخ الزيارة: 2026/4/14.
121. العميد الركن جهاد مرعي، "تأثير الحرب الروسية-الأوكرانية في علاقة حلف شمال الأطلسي بالدول الأوروبية"، مجلة الجيش اللبناني، متاح على الرابط : <https://2u.pw/OG1pXI> ، تاريخ الاطلاع 2026/6/15.
122. غوردون كويريرا، "حرب الجواسيس داخل الحرب الروسية الأوكرانية"، بي بي سي عربي، 15 أيار 2022، تاريخ متاح على الرابط : <https://2u.pw/4aPLlr> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
123. فاطمة صفراوي، "الإعلام كسلاح في الحرب الروسية الأوكرانية: معركة الروايات المتناقضة"، 14 نيسان 2025، متاح على الرابط: <https://2u.pw/hD4QV> ، تاريخ الزيارة: 2026/3/25.

124. فرانس 24، «توقيع اتفاق للدفاع المشترك بين قادة مالي والنيجر وبوركينا فاسو»، (17 أيلول، 2023)، متاح على الرابط: <https://www.france24.com/a> تاريخ الزيارة: 2026/7/3.
125. كمال عمار أبو سهمين، "تأثير توسع الناتو على الأمن القومي الروسي". مجلة العلوم الشاملة، المجلد (10)، العدد (39)، (مارس 2026)، متاح على الرابط: <https://cjos.histr.edu.ly/index.php/journal/en/article/download/1640/1404/28> 11، تاريخ الزيارة: 2026/6/10.
126. كمال كامل ترجي، "التحولات الاقتصادية العالمية في ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية"، مجلة Arab Journal for Scientific Publishing، العدد (36)، (2025)، متاح على الرابط التالي: <https://doi.org/10.36571/ajsp8620ljhp> تاريخ الزيارة: 2026/3/25.
127. كيارا ليبسلر، "الحرب الهجينة.. اتجاه أكاديمي سائد"، (الامارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2024)، متاح على الرابط: <https://www.ecssr.ae> تاريخ الزيارة: 2026/6/5.
128. مجلة الإيكونوميست، "ما هي الحرب الهجينة؟ وهل تشنها روسيا في أوكرانيا؟"، (ترجمة الجزيرة نت، 23 آذار 2022)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/7dQuZS> تاريخ الزيارة: 2026/7/1.
129. مجلة الجيش. "أجيال الحروب بين النظرية والتطبيق". العدد (540)، (2020)، متاح على الرابط: <https://www.arab.org/army-magazine> تاريخ الزيارة: 2026/6/7.
130. مجلة الدفاع الوطني. "الحرب الهجينة في إطار أجيال الحروب الحديثة". العدد (45)، (2023)، متاح على الرابط: <https://www.defence-mag.com> تاريخ الزيارة: 2026/6/7.
131. مجلس الاتحاد الأوروبي، Russia's War of Aggression against Ukraine: Council "Extends Economic Sanctions for a Further 6 Months"، بيان صحفي، 22/10/2025، متاح على الرابط: <https://2u.pw/7K4KL4> تاريخ الزيارة: 2026/4/17.
132. محمد رجوي، "ملخص العقوبات الدولية التي فرضت على موسكو (إطار)"، (وكالة الأناضول، 2 آذار 2022)، متاح على الرابط: <https://bit.ly/3AA-rus-sanctions> تاريخ الزيارة: 2026/4/15.
133. محمد فرحان، "سيناريوهات «انتقام» ترامب من الناتو.. هل اقتربت نهاية الحلف؟"، (دويتشه فيله عربي، 3 نيسان 2026)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/Yt5GkJ> تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
134. مركز WGI العالمي، "الحرب الهجينة: صورة أخرى للصراع في الشرق الأوسط ما بعد عام ..."، (منشور في 28 آذار 2021)، متاح على الرابط: <https://www.wgi.world> تاريخ الزيارة: 2026/6/5.

135. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات. "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً، الأسباب، الأدوات والأبعاد - ملف"، (8 كانون الأول 2025)، متاح على الرابط : <https://www.europarabct.com/> الحرب-الهجينة،-حرب-أوكرانيا-نموذجاً،/ ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

136. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات. "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً، الأسباب، الأدوات والأبعاد - ملف"، 18 نوفمبر 2025، متاح على الرابط : <https://www.europarabct.com/> الحرب-الهجينة،-حرب-أوكرانيا-نموذجاً ،/، تاريخ الاطلاع: 2026/6/10.

137. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً، الأسباب، الأدوات والأبعاد"، (18 كانون الثاني، 2025)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/0R4TE> ، تاريخ الزيارة: 2026/7/1.

138. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، "الحرب الهجينة، حرب أوكرانيا نموذجاً: الأسباب، الأدوات، والأبعاد"، (نُشر في 18 كانون الثاني، 2025)، متاح على الرابط: : <https://2u.pw/0R4T> ، تاريخ الزيارة: 2026/5/15.

139. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، ((ECCL، "الناتو وروسيا - الحرب الهجينة وأدواتها في حرب أوكرانيا"، (10 كانون الثاني، 2025)، متاح على الرابط المختصر: <https://2u.pw/XXXXXX> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 7/3

140. مركز الجزيرة للدراسات. "أسس السياسة الخارجية للاتحاد الروسي: دراسة في الوثائق الاستراتيجية". 2023، متاح على الرابط : <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5634> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/12.

141. المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، "حرب الغاز الروسي: المآلات والبدائل المطروحة"، 14 نيسان 2022، متاح على الرابط : <https://2u.pw/378czh> ، تاريخ الزيارة: 2026\3\14.

142. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. "عقيدة التجنب: تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الحرب الهجينة." (15 نيسان 2024)، متاح على الرابط : <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9156/> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

143. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، "عقيدة التجنب: تحولات الفكر الاستراتيجي الروسي نحو الحرب الهجينة" (15 نيسان 2024)، متاح على الرابط : <https://futureuae.com> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.

144. مركز حرمون للدراسات المعاصرة. "حماية المواطنين في الخارج كأداة للتدخل: التجربة الروسية". 2021، متاح على الرابط : <https://damascusinstitute.org/researches/> حماية-المواطنين-
في-الخارج-أداة-للتدخل ، تاريخ الزيارة: 2026/6/14.
145. مصطفى عيد إبراهيم، "الحرب والعقوبات: روسيا بين فائض القوة الجيوسياسية وتوازن الوزن الاقتصادي"، (المانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، 24 تشرين الثاني 2025)، متاح على الرابط: <https://democraticac.de/?p=105209>، تاريخ الزيارة: 2026\3\30.
146. مصطفى كامل الشريف، "الحروب الهجينة والسيادة الرقمية: وجهٌ جديد للصراع في القرن الحادي والعشرين." (مركز itach للدراسات)، متاح على الرابط : <https://itach.dk/hybrid-wars> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/9.
147. مكتب تريندز في روسيا، "الهجوم الأوكراني بالطائرات المسيرة على القواعد الجوية الروسية: قراءة تحليلية في ابعاد الحرب الهجينة والتأثيرات الاستراتيجية"، (مركز تريندز للبحوث والاستشارات، 8 حزيران، 2025)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/MGwZa1> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 5/15.
148. منتظر داخ عبد، "دور الحرب الهجينة في الصراعات الدولية بعد العام 2001 م"، رسالة ماجستير، (العراق: جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2022)، متاح على الرابط: <https://copolicy.uobaghdad.edu.iq> تاريخ الزيارة: 2026/6/5.
149. منتظر داخ عبد، "دور الحرب الهجينة في الصراعات الدولية بعد العام 2001 م". رسالة ماجستير، جامعة بغداد، (بغداد، 2022)، متاح على الرابط : <https://copolicy.uobaghdad.edu.iq> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/7.
150. موقع جريدة عمان، "انقسامات في الاتحاد الأوروبي حول التعامل مع روسيا"، 24 تشرين الثاني 2021، متاح على الرابط : <https://www.omandaily.com/ampArticle/1011213>، تاريخ الزيارة: 25 آذار 2026.
151. نشوى عبد النبي سيد، "تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على قطاع اللوجستيات العالمي"، (المانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، 2023)، متاح على الرابط: <https://democraticac.de/?p=91598> تاريخ الزيارة: 2026 /3/27.
152. نقلاً عن، بيزارد ستيفاني، إف، وآخرون، "روسيا والغرب بعد الأزمة الأوكرانية: أوجه الضعف الأوروبية جراء الضغوط الروسية"، (مركز راند للأبحاث)، متاح على الرابط : <https://2u.pw/Uz9X2>، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/9.

153. نورهان هاني، "توظيف التهديدات السيبرانية في الحرب الروسية الأوكرانية"، مركز رة للدراسات الاستراتيجية، 23/7/2025، <https://rcssegyp.com/21787>، تاريخ الاطلاع 2026|2|22.
154. هادي قبيسي، "الحرب الناعمة: نقاش في المفهوم"، مركز المعارف للدراسات الثقافية، (14 تموز 2025)، متاح على الرابط : <https://almaarefcs.org/4357/31946> تاريخ الزيارة: 2026/6/8.
155. هناء عبد الحميد إبراهيم، "الحروب الهجينة وتهديداتها الجيوستراتيجية: دراسة اجتماعية تحليلية في الواقع العراقي - مرحلة ما بعد داعش إنموذجاً". مجلة لارك، العدد (40)، (العراق: جامعة واسط، (2026)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/f4YHhS> ، تاريخ الزيارة: 2026/ 6/6.
156. وسام الجردي، "أكثر من 8 آلاف مسيرة خلال شهر مايو.. تقرير يرصد أعلى وتيرة للهجمات الروسية على أوكرانيا"، (يورونيوز عربي، 1 حزيران 2026)، متاح على الرابط: <https://2u.pw/lf1Bkx>، تاريخ الزيارة: 2026/6/17.
157. وكالة الأنباء القطرية، " - (QNA) مقترحات روسيا للنااتو"، متاح على الرابط : <https://2u.pw/vymM55> ، تاريخ الزيارة: 2026/7/3.
158. وليد عبد المجيد، حروب الجيل الرابع: الخصم غير التقليدي. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (2018)، متاح على الرابط : <https://acpss.ahram.org.e> ، تاريخ الزيارة: 2026/6/7.
159. ياسمين الحماللي، "مستقبل منطقة الساحل الأفريقي"، (المانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، 29 تشرين الأول، 2025)، متاح على الرابط <https://2u.pw/crJ1ZI> تاريخ الزيارة: 2026/5/5.

المصادر الأجنبية

First: A study and Thises

1. Hideaki Shinoda & Pavlo Fedorchenko-Kutuev (eds.), The Impacts of the Russo-Ukrainian War: Theoretical and Practical Explorations of Policy Agendas for Peace in Ukraine, (Springer Nature, 2025).
2. Obi-Nwosu, V. O., and Ifedigbo Chinenye, "Military Efficiency: The Issue of Finance," (University, Awka, Practicum Psychologia, Nnamdi Azikiwe, 2012).

Second: Newspapers and Magazines

1. Duncan McCrory ,“Electronic Warfare in Ukraine: Preliminary Lessons for NATO Air Power Capability Development”, no, (36), (Journal of the JAPCC: 2023).

Third: Scientific and Research

1. Andrzej Wilk and Piotr Źochowski, “Cyberattack Paralyzes Communications in Ukraine. Day 659 of the War”, (OSW: Centre for Eastern Studies, December 15, 2023),
- 2.

Fourth: Websites

3. "France Sets Up Anti-Islamist Force in Africa's Sahel," (BBC News, 14 July , 2014), on- line, Available: <https://2u.pw/uzINBP> , date of visit 3/7/2026.
4. "What Sanctions Is Russia Facing Now and What Is Their Economic Impact?," (BBC News Chinese, February 26, 2024), on- line, Available: <https://2u.pw/bBVys0> , Accessed: 17/6/2026.
5. “Africa Corps / Afrikanskiy Korpus”, on- line, Available: <https://2u.pw/IM25Iv> , Accessed: 8 /5 /2026.
6. “BBC News, ‘War “Tour”, Football and Graffiti: How Russia Is Trying to Influence Africa,’ (September 10, 2024), on- line, Available: <https://2u.pw/pudIsT>, Accessed: 9/5 /2026.
7. “Culture of Confrontation: Patterns of Competition Among Great Powers in the 21st Century.” (Valdai Discussion Club, September 18, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/LGJMdf>, Accessed: 26/5/2026.
8. “ Foreign powers turning to online influencers in Africa – report,” (The East African Monitor, May 6, 2026) on- line, Available: <https://2u.pw/8MgZzm>, Accessed: 8 /5 /2026.
9. “Institute for Strategic Dialogue (ISD), ‘Investigation Pro-Kremlin Influencers Target Audiences in the Alliance of Sahel States (AES)’”, (August 27, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/UtbyUI>, Accessed: 9 /5 /2026.
10. “International Committee of the Red Cross (ICRC)”, (The Group of Five for the Sahel (G5 Sahel) Compliance Framework:, IHL in Action, 2021), on- line, Available: <https://IHL-IN-ACTION.ICRC.ORG> , Accessed: 3/7/2026.

11. “Islamist Offensive in Mali: The Prospect of a ‘Syrian Scenario’ in the Sahel,” (Military, April 29, 2026, accessed May 6, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/jRfnaQ>, Accessed: 6 /5 /2026.
12. “Kremlin Moves to Systemic Influence on African States - Intelligence,” (UNN, November 1, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/wSFdf8>, Accessed: 24/5/2026.
13. “Malí, Burkina, Niger Foreign Ministers Due in Moscow for Talks,” (Trust Radio, April 2, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/IaM7qW>, Accessed: 10/5/2026.
14. “Oil Market Report – June 2023 (Paris”: (International Energy Agency, 14 June 2023), on- line, Available: <https://2u.pw/zod2W3> , Accessed: 22/5/2026.
15. “RLI: Russia Controls the Key Resources of the Sahel Countries,” (The Odessa Journal ‘August 18, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/PXe8SD>, Accessed: 7/5/2026.
16. “ Russia Courts Niger with Nuclear Power Bid, Challenging France’s Uranium Legacy,” (The North Africa Post, August 27, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/RIUR0g>, Accessed: 10/5/2026.
17. “Russia Doubles Down in West Africa: New Military Deliveries, a Guinea Maritime Hub, and Africa Corps’ Expanding Footprint,” (The Sentry, April 21, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/OPcUIe>, Accessed: 22/5/2026.
18. “Russia Exploiting Niger Coup on Social Media,” (Africa Defense Forum (ADF), September date of visit 19, 2023), on- line, Available: <https://2u.pw/6FDNuV>, Accessed: 2026/5/5.
19. “Sahel: ‘nouveau front’ de violences jihadistes vers les pays côtiers d’Afrique de l’Ouest, selon l’ONG Acled,” (Agence France-Presse (AFP) Abidjan.net ‘ 12décembre 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/cMPl29>, Accessed: 5 /5/2026.
20. “Special Operations Forces (SOF),” (Russia: Ministry of Defence of the Russian Federation, Military Encyclopedia, archived September 6, 2017), on- line, Available: <https://2u.pw/gl3Y3d>, Accessed: 12/4/2026.
21. “ The Polycentric World: Instructions for Use. The Valdai Club to Hold Its 22nd Annual Meeting,” (Valdai Discussion Club, September 29–October 2, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/yeZRNk>, Accessed: 20/5/2026.
22. ” Leaked Files Detail Russian Role In Expanding Sahel Alliance,” (North Africa Post, April 6, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/wa5Cfv>, Accessed: 8 /5 /2026.
23. ACAPS, “Niger: Violence against Civilians in Western Regions – Thematic Report,” (March 12, 2026, accessed May 6, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/0VC0TV>, Accessed: 5 /5 /2026.

24. Aching Omollo, "Africa's Extractive Industry: Navigating Russian Exploitation Amidst Global Tensions," (African Business, October 25, 2024), on- line, Available: <https://2u.pw/vh8D7T>, Accessed: 10/5/2026.
25. ACLED, "The Wagner Group and Africa Corps," (Armed Group), on- line, Available: <https://2u.pw/SsKxR4>, Accessed: 8/5/2026.
26. Adekunle Agbetiloye, "Russia Deepens Military Footprint in Sahel Using Guinea Transit Route," (Business Insider Africa, April 22, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/WW98L8> Accessed: 11/5 /2026.
27. ADF, "Transition to Africa Corps Unlikely to Improve Sahel Security, Experts Say," (Africa Defense Forum, July 8, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/uoneWh>, Accessed: 20/6/2026.
28. Aero Weaponry Journal, "Electronic Warfare and Air Defense Operations in the Russia–Ukraine War," Vol. (30), No. (5), (2022), on- line, Available: <https://www.aeroweaponry.avic.com/fileup/1673-5048/PDF/2022-00150>, Accessed: 13/2/2026.
29. AFP, "Russia Wants To Mine Niger's Uranium," (The Daily Tribune (News of Bahrain), July 30, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/WDnhhJm>, Accessed: 10 /5 /2026.
30. AFP, "Russian Army Present in Six African Countries: State TV," (Arab News, November 17, 2025 (updated November 18, 2025), on- line, available: <https://2u.pw/6uKeox>, Accessed:10 /5 /2026.
31. Africa Defense Forum (ADF), "Report: As Russia Shifts to Africa Corps, Plausible Deniability Vanishes," (Africa Defense Forum, August 19, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/fdJFGW>, Accessed: 19/6/2026.
32. Africa Defense Forum " "Russia Exploiting Niger Coup on Social Media, 21/ 2023 11/, on- line, Available: <https://2u.pw/6FDNuV> , Accessed: 1/7/2026.
33. Africa Defense Forum, "Russia Pushes CAR to Choose Africa Corps Over Wagner Mercenaries," (adf-magazine.com, October 28, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/dIkAE4>, Accessed: 15/5/2026.
34. Agence France-Presse (AFP), "In the Sahel, Alliances with Türkiye, China, Russia Take the Place of France," (The Africa Report, October 17, 2024), on- line, Available: <https://2u.pw/SSw09U>, Accessed: 19/6/2026.
35. Aicha Elbasri, "Maghreb-Sahel Nexus: Rapprochement, Rivalries and," (Arab Center for Research and Policy Studies, August 14, 2025, on- line, Available: <https://2u.pw/8hCFTY> Accessed: 6 /5 /2026.
36. Ali Al-Din Hilal, "Scenarios for Reshaping the World Order After the Iran War," (Future Center for Advanced Research and Studies, May 22, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/ZybjBi>, Accessed: 29/5/2026.
 1. Allied Air Command, "Germany Kicks Off Largest Multinational Air Force Deployment in NATO History", (June 12, 2023), on- line, Available: <https://2u.pw/dYiSXf>, Accessed: 24/6/2026.

37. Alp Burak Ozen and Haley Nelson, “Why Ankara’s Rising Power in the Sahel Could Benefit the West,” (Atlantic Council, November 19, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/eNWm4g>, Accessed: 6/5 /2026.
38. Alyona Chudnovets, “After France: How Africa Became the Battleground for Russo-French Hybrid Warfare”, (Military: 19 February, 2026)on- line, Available: <https://2u.pw/WzXH3r>, Accessed: 4\5\2026.
39. amuel Charap and Khrystyna Holynska, “Russia’s War Aims in Ukraine: Objective-Setting and the Kremlin's Use of Force Abroad”, (USA: Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2024), on- line, Available: <https://2u.pw/0i4Jz1> , Accessed: 17/6/2026.
40. Andrew Roth, "Russia Issues List of Demands It Says Must Be Met to Lower Tensions in Europe," (The Guardian, 17 December 2021), on- line, Available: <https://2u.pw/INvtbF> , Accessed: 3/7/2026.
41. Angela Meyer, Loïc Simonet, and Johannes Späth, “The European Union and the Sahel: The Day After,” (Austrian Institute for International Affairs (oiip), Policy Analysis 1/2025, January 12, 2025 , on- line, Available: <https://2u.pw/w54Mau>, Accessed: 6 /5 /2026.
42. Anna Varfolomeeva, “While the War Continues in Ukraine, the Kremlin’s Real Battlefield is at Home,” War on the Rocks, May 14, 2026, on- line, Available: <https://2u.pw/WDfPCT> ,Accessed: 17/5/2026.
43. Anton Bespalov, “Echo Chamber: The Expert Community as Casualty of Hybrid Warfare,” Valdai Discussion Club, September 30, on- line, Available: <https://2u.pw/f6utQi>, Accessed: 31/5/2026.
44. Artem Dzheripa, “Instead of Wagner, Russia Has 8000 Militants in Africa and Wants to Expand – HUR,” (LIGA.net,14 July, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/LigaAfrica>, Accessed: 20/6/2026.
45. Aslan, S. S. Aktuğ, M. Ozkan-Okay, A. A. Yilmaz, and E. Akin, “A Comprehensive Review of Cyber Security Vulnerabilities, Threats, Attacks and Solutions,” Electronics 12, no (6) (2023), on- line, Available: <https://doi.org/10.3390/electronics12061333>. Accessed: 23/2/2026.
46. Bah Traoré Legrand, "L'African Initiative consolide l'influence de la Russie en Afrique," (Afrique: (XXI), 2 mars 2026), on- line, Available: <https://afriquexxi.info/L-African-Initiative-consolide-l-influence-de-la-Russie-en->, Accessed: 20/6/2026.
47. Balkan Devlen, “Russia’s Shadow War,” (CDA Institute, October 17, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/p55mHx>, Accessed: 19/5/2026.
48. Baqaee and Malmberg, “Long-Run Consequences of Sanctions on Russia,” (February 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/qWZM3O>, Accessed: 21/4/2026.
49. Benoît Verbruek and Gregory Teulingkx, “From the (Dis)Illusion of Combined Arms Manoeuvre to the War of Attrition: The Deficiencies of the Russian

- Battalion Tactical Group in Urban Operations,” Belgisch Militair Tijdschrift, no. 24 (2022), on- line, Available: <https://2u.pw/KVgnzW>, Accessed: 21/4/2026.
50. Bernama, "Mali, Burkina Faso and Niger Establish New Sahel Confederation," (7 July , 2024), on- line, Available: <https://2u.pw/aTg5qQ>, Accessed: 21/6/2026.
 51. Brendan Cole and John Feng, “Alarm Raised at Russia’s Shadow Fleet Hybrid Warfare Threat to NATO,” Newsweek, May 22, 2026, available at the link: <https://2u.pw/pJt1El> , date of visit 20/5/2026.
 52. Brusylovska Olga , "Russian Narratives of the War in Ukraine 2024" , Research Gate, 2025 /10, on- line, Available: 61097/29571553/CSU2/165-187, Accessed: 23/3/2026.
 53. Burak Ozen and Haley Nelson, “Why Ankara’s Rising Power in the Sahel Could Benefit the West,” (Atlantic Council, November 19, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/eNWm4g>, Accessed: 6 /5 /2026.
 54. Calvin Bailey, “Are We at War with Russia? How Warden’s Rings Map Russia’s Hybrid Strategy,” (Royal United Services Institute (RUSI), December 4, 2025), on- line, Available at the link: <https://2u.pw/bs6Xur>, Accessed: 18/5/2026.
 55. Calvin Bailey, “Are We at War with Russia? How Warden’s Rings Map Russia’s Hybrid Strategy,” (rusi.org December 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/rX5Nac>, Accessed: 21/5/2026. 4
 56. Canadian Centre for Cyber Security, “Cyber Threat Bulletin: Cyber Threat Activity Related to the Russian Invasion of Ukraine, Communications Security Establishment”, 2022, on- line, Available: <https://2u.pw/BWydAz>, Accessed: 6/3/2026.
 57. Centre for Democracy and Development (CDD–West Africa), Security, Resource Governance, and Development Trajectories, (A Comparative Assessment of Post-Coup Governance in the Sahel, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/mqAI5S> Accessed: 5\5\2026.
 58. Centro de Estudios Estratégicos de la Academia de Guerra del Ejército de Chile, “El ‘Africa Corps’ ruso,” (CEEAG, accessed May 6, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/k3m5Fd> Accessed: 5 /5/2026.
 59. Chiagozie Nwonwu, Fauziyya Tukur, Olaronke Alo, and Maria Korenyuk, “War ‘tour’, Football and Graffiti: How Russia Is Trying to Influence Africa,” (Yerepouni News, September 10, 2024), on- line, Available: <https://2u.pw/PIyVG4>, Accessed: 9/5 /2026.
 60. Christopher Marsh, “Developments in Russian Special Operations: Russia’s Spetsnaz, SOF and Special Operations Forces Command”, (Canadian: Ottawa: Canadian Special Operations Forces Command, 2017), on- line, Available: <https://2u.pw/Vbl7t7>, Accessed: 22/4/2026.

61. Ciprian Clipa, "From Tanks to TikTok: Adapting Article 5 for Graduated Responses to Hybrid Warfare," (Irregular Warfare Initiative, August 27, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/FC0oAx> , Accessed: 14/5 /2026.
62. Colin P. Clarke, "How Russia's Wagner Group Is Fueling Terrorism in Africa," (Foreign Policy, January 25, 2023), on- line, Available: <https://2u.pw/YV7cK5>, Accessed: 20/6 /2026.
63. Cybersecurity and Infrastructure Security Agency (CISA), "Update: Destructive Malware Targeting Organizations in Ukraine," last modified April 28, 2022, on- line, Available:: <https://2u.pw/yhjhAb> , Accessed: 17/6/2026.
64. Dalia Ghanem, "North Africa's Scramble for the Sahel," (The New Arab, September 25, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/Absjqx>, Accessed: 5/5/2026.
65. Daniel Mensah, "Ukraine Strikes Moscow Skyscrapers — What Nigeria Must Watch," (PanaPress, May 5, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/xVjWxC>, Accessed: 13/5 /2026.\
66. Daniel Ojukwu, "Russia's Sahel Footprint: A Partnership Nigeria Cannot Afford to Entertain," (Punch, March 24, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/iygieS>, Accessed: 22/5/2026.
67. Daniel Whitmore, "Nigeria Targeted in Digital Russian Influence Campaign, Says French Intelligence Report," (Vanguard, July 8, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/IYBZVD> , Accessed: 13/5/2026.
68. Daniel Whitmore, "Putin Slams NATO at Victory Parade — What It Means for Africa," (panapress: May 13, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/HgRU8i>, Accessed: 14/5/2026.
69. Daniel Whitmore, "Russia Recruits African Soldiers – and the Continent Pays the Price," (Pana Press, May 5, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/VAfXzo>, Accessed: 11/5 /2026.
70. Dario Cristiani, "The Mediterranean, North Africa, the Sahel: A Single, Strategic System?", (Stimson Center, January 27, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/CXzGyn>, Accessed: 6 /5 /2026.
71. David M. Herszenhorn, Lili Bayer, and Hans von der Burchard, "Germany to Send Ukraine Weapons in Historic Shift on Military Aid," POLITICO, February 26, 2022, on- line, Available: <https://www.politico.eu/article/germany-weapons-ukraine-russia-invasion/> , Accessed: 30/3/2026.
72. David Smith, "Russia Suspended from Human Rights Council after UN General Assembly Vote," (UK: The Guardian, April 7, 2022), on- line, Available: <https://2u.pw/uc1EPK>, Accessed: 23/4/2026.
73. Djiby Sow, "US Minerals Diplomacy Tests Sahel Countries' Partnership Choices," (Institute for Security Studies (ISS Today) 25 ,February 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/vmLOmo>, Accessed: 5 /5 /2026.

74. Duncan Allan, *The Minsk Conundrum: Western Policy and Russia's War in Eastern Ukraine* (London: Chatham House, May 22, 2020), on- line, Available: <https://2u.pw/SFi37Q> , Accessed: 3/7/2026.
75. Dzheripa, Artem. "Instead of Wagner, Russia Has 8000 Militants in Africa and Wants to Expand – HUR." (Liga.net.14 July 2025), on- line, Available: <https://bit.ly/4ligaafr>, Accessed: 20/6/2026.
76. Eitvydas Bajarūnas, “Using NATO’s Article 5 Against Hybrid Attacks,” (Center for European Policy Analysis (CEPA), February 11, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/f0dRmx>, Accessed: 30/5/2026.
77. Eitvydas Bajarūnas, “Using NATO’s Article 5 Against Hybrid Attacks,” (Center for European Policy Analysis (CEPA), February 11, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/f0dRmx>, Accessed: 30/5 /2026.
78. Estelle Nilsson-Julien, “The African Initiative: Russian-backed Outlet Peddles Propaganda to Buy Influence in Africa,” (Euronews, June 18, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/5tXvPv>, Accessed: 8/5 /2026.
79. Estelle Nilsson-Julien, “The African Initiative: Russian-Backed Outlet Peddles Propaganda to Buy Influence in Africa,” (Euronews, June 18, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/5tXvPv>, Accessed: 8 /5/2026.
80. Estelle Nilsson-Julien ,“The African Initiative: Russian-backed outlet peddles propaganda to buy influence in Africa,” (Euronews), on- line, Available: <https://2u.pw/5tXvPv>, Accessed: 8/5 /2026.
81. Ewan Jones, “‘Torture, Rape, Beheadings’: Russian Military Intensifies Presence in West Africa, Says NGO,” (TVP World, April 22, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/pjOjBF>, Accessed: 22/5/2026.
82. Ewan Jones, “‘Torture, Rape, Beheadings’: Russian Military Intensifies Presence in West Africa, Says NGO,” (TVP World, April 22, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/pjOjBF>, Accessed: 22/5/2026.
83. Ewan Jones, “‘Torture, Rape, Beheadings’: Russian Military Intensifies Presence in West Africa, Says NGO,” (TVP World, April 22, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/pjOjBF>, Accessed:11/5 /2026.
84. Federica Saini Fasanotti, “Juntas and Moscow Reshaping Sahel Alliances,” (GIS Reports, April 8, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/vED2S0>, Accessed: 10 /5 /2026.
85. Frankie Lister-Fell, “All the Ways Russia Is Waging ‘Grey War’ on the UK – from Drones to Local Agents,” (The i Paper, December 6, 2025, updated January 28, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/BLYG4w>, Accessed: 20/5/2026.
86. French Ministry of the Armed Forces, “Russian Private Military Companies in Africa (November 2025)”, (Future Combat Command, November 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/7zIpUb>, Accessed: 11/5 /2026.

87. Gábor Iklódy et al., “Europe at War: Friends of Europe’s Warning Shot,” (Friends of Europe, December 11, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/z4aFrV>, Accessed: 20/5/2026.
88. Gagliano, “Nicolas Lerner Is Not a Man of Big Speeches or Dazzling Uniforms,” (LinkedIn, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/OISnno>, Accessed: 6/5/2026.
89. Georgie Archer, “Sahel States Cement Military Ties with Moscow,” (August 21, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/MXtBqZ>, Accessed: 7 /5 /2026.
90. Global Initiative Against Transnational Organized Crime, After the Fall: Russian Influence on Africa’s Illicit Economies Post-Wagner (Geneva: Global Initiative Against Transnational Organized Crime, February 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/Cns8K1>, Accessed: 13/5/2026.
91. Hanna Notte, “OP67: Putin’s New Frontier: The Prospects and Limitations of Africa Corps,” (James Martin Center for Nonproliferation Studies, Middlebury Institute of International Studies at Monterey, September 19, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/9Fb49V>, Accessed: 10 /5/2026.
92. Hanna Notte, “OP67: Putin’s New Frontier: The Prospects and Limitations of Africa Corps,” (nonproliferation.org, September 19, 2025), on, line, Available: <https://2u.pw/9Fb49V>, Accessed: 15/5/2026.
93. Hassane Koné and Paulin Maurice Toupane, “Mali, Mauritania and Senegal Mt Unite Against Cross-Border Terrorism,” (Institute for Security Studies: ISS Today, July 22, 2025), Available: <https://2u.pw/dgzmim>, Accessed: 5 /5 /2026.
94. Hoje Jo and Olivia Venderby, “Russia’s Invasion of Ukraine and Implications for the Ukrainian Hryvnia and the Russian Ruble,” International Journal of Financial Research 15, no. 3 (2024): on- line, Available: <https://doi.org/10.5430/ijfr.v15n3p54> , Accessed: 22/3/2026.
95. IBA Legalbrief Africa, “Military President Begins New Term of Power,” (May 11, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/ubPvce>, Accessed: 11/5 /2026.
96. icolas Teillard, Anne Soetemondt, and Anne-Laure Jumet, “Au Niger, les gisements d’uranium, longtemps exploités par la France, suscitent des convoitises,” (franceinfo, December 19, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/pZyBbw>, Accessed:10 /5 /2026.
97. Institute for the Study of War (ISW), "Russian Offensive Campaign Assessment, February 19, 2026," on- line, Available: <https://2u.pw/cCTYpA> , Accessed: 17/5/2026.
98. Investigators Publish Documents Detailing Russia’s Hybrid Operations in Europe,” on- line, Available: <https://2u.pw/tq7LPr>, Accessed: 20 /5/2026.
99. IOL Reporter,” “BRICS+ Series: BRICS Is Facilitating France’s Declining Colonial Grip on West Africa,” (Independent Online (IOL), July 22, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/i3InAQ>, Accessed: 6/5/2026.

100. Jean-Loup Samaan ,“France's Complete Withdrawal from West Africa Should Worry the Rest of the World”, (The National 13 ,8/ 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/9SZHl>, Accessed: 7 /5 /2026.
101. Jess Daly, “Russia’s Nuclear Fever Dream for Africa Is Taking Shape,” (United24 Media, December 11, 2025, updated January 15, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/ATDrDU>, Accessed: 7 /5 /2026.
102. John Bruni, "The Spark – A Different Sort of Realist's Take on Ukraine 2022," (Australian Institute of International Affairs, 27 July , 2022), on- line, Available: <https://2u.pw/QbXpnr> , Accessed: 3/7/2026.
103. Jules Rosset, “Niger: après l'attaque de l'aéroport de Niamey, quelle présence sécuritaire russe dans le pays? , ” (Radio France Internationale (RFI), February 3, 2026) , on- line, Available: <https://2u.pw/0gYX84>, Accessed: 8 /5 /2026.
104. Julianna Muzyczyszyn, “Military Makeover,” (Brown Political Review, January 28, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/z9qPhH>, Accessed: 8/5 /2026.
105. Justina Gudzowska, “Russia Doubles Down in West Africa: New Military Deliveries, a Guinea Maritime Hub, and Africa Corps’ Expanding Footprint,” (The Sentry, April 21, 2026), on- line: Available: <https://2u.pw/OPcUIe>, Accessed: 10 /5 /2026.
106. Kateryna Ostapenko, “Ukraine’s Intelligence Explains Why Russia Is Losing Ground in Africa,” (The Gaze, May 11, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/k70yNl>, Accessed: 22/5/2026.
107. Konstantinos P. Balomenos, “The Geopolitics of Russian Influence and the Targeting of Greece,” (defenceredefined.com.cy 15 ,October 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/aNtbf1>, Accessed: 19/5 /2026.
108. Kungu Al-Mahadi Adam, “Russia Launches Major Mineral Exploration Program in Mali Ahead of New Strategic Agreements,” (African Initiative, May 16, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/UYXeKV>, Accessed: 22/5/2026.
109. Legalbrief, “Military President Begins New Term of Power,” (Legalbrief Africa, March 31, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/q3BHil>, Accessed: 10 /5 /2026.
110. Luca Trenta, Emil Archambault, and Sophie Duroy, “The Killing of Hassan Nasrallah and How the West Legitimised Its Use of Assassination,” theconversation.com, published October 3, 2024), on- line, Available: <https://2u.pw/Ri3EK8>, Accessed: 30/5/2026.
111. Lyuba Lulko, “Russia’s Special Military Operation: Four Years of Hybrid Conflict and Strategy,” (Pravda.ru, February 27, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/9y13QC>, Accessed: 14/5 /2026.
112. Maïa de La Baume and Jacopo Barigazzi, “EU Agrees to Fund Weapons for Ukraine,” Politico, February 27, 2022, on- line, Available:

- <https://www.politico.eu/article/eu-fund-weapons-ukraine-russia-war/>,
Accessed: 30/3/2026.
113. Martin Barnay, "The Franc Zone," Sidecar (New Left Review), (January 10, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/PCQn4x>, Accessed: 6 /5 /2026.
114. Max Lesser and Ethan Sheinker, "How Russia Used Influence Operations to Undermine U.S. Interests in Africa," (Foundation for Defense of Democracies (FDD), February 25, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/e4eDuj>, Accessed: 8 /5 /2026
115. Michael Albanese, "Ukraine's Africa Campaign: Fighting Russia on Europe's Southern Border," (Center for European Policy Analysis (CEPA), April 10, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/SlcRYV>, Accessed: 13/5/2026.
116. Michael Carnegie LaBelle, "Energy as a Weapon of War: Lessons from 50 Years of Energy Interdependence," Global Policy (14), no, (3), (2023), on- line, Available: <https://doi.org/10.1111/1758-5899.13235> , Accessed: 21/6/2026.
117. Michael W. Wilson, "A New Axis of Instability: Iran's Africa Strategy and Gulf Security Risks," (Gulf Research Centre), on- line, Available: <https://2u.pw/wqNiWK>, Accessed: 7/5/2026.
118. Miguel Navarro Meza, "El 'Africa Corps' ruso y la geopolítica de los minerales estratégicos en el Sahel," (Centro de Estudios Estratégicos de la Academia de Guerra del Ejército de Chile (CEEAG), 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/EDDwTu>, Accessed:10 /5 /2026.
119. Mike Eckel, "Russia Hoped Africa Corps Would Replicate Wagner's Success. It's Not Going Well," (Radio Free Europe: Radio Liberty, April 28, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/bzgR0U>, Accessed: 11/5 /2026.
120. Mina Al-Oraibi, "Why Russia Is Doubling Down on Diplomacy in the Sahel," (Al Majalla, April 15, 2025), on line, Available: <https://2u.pw/RMRUDV>, Accessed: 10 /5 /2026.
121. Ministère des Armées et des Anciens Combattants, "Société Militaire Privée (SMP) russes en Afrique (Novembre 2025)," (Commandement du combat future), on- line, Available: <https://2u.pw/7zIpUb>, Accessed: 11 /5 /2026.
122. Monika Pronczuk, "Takeaways from AP's Investigation into Russia's Africa Corps in Mali," (Associated Press, December 6, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/0F4ZIn>, Accessed: 11 /5 /2026.
123. Moritz Felber, "Economic Statecraft's Impact on Geopolitical Realities," Center for International Relations and Sustainable Development (CIRSD), December 29, 2025, on- line, Available: <https://2u.pw/Huxhgw>, Accessed: 21/4/2026.
124. Morten Bøås, "The New Military Regimes: Adieu France, Welcome Russia," in Sahel: The Perfect Storm (Oxford: Oxford University Press, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/Q7CYAp>, Accessed: 20/6/2026.

125. Newsroom Infobae, “Increasingly Isolated, Russia Gave Up Voting on a Resolution on Ukraine at the UN Due to lack of Support,” (Infobae: Mach, 17,2022), on- line, Available: <https://2u.pw/Ay2igl?>, Accessed: 23/4/2026.
126. Nezha Alaoui M’Hammdi and Larabi Jaïdi, “La reconfiguration des alliances extérieures de l’AES: une alternative à ‘l’ordre occidental’ ?,” (Policy Center for the New South, 2026, accessed May 6, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/tY7978> , Accessed: 6 /5 /2026.
127. Nikolai Sokov, “OP65: Russian Hybrid (New Generation) Warfare in the Time of a Systemic Political-Military Transition,” (James Martin Center for Nonproliferation Studies, September 15, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/x0bL9Y>, Accessed: 14/5/2026.
128. Nina Wilén, “Un renforcement de l’engagement au Sahel : la Russie, la Chine, la Turquie et les États du Golfe ,” (Le Rubicon, July 4, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/hZctoC>, Accessed: 6 /5 /2026.
129. North Atlantic Treaty Organization (NATO), Madrid Summit Declaration: Issued by NATO Heads of State and Government Participating in the Meeting of the North Atlantic Council in Madrid, 29 June 2022 (Brussels: NATO, June 29, 2022), on- line, Available: https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_196951.htm , Accessed: 3/7/2026.
130. Oleg Barabanov et al., Dr. Chaos or: How to Stop Worrying and Love the Disorder (Moscow: Valdai Discussion Club Foundation, September 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/HLKDut>, Accessed: 25/5 /2026.
131. Oleksandr Derkach, “Russia’s Hybrid Warfare: Strategic Use of Agents of Influence and Resources in the Pursuit of Objectives” (abstract paper, Maanpuolustuskorkeakoulu, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/WAdPUK>, Accessed: 14/5/2026.
132. Olena Kniazieva, “Место ‘надежды’ и ‘тревоги’ в структуре социально значимых чувств (на примере жителей г. Одесса),” Visnyk of V. N. Karazin Kharkiv National University, no. 40 (2018), on- line, Available: <https://2u.pw/O1tBl3>, Accessed: 26/5 /2026.
133. Olha Hlushchenko, “ISW: Russia Strengthens Its Influence in Africa,” (Ukrainska Pravda, April 5, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/bO2bxO>, Accessed:10 /5 /2026.
134. Olha Hlushchenko, “ISW: Russia Strengthens Its Influence in Africa,” (Ukrainska Pravda, April 5, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/bO2bxO>, Accessed:10 /5 /2026.
135. On wuka Nzeshi, “Nigeria Becoming Target Of Russia’s Influence Campaign In Africa – Report,” (New Telegraph, July 8, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/CrLB1x>, Accessed: 13/5/2026.

136. Othman Lahyani and Sofia Aboudari, "Is Russia Losing Influence in Mali after Rebel Advances in Kidal?," The New Arab, April 29, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/BoRqKK>, Accessed: 11/5/2026.
137. Patrick Tucker, "Russian Hybrid Warfare Has Become Indistinguishable from Politics," (defenseone.com, January 22, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/AJOWN6>, Accessed: 18/5/2026.
138. Patrick Tucker, "Russian Hybrid Warfare Has Become Indistinguishable from Politics," defenseone.com 22 (January 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/AJOWN6>, Accessed: 19/5/2026.
139. Patrick Tucker, "Russian Hybrid Warfare Has Become Indistinguishable from Politics," (Defense One, January 22, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/AJOWN6>, Accessed: 21/5/2026.
140. Paul Mason, "Russia is aiming to control the UK. It would tear society apart," inews.co.uk, January 20, 2026), p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/L5c6VY>, Accessed: 15/5/2026.
141. Paul Melly, "Russia Outsmarts France with Nuclear Power Move in Niger," (BBC News, August 27, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/5g50k8>, Accessed:10 /5 /2026.
142. Permanent Mission of the People's Republic of China to the United Nations, "Remarks by Ambassador Dai Bing at the UN Security Council Briefing on UNOWAS," (11 January , 2024), on- line, Available: <https://2u.pw/IYxJZk>, Accessed: 21/6/2026.
143. Peter Fabricius, "What Next for Mali as Wagner Fails to Defeat Insurgents?," (Institute for Security Studies (ISS Today), 12 September , 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/K22Ll>, Accessed: 21/6/2026.
144. Peter Zeihan, "Russia Tucks Tail in Mali," (Zeihan on Geopolitics, May 6, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/Su2Tvj>, Accessed: 20/5 /2026.
145. Polina Sinovets and Muhammed Ali Alkış, "Deterrence, Compellence, or Credibility Fatigue? Russian Nuclear Threats in the War on Ukraine," Journal for Peace and Nuclear Disarmament (8), no. (2) (2025), on- line, Available: <https://doi.org/10.1080/25751654.202.2586386> , Accessed: 17/6/2026.
146. Polygraph, "Nigerian Journalist Misleads Millions on X, Accusing US of Colonial Behavior in Sahel," (Voice of America, May 15, 2024),on- line, Available: <https://2u.pw/auGOBp>, Accessed: 8 /5 /2026.
147. PSC Report, "Illicit Activities Fuel Extremism in the Sahel's Conflict Zones," (Institute for Security Studies (ISS), July 2, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/GKZ3Wp>, Accessed: 5 /5 /2026.
148. Putin's, "Preventive War", (Belfer Center), on- line, Available: <https://www.belfercenter.org/> , Accessed: 3/7/2026.

149. R. V. Hula, "The Strategy 'Managed Chaos' in the Military Theory of the Post-Modern Age: Informational Component," (Information and Society, 2021), on- line, Available: <https://2u.pw/Rt51J2>, Accessed: 18/5 /2026.
150. R. V. Hula, "The Strategy 'Managed Chaos' in the Military Theory of the Post-Modern Age: Informational Component," Інформація та Соціум (Information and Society), no. 5 (2021), on- line, Available: <https://2u.pw/Rt51J2>, Accessed: 26/5/2026.
151. Raphael, "Russia: African Initiative News Agency Exposed over Information Manipulation," (The Sun Nigeria, July 7, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/iPtsVn>, Accessed: 21/5/2026.
152. Raphael, "Russia: African Initiative News Agency Exposed over Information Manipulation," (The Sun Nigeria, July 7, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/iPtsVn>, Accessed: 21/5/2026.
153. Rossella Marangio, "Shifting Sands: Hedging Strategies in Sahel–Maghreb Relations," (Brief, 23 May, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/kpZUXr>, Accessed: 20/6/2026.
154. Royal United Services Institute (RUSI), "Russian Influence in Africa: A Strategic Assessment," RUSI Commentary, available at the link :<https://rusi.org/explore-our-research>, date of visit 3/6/2026.
155. Ruslan Hula and Anatolii Holota, "'Gerasimov's Doctrine': 'Managed Chaos' in the Military Theory of the Post-Modern Age," (Military History Bulletin, July 2021), on- line, Available: <https://2u.pw/u57Vxz>, Accessed: 26/5/2026.
156. Ruslan Hula and Anatolii Holota, "'Gerasimov's Doctrine': 'Managed Chaos' in the Military Theory of the Post-Modern Age," (Military History Bulletin, July 2021), on- line, Available: <https://2u.pw/u57Vxz>, Accessed: 18/5/2026.
157. Russia Set to Escalate to 'New Generation Warfare' Against NATO," (Daily CyberSecurity, February 26, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/zLdJHn>, Accessed: 14/5/2026.
158. Russian Studies (《俄罗斯研究》), no. 2 (2024) (Shanghai: East China Normal University Press, April 28, 2024), on- line, Available: https://rus-ru.ecnu.edu.cn/u/5_2406/61432_1.pdf, Accessed: 2/7/2026.
159. Ruth Maclean, "Mali's Militant Attacks Expose Limits of Putin's Power in Africa," (The Guardian, April 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/iQLedR>, Accessed: 11 /5/2026.
160. Ryan Bauer, "The Wagner Group Is Leaving Mali. But Russian Mercenaries Aren't Going Anywhere," (themoscowtimes.com, June 11, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/ZjQB2Z>, Accessed: 15/5/2026.
161. Sam Greene, Andrei Soldatov, and Irina Borogan, "War Without End: Russia's Shadow Warfare," (cepa.org, 19 November 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/rX5Nac>, Accessed: 21/5/2026.

162. Sam Greene, Andrei Soldatov, and Irina Borogan, “War Without End: Russia’s Shadow Warfare,” (CEPA, November 19, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/rX5Nac>, Accessed: 30/5/2026.
163. Samuel Greene and Christopher Walker, “How to Win the Shadow War With Russia: NATO Must Escalate to De-Escalate,” (USA: Foreign Affairs, January 20, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/XYVpee>, Accessed: 18/5/2026.
164. Samuel Greene and Christopher Walker, “How to Win the Shadow War With Russia: NATO Must Escalate to De-escalate,” (USA: Foreign Affairs, January 20, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/XYVpee>, Accessed: 19/5/2026.
165. San Hugo Roxi Ginting “Hybrid Warfare 2026: Russian Propaganda Destroying Europe From Within – Analysis,” (eurasiareview.com 12 ‘March 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/f5ypio>, Accessed: 15/5 /2026.
166. Seth Shisabilu Shava, “Russian Mercenaries Are Failing across Africa, Insecurity Is Rising,” (The Standard (Nairobi), May 2026),on- line, Available: <https://2u.pw/pxALqH> , date of visit 11/5 /2026.
167. Shostal Oleksandr, “Russia Deploys African Corps: How Putin is Waging War in Deserts and Why it Threatens Ukraine,” (112 UA, August 30, 2025), on- line, available: <https://2u.pw/nqTUjw> , Accessed: 13/5/2026.
168. Simon Newton, “Putin's African Ambitions in Doubt as Troops Forced to Abandon Major Base in Mali,” (Forces News, April 29, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/8delly>, Accessed: 11/5 /2026.
169. Solomon Ekanem, “Russia Establishes First Permanent Ambassadorial Presence in Niger, France’s Embassy Remains Shut,” (Business Insider Africa, January 19, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/L1hQlV>, Accessed: 10 /5 /2026.
170. Special Operations Association of America, “Fighting the Tide: Russian Disinformation in Africa,” (SOAA, April 27, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/wa5Cfy>, Accessed: 8 /5/2026.
171. Stefan Wolff, “Russia Now Has a Strategy for a Permanent State of Hybrid War,” (The Scotsman, October 22, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/cO0vWJ>, Accessed: 14/5/2026.
172. Stefan Wolff, “Russia now has a strategy for a permanent state of hybrid war,” (scotsman.com 22 ‘October 202), on- line, Available: <https://2u.pw/cO0vWJ>, Aceesed: 15/5/2026.
173. Stephen Blank, “The Niger Coup Exposes Russia’s Grand Strategy for Africa,” (The Hill, 4 August , 2023), on- line, Available: <https://2u.pw/3j6fBh> , Accessed: 3/7/2026 .
174. Steven Ongena, Anna Pestova, and Mikhail Mamonov, “The Price of War: Macroeconomic Effects of the 2022 Sanctions on Russia," (Vox, EU, April 15, 2022), on- line, Available: <https://2u.pw/NpVn2c>, Accessed: 21/4/2026.

175. Strategic Ambiguity and Multidimensional Synergy in Russia's Hybrid War Against Ukraine, International Relations Researches, 2026, on- line ‘ Available: <https://2u.pw/vymM55>, Accessed: 1/7/2026.
176. SWJ Staff, “Caught in the Crossfire: African Host Nations, Russian PMCs, and the Shadow of the Ukraine War,” (Small Wars Journal, April 28, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/j7ZjuB>, Accessed: 22/5/2026.
177. SWJ Staff, “From Guns for Hire to Military Doctrine: Russia’s Institutionalization of Influence in Africa,” (Small Wars Journal, February 18, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/cCMkXC>, Accessed: 20/5/2026.
178. Tendai Zola (ed.), “Investigation Says Russian Intelligence Replaced Wagner’s Influence Network across Africa,” (Africa Eye, February 21, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/g5PdrD>, Accessed: 8 /5 /2026.
179. The Africa Report, “In the Sahel, Alliances with Turkey and Russia Are Reshaping Regional Power,” The Africa Report, on- line, Available: <https://2u.pw/SSw09U>, Accessed: 21/5/2026.
180. The Cyber Post, “Ukrainian DDoS Attacks Should Put US on Notice— Researchers,” The Cyber Post, February 17, 2022, on- line, Available: <https://threatpost.com/ukrainian-ddos-attacks-should-put-us-on-notice-researchers/178498/>, Accessed: 23/2/2026.
181. The Defense Post, “Sweden to Send Arms to Ukraine in Break With Tradition: PM,” February 28, 2022, on- line, Available: <https://thedefensepost.com/2022/02/28/sweden-send-arms-ukraine/>, Accessed: 30/3/2026.
182. The International Institute for Strategic Studies (IISS), “(The Coup in Niger,” IISS, August 2023), on- line, Available: <https://2u.pw/6Dyww9>, Accessed: 3/7/2026.
183. The Wagner Group and Africa Corps,” (ACLED (Armed Conflict Location & Event Data), on –line, Available: <https://2u.pw/SsKxR4>, Accessed: 8/5 /2026.
184. Thomas Lord, “Russian Helicopter Downed in Mali as Africa Corps Negotiated Exit Deal with Rebels,” (Aero Time, April 28, 2026), on- line, Available: <https://2u.pw/TRjIum>, Accessed: 11/5 /2026.
185. Timbuktu Institute, “Russian Repositioning in the Sahel: From Wagner to Africa Corps,” (July 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/yKAfaj>, Accessed: 8/5 /2026.
186. U.S. Committee for Refugees and Immigrants, “Isolationism—What It Means for Refugees in Africa’s Central Sahel,” (May 8, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/MXtBqZ>, Accessed: 7/5 /2026.
187. U.S.A, Committee for Refugees and Immigrants “Isolationism—What It Means for Refugees in Africa’s Central Sahel”, (8may 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/MXtBq>, Accessed: 7 /5 /2026.

188. U.S.A, Congress, Congressional Research Service “Updated January 21, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/xDrkFM>, Accessed: 7 /5 /2026.
189. Vadim Khlyudzinsky, "2025 Became the Deadliest Year for Ukrainians Since the Start of the Full-Scale Invasion – ISW," Ukrainian National News (UNN), February 13, 2026, on- line, Available: <https://2u.pw/Ndnaa> , Accessed: 17/6/2026.
190. Valdai Discussion Club, “Culture of Confrontation: Patterns of Competition Among Great Powers in the 21st Century. Presentation of the Valdai Report,” Valdai Discussion Club, September 18, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/LGJMdfv>, Accessed: 18/5/2026.
191. Valdai Discussion Club, “Optimism in an Era of Change. Day 1 of the Valdai Discussion Club’s Annual Meeting,” (Valdai Discussion Club, September 30, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/uorP3A>, Accessed: 19/5/2026.
192. Victor Cioffi Netto Silva" ‘A deslocação da cooperação internacional para o desenvolvimento do Sahel,’ (Lisbon School of Economics & Management ‘2025), on- line, Available: <https://2u.pw/UAb0Wy>, Accessed: 7 /5 /2026.
193. Vladislav V., “Moscow Pushes CAR to Swap Wagner for African Corps – Requesting Compensation,” (Military, August 8, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/XU2H30>, Accessed: 11 /5 /2026.
194. VOV World , "Hungary, Czech Republic, Slovakia Refuse to Join 90 Billion Euro EU Loan Program for Ukraine" 21 ‘December 2025, p 1, on- line, Available: <https://2u.pw/HGUXdA> , Accessed: 17/6 /2026.
195. Will Brown, “The Bear and the Bot Farm: Countering Russian Hybrid Warfare in Africa,” (European Council on Foreign Relations, 22 October, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/Ua5foc>, Accessed: 5\5\2026.
196. William Dixon and Maksym Beznosiuk, “Russia is Losing – Time for Putin's 2026 Hybrid Escalation,” (Royal United Services Institute (RUSI), December 19, 2025), on- line, Available: <https://2u.pw/xW1IZw>, Accessed: 25/5/2026.
197. Xinhua, “Chinese Firm Completes Track of Africa’s 1st Desert Heavy-Haul Railway,” (China.org.cn, December 31, 2025), on- line, Available : <https://2u.pw/bvnfZM> , Accessed: 6/5/2026.
198. Yana Harhaun and Dmytro Tulupnikov, “Propaganda and Disinformation in the Russian and Ukrainian Media: Information Technology in Conflict,” Acta de Historia & Politica: Saeculum XXI, no. (8), (2024), on- line, Available: <https://ahpsxxi.org/index.php/journal/article/view/118/101>, Accessed: 11/3/2026.

Abstract

This study aims to provide a comprehensive analytical perspective on Russian hybrid warfare—one of the most prominent forms of conflict in contemporary international relations—by examining the employment of hybrid warfare tools within Russian military doctrine during the 2020–2025 period and the resulting implications for the international security environment and the balance of regional and global power. The study focuses on two cases representing distinct models of Russian hybrid warfare application: Ukraine, as a theater of direct conflict with the West within the European sphere; As one of the key arenas of geopolitical rivalry in the African Sahel, Niger—alongside other theaters—has demonstrated Russia’s tendency to employ an integrated mix of military and non-military tools. These include military operations, cyber warfare, media and information campaigns, economic pressure, and the use of non-state actors, all aimed at achieving strategic objectives and bolstering its regional and international influence.

The study focuses on analyzing the conceptual framework of hybrid warfare, tracing the evolution of contemporary Russian military doctrine, and outlining the intellectual and strategic foundations upon which Moscow has based its use of this mode of warfare.

The study also examined Russian hybrid warfare tools and their mechanisms of use in Ukraine and Niger, highlighting the similarities and differences between the two models and their respective impacts on the evolution of Russian military thought and the reshaping of concepts of power, deterrence, and conflict management. Furthermore, the study explored the repercussions of Russian hybrid warfare on the structure of the contemporary international system and its implications for the future of Russian-Western competition in Europe and Africa, as well as its influence on the shift towards multipolarity and the reshaping of the international balance of power. The study demonstrated that hybrid warfare has become a central tool in contemporary Russian strategy, and its repercussions for the future of Russian-Western rivalry in the European and African arenas, as well as its impact on the shift toward multipolarity and the reshaping of the international balance of power. The study demonstrated that hybrid warfare has become a central tool in contemporary Russian strategy; its application is no longer limited to achieving specific gains on the ground or in the political sphere but has expanded to form part of a broader vision aimed at redistributing international influence, challenging Western hegemony, and bolstering Russia’s standing as a key international actor within the contemporary global order.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
University of Kirkuk
College of Law and Political
Science
Department of Political Science
International Politics



The Employment of Hybrid Warfare in Russian Military Doctrine Post-2020: Selected Models

A Study submitted by

Ibrahim Hassan Ankoud

To the Council of the College of Law and Political
Science/ Kirkuk University in Partial Fulfillment of
the Requirements of Master Degree in Political
Sciences/ International Politics

Supervised by

Prof. Dr.

Safaa Hussein Ali

1448 AH

2026 AD